القبائل العربية : أصولها وجذورها التاريخية
مع تعليقات بعض المؤرخين

القبائل العربية : أصولها وجذورها التاريخية مع تعليقات بعض المؤرخين

إعداد :
جمال بن مشاري الرفدي العنزي

تمت من اخوكم :
راكان الطويّل

بسم الله الرحمن الرحيم

عنزة

عنزة قبيلة عدنانية الأصل ربعية الفرع تنتمي لقبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وتتفرع هذه القبيلة من فرعين أساسيين أما من يقدم أو من يذكر أبناء عنزة بن أسد بن ربيعة وقد احتفظت القبيلة بمسماها القديم وهو عنزة حتى يومنا هذا ولاشك أن هذه القبيلة أكبر مما هي عليه اليوم من حيث الحجم والكثرة والإنتشار شأنها فى ذلك شأن أغلب القبائل العربية خصوصاً التى إحتفظت بمسمياتها القديمة وبما أن هناك بعض الحلقات المفقودة من تاريخ وأخبار هذه القبيلة وتحديداً فى القرنين الأول والثاني الهجري من خلال تواجدها فى عين التمر فى العراق إلا أنه من الثابت تاريخياً والمؤكد تواتراً أن قبيلة عنزة اليوم هي إمتداد لقبيلة عنزة التى إستقرت فى الحجاز قادمة من موطنها فى عين التمر أواخرالقرن الثاني الهجري أو منتصف القرن الثالث على أبعد تقدير والحقيقة أننا نجهل احداث هذه الفترة التى إستقرت بها قبيلة عنزة فى موطنها الجديد والتى إمتلكت بعدها واحة خيبر وأصبحت ملكاً لها بعد عدة حروب مع بعض ساكنيها من بنى جعفر الطيار وقد نقل لنا بعض هذه الأحداث بشكل مختصر جداً الشاعر العيوني على إبن المقرب المتوفى سنة 629هـ 1231م ويمكننا الجزم أن المتعارف عليه قديماً والمشهور عند قبيلة عنزة أنها تنحدر من ذرية رجلين هما بشر ومسلم أبناء وائل ووائل هذا هو بدوره ينتسب قطعاً لأحد الفرعين إما ليذكر أو ليقدم فرعي عنزة بن أسد بن ربيعة والذى لانعلم هل هو أباً لبشر ومسلم أم أنه الجد المباشر لهم أم أنهم من ذريته؟ ولكن من خلال تتبعنا للتاريخ واحداث هذه القبيلة وأخبارها نجد أن مسمى وائل وشهرته والإعتزاء به عند أفراد قبيلة عنزة لم يكن مشهوراً أو معروفاً قبل عام 600هـ 1203م بدليل عدم ذكر هذا المسمى أو حتى الإشارة اليه عند الشاعرابن المقرب وكذلك عند الشريف الأمير عبدالله بن حمزة الهاشمي اليمني صاحب قصيدة ذات الفروع المتوفى عام 632هـ وكذلك القرن الثامن الهجري عندما ذكرهم ابن فضل الله العمري المتوفى عام 749هـ 1349م وغيره من مؤرخي هذا

القرن وماقبله مما يشير أن زمن وجود وائل والله أعلم ليس ببعيد عن القرنين السابقين للقرن السابع الهجري 600هـ 1203م أي زمن تواجد بشر ومسلم التقريبي وذلك حسب سلسلة النسب وهما عامي 400هـ 1009م و500هـ1106م وهذا يدل على أنه جد إسلامي وليس بجاهلي وذلك لقرب زمن وجود سهيل وعبيد وجلاس ووهب لتلك الفترة الزمنية القريبة له وهنا يبرز تساؤل مشروع ومنطقي والذى لم أجد له تفسيراً حتى هذه اللحظة وهو كيف أمكن لهذه القبيلة أن تحفظ نسبها عن طريق التسلسل الى بشر ومسلم ولعدة قرون الى عام 600هـ1203م تقريباً ؟ بينما فى المقابل لم يحفظ بشر ومسلم سلسلة نسبهم الى وائل وماوراء وائل ويورثوها الى أبنائهم وذريتهم سهيل وعبيد وجلاس ووهب! ولماذا لم يحفظ أيضاً من جاء بعد بشر ومسلم من أبناؤهم وأحفادهم بسلسلة نسب اَبائهم وأجدادهم الى ماراء بشر ومسلم؟ هذا تساؤل دائماً مايعترض الباحث عن تاريخ وإرث هذه القبيلة فلا يمكن لقبيلة بهذه الشهرة وهذا الحجم والتواجد الإقليمي الواسع أن يكون نسبها مبتوراً الى مايقارب الـ22جد فقط ؟ أما بالنسبة لتفرعات القبيلة وبطونها وأقوال المؤرخين والنسابة الذين ذكروا نسب قبيلة عنزة واحداثها منذ العصر الجاهلي مروراً بالقرون الهجرية الأولى حتى العصور المتأخرة فقد ذكرها وسجلها الاستاذ الباحث عبدالله بن عبار فى سفره الجامع الشامل أصدق الدلائل فى انساب بني وائل والذى تروادني فكرة نشره كاملاً بهذا الموقع منذ فترة ليست بالقصيرة لولا صعوبة الأمر بالنسبة لى على الأقل من الناحية العملية ولكن بالصدفة وقعت عليه منشوراً باحد المواقع ولاأعلم هل تم نشره بواسطة وعلم الإستاذ أبو مشعل أم لا؟ وقد حاولت نقله لهذا الموقع لإتمام الفائده العامة ولكن لم أستطع النقل وذلك لوجود عملية المنع وعدم النسخ علماً بانه منشور بإسم شخص اَخر ولايحضرني إسم الموقع لإحتفاظي بالمقال دون الموقع .

الدواسر وتغلب وبكر

نشرت جريدة الرأي العام فى عام 2001م فى صفحة سيوف الجزيرة الشعبية سلسلة مقالات عن أصول القبائل العربية وجذورها التاريخية سوف نقوم بنشر مايمكن لنا نشره كما هو دون تصرف منا فى أصل المادة مع التعليق والتعريف للدلالة والتنويه فقط .

قبيلة الدواسر قبيلة عربية صريحة النسب تتكون من جذمين كبيرين هما دوسر بن تغلب من العدنانية وآل زايد من قحطان مساكنهم من وادي الدواسر الى الحوطة جنوب الرياض أما المتحضرون من الدواسر فيتوزعون على أماكن واسعة من شبه الجزيرة العربية والخليج العربى والعراق حيث يوجد مايقارب خمسمئة بيت فى الفاو جنوب العراق ومن أشهرهم أسرة آل راشد كما ذكر ذلك (1) الشريفى إبراهيم فى تحفته وماجاء فى القبائل (2) ليونس الشيخ ابراهيم وجاء عن دوسر فى اللغة (3) أنه الشديد الضخم ويقال رجل دوسر لأي رجل شديد ضخم وأسد دوسر كذلك وأطلق اسم دوسر على إحدى كتائب النعمان بن المنذر ملك الحيرة قبل الإسلام قال سحمي بن عجب المصرورى عاش فى منتصف القرن عشر الميلادى

أنا بنى تغلب من نسل وايل - من قديم شبوب الحرب منا - لالبسنا السلايل بالدبايل - نعجب اللى غطاريفه تثنى - نشتهر بالدواسر من الأوايل - عمرو بن كلثوم وكليب منا > وقال كليب بن حشيفان العمري عندما زار المغفور له جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز وادي الدواسر : من بنى كليب نسل وايل ياسعود – حنا بنى عمك وحنا لعدوانك خزام> وقال صالح الحقباني الدوسري من أهل القرن الحا\ى عشر: حنا بني تغلب من نسل وايل – نحتمى الفرس من حر السموم> وهكذا تواترت الروايات أن قبيلة الدواسر تتألف من تغلب بن وائل العدنانية وهذا ماثبت فى الروايات التاريخية المتواترة وماورد فى أشعار الدواسر أما آل زايد فقد ورد فى عدة مصادر تاريخية أنهم من قحطان جاء (4) جدهم الأول من مأرب وأستقر مع بنى تغلب فى الوادي (5) المسمى قديماً وادي الدواسر وزايد الذى تنتسب اليه آل زايد ينتمى الى (6) عمرو الملطوم ميزقياء بن عامر بن ماء السماء

ملك سد مأرب وشيخ الأزد يقول المرحوم محمد الأحمد السديري فى ملحمته الزايدية: ياناشدِ عنى وأنا لي قبيلة - لها المجد زايد بالرفاع بناه - وكمل مقام المجد عامر وشهيده - طريق المعالى للدخيل مشاه > وعامر المذكور (7) هو بن زياد من آل بدران وينتهى نسب السدارى وغيرهم من البدارين وقيل أن عامر هو بن بدران وابن أخته ناصر المبيعيج الذى حدثت فى عهده (8) الوقعة الذى ذكرها ابن بسام سنة 1092هـ

وقد خرج من تغلب آل عليات والمحمد وتحالفوا مع آل زايد من قحطان وأطلق عليهم الدواسر ويعتقد (9) أن التسمية جائت بعد معركة خزاز التى جرت فى جنوب اليمن على أثر إنتصارهم لإبن عمهم عدى بن ربيعة المسمى الزير سالم عندما حاولت مذحج الضغط عليه لإستضعافه فخرجت إليه بعض تغلب وهم آل عليات وآل محمد متحالفين مع آل زايد القحطانيين فأنتصروا لعدي بن ربيعة ثم نزحوا معاً ونزلوا الأرض المحيطة بالهدار وماجاورها وعجزوا عن إزالة آل صباح وآل خليفة والجلاهمة ومن معهم الذين يقيمون بالوادي ولهم الحصن المسمى حصن صبحي ويقول بعض المهتمين بهذا الشأن أن تسمية الدواسر أطلقت على ستة أقسام من تغلب وهم (10) الجبيلات المشاوية المصارير الحقبان بعد اشتراكهم فى حروب النعمان بن المنذر ضد الفرس وهذا مما يخالف الواقع حيث أن الدواسر الآن تضم آل زايد والعليات والمحمد فإن كانت التسمية بعد معركة خزاز فى اليمن فإن هذه الأقسام خرجت من تغلب وتحالفت مع آل زايد من قحطان وأطلق عليهم جميعاً الدواسر فقد صح عن الشيخ على الخالد الصباح أن آل صباح أبناء (11) حماد راس الجمل كانوا يقيمون مع أبناء عمومتهم آل خليفة وآل جلاهمة فى الهدار ولهم حصن صبحي وحصل نزاع بينهم وبين أبناء عمومتهم أجلوا على أثر النزاع جماعة منهم فدخلوا على الدواسر وقام آل حسن من الدواسر ومن معهم بمحاصرة أبناء حماد فى الحصن ولما طال الحصار تم الصلح على أن يخرج أبناء حماد راس الجمل وجماعته من الحصن وفعلاً غادر آل صباح والجلاهمة والخليفة ومن معهم من العوائل يقول (12) إبن مشعي فى كتابه الكنوز الشعبية : حدث نزاع بين آل صباح وآل خليفة ومن معهم وبين جماعة من بنى عمهم تغلبوا عليهم وأخرجوهم من البلد فلجأوا الى قبيلة الدواسر وهناك اجتمعت بطون الدواسر وكل بطن منهم رفع رمحاً وخيروهم بالرماح فاختاروا رمح آل حسن فرحلوا معهم

الى الهدار وكان لهم فيه أتباع فتم لهم الإستيلاء على البلاد وأخرج آل صباح وآل خليفة ومن معهم من الأسر والجماعات وغادروا نجد الى قطر حيث سكنوا الزبارة على ساحل قطر الغربي قرب البحرين ويقال أن والد صباح الأول توفى فى الزبارة وبعد مدة انتقلوا من قطر" والموضوع عمومه يحتاج الى بحث واستقصاء شامل لتبيان الحقائق بدقة وشمولية وهذا ماسنحاول بحثه إن شاء الله . إنتهى ثم يتحدث المعد بعد ذلك عن وقائع الدواسر وحروبهم ومشاهيرهم .

الهامش :

(1) هو ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي صاحب كتاب التحفة الذهبية فى أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية يقع فى عدة أجزاء عام 1998م فى الكويت

(2) هو يونس الشيخ إبراهيم السامرائي صاحب كتاب القبائل العراقية صدر من جزئين فى بغداد فى الثمانينات

(3) لقب دوسر ليس له علاقة بمسمى قبيلة الدواسر اليوم إنما جاء فى كتب التاريخ لإحدى كتائب النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهما كتائب دوسر والشهباء وهى من أشهر الكتائب التى كان يحارب بها أعدائه وله أيضاً كتائب الصنائع والرهائن والوضائع وقد جاء في معاجم اللغة العربية أن معنى الدسر بتشديد الدال وفتحها واسكان السين الطعن والدفع بقوة يقال دسره دسرا أي طعنه و دفعه وجاء الدسر الدفع الشديدقال ابن عباس رضي الله عنه ليس في العنبر زكاة انما هو شي يدسره البحر دسرا أي يدفعه ويرمي به،ويقال دسره بالرمح والجيش اذا بلغ أثنى عشر الفا سمي الدوسر وهو قريب مما يسمى الفرقة في الاصطلاح العسكري الحديث ويقال لمن قاد الجيش اذا بلغ أثنى عشر الفا قائدالدوسر قال المثقب العبدي يمدح عمروبن هند:

ضربت دوسر فيهم ضربة - أثبتت أوتاد ملك فاستقر : وورد أيضاً أن الدوسر هو الأسد الصلب .

4- المعروف تاريخياً أن إنهيار سد مأرب أو تهدم سد مأرب هو حدث تاريخي ذكره القرآن الكريم:« لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِم آيةٌ جَنَّتَانِ عَن يمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن

رِّزْقِ رَبِّكُم واشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ» (سبأ: 15-16) ويروى المؤرخون تاريخ أول بناء لسد مأرب إلى ما بين 1750-1700 ق.م وأقدم نقش على السد هو نقش لبناء أو ترميم أجزاء من السد قام به يثعمر بن سمهعلي ينوف وزمنه غير معروف الإصلاح التالي كان في زمن "يدع إل بيين" الذي حكم في 780-750 ق.م ثم ترميم ذماح علي ذراح الذي حكم في 730-720 ق.م ثم كرب إل بيين بن يثعمر حكم في 720-710 ق.م وكانت كل تلك الإصلاحات طفيفة وهي بمثابة الصيانة مثل إزالة الأتربة وتمسير مسالك المياه أو سد بعض الشقوق لكن في حوالي 145 ق.م تصدع السد بشكل كبير وكان ذلك في فترة الحرب بين الريدانيين وملوك سبأ وهو التصدع الذي يرى الكثير من العلماء أنه هو السيل العرم المذكور في القرآن وهو نفسه الذي تذكره الأمثال بقولها (تفرقوا أيدي سبأ) وسببت الحرب بين الريدانيين والسبئيين تأخر صيانة هذا العامل الحيوي من عوامل الحياة مما أدى إلى خسائر فادحة في الزروع والثمار مما أدى إلى تفرق الناس بحثا عن أراضي أكثر قابلية للحياة فحدثت الهجرات لكن لا يمكن الجزم بأن ذلك التصدع هو سيل العرم، وكانت بعض الهجرات هي انما في القرن الثاني أو الثالث للميلاد ونسبت لتصدع سد مأرب، وقد تم ترميم السد مرتين قبيل الإسلام مرة على يد "شرحبيل يعفر بن أبي كرب أسعد" في 450م والمرة الأخيرة هي على يد أبرهة الاشرم في عام 543م وبينت النقوش على سد مأرب تكاليف الترميم الباهظة وعدد العمال الكبير أما تغلب وبكر بن وائل فكان وجودهما بحدود أوائل القرن الثاني الميلادي 200م والله أعلم .

5- وادي الدواسر كان يُطلق عليه قديماَ وادي العقيق وعقيق بنى عقيل إنما تسمية وادي الدواسر فقد جائت فى القرون المتاخرة .

6- عمرو الملطوم هو عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن عمرو بن عامر هو ملك قبائل الأزد وصاحب سد مأرب وسبب تسميته بالملطوم أنه رأى في منامه رؤيا تخبره بقرب إنهيار سد مأرب فاتفق مع إبنه أن يلطمه فيغضب الابن ويخرج من اليمن إلى جبال القهر وهي بين نجران والسليل وتثليث ثم بعد فترة يبيع أبوه عمرو بن عامر أملاكه بحجة اللحاق بإبنه وأنه لا يصبر

عنه، وفي رواية أخرى ذكرها ابن كثير في تفسيره أنه اتفق مع أحد أبناءه أن ينازعه في الحديث وأن يرد عليه فيقوم الأب ويلطم الابن فيرد الابن اللطم وفي نفس الوقت طلب من أبنائه الآخرين أن لا يغيروا عليه وحين ذلك يحلف أن لا يقيم بينأظهرهم، وبعد وفاته تفرق أبناؤه وأصبحوا لا ينزلون في بلد إلا ويتغلبون على أهله.

7- عامر المذكور هو الجد الرابع والعشرين للأمير أحمد السديري جد السدارى فهو عامر بن بدران بن سالم بن زايد بن زياد بن سالم بن وادعة جد الوداعين وينتمى وادعة الى عمرو الملطوم الملقب بميزقياء ملك مأرب الذى هاجر من مأرب بعد إنهيار السد وهو بن عامر ماء السماء من الأزد من كهلان من قحطان .

8- لم أعثر لناصر المبيعيج ترجمة له عند ابن بسام عام 1092هـ أما عامر المذكور فهو ليس عامر بن بدران الأول إنما هو عامرالثاني بن غالب بن محسن بن جواد بن سويد الجد الرابع عشر للأمير لأحمد السديري .

9- القول بأن الحلف بين بني تغلب وآل زايد قد تم بعد معركة خزاز فهذا من الخطأ التاريخي؟ فهناك فارق زمني بعيد يفصل بين الحدثين وأما معركة خزاز فقد حدثت فى نجد وتحديداً فى القصيم وخزاز جبل أحمر أجمع المؤرخين على أنه يقع جنوب الرس وقد ذكرت فيه قصائد كثيرة والمعركة ليست لها علاقة بالزير ولا بإستضعافه من قبل قبيلة جنب إنما هذه جائت بعد معركة خزاز أواخر معركة البسوس ولاأدري ماهي علاقة هذه المعركة بالهدار وخروج بعض بطون التغالبة مع آل زايد القحطانيين متحالفين ونزولهم الهدار! وكذلك عجزهم عن إزاحة الصباح والخليفة والجلاهمة فهذا خلط فى الاحداث وقفزاً على الحقائق التاريخية خصوصاً أن آل زايد من قحطان والتى من المفروض هي بالطرف المعادي لقبائل ربيعة ومعد فكيف يتم التحالف بينهما أثناء إنتصارهم لعدي!

10- هم الخييلات وليس الجبيلات؟وأعتقد أنها غلطة مطبعية ثم المشاوية والحقبان والمصارير والعمور.

11- الشيخ على الخالد المالك الصباح من المهتمين بالتاريخ وموروث قبيلة عنزة وسبق وأن نشرنا نبذة عنه أما حماد راس الجمل فهو أما أنه ابناً لمرعي بن عبية بن جني بن محمد بن طريف أو من ذريته أما الحدث الذى حصل بين الصباح

وأتباعهم أهل الهدار فهى مشهورة ومذكورة فى الكتب التاريخية .

12- هو محمد بن مشعي اَل صالح من العمور من الدواسر صاحب كتاب الكنوز الشعبية طبع عام 1961م .

حرب

حرب قبيلة عربية صريحة النسب ذكرها المؤرخون والنسابة منذ قرون كثيرة وتواترت الأخبار عن هذه القبيلة أحياناً بشىء من التفصيل وأحياناً بذكر عابر منذ القرون الأولى للهجرة الشريفة وهذا ماقاله النسابة والمؤرخون قال (1) البغدادي فى سبائك الذهب " بنو حرب بطن من هلال بن عامر بن صعصعة ذكرهم (2) الحمدانى ولم ينسبهم فى قبيلة ومنازلهم الحجاز ثم قال هم ثلاثة بطون [بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبداللة ومنهم زبيد الحجاز وبنو عمر] وقال (3) القلقشندي بنو حرب بطن من الصبر من غسان من الأزد من القحطانية وهم بنو حرب بن الحارث ولم يرفع فى نسبهم وبنو حرب بطن من بكر بن وائل وهم (4) حرب بن سكر بن بكر وبنو حرب أيضاً بطن من بني حاشد من همدان القحطانية لكن الإستاذ فائز بن موسى البدرانى الحربي قال فى مؤلفه فصول من تاريخ حرب فى الحجاز ونجد الجزء الأول الذى يؤرخ من... الى 1300هـ قال إن قبيلة حرب خولانية قحطانية يمانية إستقرت مابين الحرمين الشريفين فى أواخر القرن الثاني الهجري واستطاعت أن توجد لها كياناً عشائرياً قوياً ابتداءَ من القرن الرابع الهجري وقد وهم بعض النسابين فجعل حرباً عدنانية الأصل ومن يطالع نسابة الجزيرة ولسان اليمن (5) الحسن بن أحمد الهمداني ومعاصريه هو الأقرب للصحة وإن ماذهب اليه من قال بعدنانية حرب لايستدل الى أدلة مقنعة ولايقوم على براهين قوية وإنما هو خطأ وقع فيه إبن (6) حزم فنقاه من جاء بعده !

قال صاحب كتاب (7) صور الأقاليم عند كلامه عن ودان" ودان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج فى غريبها ستة أميال وبهذا كان فى أيام مقامي الحجاز (المؤلف يقصد نفسه) رئيس للجعفريين (يعني بني جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه) ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة وعشيرة وأتباع وبينهم وبين الحسنيين حروب ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعضعوا .

وفى القرن الرابع الهجري حصلت معركة بين قبيلة(8) سليم وحرب قتل فيها من سليم سبعين رجلاً ومن حرب جماعة منهم أربعة من أبناء الشيخ محمود وهم محمد وأحمد والحسن والحسين ثم اغار عليهم الشيخ محمود يوم الرغامة وقتل منهم مئة رجل وكانت عليهم عمائم خز أزرق فلم يلبس بعدها من سليم عمامة زرقاء وفى القرن السادس الهجري قال صاحب (9) شفاء الغرام أن قبيلة الرحلة من حرب ناصرت (10) الشريف قتادة فى دخول مكة المكرمة وتوطيد الأمن فيها والرحلة من بني ميمون من بني سالم من حرب وفى القرن السابع الهجري جاء فى خبر القتال بين العرب والحاج العراقي 603هـ مامفاده أن أمير الحج العراقي واسمه مظفر الدين سنقر الملقب وجه السبع تخلى عن الحاج وهرب الى مصر بعد أن تقاتل مع العرب وكان شريف مكة اَنذاك أبو عزيز قتادة الحسني فكتب اليه إبن زياد [الى أبي عزيز وغير خفي على سمعك وإن خفى على بصرك فبك الأجاوده فى أرام بكل ريم وعيث بني حرب بين الحرمين] ومعناه أنه بسببك صار الأجاويد فى جبل أرام بكل قبر وإن بني حرب قد عاثوا بين الحرمين .
وفى منتصف القرن التاسع الهجري قال ابن بسام فى تحفته فى هذه السنة 853هـ تناوخ عنزة والظفير على نفي وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وكان رئيس عنزة (11)جاسر الطيار ورئيس الظفير مانع بن سويط وكان إبن سويط أرسل الى سالم بن مضيان من شيوخ حرب يطلب منه النصره مما قبل سالم ومن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير ثم انه مشى بعظهم الى بعض وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه رجال عدة من الفريقين وصارت الهزيمة على عنزة وتركوا محلهم وأغنامهم ومن مشاهير القتلى فى هذه المعركة جاسر الطيار ولاحم بن حصن ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوخي ومن حرب خلف بن سالم بن مضيان وفى القرن العاشر الهجري حصلت معركة الشبكة فى نجد بين عنزة والظفير ومعهم سالم الفرم وراجح بن مضيان وأقاموا فى مناخهم أياماً عدة واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير ومن معهم من حرب وقتل من الظفير عقاب بن فهاد بن سويط وزهمول بن حلاف ومن مشاهير عنزة (12) حاضر بن مجلاد وراجح الديدب وقال صاحب الدر الفاخر فى خبر الأوائل والأواخر انه فى سنة 1043هـ

غزا صاحب مكة على صبح فخذ من قبيلة حرب فى جبل لهم شامخ فى شام العرب من نواحي بدر فسار اليهم ونصره الله عليهم فطلع الى أقصى الجبل وغنم أمولاً لاتعد فصالحه أهل السهل بالسلاح والمال وأخذه منهم ورجع منصوراً .

• منازل حرب :

كانت ديار حرب الأصلية فى اليمن حول صعدة فحدثت حروب طاحنه بينهم وبين بني عمهم الربيعة بن سعد فجلت بنو حرب الى الحجاز حيث نزلت وادي العرج وجبال قدس ومازالت تتوسع على حساب جيرانها حتى أصبحت ديارها اليوم شاسعة واسعة يصعب تحديدها بدقة قال الهمداني فى الجزء الأول من الأكليل : قالت علماء صعدة أن بني حرب أجليت من صعدة سنة 131هـ وقال أيضاً عن جعفر المحابي أنه قال: وذكر لي محمود أن بني حرب لما صارت الى قدس من الحجاز وبها عنزة ومزينة وبنو الحارث وبنو مالك من سليم ناصبتهم الحرب عنزة والذي أهاج ذلك أن رجلاً حربياً وآخر عنزياً إمتريا فى جذاذ نخل فاعتدى الحربي على العنزي فضربه ضربة بتك بها يده فعدا بنو حرب يومئذ(13) وهم ستمائة رجل فأجلوا من البلد عنزة الى الأعراض من خيبر وقتلوا منها بشراً كثيراً ثم ناصبتهم مزينة الحرب وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف فقتلوا منها مقتلة عظيمة واجلوهم الى الساحل والصفراء وأرض جشم فهم بها الى اليوم لايدخلون لايدخلون الفرع إلا بجوار وذمام من حرب وبقيت سليم فناصبتهم() بنو الحارث وبنو مالك من سليم وهم زهاء أربعة آلاف وهم اهل الحرتين والنقيع فحاربوهم دهراً فاجلوهم من الحرتين والنقيع وقتلوا منهم عدداً كثيراً وصارت بنو الحارث وبنو مالك لايدخل منها الحرتين والنقيع داخل إلا بذمام من بني حرب وقد يبقى منهم محمود لأن أمه جشمية من هوازن فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت غيرها تعلقت بها قريش بأصهارها وأسند اليهم كل والقى أزمة أمره فى أيديهم وغلبوا على طريق المدينة الى مكة فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم (14) وكان المقتدر بالله يبعث اليهم طوال حياته بالمال فى خفارة الطريق والى اليوم وهم على ذلك أهـ .

مما تقدم نفهم أن ديار حرب فى القرن الرابع الهجري كانت تشمل معظم الأراضي التى يتمثناها طريق الحاج بين مكة والمدينة ثم لانجد بعد ذلك شيئاً يذكر

خلال قرابة الألف سنة غير روايات يتحدث بها شيوخ هذه القبيلة وهم بالطبع لايذكرون تاريخاً معيناً للحوادث التى يتحدثون عنها حتى ياقوت الحموي الذى الف كتابه معجم البلدان فى القرن السابع الهجري يقول: أن قديداً وعسفان تسكنها خزاعة ثم يذكر قبائل عديدة فى أماكن أخرى على هذا الطريق بينما هي قد رحلت منذ قرون ذلك أن كتَّاب ذلك الزمان تصعب عليهم مشاهدة الأرض لقلة الأمن وصعوبة المواصلات لبعد ديارهم عن الحجاز ولذا فقد بنوا على روايات صدر الإسلام وماقبله ويأتي فى أول هذا القرن رجل من أهل هذه البلاد هو (15) الشريف شرف البركاتي فيفصل ديارهم فى رحلته برفقة (16) الحسين بن على أمير مكة رحمه الله سنة 1329هـ فيقول: أما دائرة قبيلة حرب فحدها الغربى من ينبع البحر الى الرويس شمال جده ولهم من الأساكل الرويس وذهبان والدعيجية والقضيمة ورابغ ومستورة والرايس ويحدها من الشرق قبيلة عتيبة وقبيلة سليم وقبيلة مطير بنى عبدالله وقسم من حرب ممتد شرقاً من المدينة المنورة الى حدود شمر ويحدها من الجنوب الأشراف ذوبركات ومن الشمال من جهة الغرب قبيلة جهينة ومن جهة الشرق قبيلة عنزة .
وهذا التحديد من البركاتي حسن جداً غير أنه أعتمد فى تحديده على مساكن القبائل التى تتعرض للمد والجزر ونحدد مساكن قبيلة حرب فى يومنا هذا فنقول : تنقسم قبيلة حرب من حيث سكناها الى القبيلة الأم ويارها تمتد من مر الظهران جنوباً وقد دخلته فى المرة الأخيرة الى ماوراء أحد شمالاً ويحدها من الغرب ساحل البحر من جده الى ينبع البحر ويأخذها حدها الشمالي وادي ينبع النخل وهو مشترك بينها وبين جهينة ثم وادي الحمض الى وادي الجزل وتمتد ديار هذه القبيلة فى نجد على جانبي طريق القصيم من المدينة الى ماوراء وادي الرمة وتصل نجعتها الى حدود العراق ولها فى القصيم قرى كثيرة ويكاد وادي الرمة يصير كله ملك قبيلة حرب هناك . ثم يتحدث المعد عن بيوتات حرب الشهيرة قديماً وحديثاً مع تفصيل لفروع وبطون القبيلة مع نبذة عن أمرائها وفرسانها وأحداثها التاريخية ومنهم آل محمود فيقول: كل ماوصل الينا عن هذا البيت هو رواية الهمداني وكان محمود هذا فى عهده أمير بني حرب كافة ووصفه بأنه سيد حرب وكان من بني عمرو روي عنه المحابي رواية الهمداني فقال : محمود بن علي بن عمرو بن جابر بن عمرو بن المسافر بن عمرو بن زياد

بن سليمان بن الفاحش بن حرب" وحرب بن سعد بن سعد بن خولان وأمه من جشم من هوازن وقد أنجب محمود هذا واحداً وعشرين ولداً وأربع بنات زوج اثنتين منهن للهاشميين وواحده للعمريين وكان يرق لسليم ويبقي عليهم .

الهامش :

1- هو أبو الفوز محمد أمين بن على بن محمد السويدي البغدادي باحث وعالم عراقي صاحب سبائك الذهب فى معرفة أنساب العرب وقلائد الدرر فى شرح رسالة ابن حجر والصارم الحديد وغيرها من الكتب والمؤلفات ولد فى بغداد وتوفى فى بريدة بنجد أثناء عودته من الحج عام 1246هـ

2- هو أبو المحاسن يوسف بن سيف الدولة الحمداني التغلبي 602هـ 700هـ صاحب كتاب الأنساب وتصانيف فى الأنساب والبديع كان يعمل فى دار ضيافة أحد سلاطين مصر فى عصر المماليك وهوعلى صلة بمشائخ العرب ومعرفة بأنسابها وأخبارها

3- هو أبوالعباس شهاب الدين أحمد بن على القلقشندي الفزاري 765هـ 821هـ نشأ فى بيت علم صاحب مؤلفات وكتب كثيرة أشهرها صبح الاعشى ونهاية الإرب

4- المقصود هو يشكر بن بكر بن وائل

5- هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني لسان اليمن وأشهر نسابة العرب على الإطلاق ولد بصنعاء عام 280هـ قيل أنه توفى مابعد عام 340هـ له الكثير من المؤلفات والمصنفات أشهرها الإكليل وصفة جزيرة العرب

6- هو على بن حزم الأندلسي 384هـ 456هـ يعتبر من أشهر علماء الأندلس ومن أكبر علماء المسلمين في التصنيف والتأليف بعد الإمام الطبري فهو متكلم وأديب وشاعر وكذلك وزير سياسي لبني أمية وعده البعض بالفيلسوف له الكثير أيضاً من المؤلفات والكتب التاريخية بعضها مفقود أشهرها كتابه جمهرة أنساب العرب

7- هو أبوالقاسم ابراهيم بن محمد الكرخي من رواد علماء المسلمين فى البلدان وعلم الجغرافيا 253هـ 322هـ ويعتبر أول من تطرق لهذا العلم من المسلمين العرب

8- سليم قبيلة من هوازن من قيس عيلان المضرية وهى من أشهر قبائلها

9- شفاء الغرام باخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي محمد بن أحمد بن على المكي الفاسي 575هـ والمتوفى عام عام 832 هـ يعتبر كتابه موسوعة بأبوابه الأربعين لطوبغرافية مكة والأماكن المقدسة كما ويتعرض لتاريخ الحجاز السياسي والديني والإقتصادي فى ظل حكم مماليك مصر يتصل نسبه بأدارسة المغرب الحسنيين

10- الشريف قتادة الحسني 527هـ 618هـ من أشهر أشراف مكة وأمرائها فهو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين ويتصل نسبه الى الحسن بن على على بن أبى طالب رضى الله عنه يكنى أبا عزيز ونابغة بني حسن ولى مكة ومايليها من البلدان عشرين عاماً له من الأخبار والأحداث الشىء الكثير ذكرها المؤرخون كابن الأثير والذهبي والفاسي والعصامي وابن فهد وغيرهم وصف بانه كان جباراً شجاعاً حازماً فيه شدة وقسوة وهو صاحب القصيدة قالها للخليفة العباسي الناصر عندما إستدعاه الأخير لبغداد : بلادي وإن جارت عليَ عزيزةُ - ولو أني أعرى بها وأجوع - ولي كف ضرغام إذا مابسطتها - بها أشتري يوم الوغى وأبيع - معودةُ لثم الملوك لظهرها - وفى بطنها للمجدبين ربيعُ " وهى طويلة وتعتبر من روائع القصائد قيل أن ابنه الحسن وجاريته إشتركا فى قتله وهو فى التسعين من عمره ثم بادر بعد ذلك بقتل اخيه وعمه فى سبيل الحكم ويقال لعقب قتادة اليوم ذوو هجار وهم أشراف ينبع ويقال لهم ايضاً القتادات والجدير بالذكر أن ابنه الحسن هذا اخواله هم قبيلة عنزة والذي لم اعثر حتى اليوم عن ترجمة كاملة له وعن إسم والدته العنزية

11- هو جاسر بن محمد بن عبالعزيز بن محمد بن عبدالله بن عمير بن عبدالعزيز أبوعنزة وأمير خيبر عام 597هـ 1200م كما جاء فى نسب اَل طيار وقبائل ولد على للإستاذ عبدالله بن عبار

12- لم يرد فى نسب أسرة المجلاد هذاالإسم؟ أما راجح الديدب فهو من الوطبة من السويلمات من الدهامشة من عنزة وأسرة الديدب من الأسر الشهيرة فى قبيلة عنزة أنجبت الكثير من الفرسان والعقداء

13- هذه من الإشكاليات المحيرة؟ فكيف يمُكن لستمئة رجل فقط أن يخرجوا قبيلة بكاملها ويستطيعوا التغلب عليها هكذا بكل سهولة! فإن صحت هذه الرواية فهذا يحمل على أن تكون قبيلة عنزة اَنذاك متفرقة فى الحجاز لايجمعها

مكان واحد وأن المعنيين بهذه الحادثة هم فقط بطناً أو فرعاً صغيراً من القبيلة الأم الذين هاجروا بعدها لأعراض خيبر؟ ويُحتمل بعد إستقرار الأخيرة فى خيبر أن تلحق بها بقية القبيلة المتفرقة اَنذاك لتقوم بعد ذلك بالإستيلاء على أرض خيبر التى كانت مملولكة لغيرها وذلك بعد حروب طويلة أمكن بعدها لعنزة السيطرة على تلك المنطقة؟ وإلا كيف لقبيلة تُهزم من ستمئة رجل فقط أن يمكنها بعد ذلك السيطرة على أرض غيرها بعد عدة معارك ومناوشات وأحداث ذكرها العيوني فى تاريخيه وهم بنفس العدد والعدة؟ والغريب فى القصة أن القتلى هم بشراً كثير مما يوحي أنها ليست فرعاً أو بطناً صغيراً بل لابد أن تكون قبيلة لوجود هذا الكم الهائل من القتلى !

14- المقتدر بالله هو جعفر بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل أحد خلفاء بن العباس 282هـ 320هـ

15- شرف البركاتي هو بن عبدالمحسن بن حازم البركاتي من ذوي حسين والبركاتي نسبه لجده الشريف بركات الثالث بن الشريف محمد أبي نمى يعتبر البركاتي من كبار أشراف إمارة الشريف الحسين بن على قائد الثورة العربية الكبرى له كتاب الرحلة اليمانية حققه ونقحه وعلق عليه المؤرخ الباحث عاتق البلادي رحمه الله

16- هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبو نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد بن أبو نمي الأول بن الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله الرضى بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب الحسني الهاشمي القرشي اَخر حكام مكة فى القرن العشرين شريف مكة 1907م 1917م وملك الحجاز 1917م 1924م صاحب الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية إثناء الحرب العالمية الأولى التى حررت بلاد الحجاز والشام والعراق بتحالفه مع الإنجليز ولد فى اسطنبول 1854م توفى عام 1931م ودفن فى القدس

شمر

قبائل شمر من قبائل العرب المعروفة على مر التاريخ لقد ظهرت هذه القبيلة على مسرح الأحداث منذ القرن الأول الميلادي فى اليمن ثم تتابعت أخبارها ووقائعها حتى استقر بها المقام فى الجبلين بحدود القرن الرابع الميلادي وشمر من قبائل العرب الصريحة النسب حتى فى أحلافها وغالب من دخل مع هذه القبيلة هم أقرباؤهم الأقربون مثل أقسام من بني لام من طي وقد أَثرت شمر كثيراً فى القبائل العربية الأخرى ولم تتأثر هي بهم كما هو الحاصل فى القبائل العربية الأخرى فهناك قبائل ذابت وانقرضت لمجرد أن حصلت لها فى التاريخ حادثة أو حادثتين والمتتبع لتاريخ شمر يرى أن هذه القبيلة صادمت كثيراً من حكام الدول بل أنها حاربت أقوى دولة ملكت الشرق والغرب (الدولة العثمانية) وقد حاول العثمانيون تفتيتها وتوزيعها على المناطق كما عملوا مع القبائل الأخرى لكن شمر وزعمائها الجربان تصدوا لكل تلك المحاولات اليائسة وقضوا عليها فتفتت الدولة العثمانية ويقت شمر على حالها قوية ذات نفوذ ووجود رغم الصعوبات التى واجهتها فى كثير من أطوار التاريخ واليكم الجزء الأول من تاريخ شمر.

قبائل شمر الحالية تكونت من ذرية (1) شمر الطائي الأب حيث ترجع كافة أنسابها ماعدا الأحلاف مع القبيلة واللاجئون اليها من القبائل الأخرى الى قبيلة طي القحطانية اليمانية وظهرت قبيلة شمر على مسرح الأحداث فى القرن الأول الميلادي بعد انهيار سد مأرب حيث هاجرت قبيلة طي الى شمال اليمن والأزد الى عُمان فبقى فى اليمن قسمان من شمر هما أبناء زريق بن قيس بن شمر الطائي (عبده) وأبناء حبيب بن قيس بن شمر الطائي إياس واخوته (زوبع) وقد قال المؤرخون أن هجرة طي تمت فى (2) القرن الثاني الميلادي من موطنها الأصلي الجوف فى اليمن الى شمال الجزيرة العربية مارة بسميراء حتى استقرت فى الجبلين بجوار قبيلة بني أسد وكان قائد طي فى تلك الهجرة أسامة بن لؤي بن الغوث بن طي وقال المؤرخون أيضاً كانت طي تسكن الجوف فى أرض اليمن فى وادي يُسمى ظريباً ولم يكونوا من الكثرة وقال طي عندما حملوه الى مكانه باليمن الى الجبلين إجا وسلمى : إنا من الحي اليمانينا - إن كنت عن ذلك تسألينا

- فقد ثوينا بظريب حينا - ثم تفرقنا مباغضينا " وقال أسامة بن لؤي قائد طي فى مسيرتهم : اجعل ظريباً كحبيب ينسى - لكل قومٍ مصبح وممسى" ولم يكن ظريب الوادي الوحيد لطي فقد ذكر الهمداني فى تاريخه أن لهم مساكن أخرى مثل الخنقة والصدارة والشجة وقال أن همدان سكنتها بعد هجرة وزاد الهمداني أن لطي مدناً ذات حضارة منها قصور براقش وكسر قشاقش فى وسط حضرموت وقينان ذكر ذلك أبوسليمان الطائي بقوله: واقطن منا فى قصور براقش - فمأود وادي الكِسر كِسر قشاقش - الى قينان كان أغلب رائش - به ليلُ ليس الدناة الفواحش " ولم تكن هجرة طي دفعة واحدة بل جائت على شكل موجات جماعية متفاوته لكن الهجرة الكبيرة كانت بقيادة أسامة بن لؤي بن الغوث الطائي وخلَفت طي بعد هجرتها بطوناً فى اليمن وكانوا قلة دخلوا فى مراد وهم حسن وحسين وغيث وكانوا على خلاف مع أبناء عمومتهم كما حصل لأبناء زريق بن قيس بن شمر الطائي (عبده) الذين اتجهوا الى تثليث وماجاورها .
وتحالفوا المذحجية أبناء مذحج بن كهلان أخو طي وهم أبناء (3) عبيدة فاتخذ هذا الحلف بينهما واقعاً لايمكن انكاره لأن من عادة الأحلاف التناصر فى الملمات والفزعة وقت الحاجة ومع تطاول السنين حسب البعض أن الجميع أبناء أب واحد مما دعا الى الخلط فى النسبة والإدعاء أما القسم الآخر فهم أبناء حبيب بن قيس بن شمر الطائي أبناء (إياس واخوته زوبع) فقد نزحوا الى جبال إجا وسلمى وساكنوا بني عمومتهم الطائيين المتقدمين عليهم فى الهجرة وتفرقوا فى الأنحاء وملأوا السهل والجبل قال المؤرخون أنهم أمم تملا السهل والجبل من حجاز ونجد والعراق والشام (يقصد طي) وهم أصحاب الرئاسة فى العرب وقسموا الى قبيلتين هما 1- بنو جديلة نسبة لأمهم جديلة بنت سبيع بن حمير الأصفر فعرفوا بها حيث تزوجها سعد بن فطرة بن طي وأولاده الثعالب وبنو تيم وبنو بحتر وبنو طريف وبنو ثمامة وبنو لام 2- بني الغوث وهم بنو ثعل وبحتر وسنبس وجزم ونبهان وبولان ومن هذه تفرعت العديد من العشائر التى أصبحت أمماً كثيرة انتشرت فى الجزيرة العربية وسواد العراق والشام وقال أبوعبيدة عن سكناهم فى الجبلين أن إجا لثعل وسائر بنو الغوث ومالنحدر منها من بطون وعشائر وسلمى لبنو نبهان وبطونها أما جديلة وبطونها فقد سكنت السهول مابين الجبلين ولا يعنى هذا اقتصارهم على تلك المساكن بل ان جديلة قد سكنت

فى الـجبال وتـسكن بـطون الـغوث فى الـسهول وهـكذا حسـب مقتضى الـظروف والأحوال فى كل زمان على حدة ومن بقى من اقسام طي المهاجرة انظم الى ابناء قيس بـن شمر الطائي وغلبت تسمية شمر على الكافة سواء المنحدرة أصلاً من أبناء قيس بن شمر الطائي أو أبناء العمومة المتباعدين عنهم وبذلك تشكلت هذه القبيلة فى بداية أمرها من الأقسام الطائية المختلفة سواءَ تقاربت فى النسب القريب أو تباعدت الى الجد الأعلى .

ولما تكونت هذه القبيلة أصبحت ثلاث مجموعات كبيرة وهي [زوبع وعبده والأسلم] والأسلم أبناء وهب بن عيسى بن طريف الطائي وأبناء حاتم الطائي اجـتمعا معاً تـحت مـسمى الأسـلم والتقسـيمات فى الـقبيلة تتغير كـل فترة مـن الفترات اَخرها ماحصل فى منتصف القرن السادس عشر الميلادي حيث انقسمت شمر الى قسمين كبيرين هما الصياح برئاسة ابن هبيشان (الصديد) وانظووا تحت هذا المسمى الأسلم والصبحي والزميل والتومان من سنجارة فقط والقسم الاَخر برئاسة الجربا وانظوى تحت هذا المسمى الخرصة وعبده وبقية الأفخاذ من سنجارة وزوبع القبيلة الحالية وليست زوبع القديمة ولكن هذه التقسيمات التى حدثت تقسيمات سياسية لااجتماعية ولكنها موجودة ومتداولة ومعمول بها الى يومنا الحاضر ومن يقول بغير ذلك أما مكابر ومنكر لواقع التاريخ" ومنذ أن تـأسست شـمر كـكيان اجتماعي قـبائلي كبير وهـي بـزعـامـة ورئـاسـة الجـربـا لاينازعهم فى ذلك منازع ولايغير من هذه الرئاسة أن كانت القبيلة مجتمعة فى مكان بعينه أو متفرقة فى اماكن متعددة وقد جرت عبر التاريخ الطويل حوادث ووقعات أكدت الزعامة للجربا بغض النظر عن مكان سكناه أو كانت القبيلة مجتمعة فى مكان واحد أو متفرقة فى أماكن عده والمشيخة فى شمر مستقرة ومعروفة وثابته منذ عدة قرون وهذا لاينفي وجود أسر ومشايخ فى القبيلة لهم سلطتهم وكلمتهم فى جماعاتهم والأفخاذ التى تنتمي اليهم فاسرة اَل هيشان (الصديد) بدات بالزعامة على الصبحي من شمر وامتدت الى الصايح التى تضم الزميل والتومان من سنجارة والأسلم والصبحي ماعدا عبده والخرصة وبقية أقسام شمر التى ناصرت الجربا فى نزاعه مع الصديد فى واقعة (الشقيق) والشقيق موقع فى حائل لايزال معروفاَ بهذا الإسم الى اليوم (4) وأسرة اَل على من الجعفر من عبده الذين تزعموا عبده منذ أمد طويل والى اليوم وكان لاَل

على لقب أمراء الجبل اطلق عليهم بداية من قبل الجربا ثم أصبح واقع حال باركته الحكومة التركية وجعلت من ابن على نائباً عنها فى جبل شمر وماجاوره من المناطق بل زادت على ذلك أن لقبته(5) بأمير المسلمين كما هو مذكور على شاهد قبره مما يدل على مكانته التاريخية وزعامته القوية ونفوذه وسلطته على المناطق التى كان يشرف عليها ولاتزال أسرة آل على تمارس نفوذها ومشيختها على عبده الى يومنا الحاضر .

وهناك أسرة آل بقار من الأسلم الذى كان أميراً على وادي الدعيجان وتنعقد به وبذريته مشيخة الأسلم كافة منذ جدهم الأول عبدالله بن طريف الطائي وكان له جبل سلمى ورُمان وبسط نفوذه وكان الجربا فى وقتها يدنيه ويأخذ بمشورته ويبارك سلطته ولكن الخلاف الذى نشب بين مطلق الجربا ورحمة بن بقار على النخل جعل الجربا يميل الى ابن على وجرى تحول إمرة وادي الدعيجان الى ابن على وحتى استلام عبدالله بن رشيد إمارة الجبل وانتهاء الإماره من آل على الأمراء السابقين وهذه الحوادث وامثالها هى الأسباب الخفية وراء تكون التجمعات والمسميات المتعاقبة ووراء انتقال النفوذ من هذا لذاك فأسرة (أبو وتيد) من الأسر المعروفه بسنجاره ولها الزعامة القديمة مع سنجاره كافة ولكن فى فترة سابقة وحوالى منتصف القرن السابع عشر الميلادي اضمحلت هذه الزعامة واقتصرت على فخذ من سنجارة فقط وظهرت مشيخات أخرى بلغت شاناً بعيداً فى الصيت والشهرة مثل ابن ثنيان شيخ الزميل من سنجاره هذه الأسرة التى تعاقب رجالها على رئاسة الزميل منذ منتصف القرن السابع عشر الميلادى والى يومنا الحاضر وكذلك أسرة ابن رمال شيوخ الغفيلة من سنجاره والتى كان لأشهر زعماءها فى التاريخ مواقف بطولية وشجاعة نادرة وهو الشيخ فلاح بن رمال الذى ظهر صيته وسمعته وبطولته أبان القرن الثامن الهجرى وقد وصلت بعض أشعاره ويعتبر متقدماً على عصر الخلاوي الذى يؤرخ الناس بعصره من أنه أول الشعراء النبطيين الذى وصلت أشعارهم الينا وابن محيثل شيخ العمار من الثابت كانت مشيخة ورئاسة ليست مقصورة على فخذه فقط بل أن مشيخنه قديمة وتاريخية عريقة وابن صخيل كانت له مشيخة قديمة بالتومان وكذلك ابن صلال من الجربان الذى تزعم شمر فترة ليست بالقصيرة ولكن المسمى القديم تغير من ابن صلال الى الجربا حيث يعرفون الآن واللقب الجربا اطلق على أحفاد

أحفاده وبوقت متاخر عنه وكذلك المجيحيم كانت له مشيخة وكلمة مسموعة فى عبده ولكن تغير الظروف والرجال جعل نفوذهم وسلطتهم محدودة منذ زمن غير قصير .

وكذلك اباالميخ هو المعروف عند شمر[بدخيل العق] وله الحق بالإجارة والدخل حتى على الجربا وهذه ميزة لم تعطى لأحد من شمر سواه والحادثة لها أسباب لايستقيم المكان لبسطها وأسرة اَل طوالة بالأسلم من الأسر العريقة بالمجد والمشيخة منذ جدهم الأول وحتى يومنا الحاضر كانوا زعماء المنيع وفى منتصف القرن الثامن عشر تهيأت الظروف فتزعم ابن طوالة الأسلم كافة فى نجد لمانشا من ظروف وأحداث ماد بها القرن الثامن عشر ولشمر مسميات والقاب لايشاركهم بها أحد منها : غلبا " وزينين" المحازم" والسناعيس" ستر سلمى للأسلم " طيار الشعاف" الزهيد" هل الردات زوبع" أهل اللحيسة للأسلم" وساع الطعون كبار الصحون" غوش الجبل" غلامين حايل" السيافا للخرصة والجربان" يمن لعبده" معن لزوبع" ومعن هذا هو معن بن عتود الطائي أما العزاوي وتفصيلها سنفرد لها مكاناَ اَخر لأن كل فخذ من شمر عزوه خاصة به وتُعرف شمر بين القبائل بالبسالة والشجاعة والكرم فشجعان شمر لايمكن الإحاطة بهم قديماَ وحديثاَ أما الكرم فقد تميز به الجربان وضُرب المثل بكرمهم ومنهم مسلط بن مطلق الجربا الملقب بالمحشوش الذى كان يصب السمن فى سواقي بالأرض حتى تأكل الناس وأبوه مطلق الذى لايباري فى شجاعته وكرمه وكذلك عبدالكريم بن صفوق الجربا الملقب ابوخوذه واشتهر من شمر ابن بقار الملقب بكريم سبلا ومبارك بن عبيكة من الرماال راعي قنا دام قلبان الذى بنى له مضيفاَ على سبعة طرق وابن حميان من عبده بنى له هو الاَخر مضيفاَ لإكرام العابرين والقاصدين هؤلاء اشتهروا وذاع صيتهم بين الناس ولانستطيع أن نحصي فى عجالة كل الكرماء والكرم صفة للعرب عامة وفى القبائل الأخرى أمثالهم الكثير مثل ابن مهيد مصوت بالعشا وابن ناحل من حرب وخلف بن دعيجا من الشرارات وابن هذال وابن حميد وجريس اليماني من اَل حبيش من العجمان وابن عريعر من بني خالد وابن سحوب من زعب والدويش من مطير واَخرين لانستطيع حصرهم وتعدادهم .

هذا مختصر مانُشر عن أصول قبيلة شمر من حيث النسب والجذور التاريخية ويليه الجزء الثاني والثالث وهو عن تفرعات القبيلة وبطونها وبيوتها الشهيرة مع شرح وتفصيل عن فرسانها وأحداثها التاريخية رأينا أن نكتفي بالجزء الأول منه وهو مايهمنا فى هذا الشأن"

الهوامش :

1- شمر إسم نسبه أغلب المؤرخين الى شمر بن عبد جذيمة من طي فقد ذكر ابن حزم أن إسم القبيلة جاء نسبة لشمر بن قصي بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن الغوث بن طي وقال الحمداني بنو شمر بطن من العرب بجوار بني لام فى جبلي إجا وسلمى وذكر أن من ذرية ثعلبة بن سلامان الطائي قيس بن شمر الذى مدحه إمرىء القيس وذكر ابن الكلبي بأن شمر بطن من ثعل بن عمرو بن طي ويقول أبوعبدالرحمن الظاهري : شمر بطن من طي ولكنها فى العصور المتأخرة أصبحت مجمع للبطون الطائية مع أخلاط أخرى دخلت معها بالحلف أما كتب الأنساب فدلت على أنهم من مذحج فإن صح أن عبدة بن شمر كما نقل عن الكتاب المنسوب لإبن قدامة فلاريب أن زعماؤهم اَل ضيغم من جنب من مذحج وقد دخلوا فى عبدة ويقول أحمد زكريا صاحب عشائر الشام : شمر قبيلة عظيمه تلي عنزه بكثرة الجموع ووفرة الفروع ومنعة الجانب وتكتاز بما لشيوخها وسرواتها اَل جربا اَل محمد من الاصول الراسخة والامجاد الباذخه وذيوع الصيت بالبطولة واتساع الملك والثروة لا سيما بالمواقف الوطنيه المحموده وتختلف شمر عن عنزه بانها ليست كعنزه من أرومة واحده!!! بل مجموعة عشائر متنوعه ومتفرقه وكثيره بعضها يمت الى طي والاَخر الى الى قحطان

2- ليست هناك مصادر تاريخية مؤكدة وثابتة أرخت وسجلت هجرات القبائل العربية ماقبل الإسلام إنما التدوين والضبط جاء فى القرن الأول الهجري بإستثناء الهجرات المرتبطة بالأحداث المشهورة خصوصاً تلك التى سبقت الإسلام بفترة زمنية قصيرة أما بخصوص طي واستقرارها فى جبل إجا وسلمى فقد حدثت على فترات متفاوته ولم يثبت من تلك الهجرات الطائية إلا وصول قبيلة الضياغم واستقرارهم فيها وذلك فى القرن السابع الهجري كما نص على هذا أغلب العلماء

3- عبيدة ذكرهم عمر بن يوسف ابن رسول المتوفى 694هـ أنهم من ذرية عبيدة بنت المهلهل بن ربيعة التغلبي التى تزوجها روح بن مدرك بعد معاوية بن عمرو بن الحارث الجنبي فى القصة المشهورة

4- أسرة إبن على من الاسر التى اشتهرت بالجود والكرم والشجاعة فهم كبارعبدة حكموا الجبل بعد الجربا وليس قبلهم وينتسبون الى جدهم الأول على الكبير شقيق خليل بن عطية جد أسرة الرشيد ويلتقون فى عرار بن شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن جابر بن على بن عبدالرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك وسلسل الدكتور ابن عثيمين نسب آل على بـ محمد بن عبدالمحسن بن فايز بن محمد بن عيسى بن على بن على الكبير الذى تولى إمارة الجبل 1205هـ بعد والده عبدالمحسن وكانت مساكن آل على وآل رشيد كما ذكر الشيخ الجاسر هي بلدة السويفلة التى خربت فى القرن الثامن الهجري وفيها قصرهم المشهور الوشيقى فعمرت حايل على أثرها ثم ذكر بعد ذلك نسب الرشيد بعبدالله بن على بن حمد بن رشيد بن خضير بن خليل بن ياسر بن عطية وخليل هذا شقيق على الكبير جد آل على المذكورين وينتهي نسب خليل وعلى الى فارس بن طعان من أحفاد عرار بن شهوان المذكور

5- محمد بن عبدالمحسن بن على أشهر من تولى إمارة الجبل فى الدولة السعودية الأولى 1201هـ 1234هـ لقب بالسمن العرابي لشدة كرمه وجوده وشهامته قال الدكتورالعثيمين: ظل محمد أميراً للجبل مَا يقرب من ثلاثة وثلاثين عامًا حيث تولى سنة 1201 تقريباً وقتل سنة 1234 وسبب ذلك أن إبراهيم باشا لَمْا قضى على دولة آل سعود قام بحملة على أُمراءِ الَمْناطق المَتحمسين للدعوة وأنصارها آل سعود، ولهذا قتل محمداً وأخاه علياً عام 1234ه. قال ابن عثيمين: اغتاله الحبشي زعيم رجال إبراهيم باشا حيلة في مقصورة الداحس، ثم حز رأسه وبعث به إلى تركيا ويشير إلى ذلك قول الشاعر:

يَا حَيْف رَاسَ الشَّيْخ تَلْعَب به الْبُوْمْ - مِتْقَابْلِينْ بَيْنَهُمْ يَجْزرُونه

أمَا بقية جسده فدفنت في مقبرة الزبارة في حائل،وقد رأيت قبره وقد كتب على أحد شاهديه: " محمد بن علي رحمه الله واسكانه"وأسكنه" دار السلَمْ "السلام" وعبارة أمير المَسْلمْين تفيد أنه كان مشهوراً بالديانة، كمَا تفيد أنه كان

عظيمَا وهذا ممَا يؤيد مَا ذكر من حمَاسه لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوْهاب ومَا كان له من دور في الدولة المْعتمدة على دعوته وقد خلف الأمير محمد بن عبد المْحسن أربع بنات إحداهن سلَمْى التي تزوجها عبد الله بن علي بن رشيد

الظفير

قبيلة الظفير قبيلة صريحة النسب قال الخلاوي من قصيدة له : فليا جيت فى جو الثيما بنزله - وقد لم جال الماء رجال القبايل - وتجمعوا لك من ظفير وغيرهم - ولام وفيهم من عقلٍ وحمايل - فانزل بساحتهم وعطهم وقارهم - واياك تبداهم شمام مسايل" وقال راكان بن حثلين عندما كان فى البحرين : بين الظفيري والمطيرى وعساف - ننزل ولو جانا النذر بالزحامي" ويقول أحد شعراء العوازم : والله لاانهب عشقتي - وازبن يم الظفير - أزبن معطرة النمش - ماهي بمقيدة البعير" وقال سلطان المريبض من الروسان من عنزة : وخفه تقول ريالٍ كنه مقلَم - وزوره عن الكيعان شبرٍ تمام - ومربعٍ يم الحِجر مايلطمْ - أما مع بن سويط ولاابن لامي" أجمع كافة المؤرخين على أن قبيلة الظفير من قبيلة بني لام من قبيلة طي القحطانية فالحمداني قال أنهم من من بنى لام وقال السويدى فى سبائك الذهب مانصه : بنو ظفير بطن من بنى لام من عرب الحجاز" وقال العمري : الظفير من بني لام منازلهم الظغن قبالة المدينة المنورة" وقال القلقشندي المتوفى عام 821هـ الظفير من بني لام" لكن المغيري قال: من بطون بني لام الظفير ويقال أن اَل الظفير من المغيرة" وقال حمد الجاسر يرحمه الله فى جمهرة الأسر المتحضرة ومعلقاً على كلام الشيخ عبدالله البسام : اَل ظفير من بني لام من طي القحطانية باتفاق النسابين ومنازلهم الظغن وهو أطراف الحرار الشرقية الموالية لبلاد بني لام الذين كانت منازلهم تقع غرب الجبلين فى غوطة بني لام والظغن يقع غرب الغوطة يفصل بينه وبين المدينة الحرار حرة فدك وحرة خيبر أما لام الذى تنتسب اليه القبيلة فهو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي بن بن إدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان"

وقبيلة الظفير قبيلة بدوية عاشت ظروف وأحداث الجزيرة العربية منذ القرن السابع الهجري الى حين توحيد المملكة العربية السعودية على يد جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله حيث أمَن السُبل وقطع دابر الفرقة والخلاف فعاش الناس إخواناً فى دين الله" والمعروف أن الظفير يُلقبون[بأهل السبيب المتدلي والظعن المولي] ويُلقبون[بالشعطان] وهو مأخوذ من شعطت النار أي انتشرت بلهجتهم ومن عاداتهم بالغزو أنهم يغزون بالرجال والنساء والأطفال ليتشجع الرجل أكثر ويدافع عن نفسه ومحارمه بكل مايستطيع أما ديار الظفير فهي من الباطن (فليج) شرقاً الى البطن غرباً ومن الجاري شمالاً (الجاري هو الشط) الى الذاري جنوباً (والذاري النفود) وقد جرت لهم وقعات فى تلك الديار منها وقعة الحفر قال ابن بسام : فى سنة 969هـ قلّت الأمطار فى نجد واجدبت الأرض وغلت الأسعلر فانحدرت قوافل عنزة واكتالوا من البصرة فلما خرجوا منها ووصلوا حفر الباطن وجدوا على الماء غزو الظفير وسبيع فوقع بينهم قتال شديد قُتل فيه عدة رجال من الطرفين منهم عقيد الظفير (1) دوخي بن عفنان ومن عنزة قُتل (2) فاضل بن حِجر ولكن القافلة سلمت ولم يؤخذ منها شيء" وذكر ابن بشر فى تاريخه : انه سنة 1220هـ بعث (3) سعود بن عبدالعزيز آل سعود سرية جيش أميرها منصور بن ناصر وغصاب العتيبي يترصدون لركبان العراق وصادفوا غزواً لأهل الجزيرة رئيسهم (4) دوخي بن حلاف الظفيري وراشد بن فهد بن سويط ومناع الضويحي من رؤساء الظفير وهم فى الماء المعروف (بفليج الباطن قرب الغِر)

وقال ابن بشر: سار سعود بن عبدالعزيز بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من نواحي نجد وقصد جهة الشمال فأغار على عربان كثيرة مجتمعة من الظفير وغيرهم وهم بالحجره (والحجره تقع بالمنطقة المحايدة بين العراق والسعودية) إلا أن ابن بسام قال إن الغارة كانت على القواسم من الظفير وشيخهم ابن عفيصان" وفى سنة 1194هـ أغارت سبيع على إبل الظفير وهم على سفوان " وقال ابن بشر أيضاً العام 1212هـ أغار سعود بن عبدالعزيز على عربان من شمر والظفير (5) والبعيج والزقاريط ربط رئيسهم مطلق بن محمد الجربا وهم على الأبيِضْ فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل وفى العام 1282هـ أغار(6) عبدالله

الفيصل على الظفير وهم جنوب سوق الشيوخ فى أرض العراق" ومما يُذكر أن للظفير وقعة مع بني صخر العام 1050هـ قال فردريك ج بيك فى كتابه تاريخ شرق الأردن وقبائلها قال: عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز اصطدموا بالظفير الذين كانوا نازلين فى الجزء الجنوبي فى الأردن فأسفرت المعركة عن إنكسار الظفير وانحدارهم شمالاً فتبعهم بنو صخر ولحقوا بهم فى جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالاً عنيفاً قُتل فى تلك المعركة شيخ مشائخ الظفير سلطان بن سويط فى مكان يقال له شجيرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية وقبره لايزال حتى يومنا هذا ويوجد بالقرب منه غدير ماء يقال له غدير السلطان سمي بهذا الإسم نسبة لسلطان بن سويط زعيم الظفير

إلا أن فردريك بيك أضاف أنه تخلّف من الظفير إخوان أحدهما جد قبيلة العدوان البلقاوية وهو بالمناسبة جد الشاعر (7) نمر بن عدوان" أما موارد الظفير فهى سنام الضلع شمال الكويت الثنادي بصية, البنية, العضامي, تقيد, صيدا, التى قالت عنها إحدى بنات الحلاَف : شفي بربعِ روحوا - حطوا قصر صيدا يمين" وكلاوة, الشبرمي, الرخيمية, دودان, القصير, اللعاعة, الخنقة, الجليدة, صفنان, المسناه, الرديفة, باكور, الردايف, العاشورية, نصاب , خشم الظفيري, هدانية, فليج, الوقبا, تخاديد, أبوغار, دافرة" وقد عمدت حكومة جلالة خادم الحرمين الشريفين بتوزيع مخططات كثيرة فى حفر الباطن فأعطت الشيخ عجمي بن سويط وأكثر أفخاذ الظفير معه مخططات وأعطت الشيخ وأعطت الشيخ سفاح بن حلاَف وقبيلته السعيد مخططاً وأعطت الشيخ عبدالله بن نحيطر العصلب وقبيلته العريض مخططاً " وقال عن الظفير كثيراً من المؤرخين والعلماء والأمراء فأثنوا عليهم قال صاحب الدرر المفاخر مانصه: ومنهم الظفير المشهورون والكماة المذكورون ذو التقلب كتقلب الفلك والتنقل من مُلك الى مُلك يحمون نزيلهم ويضفون جميلهم حمدهم ساري ونحرهم شاهر وفضائلهم لاتحصى ومحامدهم لاتستقصى عدد سقمانهم سبعة آلاف وفرسانهم الفان بل أضعاف

وقال حمد الجاسر يرحمه الله كانت قبيلة الظفير أبان قوتها منذ القرن الثامن الى القرن الثاني عشر الهجري معارك وحروب فى نجد مع قبائل أخرى ولم تستطع تلك القبائل اخضاعها حتى جاءت دولة آل سعود الأولى فاخضعتها والتجأت الى نواحي العراق " ويذكر ابن ربيعة فى تاريخه مقتل شيخ من أهم

مشايخ الظفير وهو (المعلوم) شيخ قبيلة المعاليم من الصمدة من الظفير فيقول : فى العام 1097هـ قتلة المعلوم وموت أكبر مشايخ الظفير وهو سلامة بن مرشد بن سويط العام 1113هـ ودفن بالجبيلة وقال الفاخري : أنه سنة 1131هـ قاض (أي أمضى فترة القيض) شهيل بن سلامة بن سويط فى خبرا السبله وفى العام 1136هـ قاض شهيل بن سويط فيما بين الشام والعراق" عيَن الأمير صلاح الدين الأيوبي مالك بن سنان بن مزيد أميراً على أوضاخ بعد إنتصار المسلمين على الصليبيين وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة الأيوبية استقل مالك بن سنان بأوضاخ وماجاورها فأراد التوسع فقاومه العيونيون فى عهد أميرهم محمد بن ابى الحسن ولما كانت بنو لام لاتدعم العيونيين شن مالك بن سنان الغارات على بنو لام ومنهم الظفير وقوي أمره فيما بعد وبدات الدولة العيونية تضعف فتمكن التغلب على القطيف العام 612هـ فلما رأى الظفير ذلك دخلوا فى حلف مع (8) اَل مرا فى بداية القرن الثامن الهجري حيث قال ابن فضل الله العمري حين كلامه عن اَل مرا : ويأتيهم من عرب البرية الظفير

وقال العصامي فى تاريخه عن أحداث سنة 963هـ : إنه من عادة أمراء المدينة المنورة يسلمون لبني عمهم من السادات الحسينيين والعربان الظفير وعنزة ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافاً بهم وعدم مبالاة فجمع كل من هذه الطوائف جماعته وحضر معهم الى أن قال" أما طائفة العربان فمقدمهم (9) الشيخ المعروف أباذراع وغيره من أكابرهم ثم أنهم أحاطوا بركب الحاج المدني فكان موقفاً شنيعاً حصل فيه قتل وسلب وطعن وضرب ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم بحصول مواجبهم وعاداتهم وفى العام 964هـ واجهوا حرباً ضروساً شنها عليهم الشريف حسن ابا نمى تنكيلاً بهم بما فعلوه فى حج العام الماضي وبعد هذه المعركة أصبحت قبيلة الظفير معادية للأشراف وعاشت صراعاً قوياً معهم مما جعل الشريف الحارث أن يجمع قواته ويصول بهم على الظفير العام 1077هـ بحسب رواية الفاخري فاتجهت الظفير الى ديار بني خالد فاصطدمت بحكام الإحساء والقطيف فقام براك بن غرير بعد أن استتبت له الأمور بمهاجمة الظفير وهم فى سدوس " قال ابن بشر: فى العام 1081هـ ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة اَل حميد

صاحب الإحساء وطرد الظفير فاتجهت الظفير الى الإكيثال وهو موضع من الناحية الجنوبية من العارض قريباً من القويعية فاصطدمت بقبيلة الفضول أبناء عمهم وحلفاء بني خالد ثم لحقت الظفير الفضول فى الملتهبة بالقرب من سدير فجرت بينهم وقعة كبيرة فقام براك بن غرير بقيادة جيشه بنفسه لمقاتلة الظفير وتمكن من أسر شيخ الظفير العام سلامة بن مرشد بن سويط حتى حقق له سلامة مطالبه فاطلق سراحه

فى العام 1087هـ شن الشريف الحارث غارة على الظفير وهم على الضلفعة شمال غرب بريدة فقبل الظفير الصلح فأخذ عليهم الشريف العقال إضافة لمغادرتهم ديارهم وفى أواخر القرن الحادي عشر أصبحت الظفير بين فكي كماشة بين بني خالد وحلفاؤهم من جهة والأشراف وحافاؤهم من أخرى فاصطدمت الظفير مع قبيلة عنزة فى معركة دلقه عام 1092هـ حيث ان عنزة حلفاء بني خالد والساعد الأيمن لآل حميد حكام الإحساء وفى العام 1096هـ قامت الظفير باخذ سرية ثنيان بن براك بن غرير وأخذ مافي أيديهم من الزاد وعقدت صلحاً مع الشريف أحمد بن زيد وذلك العام 1096هـ " يقول العصامي : دخل شيخ الظفير سلامة بن مرشد بن سويط مكة بأمان الله ثم بأمان مولانا الشريف أحمد بن زيد والأشراف كافة القى السلام ودخل بالطاعة فأمر له الشريف بمضارب نصبت بالمحصب وأقام قريباً من شهرين وقال الشؤيف إن ابن سويط جاءكم بأهله وقد دخل عليَ فإن عفوتم فانتم محل العفو فها هو قد استسلم فأجابوه بالسماح وكتبوا له بالعفو عن جنايته ثم انتقلت الظفير والفضول شمال القصيم عند التنومة لما أصابهم من الجوع فتعرضوا لحجاج العراق عام 1100هـ .... ولكن الإتفاق لم يدم طويلاً حيث حاصر ابن سويط شيخ الفضول ابن غزي فى اشيقر العام 1103هـ وحاصر ابن جاسر من مشايخ الفضول العام 1104هـ فى اشيقر أيضاً ثم وقعت حرباً طاحنة بين الظفير والفضول عند أبرق الوشم العام 1108هـ

ولما كان الظفير قد تعرضوا لحجاج العراق مما عدَ ذلك الشريف تعدياً صارخاً منهم على هيبته فقام الشريف عبدالعزيز بن هزاع بربط سلامة بن سويط وغزا على الظفير وهم على وتر بحدود العام 1112هـ فانتهز الفرصة (10) سعدون بن غرير فأغار على الظفير ثائراً لحلفائه الفضول فصبحهم فى البتراء عند نفود السر فانهزمت جموع ابن حميد فأخذ بن سويط حلته وفى العام 1113هـ

توفى أكير زعماء الظفير سلامة بن مرشد بن سويط ودفن بالجبيلة وخلفه ابنه سعدون الذى سار على نهج والده فى التعامل مع الأشراف وآل حميد" وفى سنة 1114هـ جرت معركة بين سعدون بن غرير وسعدون بن سلامة بن سويط معركة تنتهي بمطاردة ابن غرير وجنوده للظفير حتى أوصلوهم الى غوطة بني لام غربي جبل إجا فى منطقة حائل ولم يلبث الشريف عبدالعزيز بن هزاع أن هاجم الظفير العام 11108هـ فهزمته قبيلة الظفير ولأن سعدون بن سلامة بن سويط لايزال يتذكر موقف الأشراف من والده عندما ربطوه فأخذ خيمة الشريف عبالعزيز معلناً عن قوته وسطوة قبيلته مما حدا بالشيخ الشاعر (11) بداح العنقري أن يستعين بقسم من الظفير وهم الصمدة العام 1119هـ على قتال أهل أثيثيه ويهزمهم فبقى سعدون آل غرير على موقفه من الظفير وهاجمهم العام 1121هـ فى موقعة الساقه عند الحجرة ثم فى سنة 1122هـ هاجمهم فى وضاح ونفي وبعد ذلك تحالفت الظقير مع شيخ جلاجل واسمه خلف وبعض من أهل الحجاز مما اضطر سعدون بن غرير أن يُفتت هذا الحلف حينما هاجمهم العام 1127هـ وكان من نتيجة هذه الغزوة مقتل شيخ الظفير سعدون بن سلامة بن سويط وشيخ جلاجل خلف فخلف سعدون فى المشيخة أخوه شهيل بن سلامة بن مرشد بن سويط "
هذا مختصر ماجاء عن أصول وجذور قبيلة الظفير وبعضاً من أخبارها وأحداثها ووقائعها التاريخية.

الهوامش :

1- دوخي بن عفنان من السويط وأحد فرسان الظفير المشهورين

2- فاضل بن حجر من الصقور من الجبل من العمارات من عنزة وأسرة الحجر من الأسر ذات الشهرة والصيت فى قبائل العمارات وعنزة كافة كانت لهم مشيخة الصقور قديماً

3- هو سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ثالث أئمة الدولة السعودية الأولى توفى عام 1230هـ 1814م أثناء التواجد المصري فى الأراضي الحجازية قبيل سقوط الدولة عام 1234هـ 1818م

4- دوخي بن حلاف شيخ السعيد من الظفير

5- البعيج قبيلة عربية أُختلف حول نسبها فمنهم من ينسبهم للجحيش من زبيد وهناك من ينسبهم لعنزة وقيل أنها من غزية طي وقيل من غزية هوازن ولله أعلم" أما الزقاريط فالقول الراجح أنهم من الضياغم أبناء زقروط بن ربيعة بن كاعب بن عمير بن ضيغم

6- هو الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي عم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله ثالث أئمة الدولة السعودية الثانية توفى عام 1282هـ1865م

7- هو نمر بن قبلان بن نمر بن حمدان بن عدوان بن فايز بن حمود بن شهيل بن فوازبن حمود هذا ماجاء عن نسبه شاعر وفارس عُرف بكثرة رثائه لزوجته وضحا الصخرية أمير بلدة البلقا فى الاردن ذكر الباحث روكس العزيزي فى كتابه (نمر بن عدوان) أنه توفى عام 1823م ودفن فى منطقة ياجوز

8- اَل مرا بطن من ربيعة الطائية كانت لهم إمارة عرب الشام فى العصر المملوكي وهم فضل ودغفل ومرا وثابت أبناء ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن حرب بن السكن بن ربيع بن علقي بن حوط بن عمرو بن خالد بن معبد بن عدي بن افلت بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي" ولقد كانت الإمرة على اَل ربيعة وعرب الشام الى اَل مرا لكن اَل فضل استظهروا عليهم وغلبوهم على الإمارة فيما بعد

9- أبا ذراع هو شيخ الصمدة من الظفير

10- هو سعدون بن محمد بن بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة اَل حميد أحد حكام بنى خالد تولى عرش الإحساء بعد وفاة والده محمد عام 1103هـ 1691م توفى عام 1135هـ 1722م

11- هو بداح بن بشر بن ناصر بن ابراهيم بن خنيفرالعنقري من العناقر من بني سعد من تميم أحد أمراء بلدة ثرمدا فارس وشاعر صاحب القصيدة الشهيرة :
وراك تزهد يااريش العين فينا - تقول خيَال الحضر زين تصفيح - الله لحد ياما غزينا وجينا - وياما ركبنا حاميات المشاويح - وياما على أكوارهن إعتلينا - وياما ركبناهن عصيرِ مراويح - وياما تعاطت الهنادي يدينا - وياما تقاسمنا حلال المصاليح - الطيب ماهو بس للضاعنينا - قسمِ على كل الوجيه المفاليح - البدو واللي بالقرى ساكنينا - كلِ عطاه الله من هبة الريح" وهى أطول من ذلك توفى

العنقري عام 1724م

عتيبة

قبيلة عتيبة احدى أهم قبائل العرب فى شبه الجزيرة العربية لها تاريخ عريق فى الحجاز ونجد وتنضوي تحت مسمى عتيبة أقسام كثيرة جداً وتنتسب قبيلة عتيبة الى هوازن بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتنقسم عتيبة الى قسمين كبيرين هما الروقة وبرقا واليكم أقسام عتيبة بشىء من التفصيل وقد اعتمدنا تقسيم قبائل عتيبة على بحث للاستاذ حمود بن ضاوي العتيببي قدمه للعلامة حمد الجاسر يرحمه الله "المعد"

قبيلة عتيبة ظهرت على مسرح الأحداث كأكبر تجمع قبلي منذ عصور صدر الاسلام ومابعده وكانت هذه القبيلة تقيم فى ديارها الأصلية الحجاز وكانت من أكبر القبائل التى يعتمد عليها أشراف الحجاز فى حروبهم ووقائعهم ضد الدولة التركية أحياناً وضد أمراء ومشائخ قبائل نجد المناوئين للأشراف وكان من رجال هذه القبيلة من هو معروف بخدمته للاشراف وثقة الأشراف به ومن أشهر هؤلاء الرجال (1) بديوي الوقدانى من قبيلة وقدان التى تنضوي تحت مسمى عتيبة الكبير وكانت له أخبار ومساجلات مع الشريف ابن عون شريف الحجاز اَنذاك وقد توفى يرحمه الله العام 1869للميلاد على أقرب تقدير" ولقبيلة عتيبة عادات وتقاليد استقتها من صلب الموروث العربي لأنها عاشت فى حاضرة الحواضر فى مكة وماجاورها من بلاد أنعم الله عليها بالخصب والنماء وتُجبى اليها خيرات الأمم كل عام " وفى منتصف القرن الثالث عشر الهجري ومابعده انحدرت قبيلة عتيبة وليس كلها الى نجد بقيادة الشيخ المعروف والبطل المقدام والشجاع المصوف بالحكمة وثبات الرأي وسداد النظرة تركي بن صنهات بن حمد بن حميد الذى سبق لنا الحديث عنه فى مجالات عدة وهو يستحق الذكر والإشادة لما له من خصال حميدة وأفعال جليلة يعرفها البدو كافة وهو القائل (2) أخير منها ركعتين بالأسحار - لاطاب نوم اللي حياته خساره" وقد حدثت بينه وبين مناوئه البطل الهمام رئيس قبائل قحطان الشيخ محمد بن هادي بن قرملة الموصوف بالشجاعة

والتدين الشديد الذى تأتيه مشايخ القبائل طالبه اليه الإذن بالنزول ورعي دياره وعلى الرغم مما بين هذين الكريمين من وقعات وحروب إلا أنهم يحبون بعضهما حباً خالياً من المصالح والنفاق فقد حصل أن أتى رجل الى محمد بن هادي بن قرملة من جماعته وقد أسَن ولزم الأرض وقال ياعم ماتدري إن تركي بن حميد مات فصمت قليلاً ثم قال من أخبرك قال أنا جيت من ديار عتيبة وقد نعوه فقال حرمك الله العافية حرمتني من طعامي فبكى ابن هادي فقال الرجل حسبتك ياعم تفرح فقال كيف أفرح بموت تركي وهو حامي ذمار عتيبة وفارسها وكريمها قم عن وجهي أخزاك الله" وقبيلة عتيبة كثيرة العدد ورجالها لهم بالشجاعة باع طويل لذلك لُقبت عتيبة بالهيلا لكثرتها وشجاعتة رجالها وشيمهم العالية وقد جرت لعتيبة وقائع كثيرة مع قحطان وحرب ومطير وشمر بقيادة ابن رشيد الذي بسط سلطانه على كافة نجد واذعنت له كافة القبائل بالإنقياد والطاعة حتى قام جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله ووحد هذه البلاد تحت راية لااله إلا الله محمد رسول الله فعم الأمن والأمان والإستقرار وأصبح الجميع إخواناً فى دين الله

من المعروف أن القبائل العربية فى الجزيرة العربية لم تكن تعترف فى الماضي بأي حدود لها بل الغالب هو المالك والمغلوب هو المطرود وكانت نجد فى الماضي البعيد لقبائل قحطان ولاينزلها من القائل أحد إلا بإذن شيخ قحطان وعندما أرادت قبيلة عتتيبة نزول نجد توجه شيخ عتيبة كما يقال الى شيخ قبيلة قحطان يستأذن فى نزول نجد ولكن شيخ قحطان رفض ذلك الطلب الذى كان روتينياً أكثر من حقيقة فرمى شيخ قبيلة العتبان فنجال القهوة على الأرض وهو تركي بن حميد وركب حصانه غاضباً ولاحظت بنت القحطاني غضب العتيبي وطلبت من والدها أن يتراجع عن قراره ويسمح لعتيبة بنزول نجد تلافياً لوقوع حرب طاحنة بين القبيلتين الكبيرتين عتيبة وقحطان لكن والدها لم يوافق" وتوجه ابن حميد الى قبيلته على عشيرة شمال الطائف وأرسل رسله الى جميع أمراء قبائل عتيبة يأمرهم فيها بالحرب وفعلاً وقعت الحرب بين القبيلتين انتهت باخراج قحطان من نجد حتى أن قبائل عتيبة عندما كان ابن رشيد حاكماً لحائل كانت تمتد من شرق الجزيرة الى غربها حيث يقول شاعرهم مخلد القثامي عندما سأله ابن رشيد عن قبيلته : حنا عتيبة كم حريبٍ لطمناه -

دقلاننا لاجت مثل الخيال الرزيني - وحنا أهل نجد وبسيوفنا ملكناه - وغابت شموس اهله الأوليني - شرقنا يم الحسا وأقصى قرياه - وغربنا يم الحجاز مردفيني" فكانت عتيبة تمتد حينذاك من الحجاز غرباً حتى مدينة الرياض والخرج شرقاً وكانت قحطان وسبيع والدواسر فى الجنوب وعنزة وشمر ومطير فى الشمال أما الحجاز ففيه معظم القبائل العربية من شماله الى جنوبه

[برقا]

برقا هم أبناء منصور وناصر وأبناء منصور هم القثامي - العصيمي- الدعجاني- الدغيلبي- الشيباني " أما أبناء ناصر فهم المقاطي - النفيعي- وطفيح"

1- القثمة (والنسبة قثامي) والأصل جُشم قوم الشاعر الجاهلي دريد بن الصمة " الدهسة (النسبة دهاسي) وأقسام الدهسة : أ-ذوي درويش وذوي بنية والجنادبة (الجنادب) والمراهية 2- الجبرة وفيهم المشيخة والنسب جباري وهم الحضانية ومنهم شيخ شمل قثام" عائض بن شديد العبود" ذوي مهدي ومنهم سالم وسمير من أعيان مكة وله جاه بين القبائل" وذوي قبيل وذوي سويد وذوي هديان والعقالية" ومنازل الجبرة فى نجد مع الدهسة وفى الحجاز بضواحي الطائف وعشميرة وظلم وركبة وماحولها 3- الزوران- النسب زواري وهم : السراحات والضعيف وذوي غنيم والمحاميد والمتان والبراعصة والجراوين والحواشين" والزوران فى الحجاز ومنازلهم السيل الصغير وعشيرة وفى نجد منهم عدد قليل حول عفيف وظلم 4- الغشاشمة النسب (غشامي) وهم: الصقرة ولهم وادي قران قرب عشيرة والعمامرة والنسب (عماري) وكبيرهم الشيخ مذعور" وذوي حجي والصوايين والبداحين والضياغمة والخضارية والخضاعمة" ومنازل الغشاشمة فى الحجاز غالباً ضواحي الطائف شمالاً" هـ- الدوانية والنسب (دويني) وهم : الفواضل والقحرة قوم ابن ندحان أهل الحوية القحمان قوم ابن حامد الحبالصة قوم بن جميل عيال حبيلص بن فاضل" والدوانية عموماً سكان السيل الصغير والحوية والمضباع قرب الحوية" 5- الخماش وبلادهم شرق الحوية وجنوبها" 6- قريش القثمة ولهم القرشية فى الطائف الى الرياض

2- العصمة (والنسبة عصيمي) ومنهم عدد كبير فى نجد وآخرون فى الحجاز وهم 1- النباعين - الحمارين- العلوات منهما ابا العلا - الشفعان - العمرية - العلجة -

ركـيبات- حـلاحـله- حـسنات- نـفاريـن وديـرتـهم الشريفة وسـنام والـخفر شرق صبحان- جعادين- غزول ومنازلهم فى الحجاز سامودة وجليل شرق الطائف وفى نجد قريتهم سنام جنوب غربي الرياض وفيها ابا العلا شيخ العصمة كافة ولهم أيضاً صبحي وأم سراحة وهي للعقيلي" 2- الدعاجين (النسب دعجاني) وهم بنجد لهم ماسل بضواحي الدوادمي منهم : الملابسة - ذوي خيوط وهم أهل الحفيرة ومغيرا ومنهم قوم ابن عقيل 3- الدغالبة (والنسبة دغيلبي) وهم فى شرق قبائل برقا بقرب الرياض والقويعية وشرق الدوادمي وخِف وخفيفه وعددهم قليل من أهـل نجـد ومـن مـشائـخهم المهـري ومـنهم الـعويـدات ولـهم لـبخه شرق مغيراء 4 - الشـيابين والنسـب (شـيباني) ومـنازلـهم فى نجـد ولـهم حـلبان جـنوب الـدوادمـي والـرواضة ولهم الخاصرة جنوب شرقي عفيف وهـم : الـدموخ- ذوي مـرشـد- ذوي نجم - القرافين قوم ابن مسيفر- ذوي عواد- الزبـالجة- ذوي عمرو- ذوي خليفة قوم ابن سحمان- الفوارين- الفهيدات منهم الشيخ ابن فهيد ومسكنه حلبان

2- الـفرع الـثاني مـن بـرقـا (طـفيح) طـفيح ويـقال لـهم (أبـرق عـباة) وهـم قـبائـل عـتيبية بـرقاوية متعددة هناك اختلاف فى أنسابهم ويقال أن جميعهم يـرجعون لـلنفعة يـقول الـشاعـر" نـفاعـية اذا جـائـت من قـبالـه- وطـفيحية اذا خـرزهـا مـن جـنوبـها" أي إذا حـصل اعـتداء خـارجي فـالقبيلة كـلها نـفاعـية وإذا كـان الإعـتداء داخـلياً فـهناك تـفرقـة بين طـفيح وشمله"وأهـم قـبائـل طـفيح1- الـنفعة والـنسب (نـفيعي) وهـم فى نجـد وفى الـحجاز" فـفى الـحجاز ضـواحـي الـطائـف فى كـلاخ وسديـره" وفى نجد فى النيروهـم : ذوي زيَاد فى نجد قـوم ابـن عـائـد- الـزود فى الحجاز- الـنخشة قـوم ابـن هـذلـول- ذوي سنان- ذوي مفرج قـوم ابـن درعـان وابـن حجنه- قوم ابن عور- المحيا - المساعيد قوم الدهينة ومنهم الصفيان أهل النير شرق عفيف وجنوب القاعية - البسايس قوم الكرنـاف- الوذانين وهم أهل سديرة ضـواحـي الـطائـف من أهـل الـحجاز- الـجعدة قـوم ابـن عنيبر ومـنازلـهم فى أوقـح والنير نـير الحجاز-والسوطة- والحلفة- والحلسة- والحميان" 2- المقطة (المقاطي) وفيهم مشيخة عتيبة قاطبة (برقا والروقة) الشيخ ابن حميد شيخ شمل عتيبة وأهل نجد وقاعدتهم عروى جنوب الدوادمي وهم : 1- خنافرة- الكرزان ويقال أنهم من كرزان البقوم- شلطة- غزلة- روسان وهم غير روسان المراوحة- العلابية-

الخمجان- قمزة- حوابية- خضارية وهم من سكان الحجاز- أغرة- سلفة- عقفة- هدبة- هوارنه- همارقه ج- الروسان وشيخهم ابن جامع وقريتهم مصدة فى نجد وافقرة ومنهم المقاحصة قوم ابن عون- الشهبة - المرابضة- العونة- السراحين- ذوي منصور

[الروقة]

أمير شمل روق ابن ربيعان وهو من ذوي ثبيت وتنقسم الروقة الى 1- المزاحمة وأمير الشمل ابن عصاي وابن محيا " القسم الأول من روق" المزاحمة وينقسمون الى 1- العضيان أميرهم الضيط" وينقسم العضيان الى 1- الفداعسة جماعة الضيط الى البياشا- الجعادين- المتايهة- الثعاليه وكبيرهم ابن ثعلي - والسحلة - والدماسين وأميرهم الشغار" ومساكن العضيان الجمانية ديرة الضيط شعب العضيان منيه عبلا- المحامر ديرة الشغار البدائع- الغبيات أميرهم ابن نجم - المراشدة أميرهم أبوخشيم وابن تنيبيك مساكنهم كبشان حديجة الحنايج- الجذعان أميرهم ابن زريبة - السياحين - ذوي ثبيت أميرهم ابن ربيعان وهو أمير شمل الروقة كافة - ذوي عطية أميرهم الشلاليح أبناء شليويح العطاوي وينقسمون الى الحبردية أميرهم ابوسنون - الغنايم أميرهم ابن وبصان - الجسامي اميرهم السلات من الرماة المشهورين معروف بشجاعته- المهيدلي أميرهم الشلاويح- المغايرة أميرهم ابن عميرة وهو امير الشمل وابن حمد- المورقي- الخراصي- الجداعي- الفراهدي- السليس" 2- القسم الثانى من روق طلحة وينقسمون الى : الحفاة أميرهم التوم- ذي ربعي- ذي صقر- المغايبة وأميرهم سعود بن رمحة ديارهم الأرطاوي وعسيلة وسجا والقاعية والأشعرية - الدلابحه أميرهم ابن عصاي فيحان بن شريم بن عصاي ديارهم الجميش- الحزمان أميرهم ابن رزاَن ديارهم شبيرمة- الحناتيش أميرهم ابن محيا ديارهم ساجر والعبل والحيد- العوازم أميرهم ابن ثويني وديارهم جهام الحشيف- الأساعدة أميرهم الزحاف ديارهم الغاط والزلفي والبادية من الأساعدة الحفاة وأميرهم صعب بن سعد الحداري- السمره واميرهم ابن زيد سعود بن زيد بن مغيليب بن بن زيد ديارهم دغيجبة- الحماميد أميرهم سابقاَ السبيق والحبيل حالياَ ديارهم عرجاء- الذيبه اميرهم ابن محيا - الكراشمة اميرهم ابن محيا - الغربية أميرهم ابن

مثعي" وللعلم فاننا ذكرنا سابقاً فى عددنا الماضي أسماء للمشايخ بالخطأ ويسرنا أن نذكر أن الهيظل شيخ الدعاجين من برقا وأن العقيلي وأبا العلا من مشايخ العصمة والمهري شيخ الدغالبة وابن جامع شيخ الروسان من عشية أما شيخ ذوي زيَاد من النفعة فهو حالياً الشيخ خالد بن عمر أبو رقبة

[فرسان عتيبة]

عتيبة كغيرها من قبائل العرب تشتهر بوجود فرسان وشجعان كثيرين كان لهم الدور البارز فى حروب القبيلة ووقائعها ونحن إذ نذكر ماوصلنا من أسماء هؤلاء الفرسان الشجعان لايعني اننا أحطنا بكافة فرسان وشجعان عتيبة وليعذرنا الأخوة القراء ان لم نستطع حصر كافة الفرسان والشجعان من عتيبة وهذا ماااستطعنا الحصول عليه من الفرسان" معروف للكافة أن أغلب الحمدة اَل حميد شيوخ برقا هم فرسان وشجعان ظهر صيتهم وهم على سبيل المثال لاالحصر: صنهات بن حمد بن حميد بن - وتركي بن بن حميد- وعقاب بن شبنان بن حميد- ومحمد بن هندي بن حميد- وسلطان بن بجاد بن حميد- وجهجاه بن حميد- وعبيد بن تركي بن حميد- وضيف الله العفار بن حميد" واَل ربيعان مشايخ روق هم بالغالب فرسان وشجعان منهم: مسلط بن ربيعان- وذعار بن ربيعان- وعمر بن ربيعان- وتركي بن عمر بن ربيعان- وسلطان بن ربيعان وكثير من اَل ربيعان مشهورين بالفروسية والشجاعة" والضيط شيخ العضيان منهم شارع الضيط - ومارق الضيط - وصنيتان الضيط - وتركي الضيط - ويُسمون اهل عمهوج الذي هو سيف جدهم اسمه عمهوج وابن هنيدس عقيد وفارس- وابن مسني فارس معروف بشجاعته- ومن البياشا مثقال البيشي - وضاوي الخمري- وسثمي بالخمري لنه يغيب عن الوعي بالمعركة كانه مخمور- ومسفر البهيجي عقيد وفارس- وسرور بن غنام من أشجع اهل زمانه ومنع أحد مشايخ القبايل بوجه حبيبته فلانه لكنه قُتل فى ريعان شبابه ولم يكمل الثالثة والعشرين من العمر- وناصر بن حديد الذى قال به منديل الفهيد: فعل المراجل لهلها زين- وايضاً الشجاعة تباريها- ابن حديد أدرك الثنتين- فعل وجمالة بتاليها" ومحمد الشغار- وعيد الشغار- ومحماس وحمس الشغار" والتوم اغلبهم فرسان وشجعان منهم: عبدالمحسن التوم ووالده غازي التوم - وساير التوم- وسهل التوم الذى عاصر

الشيخ تركي بن حميد" ومانع العقيلي والعقايلة شجعان وفرسان معروفون وملنع بن مثيب- وهزاع بن مثيب- وفازع بن مثيب- وسالم ابوشيبة ومهل ابو شيبة- وعياد بن مروي- وجعيلان بن مروي- وزبار بن مروي- وبندر بن مروي- وحيلان بن مروي - ولبدان بن مروي- وزايد بن حريميس" وآل عصاي منهم: شريم بن عصاي وابنه فيحان وكلهم شجعان وفرسان" وآل محيا من شجعان عتيبة منهم عباس بن محيا الداهية المعروف وآل تويلي أمراء العوازم من عتيبة- وحامد بن تويلي - وبزيع بن تويلي" ومن الزعاترة عباس الزعتر- ودغيليب بن خناصر راعي جبلة - ومناوي بن خناصر" ومن الأساعدة سعد الحداري وابنه صعب - وآل زيد أمراء السمرة منهم مغيليب بن زيد - وسعود بن زيد - وعباس بن زيد - ومحمد بن زيد - وحويد بن زيد" والسبيق رسان وشجعان وكانوا فى السابق أمراء الحماميد وحالياَ الإمارة فى الحبيل وهم من الفرسان المعروفين" وابن مثعي من أمراء الغربية معروفين بالشجاعة والفروسية"

[عوارف عتيبة]

ترجع قبيلة عتيبة فى الحق الى اربعة قضاة ينظرون بالدعاوي والمشاكل التى تحصل بين البدو على جاري العادة فى الزمان السابق وعوارف عتيبة هم : ابن ثعلي من العضيان وترجع له كافة عتيبة فى الحقوق - ابن هليل من برقا - ابن حويفر من الدغالبة - وفراج بن طويق من الحفاة الذى اقتضى الحق من نفسه فى سابقه لم تحصل عند غيره"

هذا مختصر مانُشر عن قبيلة عتيبة نسبها وتفرعاتها وأقسامها وعوارفها باستثناء الوقائع والاحداث التاريخية الخاصة بها

1- بديوي الوقداني شاعر نبطي من شعراء الحجاز المشهورين ولد فى وادي نخب فى الطائف عام 1244هـ وتوفى بمكة المكرمة عام 1296هـ لقب بشاعر الحجاز لغزارة شعره وسلاسته إمتاز شعرهَ فى الحكمة والغزل والمدح له إختصاص فى مدح أشراف مكة كما له نظم فى الشعر الفصيح فهو بديوي بن جبران بن جبر بن هنيدي بن جبر بن صالح بن محمد بن مسفر الوقداني السعدي العتيبي

2- هي قصيدة شهيرة للشيخ تركي بن حميد قالها فى ابنه عبيد يحضه على مكارم الأخلاق والتمسك بالدين والفضيلة وهي : ياما حلا ياعبيد فى وقت الأسفار- جر الفراش وشب ضور المنارة- مع دلةٍ تجذا على واهج النار- ونجرٍ ليا حِرك تزايد عباره- في رِبعةٍ ماهيب تِحْجب عن الجار- لامن خطو اللاش ماشب ناره- النجر دِق وجاوبه كل مرار- مالفه الملفوف من دون جاره - وخير منها ركعتين بالأسحار- ولاطاب نوم اللي حياته خساره- رافق قوي الدين حفَاظ الأسرار- ينفعك فى يومِ يجي به كراره- تلقاه فى يومِ يضيعن الأفكار- يومِ على المخلوق ماطول نهاره- وقم فى قصير البيت حشمه ومقدار- لو جار فادمح له ولو به خساره- ترى النبي وصى على الجار لو جار- خذ الحذر ياعبيد عقب النذاره- ترى الهوى والغي هن شر الأشرار- ومن داس عار الناس داسوا لعاره- جنب ردي الكار مافيه تعبار- مافيه من فعل المناعير شاره- جنب عنه خله لقصاف الأعمار- واحفظ وصاتي يارفيع المناره- واسلم ودم بالخير ياطير ميغار- وصلوا على المختار ماغار غاره

العجمان

قبيلة العجمان إحدى قبائل العرب المعروفة منذ أن تشكلت المجاميع العربية وأصبح يطلق عليها مسمى قبائل" فهذه القبيلة اليامية الهمدانية اليمانية الأصل لها تاريخها ووقعاتها وأمراؤها وشيوخها وقادتها المشهورين بالحرب وفى هذا الجزء سنتحدث عن هذه القبيلة العربية حيث الأصل والتسمية والأقسام ووجودها فى اليمن ونجران ثم نجد والإحساء حتى استقرارها فى الوقت الحالي وقد استعنا عن أقسام هذه القبيلة وتاريخها بكتاب أصدره الدكتور سلطان بن خالد الحثلين أسماه تاريخ العجمان دراسة وثائقية مع التصرف ببعض ماجاء فيه" المعد"

ينسب العجمان الى جدهم يام من همدان وهمدان ينتهي نسبه الى يعرب بن قحطان وتعتبر العجمان من أهم قبائل المملكة اليوم وخاصة فى شرق المملكة وجنوبها وهم أولاد على (عجيم) بن هشام بن الغز بن مذكر (مذكور) بن يام بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جنوان بن نوف بن هممدان بن مالك بن زيد بن أوثلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" ويقول الإستاذ حمد" العجمان هذه القبيلة من أشد العرب بأساَ وأقواها فى الحرب مراساَ"بعضهم نسبها الى قحطان وبعضهم نسبها الى عدنان ثم يقول"(1) العجمان بقايا عبدالقيس بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن العجمان؟ وقد ردعلى هذا القول أبوعبدالرحمن بن عقيل بقوله: من هجس بخاطره أن العجمان من بقايا عبدالقيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور وهي" 1- نزول العجمان فى بلاد عبدالقيس الإحساء وماحولها من المناطق طارىء جداَ فى عهد (2) الإمام تركي بن عبدالله 2- إن فى الإسر المتحضرة أفراداَ من قدماء علماء نجد سجلوا نسبهم الى العجمان من يام بالتواتر3- إن نسبة العجمان الى يام مستفيضة بين القبائل 4- إن مؤرخي نجد نصوا على ذلك وتوطدت وشيجة القربى بنجدة قبيلة يام لهم فى نجران سنة 1718م وأصبحت نجران بلاد العجمان فى كثير من محنهم وهذا هو الصواب وقد ورد ذلك فى كثير من قصائد راكان بن حثلين"

[أصل التسمية وبطونها]

تنحدر قبيلة العجمان من علي بن هشام وهو الملقب بعجيم وقيل عن سبب ذلك " عجيم أشق فى لسانه وهو علي بن هشام " وكان يعجم فى لهجته بسبب عقد لسانه أما المؤرخ الأردني راشد بن حمدان الاحيوي فيرفض هذا القول بقوله : هذا قول مردود وتخريج ساذج للقب العجمان؟ إذاً لو صح ذلك لكانت النسبه الى جد العجمان عجمي بفتح العين والجيم" أو إعجمي والجمع عجم أو أعاجم " وعندى أن لذلك تفسيراً آخر أن العجمان إنما لقبوا بهذا اللقب لعزتهم ومراسهم الطويل فى القتال والحروب قال ابن منظور : العجمي من الرجال المميز العاقل" وعجمته الأمور دربته ورجل صلب المعجم " والعجمان بطون كثيرة هي 1- آل ناجعة من آل راشد بن معيط ومنهم بيت إمارة العجمان آل حثلين 2- آل سفران من آل راشد بن معيط وأمراؤهم آل منيخر3- آل هادي بن معيط وأمراؤهم المتلقم 4- آل صالح بن معيط وأميرهم ابن طفلان 5- آل ريمة بن معيط 6- آل لزيز بن معيط 7- آل سلبة بن معيط 8- آل محفوظ بن حدجة بن مرزوق بن على وأمراؤهم آل مكراد 9- آل حبيش بن على بن كداده بن مساوا بن نشوان بن بن حدجة بن مرزوق بن عجيم وأميرهم الطويل -10 آل سليمان بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن عجيم وأمراؤهم آل عصيدان وآل حجرف 11- آل ضاعن بن مسعود بن مرزوق بن عجيم وأمراؤهم آل وذين 12- آل شامر بن مسعود بن مرزوق بن عجيم ومنهم آل خرصان أمراء آل شايقة وابن زنيفر شيخ آل مخلص 13- آل خويطر بن حدجة بن مرزوق بن عجيم 14- آل مفلح ومنهم الشواولة 15- آل هتلان بن نشوان بن حدجة بن مرزوق واميرهم ابن سعدي 16- آل فهاد وأميرهم عبدالرحمن بن عايض 17- آل عرجا وهم أبناء محمد بن سليمان بن وعيل بن هشام "

ومن حاضرة العجمان1- آل عساف أمراء الرس 2- آل عذل فى الرس وآل حواس وآل حميد والسباعا والفوزان 3- آل رشيد 4- آل الغفلان ويقال لهم الغفالي جدهم مفيد منهم آل ابراهيم وآل عبدالله 5- العواجا والدليمان والصبيان وآل عفيصان 6- آل رميح والعميل والدغش والمقحم وآل فوزان وآل مفيز وآل سليمان 7- القرناس منهم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن المتوفى فى الرس عام 1262هـ وكلهم من ذرية محمد بن على حدجة العجمي يدعون بآل ابى الحصين ويرجعون الى فخذ المحفوظ من العجمان ومن العجمان آل غدير فى حريملاء وآل لويية وآل

حاضر وآل عبيد فى الرياض وآل زيد فى الحريق وآل غريب وآل رميثان من آل شامر وآل عبيدان من آل سليمان غربي ليلى" جاء فى كتاب (عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب) للهمداني : اليامي منسوب ليام بن أصبي بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن بن نوف بن همدان ومنهم طلحة مصرف بن عمرو بن كعب بن حجدب بن ويقال جحد بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن تسلمة بن تدول بن جشم بن يام" ويقال إيام اليامي كما جاء فى كتاب (2) صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من آثار" قال المؤلف : يام تعرف قبائل عظيمة يقال لهم يام وهم بطون كثيرة منهم العجمان وآل مرة وجميع قبائل نجران" جميع هذه البطون ينتمون الى يام فهذا الذى نعرفه مستفيضاً عند العرب وربما أن مخرج هذه البطون من هذا المخلاف ومن أمراء يام فى وقتنا الحاضر ابن نصيب وبوساق"

[ديارهم]

تقع ديارهم فى جبل يطل على الحوف فى جنوب الجزيرة من الجهة الغربية كانت تسكنه قبيلة يام قبل انتقالها الى نجران (بلاد يام فى أودية نجران وماحوله والجوف الواقع جنوبه وقد تفرقت منهم فروع فى بلاد متفرقة " منهم آل جشم وآل فاطمة والماجد ولهذه الفروع فروع كبيرة ومن يام عبدالعزى بن سبع بن النمر بن ذهل الشاعر الجاهلي وابنه مدرك بن عبدالعزى القائل : فهم أصل الوثيق وفرعها - قديماً واعلى هضبها واطوله" وكانت يام تدعى فى الجاهلية (قتلة جبانها) وفى الإسلام (يام القرى) وسبب تسميتها بقتلة جبانها كان فى يام جبان فى الجاهلية يقال له (أنيب) فحلفوا أن لايولد له ولد فيهم أبداً وحلفوا على قتله فقال لهم رجل منهم ويحكم إخصوه ولاتقتلوه فانه لايولد له إذا كان خصياً فلاتحنثوا فى أيمانكم فشاع ذلك فى همدان فكرهت أن تذهب يام بهذا الذكر دونهم فقالوا لهم خذوا من كل قبيلة سهماً فاروموه بجميع السهام وإلا صلنا بينكم وبينه فأجابوهم الى ذلك فبُعث اليهم من كل قبيلة بسهم ثم صيروه هدفاً وجعلوا يرمونه ويقولون لله سهم مانبا عن أنبيب" وفى عصر بني أميه مرَ فتى من أهل الكوفة بالحجاج وهو يعرض الجند فأعجبه فقال: ممن أنت يافتى ؟ فقال من قوم لم يكن فيهم جبان فقال الحجاج أنت إذاً من يام فقال انا منهم"

فعقب عل ذلك (3) محب الدين الخطيب محقق كتاب الإكليل بقوله : العلم بدقائق أحوال العرب كان يحيط به الحجاج على كثرة مايشغله عنه أما الآن فقد أصبح ذلك مجهولاً حتى لانكاد نجد اليوم فضلاً عن بقية العرب من يعرف هذه المنقبة عن أجداده"

[من نجران الى الإحساء]

جاء فى ذكر الأماكن التى كانت تسكنها قبيلة العجمان انهم كانوا فى أول الأمر يسكنون مع أصل قبيلتهم يام فى الجنوب من نجران ثم نزحوا الى نجد فى شرق الجزيرة العربية مثلهم مثل بقية قبائل العرب ترحل من مكان الى آخر لأمور كانت تفرضها البيئة من حولهم وان نزوح قبيلة العجمان على أرجح الأقوال فى نهاية القرن الثاني عشرهـ ولايمنع ذلك أن بعضاً من القبيلة قد نزح قبل القرن الثاني عشر كما أشار الى ذلك ابن بسام عن نزوح جماعة من العجمان وتخلف مطية محمد بن على بن حدجة فى عنيزة وأقام عند بني خالد وصار راعياً عندهم ورُزق بلأربعة أبناء وصار فى غير اوقات العمل يجلس عند باب بيته فلقبوه أباالحصين فأقام عندهم حتى خرج منهم بأولاده واشترى بلدة الرس من آل صقية من الوهبة من بني تميم وكان ذلك عام 970هـ" ويذكر(4) سادلير: بان العجمان رحلوا الى جهات الإحساء فى آخر القرن الثاني عشر وقد كانت مساكنهم قبل ذلك مع أباء عمومتهم يام فى نجران ثم زحفوا الى نجد فى حدود 1130هـ ثم قامت الحرب بينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر فى (5) مناخ الرضيمة عام 1238هـ التى انتهت بنصر العجمان وحلفاؤهم فبسطوا نفوذهم على الإحساء منذ ذلك التاريخ وأزاحوا سكانها من البادية إلا من رضخ لسيطرتهم وانتشروا فيها واستقرت قبيلة العجمان فى وسطها لسيطرتهم ونزلت قبيلة آل مرة فى ناحيتها الجنوبية فى أطراف الرمال فيما بين الإحساء وشبه جزيرة قطر وحلت بطون من بني هاجر بجوار قبيلة العجمان من الجنوب وأطراف وادي المياه - الستار قديماً- وعين دار وامتدت بطون منها الى شبه جزيرة قطر"

[استقرار العجمان]

وأما عن الماكن التى نزلوا فيها فقد ذكر - لوريمر- فى كتابه الذى انتهى من تأليفه حوالى عام 1907م- 1908م- دليل الخليج أن المقر الرئيسي للقبيلة فى سنجق الحسا حيث تعتبر مناطق الطف والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي العجمان كما يسكن العجمان أيضاً الأجزاء الشمالية من الجافورة ويوجدون عادة فى الخرمة وبخاصة عند الرزنوفة مقرهم الشتوي وفى بعض من أجزاء الصمان تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة كما انهم كانوا يتجولون فى أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت فى الشمال وقد استقر بعض العجمان منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي فى الكويت ويستقر نصف قبيلة العجمان اليوم فى المملكة العربية السعودية فى الوادي الذى يحمل اسمهم غرب الإحساء وكان قديماً يُسمى- الستار- ولهم فيها قرى مأهولة عديدة منها -الصرار- وحنيذ- وجوده- وعريعره- ومتالع- وام ربيعة- ونطاع- وغنوى-والزعين- والصحاف- ومليجة- والكهفة- وام سديره- والقليب- والونان وهذه القرى تمتد جنوباً الى النعيرية شمالاً وفيها عيون جارية وكثير من أشجار النخيل" أما النصف الثانى لهذه القبيلة فيقيم فى الكويت وبصفة خاصة فى الجهراء والأحمدي والفحيحيل والصباحية والرقة وخيطان ويبلغ عدد أفراد قبيلة العجمان فى وقتنا الحاضر حوالي000, 80 الى 000, 30 من سكان الكويت والباقون حوالي 000, 50 الى 000, 55 من سكان المملكة العربية السعودية"

[صفاتهم]

من شيم العرب التى حازوا بها السبق على غيرهم من الأمم المروءة والشجاعة وحُسن الضيافة والوفاء بالوعد الى غير ذلك من الصفات الحميدة وعلى الرغم من الضروف الصعبة التى يعيشها العربى فى بيئته والتى تجعل التمسك بهذه الشيم من الصعوبة بمكان التمسك بها مما يدل على عزيمة وقوة الإرادة" وتتسم القبائل العربية مثل شمر وعنزة وعتيبة وقحطان ومطير والدواسر وبني خالد وبني هاجر والعجمان وغيرهم من قبائل الجزيرة العربية بصفات الشجاعة والمروءة والكرم وحفظ العهد والوفاء والتمسك بحقوق الضيف وحُسن الجوار وإغاثة المستجير مع عزة النفوس والشمم" والعجمان لاينفردون بأي صفات على

غيرهم من القبائل فكل قبيلة من قبائل الجزيرة لها مفاخرها وصفاتها " ونورد هنا ماقاله المؤرخون عن قبيلة العجمان لأنها محل الدراسة قال عنهم (6) الاستاذ سمير عبدالرزاق : العجمان هم قوم ذو بأس وشدة وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة مايجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة وأعراب أصيلوا الأصول وطاهروا المنبت مصلحون عاملون على الخير وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم فى هذه الحياة وهم بعاداتهم دوماً يسعون للعمل المجدي الذى ينفعهم فى دنياهم وآخرتهم داعين مجدين لراحة البال والضمير فيهم طيبة واستقامة وذو نفوس راضية يؤهلون بالضيف ويكرمون بكل عابر سبيل إن قصدهم والتجأ اليهم" وهم بأفعالهم وتصرفاتهم ومايصدر عنهم محببون الى النفوس والنفس منجذبه اليهم لأن بصدرعن إخلاص فى نضارة وعن كرم فى طهارة وهم ربيع امتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق يصبرون على المكاره للخطوب وهم قبيلة من أشد قبائل العرب بأساً وأقواهم فى الحرب مراساً " ونظراً لشدة تماسكهم وحميتهم لبعضهم البعض أطلق عليهم الريحاني (المان العرب) يقول الريحاني فى كتابه تاريخ نجد : المان العرب هم يُدعون بهذا الإسم لشدة عصبيتهم وبأسهم وتفانيهم فى سبيل بعض" وقال صاحب لمع الشهاب" وأما العجمان فهم فى الأصل من طوائف اليمن ولكنهم منذ مائة سنة حلوا نجدا! يمشون من حيث موضع شاءوا لقوتهم وشجاعتهم" وقال ابن بسام" كانت مساكنهم مع أبناء عمومتهم فى نجران ثم زحفوا الى نجد عام 1130هـ"

[العجمان فى عهد الإمام تركي]

من الجدير بالذكر أن قوة العجمان اخذت فى الظهور بشكل واضح فى معركة مناخ الرضيمة عام 1238هـ والتى انتصروا فيها على بني خالد أصحاب المنطقة الشرقية فى ذلك الوقت وكان هذا الإنتصار متزامناً مع بداية ظهور الدولة السعودية الثانية ولقد وقف العجمان فى جانب الإمام تركي بن عبدالله فى الفترة بين أفول نجم الدولة السعودية الأولى وميلاد الدولة السعودية الثانية فعندما هزمت القوات المصرية جيش الدرعية تركها الإمام تركي بن عبداللة وقصد آل شامر من بادية العجمان وأقام عندهم وتزوج (7) بنت غيدان بن جازع بن على فولدت له ولداً أسماه جلوي لأنه وُلد فى جلوته من بلده وقام العجمان بمناصرة الإمام

تـركي حـتى استعاد حـكم اَبـائـه وأجـداده وتشـير أقـدم الـوثـائـق العثمانية عـن العجمان عن هذه العلاقة بين الإمام تركي وقبيلة العجمان وهي نص رسالة كتبها أحمد بيك محافظ مكة المكرمة الى محمدعلى باشا فى تاريخ 3جمادي الأول عام 1236هـ فبراير1820م ثم قام محمد على باشا ينقل هذه الرسالة الى اسطنبول"

[ترجمة نص الرسالة الوثيقة]

معروض العبد أن حامل عرضتي ابن عريفان وحامية رفقاؤه قدَم الينا أوراقاً من طرف كل من فيصل الدويش ومحمد بن ربيعان فاتضح أن تركي الذي هو من مدة طويلة فى حالة الفرار قد جاء الى الدرعية بغته بعد أن جمع حوله من وافقه من قبائل العجمان وقحطان والعرض السبيعي مع عدد من العربان بغرض انقاذ (8) مشاري المفسد الذى تم القاء القبض عليه فى الدرعية قبل ذلك وبعد أن أسروا ابن معمر وابنه فى الرياض حرروا أوراقاً من ابن معمر الى الذين يحرسون مشاري فى سدوس وبينما كانت ترتيبات اطلاق سراح مشاري من السجن على وشك الإتمام كان خليل اَغا وفيصل الدويش ومحمد ابن ربيعان وفى جماعة من يقال له(9) (سرجشمة)حسين بيك بالقرب من الدرعية فسارعوا بالتوجه الى منطقة سدوس وتم القاء القبض ودون قتال على كل من مشاري وخدام ابن معمر وقد بلغ الى تركي الأمر من خلال أتباعه الذين جاؤوا الى سدوس وقد تخلى عن هدف تخليص مشاري المفسد وفر ومن معه من العربان الى اطراف الرياض بعد ان قتل ذو الوجهين ابن معمر وابنه هذا ماورد من تقرير المذكور ابن عريفان وعل مااتضح من عرائض حامية الشيخين المذكورين فقد تجاسرنا بمنة الله تعالى على تحرير عريضتنا هذه من هذا الباب"

[العجمان فى عهد الإمام فيصل بن تركي]

ماكاد الأمر يستقر للإمام فيص بن تركي حتى ظهرت نوايا المصريين بارسال جيش بقيادة (10) خالد بن سعود واسماعيل اَغا التركي عام 1252هـ لكي يتم على حكومة الغمام فيصل وتشكيل حكومة موالية للأتراك بقيادة خالد بن سعود الأسمية واسماعيل اَغا الفعلية ولما شعر الإمام فيصل بخطورة بقائه فى نجد توجه الى الإحساء ونزل فى الرقيقة وخرج اليه (11) عمر بن عفيصان ورؤساء

أهل الإحساء وبايعوه على النصرة والقيام معه وترك ابن عفيصان قصر الكوت المعروف ونزله الإمام فيصل وأقام فى الإحساء اَخر عاشوراء وصفر وربيع الأول من سنة ثلاثة وخمسين ووفد عليه رؤساء القبائل من مطير والعجمان والسهول وسبيع وغيرهم ثم أخذ يحشد جيشاً يتالف من هذه القبائل وقد قامت هذه القوات بهزيمة قوات خالد بن سعود فى الدلم" ودارت عدة معارك بين العساكر المصرية ومع اسماعيل اَغا وخالد بن سعود وبين اهل الرياض وعندما علم الإمام فيصل بهزيمة الأتراك فى الرياض وهو فى الإحساء توجه الى هناك وحاصر الرياض وعقدت مشاورات بين فيصل والترك ولم تفلح هذه المشاورات والتحم الفريقان فى قتال عنيف قُتل من الفريقين عدة قتلى وقُتل من أصحاب فيصل (12) بداح الفارس المشهور من اَل حبيش من العجمان وكذلك شارك العجمان الإمام فيصل بن تركي فى فترة حكمه الأولى مشاركة فعالة سواء عند قتاله
(13) لمشاري بن عبدالرحمن أو قتاله ضد الأتراك" وبعد إرسال الإمام فيصل الى مصر استمر العجمان فى قتال الأتراك مع (14) الأمير عبدالله بن ثنيان اَل سعود قال ابن بشر: ثم إنه شمَر وأخذ يدعوا الناس فقدم عليه من اَل شامر وغيرهم فلما علم خالد بن سعود (كان موالياً للأتراك) داخله الجبن وكتب الى أهالي النواحي يأمرهم بالغزو فتقاتلوا ثم انتهى بعد ذلك حكم خالد بن سعود وتولى الحكم عبداللة بن ثتيان عام 1257هـ"وإذا كان العجمان قد ساعدوا عبداللة بن ثنيان الذى يعتبر رمزاً وممثلاً للبيت السعودي فى غياب الحاكم الشرعي فإنهم سرعان ماقاموا بتأييد الحاكم الشرعي عندما عاد الى مصر عام 1259هـ بقول ابن بشر: عندما علم عبداللة بن ثنيان بوصول فيصل واقامته عند عبداللة بن على بن رشيد فى شمر عندما علم بذلك تشاور وجمع الجموع للحرب ودارت مراسلات بين فيصل وابن ثنيان ولكن فيصل أخذ البيعة من اهل عنيزة والقصيم وكذلك شقرا والوشم وقدِم حريملاء وقدِم اليه أمراء سدير بغزوهم واجتمع اليه أخوه جلوي وابن عمه واتباعهم ووفد عليه رؤساء السهول وسبيع والعجمان وغيرهم وكتب الى عبداللة بن ثنيان يدعوه الى المصالحة وحقن الدماء بين المسلمين وأن يخرج من الرياض فأبى ولم يرضى إلا بالحرب فدارت رحاها وانتصر حلف فيصل وحُبس ابن ثنيان ومات فى حبسه"

[فرسان وشجعان وشخصيات العجمان]

نورد فيما يلي أسماء فرسان وشجعان قبيلة العجمان حسب ماأفادتنا به بعض المصادر ولايمكن حصر جميع فرسان وشجعان العجمان بهذه العجالة فمعلوم أن العجمان يتميزون بالشجاعة ولهم مواقف معروفة فى هذا الشأن وإن لم نورد بعض الأسماء لعدم معرفتنا بها فليعذرنا القارىء بعدم الإحاطة بكافة فرسان وشجعان العجمان وفيما يلي فرسان وشجعان ومشايخ هذه القبيلة المعروفة: فهيد بن مسعود من أبرز وأشجع فرسان العجمان وهو من اَل حبيش وكانت مشيخة العجمان عند فهيد بن مسعود وبعد وفاته انتقلت الى جريس بن جلبان الذى هو من وسياتى لأشهر فرسان العجمان وكرماؤهم الذى يُضرب به المثل وسيأتي الحديث عنه لاحقاً" اما فهيد بن مسعود فقد قاد العجمان فى أحللك ظروفهم وأصعب مواقعهم وبعد وفاة فهيد انتقلت مشيخة العجمان الى جريس بن جلبان الملقب باليماني وقد أثنى عليه كثير من الشعراء لكرمه وشجاعته منهم الشاعر عدوان الهربيد فى قصيدته التى أثنى بها على مشايخ وفرسان القبائل العربية " وحصل أن تفاخرت ابنتا جريس بن جلبان وجرمان راعي النحيا وكل منهما تقول أبوي الشيخ هو أطيب فجاءت ابنة جرمان راعي النحيا الى أبيها باكية وقالت ياوالدي بنت جريس بن جلبان افتخرت عليِ بأبيها فقال اسمعي يابنتي : انا أبيك ياجبلة لأدبرت بهم - عنهم ثقيلات المنايا نذودها - انا ابيك ياجبلة تاتي الأجنبية وتنثني - وتروح منا مابحثنا سدودها - وانا أبيك ماعسِيت ليل قصيرتي - وايضا ذلولي ماتباري قعودها - انا ابيك ياجبلة دماح زله - لاجت بين الأدنين فانا جحودها" ويُعرف جرمان راعي النحيا بشجاعته ولُقب براع النحيا لأنه ينحي الخيل وقت الحرب وقد حصل أن عبيان من اَل حبيش أرسل الى جرمان راع النحيا هدية عبارة عن قهوة وهيل وتتن وقال للرسول إسأل عن الشليب العمى واعطه الهدية وكان جرمان قد كف بصره ولما اعطاه الهدية قال جرمان هو قال عطها الشايب العمى أو عطها جرمان راع النحيا؟ فقال الرسول قال عطها الشايب العمى فقال خذ رد الهدية واوصلها اليه فقال : ياراكبِ من عندنا عيد هية - حايل ثلاث سنين والعام حايل - ملفاك عبيان حامي دقلة الفلا - لاقلدوا لباسهن الشلايل - ظفر ليا غشا السبايا كراره - لاصار دم الخيل مثل

الوشايل - أوصيك فى أربع خل غيرها - فيها على الصبيان تكسب نفايل - الأوله جاركم لاوزى بكم - لوقام عامين فلابد شايل - رفيقي عبيان أرسل هدية - ولاذكر جرمان وافي الخصايل"

ومن شخصيات العجمان البارزة منصور بن مانع بن جمعة الذى كان والده من المعاصرين للملك عبدالعزيز يرحمه الله وقد جاهد معه أثناء سعيه فى توحيد الجزيرة العربية ولايزال ابنه منصور من الرجال المعروفين بمكارم الأخلاق ويحظى بثقة آل سعود نظراً لمواقفه ومواقف آباءه وأجداده معهم طيلة الفترات الماضية وكذلك من شخصيات العجمان حمد بن مكراد الذي عاصر الشيخ مبارك الصباح يرحمه الله وكان من المقربين اليه ويعتمد عليه الشيخ مبارك فى بعض الأمور التى تخص الكويت وتربطه علاقة وطيدة بالملك عبدالعزيز آل سعود عندما كان فى الكويت وأرسله الشيخ مبارك عدة مرات بمكاتيب الى الملك عبدالعزيز بعد أن أصبح حاكماً للجزيرة العربية ومن رجال العجمان هيف بن حسن بن حجرف الذى يعتبر من رجال الشيخ مبارك الصباح وأبناءه من بعده وكذلك ليل المتلقم شاعر وعقيد وشيخ وفاران بن حثلين من الفرسان المشهورين وسيف بن غزيل ومعجب بن عويد والفريني من عقداء وفرسان آل شامر المعروفين ومن عوارف العجمان المشهورين ابوجحوم الذى اشتهر بالمقوله المعروفه (خلصت عند ابوجحوم) ومن الفرسان والعقداء فهد الدامر الملقب بعيد المغزا وقيل فيه" خطرهم على اللى جرهم صوبه الدامر" ومحمد بن ناصر الصويان شاعر وفارس وشاجع بن سعد بن وليف من فرسان عصره المعروفين ومحمد بن حسين بن سعود الملقب (طنيقر) كان من الشعراء من آل حبيش ومحمد بن دبلان شيخ وفارس وعبلان من آل مصرا فارس وشاعر ويعتبر شاعر العجمان فى وقته وهادي المسيحير راعي العضيبا من الفرسان المشهورين وسالم بن رميحين المشهور من آل حبيش وناصر بن سرحان من آل سفران وحزام بن مانع من الحثلين وسعد بن فلاح بن سعدي (عجل المفزاع) فارس وعقيد من مشايخ الهتلان قتل فى معركة كنزان 1915م ويطلق على آل سعدي(سرية الدم) قال عنه ليل المتلقم امير آل هادي : من كان ياشرابة البن يبغيه - فالعسر لامن كملن الذخاير - عند ابن سعدى نايف هو وقافيه - منساسفٍ ومشمخرات الفقاير"

وغصاب بن زمانان من شجعان وفرسان مشليخ الهتلان وله مواقف وأعمال تدل على شجاعته ونبل أخلاقه قتل فى الصريف عام 1901م وناصر بن قسمة من آل حبيش وشارع بن سعد من فرسان آل حبيش المعروفين اغار عليه القوم لأخذ إبله وكان لوحده فاستطاع أن يرد القوم ويفتك أباعره لوحده يوم جريبيعات وكان شارع من الملازمين لسالم بن رميحين وكلاهما شجاع باتع" وضيدان بن خالد آل حثلين والشهبلي من الوران من آل ناجعة وشعيفان ابوشقرة من آل سفران وشلاش بن حجرف وعيد ابن مخيال وابن راسم من فرسان الضاعن وفهد بن فلاح من فرسان آل حبيش وسالم بن حوشان شاعر حرب العجمان وناصر بن وبران من آل ناجعة والشولاني الذى رمى نفسه بالنار فى إحدى الوقعات وفدعوس العبار من آل سفران من الشجعان المعروفين ومحمد بن دبلان فارس وشيخ وله صيت واسع وحالياً ابنه حسن يمتاز بالرجولة ومكارم الأخلاق" ومنصور بن منيخر من آل سفران خاله جريس بن جلبان وسالم بن حوشان شاعر حرب العجمان وسالم وناصر العبيد من فرسان آل سفران وفهيد بن العاصمية من فرسان السفران وكمعان راعي الحرشا من آل سفران وفلاح بن راكان بن فلاح بن حثلين من الفرسان المشهورين وحزام بن مانع من آل حثلين وشعيفان أبوشقرة من آل سفران وسيف بن منيف من رجالات العجمان البارزين وعجران بن حسين كان الشيخ مبارك يوفده ليحمل رسائله الى الملك عبدالعزيز نظراً لشجاعته واقدامه وأمانته وفهاد بن صمعان من رجالات العجمان المعروفين بالكرم والسمعة الطيبة ويعتبر من الرجال ذوي المروءة والشيمة وله مواقف طيبة وأفعال مشهودة وكذلك الوجيه عبدالله الهاشمي العجمي شخصية يمتاز برجاحة العقل وسداد الرأي

الهوامش :

1- قبيلة العجمان أجمع كافة المؤرخين والنسابة على قحطانيتهم وأنهم من يام الهمدانية القحطانية ولم اجد فى نسب عبدالقيس بن أفصي إسماً ليام

2- صحيح الأخبار هو أحد مؤلفات الشيخ العلامة المحقق محمد بن عبدالله بن بليهد يقع فى خمسة أجزاء توفى رحمه الله عام1377هـ

3- محب الدين الخطيب 1886م-1969م مفكر إسلامي وأحد أعمدة الأدب والثقافة فى العالم العربي خلال القرن العشرين فهو محب الدين بن أبي الفتح بن عبدالقادر بن صالح الخطيب ينحدر من ذرية الشيخ عبدالقادر الجيلاني ولد فى دمشق واستقر فى القاهرة بعد ملاحقة الأتراك له عام 1913م ينسب للشيخ محب الدين جهوده فى نشرعقيدة أهل السنة ومحاربته للبدع والشركيات وهو من أفشل مشروع محمد القمي عام 1947م لنشر المذهب الشيعي فى مصروله آثار تدل على عبقريته العلمية فقد أثرى المكتبة العربية بالكثير من الكتب والمؤلفات والتحقيقات العلمية رحمه الله

4- هو فورستير سادلير صاحب كتاب رحلة الى الجزيرة العربية ضابط بريطاني أرسل فى مهمة إستخباراتية لمقابلة ابراهيم باشا عندما كان الاخير مزهوا بانتصاراته فى الجزيرة العربية عام 1818م وكان القصد من هذه المهمة إيجاد حلف ومعاهدة بين الطرفين مصر وبريطانيا للتخلص من القواسم التى تتهمهم بريطانيا بالقرصنة البحرية وتهديد مصالحها وكان لها

ماأرادت فيما بعد قيل أن بعض مذكراته قد استولى عليها البدو من خادمه الإيراني فقامت الحكومة البريطانية بطباعة ماتبقى منها عام 1886م وقد ترجمها للعربية ونشرها الباحث سعود بن جمران العجمي مرتين عامي 1983م 2005م

5- مناخ الرضيمة ذكرها ابن بشر فى تاريخه بشكل مختصر ويبدوا أنها معركة لم تُذكر أسبابها الحقيقة ولاتفاصيل أحداثها بشكل دقيق ومحايد

6- هو سمير عبدالرزاق قطب صاحب كتاب أنساب العرب

7- يذكر الراوية الشيخ عبدالله الدامر العجمي رحمه الله" أن اسمها هويدية بنت جازع بن غيدان" انتهى" تزوجها الإمام تركي بن عبدالله وأنجب منها ابنه الأمير جلوي بن تركي الذى يعتقد عبدالله فلبي فى كتابه تاريخ نجد أنه وُلد عام 1820م

8- هو مشاري بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذى حبسه محمد بن مشاري بن معمر فى بلدة سدوس وذلك عندما استولى الأخيرعلى الدرعية بعد إنسحاب القوات المصرية منها وقد كتب الى أبوش باشا أحد قادة الحملة المصرية فأقره عليها ثم جعل ابن معمر ابنه مشاري على الرياض وبعد عدة محاولات قام بها

الإمام تركي لأستعادة الحكم تم أخيراً القاء القبض على ابن معمر وابنه مشاري من قِبل الإمام تركي وسجنهما فشرط الإمام تركي على محمد ابن معمر أن يكتب لأعوانه فى سدوس بإطلاق سراح مشاري بن سعود لكن أتباعه رفضوا ذلك خوفاً من الأتراك مما دعاهم لتسليمه الى خليل اَغا أحد قادة الجيش المصري الذي حضر الى سدوس ليقوم بعد ذلك بسجن مشاري فى عنيزة حتى وفاته عام 1236هـ مما حدا بالإمام تركي أن يقوم هو الاَخر بقتل أبن معمر وابنه مشاري إنتقاماً لتسليمهم ابن عمه مشاري بن عبدالعزيزالى الأتراك

9- حسين بيك أحد قواد محمد على باشا الذى أرسل للرياض عام 1236هـ وذلك للقبض على الإمام تركي بن عبدالله

10- هو الأمير خالد بن سعود الكبير بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود نصبه محمد على باشا على نجد منذ عام 1838م بعد إزاحة الإمام فيصل بن تركي ونقله الى مصر أسيراً بتعليمات من والي مصر وكان خالد قد أُخذ مع عدد من آل سعود إلى مصر بعد سقوط الدرعية عام1818م ولكن أطيح به عام 1841م على يد عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود وذلك قبل أن يعود فيصل بن تركي إلى الحكم للمرة الثانية عام 1843م ويقضي على ابن ثنيان نفسه فى نفس العام وقد أمضى خالد بن سعود بقية حياته بعد ذلك فى الحجاز

11- عمر بن عفيصان أحد قادة الدولة السعودية الثاية استعمله الإمام فيصل بن تركي على الإحساء

12- بداح العجمي هو زعيم اَل حبيش كما ذكره ابن بشر وهو أحد الرجال الذين شاركوا مع عبداللة

بن رشيد فى قتل مشاري بن عبدالرحمن قاتل الإمام تركي بن عبداللة اَل سعود عام 1250هـ 1834م

13- هو مشاري بن عبدالرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود وهو من يقصده الإمام تركي رحمه الله فى قصيدته الشهيرة : سر ياقلم واكتب على ماتورا – أزكى سلامي لإبن عمي مشاري – شيخٍ على درب الشجاعة مضرا – من لابةٍ يوم الملاقا ضواري" يُذكرأن الإمام تركي هو خال مشاري المذكور

14- الأميرعبداللة بن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان بن سعود هو من ازاح خالد بن سعود عن الحكم فى الرياض وتولى حكم نجد بعده يوصف بالصرامة والشدة والشجاعة لكنه لم يستمر فى الحكم إلا مدة عامين تقريباً وذلك بعد أن عاد الإمام فيصل بن تركي من أسره فى مصر عام 1843م حيث القي القبض عليه وأُودع سجن الرياض إلا أنه توفى بعد شهرين من سجنه

مطير

نعتذر للقراء الكرام عدم تمكننا نشر الحلقة التى جائت عن قبيلة مطير الكريمة ضمن هذه السلسلة عن أصول القبائل العربية وذلك لعدم توفر مادة هذه الحلقة فى الإرشيف فنرجوا المعذرة"
وقد صدر مؤخراً عن مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية كتاب بعنوان " تاريخ قبيلة مطير من عام 350هـ
1370هـ" للباحث منصور بن مروي الشاطري" وخالد بن هجاج الهفتاء" أحدث ضجة فى أوساط القبيلة ومما جاء فيه كما نُشر منه"
"منقول"

مطير (خثعمية النسب غطفانية الإنتماء)
للمؤرخ منصور الشاطري

أولاً: القول بأن الهمداني لم ينسب مطير إلى خثعم وليس نزولهم في بلاد خثعم دليل على أنهم منهم. وأن ديار مطير الحالية ليست من منازل خثعم قديماً ولم تشر المصادرعلى انتقالهم لديار مطير الحالية فكيف يتم الاعتماد على ذلك في نسب مطير إلى خثعم ؟

التنبيه والتوضيح: لم يرد في كتاب تاريخ قبيلة مطير أنه نُسب إلى الهمداني القول بأن مطير من خثعم وإنما ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير هو مجرد جمع للمصادر المتعددة بمختلف أحوالها ونصوصها وأهلها وتحقيقها ودراستها, إضافة إلى الشواهد والقرائن المصاحبة, وعلى ذلك كانت النتيجة أن قبيلة مطير تعود خثعم من قحطان. وليس هناك حيرة في الأمر إنما الحيرة إذا تعدد اسم مطير وذُكر في عدة قبائل فهنا يصعب ربط قبيلتنا بواحدة من هذه المسميات المتعددة, وحيث أن اسم مطير لم يذكر قبل الهمداني ولم يتعرض لتعدد في فروع القبائل الأخرى ثبت في هذا الكتاب أنهم هم الذين ذكرهم الهمداني ولم يَرد ذكر مطير عند أحد قبل الهمداني المتوفى 360 تقريباً, حيث قال عن وادي

ترج: وترج بين آل مطير ونسع: ثم جاء ذكرهم في الحجاز عند ابن فضل الله العمري المتوفى عام 749هـ والمعروف أن غالب هجرة القبائل تكون من الجنوب إلى الشمال أو من الغرب إلى الشرق وهذا ليس دائماً, بل يحدث العكس خاصة مع وجود تيّارٍ سياسي سواء كانت القبائل معه أوضده, وعند كتابة تاريخ قبيلة مطير في الكتاب المشهور كانت بداية البحث من أول ذكر لهم تاريخياً وجغرافياً حسب المتاح, والراجح وليس هناك ما يعارضه, فأول ذكر لها كان في بلاد خثعم مع نسع؛ ونسع من أكلب من خثعم, ثم حين ذكرهم العُمري ذكر معهم خثعم في الحجاز, فدل على أنهم منهم, وعلى انهم انتقلوا مع خثعم (القبيلة الأم) إلى بريّة الحجاز وحين فَصَلها العُمري عن خثعم حين قال : مطير وخثعم فذلك دال على قوتها وبداية استقلالها كعادة كثير من القبائل قديماً وحديثاً حيث تستقل كبار البطون عن القبيلة, فمطير قبيلة خثعمية قحطانية, وحين قال الهمداني أن مطيراً ونسعاً متضادان, فيفهم منه قوة القبيلتان, ولا يعني أنهما ليستا من بعض, فمثلاً علوى وبريه كانتا متضادتان في حرب مشهورة وهما من قبيلة واحدة, وقد يكون قوله متضادان بناء على قول بعض النسابة بأن أكلب من ربيعة ثم دخلت في خثعم فيكون الهمداني قال ذلك بناء على هذا الأصل حيث أرجع أكلب إلى نسبها الأول في ربيعة قبل دخولها في خثعم. أو قد يكون المقصود بكلام الهمداني أنهما متضادان في الموقع فنسع في جهة من وادي ترج ومطير في جهة أخرى مقابلة يفصل الوادي بينهما, وعلى ما سبق فمطير من خثعم من ناهس, ونسع من أكلب من خثعم من ناهس, وترج يقع في شمال نجد اليمن, وشمال نجد اليمن متصلٌ بجنوب نجد الحجاز.

وديار مطير الحالية في الحجاز ليست من منازل خثعم قديماً فصفينة والسويرقية والمهد كانت من منازل سليم وحلت بها مطير مؤخراً واندمجت معها بنو عبدالله وغيرها, ثم تتابع نزول بعض مطير إلى وسط نجد وإلى سدير والحفر والصمان, وهذه ليست من منازل خثعم قديماً وإنما هي من منازل مطير من خثعم حالياً, ووجود مطير في الحجاز قديماً لا ينفي أن لها بطوناً في نجد حيث التحق بعضها بآل مراء ملوك العرب

ثانياً: أما القول: أن هناك فرقاً بين مطير الحجازية وخثعم

التنبيه والتوضيح: لماذا لم يعرضوا الأدلة ويبيّنوا الفرق؟ فعدم إيراد الدليل وهم في مقام نقض وبيان حجة ونقد دليل على عدم وجوده أصلاً فيتحتم أنها من خثعم وليس هناك فرق بينهما لما سبق من أدلة.
وعليه الأدلة التالية: قال ابن سلوم المتوفى 1246هـ : (مطير وناهس أخوة شهران)
وقبله قال جبر بن سيّار: ومطير من شهران وقد اختلفت صياغتهما مما يدل على أن لكل منهما عِلم مستقل ورأي خاص قريب من الآخر, وأن ابن سلوم لم ينقل عن ابن سيّار
وإنما قال ابن سيار مطير من شهران باعتبار دخول ناهس في شهران الآن, لكن ابن سلوم فصّل القول أكثر, وسواء كانت من ناهس أولاً أو من ناهس من شهران بعد ذلك فهي من خثعم القحطانية على أرجح الأدلة وأقواها وأكثرها, ونص ابن سلوم تم أخذه من مخطوطته الأصلية التي اعتمد ما فيها بعد النظر والاطلاع عليها, وكانت مقدمة من الباحث راشد العساكر جزاه الله خيراً, وأما جبر بن سيّار فقد أورد العساكر مخطوطته كاملة في كتابه ومع أنه له أخطاء في نسب بعض القبائل إلا أنه في نسب مطير لم يخطئ, فليس كل ما في كتابه خطأً, ودليل ذلك أن المصادر الأخرى تؤيده مثل قول ابن سلوم وقول الريكي وابن سند والحيدري و الحلواني والمغيري واشكيب أرسلان وغيرهم, و كما قال مالك بن أنس رحمه الله: كل يُؤخذ من قوله ويُترك إلا صاحب هذا القبر: فلم يتم الاعتماد على قول ابن سيار فقط .
وأما ما ورد في مسودات الكتاب من أن العساكر لم يورد مخطوطة ابن سيار كاملة فكان سبب ذلك الاعتماد على أحد أولئك الأشخاص حين تم تسليمه كتاب العساكر لكي يتأكد منه فقال : إن العساكر لم يورد مخطوطة ابن سيّار في كتابه, فتم تصديقه واعتماد قوله, ولم يعلم أن منهجية التحقيق لا تستلزم إيراد كامل المخطوطة بل يكفي إيراد الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة فقط .
ثالثاً: أما القول أن الاستدلال بنص الريكي كان فيه اقتصارعلى قوله عن مطير: (وهم يرجعون نسباً من قحطان) وأنه تم إهمال أول النص وصار فيه بتراً.
التنبيه والتوضيح: الاستدلال بعبارة الريكي المشار إليها؛ هو عين الصواب, وليس فيها بتر إطلاقاً كما يقال, فهو في أول النص ذكر أن مطيراً تابعة لآل ربيعة ملوك العرب في زمنهم وذلك من حيث تبعية السلطة فآل مراء من ربيعة تتبع

لسلطتهم قبائل أخرى مثل عنزة والظفير وسبيع وعدوان وغيرهم, فبعد أن ذكر الريكي أنهم تابعون لسلطة آل مراء قال عن نسبهم: وهم يرجعون نسباً من قحطان, وقد فصّل بين تبعية السلطة والنسب في سطر واحد, وليس هناك تناقض أبدا, وهل يُعقل أن يناقض نفسه في سطر واحد, بل إن ذكره لهما هكذا دليل على تفصيل في القول ودقة في المعلومة, ونص الريكي تدعمه نصوص أخرى كثيرة تؤيد قوله فهو ليس شاذاً, فما له شواهد أخرى يؤخذ به, وإن كان في كتابه أخطاء في نسب بعض القبائل, فهذا ليس مبرراً لعدم الاعتماد فيما صح منه, فكل يُؤخذ من قوله ويُترك, أما تعليق الجاسر عليه ووصفه بأن فيه أخطاء شنيعة وقول آل الشيخ :أن في نص الريكي خلط فذلك راجع لعدم انتباههما رحمهما الله لدقة تفصيله في نسب مطير خاصة وبعض القبائل, وليس هناك غريب فبعض من يسمي نفسه باحثاً أخطأ أخطاء شنيعة في نسب قبيلته حيث نسبها إلى غطفان.

أما نص ابن سند المتوفى 1255هـ فقد ذكر أن الشائع والمستفيض عند مطير أنهم من قحطان, فهو ينقل قول مطير أنفسهم, ويدعمه نص العالم الحجازي أمين الحلواني حين قال في مختصر تاريخ ابن سند: وأما المطيريون فهم قحطانيون على ما ظهر لي من كتب الأنساب, وان كان القول الأخير كلام ابن سند فقد ثبتت له الحقيقة فيما بعد واعتمدها في آخر الكتاب, وإن قيل أنه ليس لابن سند بل هو للحلواني, فهو مصدر أخر من عالم يدعم قحطانية مطير, وهناك فرق بين القولين فالأول يذكر الشائع والمستفيض عند القبيلة نفسها, والثاني يذكر نسبها بناء على المصادر, فكلا القولين صحيح, فلم يتصرف أمين الحلواني في قول ابن سند كما يزعم أولئك الأشخاص بل هو قول يختلف عن الآخر صياغةً ومضموناً ومرجعا.

أما النسّابة ابن عيسى, فلم ينقل عن الحلواني , وإنما نقل عن ابن سند, فقال: ونسب مطير يرجع لقحطان, ولم ينخدع كما يدّعي أولئك الأشخاص ولم يتصرف في النص, وابن عيسى نسّابة وعالم نجدي فاضل, وبنقله هذا كأنه يؤيّد انتساب مطير إلى قحطان,

ويؤيّد ذلك قول العالم والنسّابة العراقي إبراهيم الحيدري المتوفى عام 1286 تقريباً فيقول عن نسب مطير بعد أن عدّد بعض فروعها حيث ذكر الشائع

والمشهور عند القبيلة نفسها حين قال (والمشهور فيما بينهم أنهم من قحطان)
فهذا نص الحيدري ولم يتعرض لبتر ونحوه , فهو ناقل عن القبيلة نفسها ومطّلعٌ
على رأيها, كما أنه دقيق في نسبها فحين لا يعلم عن نسب قبيلة يقول: لا أدري
من أي القبائل؟ كقوله عن آل مرة لا أدري هم من مرة الأزدية أو البكرية أو
غيرها, وكقوله عن حرب: لا أدري هم هم من حرب الأزديه أم الهمدانية, أم
الخولانية, وقوله هذا يدل على أمانته وسعة اطلاعه على كثرة المسميات وتعدد
النسب, لكن أمانته تمنعه من أن ينسب قبيلة إذا كان لا يعرف نسبها. وعندما
يتأكد من نسب قبيلة أخرى يذكره صراحة كقوله عن نسب مطير: والمشهور فيما
بينهم أنهم من قحطان, فجزاه الله خيرا على الأمانة هو العالم الحجازي أمين
الحلواني ومن تبعهم في نسب قبيلة مطير إلى قحطان ومن أتى بعدهم .
ثم أورد الحيدري قول القلقشندي في نهاية الأرب حيث قال أنهم من العرب
العاربة, والقلقشندي نفسه هو الذي قال : المطارنة بطن من صبح, ففرح به بعض
من يدعي البحث ونسب القبيلة إلى قوله الثاني وترك قوله الأول ولم يورد
حجته وأدلته على ترجيحه للمطارنة؟ وهناك فرق بين المطارنة ومطير فلماذا
يختار مصطلح المطارنة ونسبها ويترك مصطلح مطير ونسبها؟ والعرب العاربة
التي نسب مطير إليها هي قحطان على أكثر الأقوال. وهو نص يؤيد النصوص
السابقة التي تقول أن مطير من قحطان, فهو يخدم القول بقحطانية مطير, وهو
نص القلقشندي وليس نص الحيدري كما يزعم أولئك الأشخاص.أما الألوسي فهو
عالم عراقي متابع وناقل عن الحيدري الذي نقل القول عن مطير أنفسهم. ومعنى
تَابَعَه أي نقل عنه ولا يجهل هذه المفردة أي عاقل, ولم يكن هناك بتر لقوله
وينطبق عليه ما ينطبق على الحيدري تماماً في ذكر نسب مطير.
(انتهى)

قحطان

قحطان إحدى أهم قبائل العرب فى شبه الجزيرة العربية يعود نسبها بجميع تفرعاتها الى مذحج (مالك) بن إدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (عامر) بن يشجب بن يعرب (1) بن قحطان بن عابر (هود عليه السلام) بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو(إدريس عليه السلام) بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيت بن اَدم عليه السلام" وهذا مااتفق عليه أغلب النسابون وإن كان فيما بعد نوح من الآَباء غير معروف لقول الله سبحانه وتعالى (وقروناً بين ذلك كثيراً) بلاد قحطان قديماً كانت اليمن ولكن بعد انهيار سد مأرب هاجرت قبائل كثيرة من اليمن منها الأزد ثم طي ثم قبائل أخرى استقر بعضها فى شمال جزيرة العرب والبعض سكن الحجاز وبعضها استقر فى جنوب الجزيرة العربية" من هذه القبائل قحطان التى سكنت فى تتليت وروافده وسراة عبيدة وماحولها بالإضافة لنجد التى سيطرت عليها قحطان سيطرة كاملة خاصة أيام الشيخ هادي بن قرملة رحمه الله وأغلب أهل نجد من الجحادر وكذلك بنو هاجر حيث استقروا فى المنطقة الشرقية للجزيرة العربية كما يوجد عدد من قبائل وأسر قحطان فى بعض دول الخليج العربي وخاصة الكويت" وهذه شجرة أنساب الجحادر" المصدر كتاب الدليل والبرهان فى أنساب قبائل قحطان" على بن شداد اَل ناصر"

[الجحادر]

1- جمل" ومنه: اَل مسعود , اَل شبوه , اَل العجارشة, اَل عياف , اَل مريتع , اَل عليان , اَل سويدان

2- سليمان" ومنه : محمد وعاصم" محمد ومنه: دهيم , سعد , روق

دهيم" ومنه : سلطان , محمود

سلطان" ومنه : عاطف , مشعل

محمود" ومنه: خنفر وسحيم

(2) سعد بن محمد بن سليمان بن جحدر" ومنه : اَل براك , اَل سفران , اَل بزمة

(3) اَل شايب" ومنه : اَل شجبان, اَل عميس , واَل سعيد , واَل مسفر ,واَل مجيبة
(4) اَل سفران بن سعد بن سليمان" ومنه : اَل مخثله (محمد) اَل حلفه , اَل عجيه, اَل عجلان
(5) روق بن محمد بن سليمان بن جحدر"ومنه : اَل عامر, اَل حسن
(6) عاطف بن سلطان بن دهيم بن محمد بن سليمان بن جحدر" ومنه : دخين , اَل محمد
(7) اَل سريع" ومنه : شطيف(محمد) اَل فردة, اَل مليق, اَل فرسان, سالم
(8) المشاعلة" مشعل بن سلطان بن دهيم بن محمد بن سليمان بن جحدر" ومنه : اَل عوض بن مشعل, الزناعرة
(9) خنفر(منصور) الخنافر" محمود بن دهيم بن محمد بن سليمان بن جحدر" ومنه : اَل ظافر, اَل حسن
(10) الزناعرة" ومنه : اَل خشيم, اَل مسفر, اَل غربة, اَل جرابيع, اَل جابر, اَل ضرمان, اَل مقذف
(11) مسعود" اَل مسعود بن جمل بن جحدر" ومنه : محمد, وحسين اَل حسين
(12) سحيم " السحمة بن محمود بن دهيم بن محمد بن سليمان بن جحدر" ومنه : اَل حسن, اَل صبر, اَل على
(13) عاصم(حلاف) بن سليمان بن جحدر" ومنه : سعيد, رزق, خضير(الخضور)
(14) شبوه" اَل شبوه بن جمل بن جحدر" ومنه : اَل مسفر, اَل عون, اَل عطاف
(15) العجارشة" ببن جمل بن جحدر" ومنه : اَل عازب, اَل شربه
(16) اَل عياف" عياف بن جمل بن جحدر" ومنه : اَل شملان, العفالق, السحابين
(17) مريتع" اَل مريتع بن جمل بن جحدر" ومنه : اَل جروة, اَل حسن بن عايض, اَل مفرح, اَل طرخم
(18) اَل عليان بن جمل بن جحدر" ومنه : اَل صالح, اَل لاحق

[أمراء قحطان ومشاهيرهم]

تحظى قبيلة قحطان كغيرها من قبائل العرب بأهمية خاصة نظراً لمكانتها وقوتها وبسالة رجالها وقد نبغ فى هذه القبيلة عدة مشايخ وأمراء تولوا زعامة هذه القبيلة منذ بداية نشوئها والى اليوم" ومما يتناقله الناس فى أدبياتهم

وموروثاتهم القديمة أن أول زعامات قبيلة قحطان كانت بأسرة العماج واستمرت به زمناً حتى ظهر على مسرح الأحداث الشيخ هادي بن غانم بن قرملة المولود عام 1724م الموافق 1136هـ والذى تمكن من قيادة قبيلة قحطان فى ظروف حالكة الدقة بسبب تنازع السيادة بين العثمانيين وأمراء شبه الجزيرة العربية وقد عاش هادي بن قرملة مناصراً ومؤيداً للدولة السعودية الأولى وأمراءها اَل سعود فى ظل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الأصلاحية وكان هادي بن قرملة مع قبيلته قحطان مشاركاً مع الإمام سعود بن عبدالعزيز فى غزوة له على الإحساء وكان الإمام سعود قد اشترط لهادي بن قرملة أنه لن يبر نفسه بشيء خاص إلا يبر هادي بمثله" وقد نزل الإمام سعود بجيشه قرب القطيف وهناك تزوج بامرأة من اَل سحُوب امراء قبيلة زعب المعروفين فأخذ هادي بن قرملة يمر أمام خيمة الإمام سعود لعله يراه فينفذ له ماشترطه على نفسه" فشاهده الإمام سعود وناداه فقال هادي وين الوعد ياطويل العمر, فقال حقك إئتوني بإبن سحوب فلما جاءه خطب اليه أخت زوجته فتزوجها هادي بن قرملة وبعد أسبوعين من الإقامة سار الإمام سعود بقواته الى الدرعية فقال هادي بن قرملة لإمرأته إن كنت حاملاً فطلاقك عند الوضع فإن كان المولود بنتاً فهي لكِ وإن كان ولداً فارسليه الي" وهكذا وبعد مضي سنة رُزقت المرأة بمولود أسمته محمد ولما بلغ العاشرة من عمره تحاشاه أقرانه من أبناء أخواله وأرهبهم لسطوته

فقال له أحد زعب (لوكان فيك خير ماهملك أبوك) فرجع الى والدته وقال أريد الذهاب الى والدي فحاولت أن تثنيه عن مراده فعجزت فأرسلته مع أحد رجال زعب الى ديار والده فى جنوب المملكة فأنزله والده فى بيت والدته قرملة أم هادي فلاحظ محمد أن وجدته؟ لايطبخون ولايشبون ناراً إنما كل أكلهم يأتيهم من بيت والده حتى الحليب" فقال لجدته لماذا لايكون لنا إبل نحتلبها فقالت ياولدي أبوك كافينا مؤونة الحلب والطبخ كل شيء يأتينا جاهزاً" فقال لابد لنا من إبل نحتلبها فلما وردت إبل والده على الماء أخذ عصاه وذهب اليها واستاقها وأناخها عند بيت جدته فاعلموا والده بما فعل محمد" فقال دعوه فهو جدير بهذه ومثلها" شبَ محمد بن هادي والظروف السياسية تعصف بجزيرة العرب فمن جانب كانت الدولة التركية تحاول القضاء على إمارة الدرعية ومن والاها ومن جانب اَخر كان بعض الولاة يناصب أمراء الدرعية العداء فانتهز محمد الفرصة

فوالى الدولة السعودية وأمراءها فى وقت كان قد توفى فيه والده هادي بن غانم بـن قـرمـلة (2) عـام 1794م 1209هـ (3) ومحـمد بـن هـادي بـن قـرمـلة المولـود عـام 1759م1180هـ فـاسـتطاع بـشجاعـتـه وحـنكته السـياسـيـة وقـدرتـه على تـدارك الخطوب والتقلبات السياسية السائدة أن يجعل لقبيلته قحطان شأناً عـالياً فى شبه الجزيرة العربية فتمت له السيطرة على نجد كافة تحت إمرة وقيادة آل سعود فكانت تُهدى اليه الخيل من كل انحاء الجزيرة العربية طلباً لوده وكسباً لرضائه

يقول شافي بن شبعان امير بني هاجر القحطانية : ياراكبن حمرا غشاها سحامة - تـرعـى الـزهـر لين الشحـم فـوقـها زام - مـلفاك ابـن هـادي مـقدي الجهامـة - راعـي الـبويـضا اللي على الحـرب عـزام" ويـخاطـبه راكـان بـن حثلين فى قـصيدة لـه : أهديت لك نور السلف والجهامة - باغيك ذخرٍ فى مقاديم الأيام" وقال له عبيد بـن رشيد أحد أمراء حائـل سابقاً : جانـا جوابـك يـالشجاع ابـن هـادي - تـقول لي بـكروش عـندي مـثاني" وقـال عـنه تـركي بـن حـميد أمـي عـتيبة ومـناوئـه القـوي : ملفاك شيخٍ بالقسا يذبح الكوم - شيخٍ وشيخان القبايل تدله - تلفي محمد زبن من جاه مظيوم - زبن الذليل اللي مخيفٍ محله" وقال عنه سلطان الشريف : وش عاد لو عيا محمد على الفوج - بخيل الطوالة واحدٍ كنه إياه" وقـال الجضعي من الفهر : ياراكبٍ وجنا بتوج المراهيق - كنه ظليم حاديته الخشومي - تنصالنا شيخٍ دلاله على سيق - محمد ولد هادي مرَد العلومي - يعطونه الأجناب قبٍ ملاويح - وخذ الأصايل من الحفه رسومي" وقال محمد بن هادي مخاطباً الإمام فيصل بن تـركي آل سعود : يـالله يـامنشي مـزونٍ طـهايـف - افـرج لمنهو مـايجي درب مـنقود - ادنـيت أنـا الحـرقـا وقـلطت نـايـف - وردوا عليَ الهـدو مـابـغي لـه ردود - يـاشـيخ لاتـسمع هـروج الحـفايـف - خـذ جـابـتي يـامنقع الطـيب والجـود - لـوكـنت عـودٍ لي فـعولٍ عـنايـف - وربـعـي تـطاوعـني على الـهون والـكود - حـنا على ضـدك جـبال نـوايـف - وحـنا لـك أطـوع من عنيبر ومسعود - لي لابـةٍ تـروي حـدود الـرهـايـف - لاجا نهارٍ فيه حاوي ومطرود - مانشتحن من حرب كل الطوايف - وليا بدا لازمك حـنا لـك جـنود - لي لابـةٍ مـاجـمعوا بـالعلايـف - مـن نسـل قحـطان وتـعزى على هـود"وقـد انـتقل محـمد بـن هـادي بـن قـرمـلة الى رحـمة الـله الـواسـعة عـام 1875م1292هـ بعد حياة حافلة بالكثير من البطولات والأعمال الجليلة

[شالح بن هدلان شجاع وعارفة قحطان المشهور]

ولد شالح بن حطاب بن هدلان بن قاشان بن قريان بن دراج بن حسن بن خنفر من اَل محمد من الجحادر من قحطان عام 1865م 1268هـ ونشأ شجاعاً كريم الخلق صادقاً سريع البديهة سديد الرأي وكان مرجعاً لفض النزاعات بين ابناء قبيلته والقبائل الأخرى" وله أخ كان يحبه جداً اسمه الفديع وكان شجاعاً فاتكاً ومؤدباً وذو أخلاق كريمة وكان باراً باخيه مطيعاً له رغم أن أخاه حاول مرات عدة إزعاجه واغضابه بطلبات قد تكون تعجيزية إلا أنه تحمل ذلك بصبر وشدة رحباً وطاعة لأخيه شالح وإن كان شالح ذا حدس لايخيب ورأى الفديع من أخيه شالح إمارات تدل على أنه يشعر بما يقاسيه الفديع لأجله فقال الفديع : يابوذعار أكفيم لوني لحالي - واصبر على الدنيا وباقي تعبها - وان غم اخوه معثرين العيالي - انا لخويه سعد عينه عجبها - افديك ياشالح بحالي ومالي - يافارس الفرسان مقدم عربها" فرد عليه شالح : واخوي اللي عقب فرقاه اباضيع - كني بما يجري على العمر داري - اخوي ياستر البني المفاريع - ومطلق لسان اللي باهلها تماري - ليته عصاني مره قال ماطيع - كود اني أصبر يوم تجري الجواري - انا اشهد إني له سريع المنافيع - عبدٍ مليك لي ولاني بشاري" والفديع هو الشقيق الأصغر لشالح بن هدلان المولود عام 1872م 1275هـ ولما بلغ مبلغ الرجولة اكتفى به أخوه شالح عن كل أموره الحياتية حتى كانت وقعة بين قحطان وعتيبة قتل فيها الفديع عام 1907م فقال شالح يرثيه : واخوي اللي يم قارة خفافات - من عاد عقبه بيستر خمالي - ليته كفاني سو بقعا ولامات - وانا كفيته سو قبرٍ هيالي - عوق العديم وان جا نهار المثارات - والخيل من حسه يجيهن جفالي" ولشالح ستة أبناء على ماذكره الإستاذ على بن شداد اَل ناصر فى كتابه " الدليل والبرهان فى أنساب قحطان" هم ذعار, ذيب, مناحي , سداح, عبدالله, محمد,

وظهر من بينهم ابنه ذيب الذى ورث عن عمه الفديع كل صفات الرجولة وطيب المعاملة لوالده فأصبح فارساً شجاعاً تتحاماه الشجعان" كان شالح مقيماً عند الدواسر فأغار عليهم قوم من عتيبة وكان ذيب بن شالح يبلغ من العمر اربعة عشر عاماً فاستطاع الدواسر ومعهم ذيب بن شالح أن يلحقوا بالقوم المغيرين ويستردوا الإبل منهم واستطاع ذيب أن يرمي أحد فرسان عتيبة ويأخذ فرسه

قلاعة والفرس من أصايل الخيل فأرسل (4) الإمام محمد بن سعود بن فيصل آل سعود يطلبها وكذلك أرسل الأمير(5) محمد بن رشيد يطلب الفرس إلا أن شالح رفض وقال : ياسابقي كثرت علوم العرب فيك - علوم الملوك أول ثم تالي - انتي من الثلث المحرم ولااعطيك - وانتي بها الدنيا شريدة حلالي" فظهر ذيب بشجاعته وبسالته واطاعته لوالده وخشي عليه أبوه من القتل فقال : ماذكر به حيٍ بكى حي ياذيب - واليوم انا ببكيك لو كنت حيا - ياذيب يبكونك هل الفطر الشيب - ان لايعتهم مثل خيل المحيا" وقال شالح حاثاً ابنه ذيب على الكسب : ياذيب انا يابوك حالي تردا - وياما عليك من المواجيب ياذيب - تكسب لي اللي لاقحٍ عقب عدا - طويلة النسنوس حرشا عراقيب" فذهب ذيب مع شباب قحطان وقصدوا منهلاً ترتاده قبيلة عتيبة فلمحه أحد الرماة الماهرين هو وجماعته فاطلق عليهم النار فقُتل ذيب فندم عليه أبوه وقال معتذراً : ذيب عوى وانا على صوته أجيب - من ونتي جضت ضواري سباعه - عزالله اني جاهلٍ ماعلم الغيب - والغيب يعلم به حفيظ الوداعه - أبا انذر اللي من ربوعي يبي الطيب - لاياخذ إلا من بيوت الشجاعه - يجي ولدها مذربٍ كنه الذيب - عزٍ لبوه وكل ماقال طاعه" وقالت إحدى بنات آل هدلان عندما سمعت أناساً ينادون راعياً لديهم اسمه ذيب : ليت آل ذيبه مادعوا عندنا ذيب - يوم ان قلبي سج منه ونسيته - فى ذيبهم ذيب الغنم والمشاريب - وفى ذيبنا على الخيل ينضاه - لاواقمحي يافارك العرف والطيب - تجر ثوب القز والقرن تشعاه" وقد توفى شالح بن هدلان عليه رحمة الله عام 1939م 1340هـ بعد حياة حافلة بمكارم الأخلاق

[محمد بن دليم بن شايع]

هو محمد بن دليم بن شايع بن فرحان الملاطي من بني أزيد أحد فروع قبيلة شريف الجنبية ولد عام 1848م 1249هـ وهو شيخ قبيلة شريف وقحطان الجنوب وساهم وقبائله مساهمة فعالة فى بسط الأمن فى الجزيرة العربية خصوصاً الجنوب تحت قيادة الملك المرحوم عبدالعزيز بن سعود طيب الله ثراه وله مواقف كبيرة معه ويلقب بابولعثة وكان قبل توحيد المملكة لديه سجن يربط

فيه المخالفين ويقيم عليهم الحدود الشرعية وهو شيخ قبائل قحطان حالياً" وقد توفى عليه رحمة الله عام 1948م 1349هـ وخلف أبناء ساروا على مسيرته وتهجه فى خدمة آل سعود ملوك الجزيرة العربية وأسودها أدام الله عزهم

[عايض بن حزام آل حميدان]

هو الشيخ عايض بن حزام بن عبدالله بن عوض بن عمير بن على بن درويش بن عظيف بن جميل بن حميدان بن جميل بن مسلم بن حباب عقيد وزعيم من زعماء آل حباب المشهورين ولد عام 1896م1269هـ وعاش حياة ملؤها الشجاعة والإقدام كسب لنفسه ولقومه سمعة طيبة حتى وفاته عام 1347هـ 1946م عليه رحمة الله الواسعة وكان محباً ومولعاً بالقرآن الكريم فحفظ أبناءه القرآن الكريم عن ظهر قلب رغم أنهم يعيشون حياة التنقل المستمر وكان مستجاب الدعوة ويجمع بنفسه زكاة ماله ويرسلها لبيت مال المسلمين وقيل أنه لايأخذ المداد (الذى يجلب الطعام لنفسه وقومه) ولايأخذ الرواي (جالب الماء) ولايأخذ المعيد (إبل السواني)

[شداد بن على بن هادي آل ناصر]

هو شداد بن على بن هادي بن على بن هادي بن على بن ناصر بن جفاف بن زهير بن زيد بن جميل بن مسلم بن حباب فارس وعقيد قومه آل ناصر وأحد عورافهم المشهورين ولد عام 1252هـ 1851م اشتهر بالشجاعة وطيب الأخلاق حتى وفاته عام 1352هـ 1951م

[جراب بن حسن آل جميح]

هو جراب بن حسن بن على بن ذفال بن مستور بن عوض بن بن جميح عقيد وفارس وشيخ من مشايخ آل حباب المعروفين ولد عام 1272هـ 1861م وله أولاد كثيرون منهم مترك الذى قتل فى معركة اليمن عام 1350هـ وعلى شيخ آل جميح حالياً ويعد جراب بن حسن من الرجال المعروفين بالتقوى والصلاح وسعى خلال حياته لإصلاح ذات البين بين كثير من رجال قبيلته وقد توفى يرحمه الله عام 1412هـ 1991م

[حسين بن على المدوس]
هو الشيخ حسين بن على بن محمد بن مهمل بن عامر بن حامد بن شنان بن سويلم بن شامر بن محمد بن هويج بن حباب يعد من كبار شخصيات وعوارف آل زربة ولد عام 1320هـ 1899م وتوفى عام 1421هـ 2000م
[محاورة]
قال تركي بن حميد من قصيدة له متخيلاً جملاً له جناحان وخف بعير تنم عن خيال واسع لاأحسبه إلا وقد تخيل الطائرة دون أن يسميها أويعرفها لأنه لم يشاهدها فقال ياراكب اللي مايداني الصفيري - هميلعٍ من نقوة الهجن سرساح - أمه نعامة ضربوها بعيري - جامغلطاني على خف وجناح - حبال كوره من سلوك الحريري - وسفايفه مثل الغرابين طفاح - يسرح مع الطايف ويمسي البصيري - والقايله فى بيت ابن عون مرتاح" فاستغرب محمد بن هادي هذا الوصف فرد عليه قائلاً : ياتركي بن حميد وش ذا البعيري - ماتجلبونه كان تبغون الأرباح - لاعاد له خفٍ وجنحٍ يطيري - أنا أذكر الله راكبه كيف ماطاح - أنا لقيت الكذب مع كل أميري - وياحلو كذب معطرة علط الأرماح"
هذا مختصر ماجاء عن نسب وأعلام قبيلة قحطان وبعض أحداثهم

الهوامش :
1- هود عليه السلام كما جاء فى قصص الأنبياء للإمام ابن كثير رحمه الله " هو ابن عبدالله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام رسول عاد مابين حضرموت وعُمان وأما النسب أعلاه فهو للخليل إبراهيم عليه السلام وإن كان فيه بعض الأخطاء بتسلسل الأسماء؟ أما بخصوص قحطان فقد أختلف علماء المسلمين والمؤرخين والنسابة فى نسبته! منهم من قال أنه من ذرية إسماعيل عليه السلام ومنهم من قال خلاف ذلك" وقد ذكرهشام ابن الكلبي أن قحطان هو ابن الهميسع بن تيمن بن أبين بن قيذار بن إسماعيل عليه السلام" وكذلك عند موسى الماردينى في عمدة الأنساب أورد ثلاثة أقوال فى نسب قحطان" فهو قحطان بن هود بن عبدالله بن الجلود بن بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام" وهو قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام" وقيل قحطان بن هميسع بن تيمن بن

إسماعيل بن الخليل إبراهيم عليهم السلام" وورد أيضاً عند العزاوي أن قحطان هو بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام وقيل أن قحطان هو أخاً لفالغ جد إبراهيم" وفى تاريخ ابن الوردي فقد نسب قحطان الى هود عليه السلام ولكنه قال أن هود هوعابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام الجد السابع لإبراهيم عليه السلام؟ وفى تاريخ اليعقوبي نسب قحطان الى هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام"وذكر ابن خلدون أن العرب كلهم من اسماعيل عليه السلام من حمير وكهلان" وأن العرب العاربة البائدة هي عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وعبيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وأن قحطان من ولد إسماعيل عليه السلام لأن عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلهم" وفى تاريخ العرب قبل الأسلام يعلق الدكتور سعد زغلول على قول ابن خلدون بالقول: وهذه النظرية تعني أن كل العرب الذين عاشوا فى الجزيرة العربية فى مطلع الإسلام كانوا عرب مستعربة ولم يكن فى الجزيرة من العرب العاربة أحد لذا أطلق عليهم العرب البائدة عند العلماء فى نسب قحطان" يقول عمرو بن حرام جد الصحابي الشاعر حسان بن ثابت رضى الله عنه : ورثنا من البهلول عمرو بن عامر - وحارثة الغطريف مجداً مؤثلاً - مأثر نبت بن نبت بن مالك - ونبت ابن اسماعيل مإن تحولا" والشاعر من الخزرج وهي قبيلة قحطانية ولكنه يرجع عمرو بن عامر الملطوم جد الأوس والخزرج الى إسماعيل عليه السلام؟ قال الله عز وجل فى محكم اَياته [ألا أن عاداً كفروا ربهم ألا بعداً لعاد قوم هود] وقال تعالى [ألا إن ثموداً كفروا ربهم ألا بعداً لثمود] وقال سبحانه [وأنه أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى] صدق الله العظيم" هذاعدا الأحاديث الشريفة التى تشير الى هذا المعنى وكذلك المراجع المتعددة وأقوال العلماء والمؤرخين كثيرة فى هذا الشان

2- هادي بن قرملة والد الشيخ محمد قتل فى معركة وادي الصفراء عام 1226هـ 1811م الى جانب قوات جيش الإمام سعود بن عبدالعزيز عندما واجهوا قوات جيش طوسون باشا أثناء الحملة المصرية على الحجاز" ابن بشر

3- الشيخ محمد بن هادي بن قرملة هو من أشهر شيوخ نجد فى عصره فارس وشاعر له الكثير من الأحداث والوقائع فشهرته تغني عن ذكره وهو القائل : ربعي لي أطوع من محبٍ لودَه - وارفا لهم كني ولي العيالي - أتبع مصالحهم بلينِ وشدَه - واكسر بهم عظم الحريب الموالي - إن جت من العاقل عرفنا مردَه -

ولانلتفت لهروج بعض الرجالي" تزعم مشيخة قبيلته بعد مقتل والده مباشرة وهو بالعشرين من عمره وتؤكد بعض المصادر أن مولده عام 1205هـ 1790م بناءَ على تاريخ توليه الزعامة فيكون تاريخ مولده عام 1180هـ 1759م هو تاريخ غير دقيق ومخالف كذلك للأحداث التاريخية التى عاصرها الشيخ نفسه فهو تاريخ تقريبي ذكره الشاعر طلال السعيد فى موسوعته شعراء النبط وذلك مقارنةً مع الأقول والروايات التى ذكرت تجاوز الشيخ محمد بن قرملة المئة من عمره وأنه قد عاش حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ولكن الحقيقة عدم ثبوت تاريخ محدد لولادته أو حتى وفاته حتى الباحث على بن شداد الذى استند المعد على كتابه لم يحدد تاريخاً مؤكداً لوفاته فقد ذكر تاريخين مابين عامي 1290هـ 1305هـ 1873م 1887م؟ بينما ذهب ابراهيم الخالدي فى مؤلفه تاريخ الشعر النبطي الى أن وفاته كانت تقريباً عام 1317هـ 1899م؟

4- هو الأمير محمد بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود الملقب غزالان لوسامته وشدة جماله هو إبن عم الملك عبدالعزيز رحمه الله صاحب القصيدة الشهيرة التى توعد بها حاكم حائل بعدما هدده الأخيرعلى لسان شاعره فجحان الفراوي فى قصيدة طويلة منها : ياراكبٍ هجنٍ كبار المثاني - بين الحِجِر ومحقبه يوم يرعن - بنات حرٍ ضربوهن عماني - وجن البكار وصوفهن مثلهن هن - مستردفينٍ فوقهن شيشخاني - من قصر حايل فجر الأصباح مدَن - تلفي محمد شوق جالي الثماني - ابن سعود وخالط الزين فى فن - دنياك هاذي ماتجي بالتماني - كان انكسر مخباطها والسعد كن - حنا الضياغم واصلنا بقحطاني - وانتم بني وايل صحيحٍ بلاظن - طعت شور مريشين الأذاني - وان جوك بيضان الغتر كنهن جن - ينطحك ابوماجد وان جيت عاني - كان اقبلن عوج المراكيض واقفن - والزين ماينفع خطات الحصاني - ليا صردن مثل العدن قفوهن كن - هذا الكلام اللي ظهر من لساني - والأمر لله والسبب واردٍ من" فجاوبه محمد بن سعود قائلاً " بديت بذكر الله على كل شاني – الواحد المعبود بالرشد له فن – وخلاف ذا ياراكبين السماني – أكواعهن لأزوارهن ماينوشن – قطم الفخوذ مقولمات الأذاني – شقر ولون اذيالهن لونهن هن - أرقابهن مثل الجريد اللياني - يشدن لريم بالسهل يوم ينحن - مدوا ليا شفتوا سنا الصبح باني - من قصر جدي ياسعد وين يمسن -باسفل شعيب سدير عند الشباني - قرمٍ يرحب بالنضا حين يلفن - وعند الفهيد معزبٍ

مرحباني - كلٍ يقول بجيرتي مايفوتن - سيروا لأخو نوره عريب المجاني - ولبا لفن ركابنا لايردن - لايحسبني عن بطاه متواني - اَصله من غير شكٍ ولاظن - لو كان فى برزان زين المباني - لاجموعنا وجموعكم بتلاقن - وحتيش يانقالة الشيشخاني - معنا فرنجي للأرقاب يشعن - وليا ركبنا فوق بنت الحصاني - عيبٍ علي حرافها لين يقفن -أضرب بحد السيف والعمر فاني - لين العذارا ياسعد لي يعذرن - الناس مثل الناس ماغط باني - ومن قال أنا الطيب يعييه ابن من - والشين مايدقم شبات السناني - والزين مايقصر يدينٍ يطولن - وليا اجتمع زينٍ وفعلٍ بياني - لذة نعيمٍ بالحشا إن توافن - وهذا الجواب اللي ظهر من لساني - والأمر لله والسبب نفعله حن" والقصيدة ذات معاني ومفردات رائعة وقوله " وليا اجتمع زين وفعل بياني - لذة نعيم بالحشا إن توافن" فقد صدق فى ذلك فالزين والجمال لايعذرب الرجال ؟ وفيه يقول الشيخ ضيف الله بن تركي العفار فى كون عروى 1300هـ 1882م : لولا حسن نوَخ ذربين الأيمان - صارت عليكم يا أبوماجد كسيرة - أولاد علي مطوعة كل فسقان - عاداتهم هدم الجموع الظهيرة - وابن سعود اللي يسمى غزالان - يلوب تال الخيل مثل السعيرة" وحسن" هو ابن صالح بن مهنا اباالخيل أمير بريدة" أما أبوماجد" فهو حمود العبيد الرشيد" وأولاد على هم أهل القصيم" قتل محمد بن سعود الفيصل رحمه الله غيلةَ قرب الدلم عام 1305هـ 1888م

5- محمد العبدالله الرشيد هو خامس أمراء حائل تولى الإمارة بعد أن قتل ابن أخيه بندر بن طلال بن عبدالله الرشيد عام 1872م لخلاف بينهما بعد مقتل متعب العبدالله على يد بندر بن طلال عام 1868م توفي محمد بن رشيد عام 1897م

بني هاجر

بني هاجر احدى قبائل العرب المعروفة ينتمون الى شريف وجنب القحطانية منازلهم الرئيسية فى الجوف والمنطقة الشرقية وقطر والكويت قال البسام فى كتابة علماء نجد" قبيلة جنب قحطانية ومنها شريف منازلهم سراة عبيدة بقرب ظهران الجنوب فقادهم شيخهم العام محمد بن شعبان فى بداية القرن الثالث عشر الهجري ونزل بهم من السراة الى سافلة نجد وكان منهلهم الخطابية والراشدة يقول شاعر من بني هاجر: كريم يابارقٍ على الراشدة لاح - اسقى مضاميها ملا عذقها - ديرة بني هاجر مروين الأرماح - هل فرسه من يوم ربي خلقها - اهل قديما وريعا وذباح - واهل مغاليب يظلل سلقها" وقال عنهم راكان بن حثلين: هواجر من ساس جدٍ على ساس - مع القبايل ياخذون النفايل- ظفران ليامن لبسوهن الألباس - وكرمان لامن جف وبل المخايل - عندي لهم بيضا على كل مقواس - من باب هجر ليا قفار وحايل" وإمرة بني هاجر فى أسرة بن شافي ومن مشايخ بني هاجر

ابن طعزة وابن عايد وابن فظلا وابن بعيث وفيهم رجال بارزون وشخصيات معروفة" قال الأستاذ على بن شداد آَل ناصر فى مؤلفه برواية مبارك بن شافي آَل شافي أن إمارة محمد بن شبعان فى جوانب الخطابية وما حولها من ديار بني هاجر وعندما وصل عمره حوالي سبعين من عاماً غزا على بني هاجرعجمان الرخم (سبيع) يرأسهم أميرهم العماني ودارت معركة بين الطرفين طعن فيها محمد بن شبعان وتوفى متأثراً بجراحه" ودفن فى محل يسمى (الميلاح) وقال قبل وفاته هذه الأبيات : لاتجعلون قبري شبيهِ لغيري - مايستوي قبر الرضا وزهاد - حطوا على قبري حيودِ رواسي - يبيد الحصى والا نهض جداد - حتى اذا مروا مذاريب لابتي - على النضا مستجنبين اعياد - يقولون ياقبريا يافيك بارع - وطعنه هدلا وهن غواد" ثم ظهر صيت شافي بن سفر وكان اسمه وضواح لأن والدته حلمت قبل ولادته أنه ظهر منها وضواح (مشهاب) يظىء ماحوله وقد توفى والده مسفر فى إمارة جده محمد بن شبعان بن هادي وشافي لم يتجاوز الخامسة عشرة سنه

فجمع فرسان بني هاجر وقال لهم جدي ذبحوه عجمان الرخم (سبيع) وأنا أريد الثأر فما رأيكم" فقال بنو هاجر ونحن معك فغزا ببني هاجر على سبيع والتقى الطرفان يقول سمل القشوني من الكلبه من بني هاجر : انا احمد الله بالي اليوم منساح - من عقب ماكنه على النار صلي - عيناك ياللي عند هضبة لميلاح - اللي على دار الكدادات خِلي - الحرب عقب محمد جاه مضواح - يجهر وعيت همته لاتكلي - ونعم يجمع مع الوادي النساح - وانا احمد الله يومهم فزعة اللي - أهل قديما فريا وذباح - واهل فرنجياً رزين المشلي - خذنا العماني شوق عجاج الأرياح - اللي لضيفان المنارة يهلي - وهديداً خذناه فى سوق الأرباح - وهم يقولون ان صوابه مجلي - ومن عجمان الرضى محمي طاح - فى موقع الرملات مذكورة لي"
ثم رحل شافي بن سفر وجماعته من ديارهم تثليث الى شرق الجزيرة العربية الأسمحي القصاب وعندما وصلوا الى الإحساء أرسل ابن عريعر رسولاً الى شافي يطلب منه الجزيه مثل غيره من القبائل المجاورة للإحساء لكن شافي رفض دفع الجزية

فقال له رسول ابن عريعر استعد للحرب فرحل شافي يريد البحث عن مكان له للإقامة شرقي الإحساء فلحق به ابن عريعر بجنوده على مسافة من الإحساء وصارت معركة بين الطرفين ذبح فيها حماده ابن عريعر فى المكان المسمى باسمه حتى الآن (زبارة حمادة) والذى ذبحه هو الفارس عبدالعزيز بن دشن بن المظافرة من بني هاجر ويقول الشاعر فى تلك المعركة : عيوا على تالي الضعون الشهاوين - يوم اقبل مثل الجراد التهامي - والمدح كله يثني للشباعين - والمظفري حقه فروع السنامي - حذف حمادة بين خيل الشنيفين - عليه خفاق الجناحين حامي"
ووقعت الحرب بين قحطان وشريف مكة على خلفية موقف حصل بين ناصر بن عمر بن قرملة وابن ضاري بن سبيع وبسبب هذا الخلاف قُتل ابن ضاري فاشتدت الحرب بين قحطان وشريف مكة مما اضطر الشيخ محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان الاستنجاد بشافي بن سفر شيخ بني هاجر فاختار ابن هادي ثلاثة مراسيل من العميشاء من آل غانم ومن آل حسن السحمة واشلال

الذى طلب بدوره بعير ابن بوان من آل كليفخ الخنافر لهذه المهمة الصعبة حيث أن المسافة بين بيشة والإحساء تقدر بأكثر من الف كيلو فابن عميشاء من الرجال المعروفين بالقوة والشجاعة وسداد الرأي وبعير ابن بوان يسمى احلوان لالحقه

الجيش أو الخيل من الصعب السيطرة عليه فأعطى محمد بن هادي تعليماته لمرسوله الى شافي بن سفر وحمله هذه الأبيات : ياشلاش باوصيك لاجيت شافي - ازهم لنا نمر المهار الملابيس - وترى اول التصويت ماهوب كافي - الين تاخذ ثلاثة مراويس - وليا انتهض نمر المهار العجافي - فانقل حذرك ليا حظر عنده ابليس" فلما بلغ شافي باخبار ابن هادي قطع الشليلة ونادى فى بني هاجر على أن كل من يقول أن أباه هاجري أن يستعد لنصرة محمد ابن هادي زقزمه من قحطان وحال بني هاجر من الإحساء الى قحطان فى عالية نجد لنجدتهم وتركوا حلالهم عند عدد من الفرسان على رأسهم الفارس المعروف حمد العوامي وأثناء مسيرهم تعرض لهم ابن برهوم من شيوخ الدواسر لأنهم مروا بديار الدواس ولم يدفعوا لهم الجزية

وقد حاولوا معه دون جدوى هنا نادى شافي بن سفر على عبده أن يصب فنجال ابن برهوم فأخذه محمد بن هدهود الملا حقه وشربه وقال أنا لاأعرف ابن برهوم قالوا ابن برهوم على حصان أسود وهو فى جهة الخيل وبعد ماراح ابن هدهود أرسل شافي عبده ليرى ماذا سيحصل فحصله يدرج فرسه ويقول : إن ماجيتي حصان ابن برهوم - ولالعلك ناجلات المجاري" وعند الصباح تواجهت الجموع وذبح ابن هدهود ابن برهوم ومعه عدد من قومه يقول شاعر من بني هاجر يسمى الصويتي : خذنا ابن برهوم صبي الفلاحي - معه ثمانين مناعير بده" فواصل بنو هاجر المسير ولما وصلوا قرب قوم الأشراف طلب شفيان بن سفر من أخيه شافي أن يرخصه بمباغتة الأشراف قبل أن يصبحونهم فوافق وأخذ معه اربعين فارساً مجوخاً (أي يلبسون الجوخ الأحمر) وخيلهم صفراء فباغت الأشراف عصراً فادبرت خيل الأشراف وأخذ الشريف يسأل وين فلان فقالوا ذُبح وين فلان قالوا صويب وين فلان قالوا عقرت فرسه قال ماذا اصابكم ذا العشى

قالوا جتنا خيل ماقد شفنا لونها واحد ولبس اهلها واحد تحلق ولاتحلق" قال جاسم قحطان الحدارية بني هاجر ومن ساعته رحل ونوزل على تين الذى وقعت به مذبحة الأشراف وقحطان" يقول احد الأشراف من قصيدة له : الله لايسقي نهار على تين - يوم خذينا يابديع لنا اقطاع - جونا الهواجر مثل وردِ محمين - قطاعه ماهمهم كثير الأطماع - الحمر مثل مغلثات الشياهين - والصفر من ضرب المزاريج خراع - جونا وحنا بالعدد فوق الألفين - واللي بقى منا يعيشهم الصاع -

لأشراف ونواع عقب ماكان قاسين - والشق مايرفاه خمسة عشر باع - ياليت حنا ماحرمنا القحاطين - ياما وطوا فينا على صحح القاع - حسان بن ثابت ذكر قبل ذا الحين - بيت تعرفه جملة الناس ماضاع - يقول من مصر لحد العراق - تهتز لاركبوا عل كل مطواع" فعند انتهاء المعركة عاد بنو هاجر لديارهم فوجدوا أن العجمان استغلوا غيابهم واستردوا ابل الغوي من العجمان كان بنو هاجر قد أخذوها سابقاً ويرأس العجمان فى تلك الغارة سالم العويمر من أمراء العجمان وفرسانهم

واستطاع بنو هاجر من بقيادة الفارس حمد العوامي من استرداد الإبل التى أخذها العجمان وارسل الى شافي بن سفر القصيدة التالية : ياركباً وجنا من الهجن خيره - تشدي لربدا روحت فى العشايا - منصاه اخو شفيا حما كل ديره - ياعيد اهل خنأ لفوا بالحجايا - سعد بن عمه فى السنين العسيره - يادامح زلاتهم والخطايا - وسيفه نهار الكون فارق جفيره - ومن فعل سيفه يحشمون اللجاريا - نرجوه رجوه من زراع بذر بيره - من دون زرعه وقفن الركايا - فقله لفانا من الاحقا مغيره - هج الهجيج وقرعن الصبايا - ذبح العويمر زين راعي العشيره - عليه يام كلبوهم طنايا - ساعة لحقنا عندها من سفيره - وردن بنا حوض المنايا السبايا - كم واحد من فعلنا جا مصيره - داجت عليه معسكرات الحدايا"

[أقسام بني هاجر]

1- المخضبة" وهم : المزاحمة وآل شهوان أ- المزاحمة هم " الشباعين, آل حسين, الملامقة, آل نواه, آل منيف, الركابين, آل سلطان, الفهيد, الشراهين, آل مرسان, آل ابوظهير" ب - آل شهوان وهم : الراشد, الجرارجة, آل جبران, آل قمزة, العرابيد, الزخانين, الدبسة, الخيارين" 2- آل محمد وهم : آل على والكدادات والقروف أ- آل على هم : آل عميرة وآل عليان" ب- الكدادات هم : آل حامد ومنهم الشاعر دغش بن سالم , وآل فالح , وآل مقبل , والمواجدة, وآل فرحان, وآل ضريان" ج- القروف وهم : آل عايض, آل دغمة, آل جليد, الجعاعلة, آل جاش, وآل مقاش" 3- المظافرة وهم : آل زايد آل حمرا آل على" أ- المظافرة وهم : آل مثيب والمفاقيع والحسنة وآل غريب وآل دهمان ب- آل زايد وهم : آل ثنيان وآل ولباح وآل برده وآل جعيري والحراملة والحدبان والطرارقة" ج- آل حمراء وهم : آل بعيث وفيهم الإمارة وآل غنيم وآل شعيل وآل عمار وآل ماعز وآل حسين والعاملة والمسافر والمضاحكة"

[من فرسان قبيلة بني هاجر]

أولاً : المخاضيب " لاشفت جمعٍ بهذا فيه جهالي - تراه جمع المخاضيب الهلالية" 1- الشباعين" عويضة بن نمر, شافي بن سالم, فيصل بن سعد, فهيد الصويتي (المرد) , خالد بن نمر, مذكر بن سالم, راشد بن عامر, مبارك الصويتي, مسفر بن مذكر بن نمر, شبعان بن عامر, راشد بن علوش 2- الركابين" رجا النجدي, حويدر بن طريخم, سفر بن حويدر, محمد بن حويدر(مهبط) فطيس بن طريخم, سالم بن فطيس, ناصر بن حويدر, صفر بن محسن, خجيم بن سعد 3- اَل فهيد" فهيد الحافر, مريط بن حمد اَل حباية, على بن حمد اَل حباية, على بن بحر, مسعيد الهماش, حمد بن عوجان 4- اَل تواه" بركي بن مزيد, جليميد, غانم بن نومان, صنيتان بن صنيتان (راعي البيرق) مبارك بن نومان 5- اَل شهوان" منصور بن خليل, حمد العوامي راعي الحصان, عجب بن ذيقان, خليل بن هزاع (الأخرم) ناصر بن خليل, راشد بن عفيشة, حمد بن عفيشة, عيد العوامي, ناصر العوامي, مبارك بن نايفة بن عقيدان 6- اَل سلطان" فهيد بن شريم, محمد بن شريم, محمد بن مسفر بن حوتان, خالد بن الأجرب, رشدان بن عويضة, سعد بن سيف, رشيد بن حجاب, عويضة بن حجاب اَل بورشيد, راشد بن سيف, هادي بن عزم, محمد(سويري) 7- اَل زايد" هادي بن ابراهيم, خالد بن دلباح, جابر بن منيف, وثيلان الطراق, بريكان, عظيمان 8- اَل منيف" خالد بن طامي ابوخشبة, خالد بن سويد, عبدالرحمن ابو خشيم 9- اَل ابوظهير" حمد بن على اَل جذعان 10- الملامقة" محمد بن هدهود, سالم المحرول, فرهود بن ركيب 11- المظافرة" محمد بن سويد, عبدالعزيز بن دشن, عبدالهادي بن حميد 12- الشراهين" بداح المعمم, محمد ابوعدوه 13- الخيارين" سعيد المطوع, محمد المطوع, سيف بن حمد, غانم بن سيف, مبارك الكميت, مشلش بن شرعان, راشد بن حليمان الأول, مبارك البراق, هادي الهليط 14- اَل مرسان" طيثاب بن منصور, بجاش الضالع, ناصر بوضروس, محمد السهدي, شافي بن بجاش"

1- الشعامل" عبداللة بن محمد بن طعزة, ماضي بن عبداللة بن طعزة, محمد بن ماضي بن طعزة, طامي بن طعزة, على بن عايد 2- الكدادات" شايع بن السودا, رشيد المذن راعي القصر, حرفاش بن ناش, 3- اَل زايد" طاير الشوف بن ذروة, فهيد المقطع, فلاح بن عبيد, محسن الحصان, عجران 4- المسارير" سويد بن مطرب,

سعد بن وسام 5- الكلية" ابن سريع القشانين 6- الفلحة" تركي القريطي, سالم بن بتال, عمر بن منقاش 7- الجدي" فلاح بن ناجي الموافقة, ذيب بن رده, حمد بن مكتوب 8- اَل دعفة" دهيم اَل دهيم, ناصر بن بطي الهيازع 9- المهاشير" بداح بن كليب, حزام بن ثنيان, تركي بن مناحي العلي, ناصر العقيل, حسين بن ثنيان, محمد بن مناحي 10- اَل ضمين" خيال الفجايا جمعان, ناصر بن خميس 11- اَل مسفرة" خالد الأسود, ناصر بن هميلة" ثالثاَ: اَل حمراء" حمود بن سالم بن لحمر, شارع, مشرع"

هذا مجمل ماجاء عن قبيلة بني هاجر وإن كنت أعتقد بوجود أخطاء مطبعية خصوصاَ فى القصائد وبعض الأسماء الواردة وفي ترتيب سياق الموضوع نفسه"

آل مرة

قبيلة اَل مرَه من القبائل العربية المعروفة فى شبه الجزيرة العربية منذ العهد الجاهلي والى اليوم وسوف نستعرض هذه القبيلة بشىء من التفصيل" قال صاحب نهاية الإرب بنو مُره بطن من بكر بن وائل العدنانية وهم بنو مُره بن ذهل بن سنان بن ثعلبة بن عكابة بن على بن بكر بن وائل" وتابعه فى هذا القول ابراهيم بن دخنة فى التحفة الذهبية أما السويدي فى سبائك الذهب فقال : بنو مُره بطن من ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان" اما التميمي فى الأنساب فقال : بنو مُره بطن من قريش العدنانية وهم بنو مُره بن كعب بن لؤي" أما السيوطي فى لب الألباب فقال : المري هو مُر بن الجيار بن عبداللة بن قادم بن زيد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أُوسلة بن زيد بن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" ويلتقون مع قبيلة العجمان فى يام بن جشم بن حاشد وماقاله السيوطي هو الأصح وان كان فى العدنانية مُرة فهو لايعني قبيلة اَل مُرة التى صح نسبها الى القحطانية" قال ابن حزم فى جمهرته : اَل مُرة من أعظم عشائر نجد وهم من أهل القوة والشجاعة والكثرة" وقال حمد الجاسر يرحمه الله : أما عن أصل قبيلة اَل مُرة فلاشك أنها قحطانية النسب وقال أن اَل مُرة" من أكبر القبائل التى توجد فى الجزء الجنوبي من البلاد العربية وأقواها" وقال ديكسون فى كتابة الكويت وجاراتها : يرجع نسب قبيلة اَل مُرة الى قحطان الجد الأكبر للعرب الجنوبيين ويؤكد البدو من سكان الجزيرة العربية أن يام من نسل قحطان كما تؤكد كتب التاريخ وهو الجد الأعلى لقبيلتي اَل مُرة العجمان" وقبيلة اَل مُرة شديدوا الاعتزاز بانفسهم يعرف عنهم الوفاء لمن طعم معهم العيش والملح والحفاظ على العهد لكل من عاهدهم

[سلسلة النسب التى توضح صلات القرابة بين فخوذ اَل مُرة]

(يام)

(مـذكـر - جـشم) 1- مـذكـر"جـد العجـمان) 2- (جـشم) 1- هـندي 2- دمـنان 3- سلمان" (سلمان) 1- مُرة 2- هتيلة" (مُرة) 1- شبيب 2- على بن مُرة" (على بن مُرة) 1- جـربـوع الجـرابعة 2- غـيثان الغياثين" (شبيب) 1- غـفر الغفران 2- سعيد" 3- زبـدان"(غـفر الغفران) 1- زبـدان" (سعيد) 1- بشر 2- جـابـر" (بشر) 1- بـحيح 2- فـاضـل 3- هـادي" (هـادي) 1- اَل بـريـد" (بـحيح) 1- نـابـت 2- محـمد 3- جحيش" (فاضل) 1- اَل فهيدة 2- اَل عذبة" (محمد) 1- زايد 2- اَل عامر3- اَل حسنا 4- اَل ضرفاس" (عامر) 1- اَل سنيد 2- اَل سمرة"

[مواقع اَل مُرة ومساكنهم]
منازل اَل مُرة القديمة فى نجران ثم تحولوا الى الربع الخالي والمناطق المجاورة وقد حدد الاستاذ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم فى كتابة (من وثائق شبه الجزيرة) منازل قبيلة اَل مُرة كما هو موضح فى الشكل رقم -2- وتحد منازل اَل مُرة من الشرق الدهناء وتمتد جنوباَ عبر الجزء الأوسط من الربع الخالي وسهول ريداء وابوبحر ومنطقة الحجر الجيري الواقعة فى القسم الجنوبي من الصمان الواقعة حول يبرين وحرض وغرباَ حتى نجران وشرقاَ حتى الظفرة " وعلى أي حال فان منازل اَل مُرة تقع بين خط الطول 48درجة و35درجة شرقاَ

[ماَثر اَل مُرة واحداثها]
اجتمعت عدة قبائل على حرب اَل مُرة وذكر ان سبع قبائل عقدت العزم على محاربة اَل مُرة ولكنهم ابلوا بلاءَ حسناَ فى تلك المعركة ووقعت اصابات كثيرة فى جانب الطرفين وكان مع اَل مُرة الفارس والشاعر نغيمش بن هادي الشولاني من العجمان فقال قصيدة مسندها لضيدان وسلطان بن حثلين مبشراَ اياهم بنصر اَل مُرة وومتدحاَ فعلهم وفعل شيخ اَل مُرة لاهوم بن شريم وحصل ان استنجد الشيخ قاسم بن ثاني مؤسس دولة قطر عندما بالحاجة لإرغام خصومه فقال : فإن هابوا فاخلط السير بالسرى - الى اَل بشر واجعلهم مناخ الركايب" ثم قال : ربعي تراخى حزامهم - الى شغاميم القروم العطايب" واَل بشر أحد الأقسام الرئيسية لاَل مُرة وأقام مع اَل مُرة الشاعر سالم بن خرمان من اَل ضاعن من العجمان فى بيت الشيخ حمد المرضف أحد شيوخ اَل مُرة المعروفين" ولما طال مكثه قال

قصيدتـه المشهورة معبراً عن كرم الضيافة وطيب الأخلاق الذى وجده فى الشيخ حمد المرضف : شيخٍ ومارث شيخ ترذى النيب - اهل صحون تملى فى المعسرية - له مـنزلٍ فى الـبيان مـن الـقناتـيب - زيـزوم بـدوٍ ولايـنوي لـشاويـه" وفى المـحاورة الشهيرة الـتى جـرت بين الخلاوي راشـد وضـيفه : الـخلاوي: مـن ايـن انـت يـاولـد" الضيف: انـا من مـرذيـة العسيف نـايشة الـحفيف" الخلاوي: هـذولا اَل مُرة ولاانـت مـنهم منين انـت يـاولـد" الـضيف: انـا مـن نـزالـة الـعدام حـمايـة الـجهام" الـخلاوي: هـذولا اَل مُرة ولاانـت مـنهم منين انـت يـاولـد" الـضيف: انـا مـن بـعيديـن المغازي مـصيدة الـجوازي" الـخلاوي: هـذولا اَل مُـرة ولاانــت مـنهم" قـال عـنهم المـلك عبدالعزيـز يـرحمه الله : مااخبر ميت يـاخذ حي إلا اَل نـابـت من اَل مُرة" وذلك أنـه جـرت معركة بـينهم وبـين احدى القبائـل وكـان اَل نـابـت نـياماً فنهضوا وهـزموا الـقوم المهاجـمين واخـذوا ركـابـهم " وتـقول الـناس أن فخـذاً مـن قـبيلتين لاتـؤخـذ ابلهما اَل نـابت من المرة وعزوتهم خيال الكحلا انا بن نـابت" والمشاعلة من قحطان وعزوتهم خيال البويضا المشعلي

[بحيح فى الماء]

هذه مقولة قالها احد الأتراك بعد معركة قهدية التى جرت عام 1902م حيث قتل اَل بحيح من المُرة الأتـراك شر قـتلة وكـان احد الجنود الأتـراك راكباً فرسه وأراد أن يسقيها من بـركة ماء فعندما همت الفرس بـالشرب رأت صورتها وراكبها فى الماء فجفلت فقال الجندي (بـحيح فى الماء) وقـال بـهم الـشاعـر على الخفيف المري : من لابـةٍ فى الـضيق يـنشاف فعلها - يـام هـل الـناموس والأسـناع" وقـال الـشيخ راكـان بـن حثلين ضمن قصيدتـه عندما كان فى البحرين : ليتك لنا بـالعين ياشيخ تـنشاف - يوم اقبلت دولة صبيان يامي" وقال أيضاً : ومن سايلك عني فانا من بني يام - من لابةٍ فى الضيق تقضي اللزوم" ولـه أيضاً : كم ثار عند ركابنا من كتامة - ياما هلك من ضدنـا من سبب يـام" حدث خـلاف بين الفارس المشهورعبدالهادي بـن طيثاب المري وهو من اَل حسناء من اَل بحيح من اَل مُرة وبين جماعته فرحل ونـزل على اَل جابر من اَل مُرة ومكث عندهم فترة من الزمن وبعد غيابه حصلت معركة بين جماعته واحدى القبائل وقتل رجال من الطرفين فوصل الخبر الى الشيخ ابن

دحباش أمير آل جابر فقال لاتبلغوا عبدالهادي بن طيثاب بالخبر حتى نصبح فكان عبدالهادي قادماً اليهم فسمع الكلام وقال ويش الامر فأبلغ بالمعركة والقتلى من الطرفين فقال : البارحة يوم اقتفى الليل الأدباش - العين عيت عن لذيذ الرقادي - القلب هاض وهيضه يابن دحباش - ربوعي اللي فوق قبٍ عيادي - ياليت من معهم عل سرج مرهاش - لاثار نقض اللي فشقها جدادي - ان قالوا ياهل الخيل سواش - ولافعدوني ذعور القنادي" وحصل أن على آل فاضل شيخ وفارس وعقيد كثير الغزوات حتى فى مغازيه الجبل الأخضر فى عمان ونجران والحرة ووادي فاطمة قرب جدة ولما طعن فى السن كان ينام فى المسجد وبيته متوسط من بيوت جماعته وكان عند الشرقيين منه وليمة وعند الغربيين منه وليمة أيضاً فاعتقد كل جماعته أن على آل فاضل مدعوا عند الآخرين فحز فى نفسه ذلك وتذكر ماكان منه سابقاً من أفعال طيبة فقال : قال الشبيبي بادي راس مرقب - بنته الذواري من تعاقب هبايبة - لاقل مال الفتى تم فى ردى - ماعاد تلحقه الولايم قرايبه - رزقٍ يجي لعبد من عند ربه - هني على كبده وبه اللنفس طايبه - ورزقٍ يجي للعبد من لايوده - عليه مثل الكير تواقد لهايبه"
غزا الأمير سعود الكبير ابن سعود مع آل مُرة وكان عقيد آل مُرة ذلك اليوم حمد بن جلاب وكان محبوباً وذا حظ فى الغزوات وعندما مروا على مكان ما فى الربع الخالي تذكر العقيد حمد بن جلاب هذا المكان وكان له به موقفاً فقال للامير سعود الكبير" ياوجه الله مازين ليلٍ قد مر على هنا" فرد عليه الأمير قائلاً" ذا الليل اللي مر عليك ياحمد" قال "كنت صايدٍ لي ظبيين ومولودعلي هادي ومولوده سليمه" وهي ناقة من خيار ابله فقال سعود الكبير" الزين والله خابره يابن جلاب - ماقفى مع الدرثوم تومي ركابه - فى روش دونه نبشتي ونواب - يازين تال الليل بنة ثيابه" اشتهر محمد بن سنداء العذبة المري بالكرم وحصل له موقف نادر جداً أظهر أريحية هذا الرجل الكريم حيث كان لايملك من الحلال إلا ذلولاً واحدة يغزوا عليها ويصيد الظباء لعياله وفى ليلة كان نائماً فوفدت عليه امرأتان والجو كان بارداً جداً فاشعل لهما النار فسمع احداهن تقول للأخرى ارخي الحزام من بطنك حتى تشعري بحرارة النار فقالت اخاف ان تضيع فعلم محمد بن سنداء ان الجوع قد فتك بهما فقام الى ذلوله فنحرها واطعمهما فضرب بذلك مثلاً رائعاً بالكرم

ويتداول الناس مثلاً عامياً مفاده (البل رفقها مري) منايـة عن شجاعتهم وفروسيتهم وشدة بأسهم وكان رجلاً من قبيلة اَل مُرة قد جلا عند الدواسر فتزوج هناك واقام عندهم مدة طويلة إلا أن جماعته قد عفوا عنه والحوا عليه بالرجوع فرجع لوحده وترك زوجته عند اهلها فكانت حاملاً فالحت على اخيها أن يوصلها لزوجها فركب بها وفى الطريق صادف حملة ذاهبة الى الإحساء فسار وأخته معها فشعرت أخته بالوضع قاستأذن أخوها من أمير الحملة أن يسيروا هم وهو يجلس مع أخته لطارىء الم بها لكن الأمير فكر بالأمر ورجع اليهما فأقام يومين فوضعت المرأة مولوداً ذكراً فحملوه معهم وساروا وفى الطريق اعترضهم غزاة فتذكرت المرأة المقوله السائدة (البل رفقها مري) فقالت الى أخيها اذهب الى عقيد القوم وقل له أن البل رفقها مري فإن كانوا اَل مُرة فلن يعترضوا لنا بشىء وإن كانوا من غيرهم فأمرنا لله فلما ذهب أخوها لعقيد القوم وقال البل رفقها مري قال العقيد إنسب نفسك فقال لست أنا بل معي مولود لرجل من اَل مُرة فلما استعلموا من والدة الطفل عرفوا أباه فتركوهم وذهبوا لشانهم

قلنا سابقاً أن قبيلة اَل مُرة قحطانية النسب على الصحيح فلاشك فهي همدانية النسب قحطانية الأصل تنتمي الى سلمان بن جشم بن يام بن أصبا بن يافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف همدان بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" وتنقسم اَل مُرة الى فرعين كبيرين هما : اَل شبيب بن مُرة واَل على بن مُرة وقبيلة اَل مُرة من أغنى قبائل العرب بالإبل وتشتهر إبلهم بالجودة العالية والمنظر الجميل والبانها كثيرة وقد نمت لديهم الإبل واشتهرت لحرصهم عليها وشدتهم دونها وإبلهم مضرباً للأمثال فالإبل عطايا الله تتحمل الحرارة الشديدة وتصبر على العطش وتتناسب حياتها مع حياة البدوي الذى يعيش بصحراء مقفرة لاعشب فيها ولاماء أغلب الأحيان وحياة اَل مُرة فيها من التعب والصبر الشىء الكثير لأن منازلهم تاتي وسط منطقة صحراوية جافة على حدود الربع الخالي من الشرق ونجران غرباً ولايوجد بها سوى بعض الواحات والاَبار التى تُعد على أصابع اليد الواحدة فجاء المري رجلاً صابراً قوياً ذا عزيمة لاتلين إن دافع يدافع بكل مايملك من شجاعة وقوة بأس وإن صاحب" صاحب بكل اريحية وطيبة نفس

فرغم حب آل مُرة للإبل إلا انها لاتساوي عندهم شيئاً وقت الحاجة فإذا ماطرقهم طارق ليلاً أو نهاراً اسقوه من البانها وذبحوا له صغارها ليطعموه وإن كان الواحد لايملك إلا ناقته الوحيدة فتراه يجود بها حفاظاً على سمعتهم وطيب نفوسهم" فهذا ابن سنداء ضرب أروع المثل بالكرم عندما ذبح ناقته التى لايملك غيرها لإطعام امرأتين جاءتا اليه فى عتمة الليل يطويهما الجوع والبرد فقراهما وهو يضج بالفرح والسعادة واذا ماأتاهم ضيف أو وفد قدم لصلح أو زيارة أو قافلة عائدة من بيت الله العتيق فتكون صغارها ذبائح وكبارها منايح وإذا شح الماء كان حليبها الذى به يرتوون" ومن نوادر الإبل أن سعيد بن عليان آل مقارح من آل حسناء لديه ناقة يحبها جداً واسمها (نيلة) حتى أنه يعطيها من طعامه وشرابه سواء تمر أو لبن أو ماشابه ذلك وفى ذات يوم جاءت اليه كعادتها فضربها على عنقها فضجرت عليه الناقة وذهبت وكانت خلفة فربط حوارها فى البيت لعلها ترجع اليه ولكنها لم ترجع وأخذت على هذه الحالة حوالي يومين فعرف أنها أن ترجع فبحث عنها فوجدها فى فيضة فلما رأت الإبل جاءت تبحث عن حوارها فتشم الحيران واحداً واحداً حتى وجدت ابنها فلما رأى منها هذا الموقف المحزن المعبر قال من قصيدة له"

قلبي مع نيلة تشقوى بمسراح - متشقويٍ مع كل ملحا زهوقي - كن صوت نيلة بيضة محَها طاح - تلعب بها نود الهبايب طروقي - لازينها لاجت من عقب طِياح - قدهي أدغلف ذا وذا بالنشوقي - كن ديدها بين الأثفان مصباح - وحليبها أحلى مايدب الحلوقي - والإذنين شرف من على القحز طِفاح - ومهادلة كنها حذايا الطروقي - لها على الفرغ الموالي تمياح - ينثر عليها من وسيع الشدوقي - يامن بها الجذاب من صوب مياح - بقوايم فوق الربايع وثوقي - وجنوبها من كابر الجم طِفاح - شرابه ماهي من بغما ندوقي - يازينها تبرا لدواه مصلاح - ليا افرعت بين الشعِب والفروقي - تبرا لها مبرية الساق شلواح - قبا قحوص للطرايد لحوقي - لاشيف شوفٍ من ورى الجو منزاح - لاهي على حبل السبيلي نتوقي - كن طمرها لاطنَب النشر بصياح - طمرالوعل فى صفح صفيا صلوقي - وكن نبثها سبع تنوي بمرواح - قِد هو على حد الرعايا يتوقي - ابرها ماني عليها بشحاح - والدر مشنوطٍ لها بالعلوقي - أبغي لاجا نهار التصياح - وتشابروا فى جو جردا ملوقي - اردها عِزرِ على روس الأرماح - بمسهلبٍ من ناحلات العروقي - فليا انزعج منه

احمر الدم فياح - من حربةٍ منها لسان السلوقي - ماعاد هي من عقب التوجاه بصحاح - متقابلات كن جهمها حروقي - اليا اجتمع سرٍ وبِرٍ وصلاح - وحفظٍ من الله يوم جات الفوقي – عينت فعل الرجل يكفيك لمداح – يمضي ليا ضاعت وساع الحلوقي – والمرجلة ماهي تغلق بمفتاح – والنذل ماله بالمرجلة حقوقي"
وهناك قصة يتداولها العامة أن (اَل مُرة أبناء الجنية) جاءت ربما لشهرة أبناء اَل مُرة بالقيافة معرفة الأثر وهذه موهبة من الله سبحانه وتعالى وهبهم اياها نموها وتعاهدوها وساعدهم فى ذلك فطرتهم السليمة وطبيعة الأرض التى يعيشون فيها وإلا فالقول الآنف غير دقيق ولايوجد مايعضده من الواقع فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول" كلكم لآدم وآدم من تراب" والبدو بشكل عام مولعون بالخرافات والحكايات الاسطورية دون التثبت لأصلها وماهيتها وحقيقتها فما يهمهم من الأمر أن تُروى بطريقة تناسب أسماعهم ومسامراتهم وليس عليهم فى نهاية الأمرصحة أو عدم صحة مايسمعونه أو يتناقلونه فيما بينهم ولربما شارك ابناء اَل مُرة بانتشار هذه المقولة اذكائهم الحاد وفطرتهم السليمة ودقة تصويباتهم مما اعطى الآخرين المجال لأن يدعوا أن اَل مُرة أبناء الجنية كما قيل وهي خرافة لاأصل لها بالحقيقة بتاتاً فقد ثبت بما لايدع مجالاً للشك نسب رأس عمود هذه القبيلة الى يام الجد الاعلى لقبائل يام والمرة والعجمان وكل ماهو خارج هذا النسب مردود عليه"
وتبقى هذه القبيلة العظيمة فى شأنها الكبيرة بأفعالها وتميزها عن غيرها بالذكاء والفطرة وحُسن الدبر والتصرف السليم مثارإعجاب أبناء شبه الجزيرة العربية لاوبل حظيت هذه القبيلة باعجاب واحترام كل المستشرقين والرحالة الذين زاروها وعاشوا بين أبنائها وكتبوا فى مذكراتهم الشيء الكثير عما وجدوه من كرم الأخلاق والنبل والشجاعة التى يتحلى بها أبناء اَل مُرة الكرام" ولآل مرة أمراء بلغوا حداً بالغاً بالشجاعة والكرم وتحدث الناس بأخبارهم وافعالهم الطيبة وعلى رأسهم ابن شريم الذى كان له ولقبيلته اَل مُرة دور مشرف مع الملك عبدالعزيز اَل سعود يرحمه الله مؤسس الدولة السعوية الثالثة وموحد الجزيرة العربية فعندما خرج ووالده من الرياض عاش مع اَل مُرة وقتاً ليس بالقصير تفانى الكل بخدمته ورعايته يحملونه حيث يريد ويسهرون على راحته اذا تعب حتى جاء موعده لدخول الرياض فشارك معه أبناء اَل مُرة"

يقول دكسن فى كتابه انه رأى احد الرجال الذين دخلوا مع الملك عبدالعزيز اَل سعود الرياض وهذا الرجل يقول لاأنسى أنني شاهدت الملك عبدالعزيز خارجاً من قصر عجلان وهو يضع ملابسه فى حزامه وبعضها فوق رأسه فى مشهد بطولي نادر" وكذلك من أمراءِ اَل مُرة المرضف الذى لايكفى الحديث عنه فى عجالة لبطولاتهم وشجاعتهم وابو ليله من امراء اَل مُرة المعروفين المشهود لهم بالأفعال الكيبة وابن نديل من أمراء اَل مُرة الذين لهم باع طويل بالشجاعة وكرم الأخلاق وابن نقادان المعروف عنه انه من ذوي المروءة والشجاعة وقوة البأس ولاَل مُرة اَبار حفروها واحيوها منها بئر سالم وبئر معمورة وبئر الاذاني وبئر هادي وبئر الحارة وبئر الخشبي وبئر صبغة وبئر طريوة وبئر شنة وبئر زويرة وبئر القعدة وابودريفة وبئر مبارك وخور ابن رشدان وابا الحبايا والقعاميات والحوايا والشويكلة والاوراك وكرش البعير وغيرها مما لايمكنا الإحاطة به"

أما فرسان وعقداء اَل مُرة فنذكر منهم على سبيل المثال لاالحصر حيث يصعب حصر جميع فرسان اَل مُرة لكثرتهم ولعدم توفر المعلومات الكافية عنهم وليعذرنا الفرسان الذين لم تصل الينا أسماؤهم أما الفرسان الذين سنذكرهم فهم من مختلف أفخاذ اَل مُرة وهم : راشد بن نديلة فارس وعقيد وشيخ من اَل حسناء, حمد بن خنزاب الملقب حمر شعر فارس من العذبة, محمد بن جارالله فارس وعقيد من اَل حسناء, نديلة الطزلا فارس وعقيد من اَل فهيدة, حمد البطين فارس من الفهيدة, سعد الشريان فارس من الفهيدة, عبيد الحران فارس من الفهيدة, على بن جلمود بن كاظم فارس وعقيد من الفهيدة, تويم الخصوان فارس من البحيح, متعب المنخس فارس وعقيد وأمير فخذ البحيح, وعلى بن فاضل اباالنفوس عقيد وفارس من العذبة, ناصر بن البحيح, حمد الجلاب فارس وعقيد من الغفران"

صالح ابوليلة فارس وشيخ الغفران, متعب الصعفاق فارس من اَل سُمرة من البحيح , عبدالله بن على بن كاظم الملقب مجري الهياب فارس وعقيد من الفهيدة, على بن مسعود الحثلة فارس من العذبة, سعيد البعير قارس من العذبة, سنيد اَل دعية فارس من البحيح , المغرز فارس من النابت , المسمري فارس من الغفران , حمد بن على بن كاظم الملقب سعد الركاب فارس من الفهيدة , على بن راشد بن زايد فارس من الفهيدة , خربوش بن على بن كاظم فارس من الفهيدة ,

دابس الهدفة فارس من العذبة, فهيد اَل سداده فارس من الجابر, ابن نوطان فارس من الجابر, جابر بن فاضل فارس وعقيد من العذبة, على المقارح فارس من البحيح , فارس ابوليلة فارس وعقيد وشيخ الغفران, طالب بن على الطزلا فارس من الفهيدة, فرج المهنا فارس من السعيد اَل مُرة, جابر المهنا , ناصر المهنا, سعيد المهنا, محمد المهنا الملقب راعي العود, عامر المهنا, وعبدالرحمن بن سعيد من العذبة, مبارك بن جعمل , على بن طفلة راعي البيرق من الفهيدة

السهول

قبيلة السهول من قبائل العرب الصميمة المعروفة فى شبه الجزيرة العربية رغم أن عدد أفرادها قليل بالنسبة لغيرها من القبائل العربية إلا أن أفعال رجال هذه القبيلة قد غطت على قلة العدد وليست العبرة بالكثرة بل العبرة بالشجاعة والصبر ومكارم الأخلاق والسهول معروفون فى نجد بشجاعتهم وبسالتهم فى الحروب وقد كان لهم دور معروف فى دعم وتأييد آل سعود منذ بزوغ فجر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية ومحمد بن سعود الأول الذى نذر نفسه لخدمة العقيدة ونبذ البدع والخرافات والى عهد المؤسس المصلح الكبير الملك عبدالعزيز بن سعود يرحمه الله ولاتزال هذه القبيلة محافظة على سلومها وعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة وفيما يلي تفصيل شامل لأنسابها واقسامها ووقائعها وحروبها وفرسانها وشيوخها حسب مادونته المصادر التاريخية أو تناقلته السنة والرواة"

[نسب السهول] السهول قبيلة عدنانية الأصل من بني عامر بن صعصعة من هوازن من مضر وجدهم الأعلى هو سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان" قال عنهم جبر بن سيار فى مخطوطته ت :1120هـ 1708م : السهول من سبيع بن عامر" وقال الريكي :1233هـ 1817م" أما السهول فهم طائفة برأسها يرجعون الى ربيعة" وذكرهم لوريمر فى تاريخه 1908م : السهول قبيلة عربية فى نجد الجنوبية وتعتبر بعض المراجع السهول فرعاً من سبيع" وقال عنهم ديكسون : السهول قبيلة من الأشراف تتصل بسبيع : وقد اتفق كافة النسابة على نسب السهول بلاخلاف بينهم وقال حسين بن غنام : قبيلة السهول كانوا داخلين فى الاسلام معاهدين للمسلمين ومنهم فرسان كثيرون" وقال ابن بسام التميمي : من قبائل نجد السهول الأنجبين والكرام الأمجدين السالكين طريق الكرم والموجدين الاحسان بعد العدم الساكنين الفلاة والمالكين المكرمات سقمانهم ثلاثة آلاف وثمانمئة خيال" وقال عثمان بن سند : قبيلة السهول القبيلة المشهورة" وقال ابراهيم بن فصيح الحيدري: من أعظم عشائر نجد السهول وهم فى غاية القوة والشجاعة وفيهم خمس قبائل كثيرة العدد"

وقال عنهم الشيخ سليمان بن صالح الدخيل ت 1913م : السهول من القبائل العربية صريحة النسب ترجع الى بني سهل وتتجزأ الى بطون وأفخاذ كثيرة وهي من القبائل التى تتبع الملك عبدالعزيز من قبل العصبية لامن باب الخضوع والطاعة وتلازم أوامره ونواهيه ولاتنفك عنه البتَة وتغزو معه دائماً مستظلة بظل راية الإمام عبدالعزيز وحملة السلاح من قبيلة السهول يبلغ عددهم سبعة اَلاف" وقال الشيخ يوسف ياسين ت 1349هـ 1930م : وإن كان المقصود ببادية العارض أريد بها السهول والسبعان وهما قبيلتان معروفتان" وقال فؤاد حمزة ت 1352هـ1933م : السهول من القبائل ذات العصبية التى تتكافأ فى الكفاءة والمجد والنسب وهم بادية العارض يقيمون بأطراف الرياض وسائر انحاء العارض وهم أتباع اَل سعود هم وجندهم" وقال جون حبيب 1397هـ 1977م : وكان ابن سعود ينظر الى هؤلاء الناس (أهل العارض) على أنهم أشد الموالين ولاء لاَل سعود وكان يعتبرهم أقوى الدعائم المساندة لأمن الدولة وسلامتها وكان أهل العارض يتباهون بذيوع صيت شجاعتهم وأنهم قلما ينسحبون من القتال فقد اشتهروا باستعمال السيوف بعدما كانوا يستنفدون كل مامعهم من ذخيرة فى بنادقهم كان اهل العارض يشتملون على سكان الرياض ذاتها وسكان البلدان المحيطة بها وكذلك البدو الذين يعيشون فى المناطق القريبة من الرياض والبدو معظمهم من قبيلة السهول"

وقال الشيخ عبداللة بن خميس 1405هـ 1984م : أما بادية نجد فهم صميم القبائل القحطانية والعدنانية فقحطان وبنو هاجر وشمر والدواسر وسبيع والعجمان واَل مرة وبنو خالد والسهول وعتيبة ومطير وحرب وعنزة والقرينية وغيرهم " قال الشيخ عبدالرحمن بن سليمان المرشد 1419هـ 1998م : تاريخنا المحلي ملىء بمشاركات قبيلة السهول وماضاع ولم يدون من أخبارهم أكثر بكثير مما ذكر لقد شاركوا فى الفتوحات الاسلامية القديمة وحاربوا فى التقلبات السياسية الكثيرة ضمن قبائل الجزيرة كما شاركوا فى حروب توحيد الجزيرة تحت قيادة الملك عبدالعزيز" وقال عواض بن ضيف الله العتيبي 1420هـ 1999م : قبيلة السهول من القبائل النجدية وقد كان لهذه القبيلة وقائع كثيرة مع القبائل النجدية وأكثرها مع قبيلة بني لام (الفضول واَل مغيرة واَل كثير) ومع عنزة والظفير والدواسر

وقحطان وقد حتم عليهم موقفهم القريب من الدرعية مركز الدعوة الإصلاحية التأثر بهذه الدعوة المباركة والانضمام لقواتها فكانوا من أسبق القبائل الموالية لهم"

[أقسام السهول]

1- البرازات" واحدهم (برازي) ويعتزون بآلاد براَز وهذا البطن يختلف عن بقية بطون السهول حيث يشتهرون بإبراء المغلوث عندما يشرب من دم البرازي وهناك فخذ من قبيلة مطير العربية يسمون البرزان معروف أن دم واحدهم يبرىء المغلوث أيضاَ ويقال أن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لهم بذلك وشيخ البرازات هو الشيخ الفارس المعروف خزيم بن لحيان المولود عام 1752م كان من رجال الإمام سعود بن عبدالعزيز إمام الدولة السعودية الاولى فى الكثير من غزاوته ومنها (1)غزوة الإمام سعود على كربلاء عام 1212هـ 1797م ولما رجع الإمام سعود من غزوته شاهدت أولى طلائعه (السبور) عرباناَ يقيمون فى الأبيض المنهل المعروف شمال شرقي حائل فاغار عليهم الإمام سعود وتبين له أنهم قوم من شمر بقيادة الشيخ مطلق بن محمد الجربا " قال ابن سند فى تاريخه : أن مطلقا أكدى المغيرين وردهم وضرب مطلق بسيفه خزيم بن لحيان فأصابه بجراح غير قاتله فسقط عن فرسه فصاح خزيم بمطلق الجربا أنا بوجهك يامطلق فقال مطلق أنت بوجهي إنهض" قال خزيم أنا بوجهك يامطلق عن شمر قال انت بوجهي قم قال مااقدر تكفا يامطلق لاتخليني" فرجع عليه مطلق ونزل عن فرسه وانكب على خزيم بن لحيان ليساعده على النهوض"

يقول عثمان بن سند فى تاريخه مطالع السعود : أن خزيم بن لحيان استل خنجراَ كان معه وقتل بها مطلق الجربا"أما عثمان بن بشر فى تاريخه فقد أورد مقتل مطلق بن محمد الجربا بأن فرسه عثرت بجثة نعجة ميته وسقط عن فرسه وتلقاه خزيم بن لحيان وقتله" وفى كلتا الحالتين فالأمر واحد وبعد مقتل مطلق بن محمد الجربا جاء خزيم بن لحيان بسيفه وخاتمه الى الإمام سعود بن عبدالعزيز فقال الإمام سعود لو أتيتني به حياَ لأغنيتك ماأغناك الله أما أنك قتلته يعني مطلق لن تجالسني بعد اليوم فذهب خزيم بن لحيان ومعه حباب بن بن قحيصان المطيري الى قبيلة مطير وبعد مدة من ذلك حصل(2) مناخ الرضيمة

عام 1238هـ 1822م فقُتل خزيم بن لحيان وحباب بن قحيصان قتلهما ماجد بن عريعر الخالدي أمير الإحساء اَنذاك وقال الدويش شيخ مطير فى ذلك : سلامة حباب بن قحيصان وخزيم بن لحيان أحب الينا من إدالتنا على بني خالد ولوددت أن لم يبقى لنا خِف ولا حافر ويسلمان لما لهما من محاسن الشيم ومكارم الأخلاق والشجاعة الفائقة"

ومن فرسان البرازات عرهان بن باتل صاحب مربط عبيان ومهنا بن سويحل وضويحي بن لحيان وناصر بن فلاح وعقاب بن صويان 2- الزقاعين" واحدهم زقعاني وعزوتهم اَلاد على ومن مشاهيرهم وفرسانهم عثفر بن رويضان وهادي بن رويضان, ذعذاع بن ثقل وغيرهم كثيرون 3- الصعوب" واحدهم صعبي وعزوتهم اَلاد الصعبي4- الظهران واحدهم ظهيري وعزوتهم اَلاد الظهيري ومن مشاهيرهم الشيخ مناحي بن معدل وجليدان بن معدل ومحمد بن معدل الملقب (صوار) 5- اَل عبيد" واحدهم عبيدي وعزوتهم اَلاد عبيد6- القنانبة" واحدهم قباني وعزوتهم اَلاد قبان ومن مشاهير القبانية الشيخ حضرم بن شخيتل وماجد القباني ومطلق بن شخيتل 7- المحانية" واحدهم محني وعزوتهم اَلاد سلطان ومن مشاهيرهم الشيخ مطلق بن فضل 8- المحلف" واحدهم محلفي وعزوتهم اَلاد مرصوع ومن مشاهيرهم الشيخ محسن الكرك وعبداللة بن مظهور9- المحيميد" واحدهم محيميدي وعزوتهم اَلاد حمدان ومن مشاهيرهم الشيخ حمود بن جلعود10- اَل منجل" واحدهم منجلي وعزوتهم اَلاد العقيلي ومن مشاهيرهم الفارس عبداللة بن ريحان والفارس دويحي بن جرار"

[شجرة السهول أبناء سهل بن انس بن ربيعة بن كعب بن ابي بكر بن عدنان]
(البرازات – الزقاعين – الصعوب – الظهران – اَل عبيد – القبابنة – المحانية- المحلف – اَل محيميد – اَل منجل)

جرت معركة بين السهول والأتراك بالموقع المعروف بالعويند قرب البرة بقيادة المصطفى من قادة الأتراك فانتصر السهول فقال تني بن سعد اَل رويضان الزقعاني هذه الأبيات : المصطفى جانا بحضرٍ وروم – والعنقري يوم ربي ماهداه – وانا نطحناهم ونطلنا الهدوم – والكل منا عمره الغالي نساه – المصطفى جانا نحن ذيب الحزوم – تربه يدير الحول ماكمل نداه – ياذيب عن جال العويند لاتشوم –

اقول من عشاك ماتلحق جزاه" وقال هادي بن رويضان أمير الزقاعين يخاطب أحد مشايخ البدو ومذكراً إياه بوقعة العويند : هو يحسبنا من مراسيل عباس - وحنا مروية النمش والهنادي - انا نطحنا الروم شينين الألباس - على العويند يوم جو مثل الجرادي - قايدهم اللي يلبس الدرع والطاس - رماه عثفر للوحش والحنادي" تجاور الفارس شالح بن هدلان القحطاني وعرهان بن سعود السهلي من اللحاوين من آل رشيد من البرازات (راعي البلها) من مشاهير الفرسان المعروفين بشجاعتهم وينسب اليه (أبرق عرهان) والأبرق يقع فى العتك الأعلى شمال بلدة ثادق فى مكان يسمى حبية جنوب نجد وفى يوم من الأيام جرت وقعة كبيرة اشترك فيها شالح وعرهان وقد ابلى عرهان فى هذه الوقعة بلاءً حسناً واظهر شجاعة نادرة فقال شالح بن هدلان يمدحه : ماجور ياغوجٍ تحت عرهان - اللي على سو البلا حاديه - يثنيه عند صغير الحيران - والروح تدبيره على واليه"
كان راشد بن فايعة المشعلي القحطاني جاراً وصهراً للظهران من السهول وذات ليلة جاء حايف من احدى القبائل وسرق ناقة له وصادف أن غزا محيميد من السهول على هذه القبيلة ومن ضمن كسبهم ناقة القحطاني فلما علم بوجودها عند آل محيميد طالب بها الظهران وسعوا لإستعادة ناقة جارهم فأداها آل محيميد إكراماً للشيخ ماجد بن معدل فقال ابن فايعة يذكر ذلك : من يوم جتني فاطري بنت بلهان - زان الجواب وزان بدع الكلامي - ثم رجعت بيدين عيين شجعان - زحول الرجال وللمعادي خزامي - يتلون زيزوم السبايا جعيدان - تسعين فارس ذا عددهم تمامي" أثناء القتال الذى نشب بين قبيلة زعب القبيلة المعروفة مع شريف مكة بسبب إبل جارهم الحربي عندما رفظوا اعطاءها للشريف ودامت المعارك بينهم وبين الشريف نحو 15عاماً متواصلة فأخذت زعب تستنجد ببعض القبائل العربية فمن القبائل التى ساندت زعب فى معاركها ضد الشريف قبيلة السهول وفى أثناء القتال قطعت يد الفارس ماجد السهلي فقال هذه القصيدة : لو يدي هان علي بالسيف قطعها - ولاهان علي وقت الشباب اقتلابها - لو يدي ياما حوت من غنيمة - ومن كرمه ماجالها مايهابها - وصفعتهم مثل المخيلة ليا امطرت - اضفى على جال الغريبة سحابها - كله لعينا زعب يوم التجوا بنا - عفنا الديار الغالية مع ترابها - يوم نطحتني يابن جدوع عجلة - تلعب وعيدان القنا فى لبابها"

الهوامش :

1- غزوة الإمام سعود بن عبدالعزيز على كربلاء ذكرها بن بشر فى ذي القعدةعام 1216هـ يناير 1802م ؟ أما مقتل الشيخ مطلق بن محمد الجربا فليس لها علاقة بوقعة كربلاء إطلاقاً فهي حادثة مشهورة سبقت وقعة كربلاء بـ 5 سنوات فقد وقعت فى رمضان عام 1212هـ 1797م يقول ابن بشر : وفيها سار سعود بن عبدالعزيز بالجنود المنصورة من جميع نواحي نجد وبواديها وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ وقتل منهم قتلى كثيرة وانهزم منهم أناس وغرقوا فى الشط ثم سار وقصد جهة السماوة واتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين فى الأبيِض الماء المعروف قرب السماوة فوجه الجيوش وأغار عليهم على مائهم ذلك وكانت تلك البوادي كثيرة من بوادي شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدد من قبائل الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم فحصل بينهم قتال شديد وطرد خيل ثم حمل عليهم المسلمون فدهموهم فى منازلهم فقتل عدة رجال من فرسان شمر والظفير وغيرهم وقُتل فى ذلك اليوم مطلق الجربا المذكور وكان على جواد سابق وهو يقلبها يمنة المسلمين ويسرتهم فعثرت به جواده فى نعجة وادركه خزيم بن لحيان رئيس السهول وفارسهم فقتله"

2- الرضيمة تقع شمال شرق الرياض وفيها جرت معركة الرضيمة الشهيرة ذكرها عدد من المؤرخين كابن بشر وابن سند والفاخري وابن بسام وغيرهم فإبن بشر مثلاً لم يذكر بين القتلى خزيم بن لحيان السهلي إنما ذكر حباب بن قحيصان رئيس البرزان من مطير فقط ؟ وعند عثمان بن سند فى مطالع السعود " أن خزيم بن لحيان قتله ماجد بن عريعر أشجع من ركب الخيل من العرب فى زمانه" وفى المقابل أيضاً لم يذكر إبن سند أن ماجد بن عريعر قد قتل حباب بن قحيصان! بل قال مانصه" وقتل في هذا اليوم المسمى بيوم الرضيمة من كبار العرب حباب أحد الفرسان من مطير وأحد سادة البرزان قتله مشعان أبن مغيلث أحد سادات آل هذال البطن المعروف من عنزة" فالشيخ عثمان بن سند الوائلي 1766م 1826م هو علامة العرب فى زمانه له الكثير من المصنفات والمؤلفات

والكتب التاريخية ولد فى الكويت وتنقل فى مطلع شبابه بين الحجاز والإحساء حتى استقر أخيراً فى الزبير حيث توفى ودفن فى بغداد اشتهر الشيخ بجرأة الطرح والحيادية ودقة التفاصيل"

قبيلة العوازم قبيلة عربية صريحة النسب ينتهي نسبها الى عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية ظهرت هذه القبيلة على مسرح الأحداث منذ القرن الخامس الهجري حيث وجدت أذكارها فى بعض مواقع الصليحيين فى اليمن وبالتحديد فى شعر(1) الملك سليمان الخطابي الذى قال عنهم فى شعره عندما ناصروه على اعدائه ومن المعلوم أن الصليحيين ملكوا اليمن فى تلك القرون وتقع تحت سيطرتهم المناطق المتاخمة لحدود شبه الجزيرة العربية جنوباً وفى القرن الثامن الهجري ومابعده تواترت الأحداث وذُكرت العوازم فى تلك الحداث فى شرق الجزيرة العربية أيام حكم الجبريين (معركة اللصافة) بين العوازم وحاكم الإحساء الجبري 858هـ 1454م حتى منتصف القرن العاشر الهجري والعوازم يعتبرون من قبائل شرق الجزيرة العربية مما يلي الكويت وفى النصف الأخير من القرن الحادي عشر الهجري جرت وقعات بين العوازم وأشراف مكة الأولى على ثاج العام 1079هـ 1669م والثانية فى جبل طلال فى عالية نجد العام 1080هـ 1670م والمعركتان قريبتان من بعضهما البعض وربما استمرتا لسنة وأكثر حيث تأثرت العوازم بالقحط الشديد الذى اجتاح نجد اواسط العام 1114هـ 1702م فانحدرت الى ساقي الخرج وهناك جرت للقبيلة معركة كبيرة مع شريف مكة كان من نتيجتها أن اتجهت العوازم الى الإحساء مرة أخرى ولكن بعد سيطرت الأتراك على المنطقة العام 1140هـ 1728م"

وتعتبر الكويت قاعدة العوازم منذ اربعة قرون ويزيد حيث دلت المواقع والأمكنة على وجود العوازم القديم فى الكويت واشتغال بعض رجال العوازم بالبحر واعتمادهم عليه كمصدر اساسي للرزق لم ياتي مصادفة انما جاء من تطاول العهد بهم فى أرض الكويت وهم بادية الكويت من الرُحل وكثيروا النجعة فى اراضيها ولما استقر الحكم فى الكويت لآل الصباح فى الكويت عُد العوازم من مواطنيها الأصليين ولهم آثار واضحة وادبيات موروثة فى هذا الإتجاه مثل المواقع الكثيرة فى الكويت التى تُسمى باسماء العوازم أو نتجت منهم وسنستعرض لهذا فى بحث مستقل فى هذه الصفحة" والعوازم قبيلة عربية كثيرة العدد وتنقسم الى قسمين كبيرين هما :القوعة وتنضوي تحت هذا المسمى الافخاذ الآتية" 1- الهدالين ومنهم

ومنهم شيخ العوازم ابن جامع 2- البريكات - 3- الشقفة" القسم الثانى اَل غياض وتنضوي تحت هذا المسمى الافخاذ الاَتية" المساحمة- الملاعبة- المساعدة- الجواسرة- الغربة- القراشة- المحالبة- الصوابر- العتارمة- التومة- الموايقية- العبابيد- الصواويغ- العتول- البطاحين- الهواشين- الخرافشة- الجوارية- الشلاوين- الذييبات- القعامرة- الفقوع- القعاعيب- الغنيمات- البليحية- النواعمة- الفرشة- الطباقين- البحاري- السحاليل- اللمعان- الشبارمة"

[العوازم واماكنهم]

معلوم ان للأسماء دلالة واضحة فى نسبة الشىء الى اهله وللعوازم اَثار كثيرة تدل على قِدم تواجدهم فى هذه البلاد وفيما يلي أسماء الأماكن الى نسبت الى العوازم 1- أبيار جعيدان" ابيار مياه نسبة الى جعيدان العازمي وتقع بالقرب من حقل برقان 2- خباري العوازم" مفرها خبره وهي مكان منخفض من الأرض شمال الكويت 3- خبرة العوازم" تقع شمال غربي مدينة الجهراء 4- خبرة الملاعب" نسبة للملاعبة احد افخاذ قبيلة العوازم وموقعها شرق ضلع القرين 5- مشاش الصواغ" يقع بالقرب من مزارع الوفرة نسبة الى إحدى عشائر العوازم 6- شارع العوازم" شارع فى السالمية نسبة الى عشيرة العوازم أول من استوطن السالمية والراس بحكم مهنتهم صيد السمك 7- شارع مساعد العازمي" شارع فى منطقة السالمية نسبة الى (2) الشيخ مساعد العازمي أول طبيب كويتي ولد سنة 1850م تلقى علومه فى مصر حيث درس الفقه والنحو والعروض والتلقيح ضد الجدري ومارس مهنة التطعيم ضد الجدري فى الكويت والبحرين توفى سنة 1843م رحمه الله 8- الصابرية" سميت نسبة الى إمرأة من الصوابر دفنت فى هذا المكان وسُمي غرب الموقع باسمها 9- صيهد العوازم" موقع غرب جليب الشيوخ 10- ضليع العوازم" موقع قرب المناقيش 11- ضليع وخبرة المجمد" موقع قرب كراع المرو نسبة الى أسرة المجمد احدى أسر العوازم 12- ضليعات مسيعيد" مجموعة من المرتفعات تقع جنوب كراع المرو وتسميتها نسبة الى مسيعيد البريكي العازمي 13- مجمع الصوابر" نسبة الى الصوابر وهم فخذ من أفخاذ الصوابر 14- فريج العوازم" حي من أحياء مدينة الكويت القديمة كان يسكنه العوازم فى شمال المرقاب ويمتد حتى سوق التجار 15- مشاش ابن حبينان" هي مجموعة من الاَبار الصغيرة تتجمع

بها المياه وسميت بهذا الاسم نسبة الى ابن حبينان العازمي وموقعها جنوب عريفجان 16- مشاش النواعمة" موقع قرب الدعمي نسبة للنواعمة فخذ من أفخاذ قبيلة العوازم 17- منطقة حولي" اسم حولي اطلق على اول من سكن تلك المنطقة وأقام فيها يزرع الخضار شخص من قبيلة العوازم اسمه حولي 18- ثميلة الجويسري" تقع بالقرب من الصبيحية نسبة الى احدى أسر قبيلة العوازم وهم أمراء فخذ الجواسرة"

[بيوتات الزعامة فى قبيلة العوازم]

لقبيلة العوازم كما لغيرها من القبائل زعماء ورؤساء ومشايخ يرجع اليهم أمر الحل والعقد فيما يخص القبيلة وإمرة العوازم فى أسرة آل جامع شيوخ شمل قبيلة العوازم كافة وفيما يلي شجرة آل جامع وأسماء مشايخ الأفخاذ فى قبيلة العوازم"عايد بن جامع" انجب : حبيب - عبيد" أ- حبيب انجب: عيد الجنفاء - وسعود" 1- عيد الجنفاء أنجب : فلاح" 2- سعود أنجب : حبيب - ومبارك" 3- مبارك أنجب : عيد وسعود" 4- عيد أنجب : حبيب - فلاح - ناصر- فالح- سحيم- سالم- خالد" 5- سعود أنجب: حبيب- فلاح- ناصر- سالم- جبر- سلمان- هادي- عبدالعزيز" ب- عبيد أنجب : هادي- عايد- سالم- سلمان" 1- هادي بن عبيد أنجب: ناصر" ناصر أنجب: محمد وسالم" 2- سالم بن عبيد أنجب: فهد" وفهد انجب : حبيب وفلاح" 3- سلمان بن عبيد أنجب: عيد ومبارك" أما أمراء الأفخاذ فهم : السقفة" الشيخ بن محجان, البريكات" الشيخ بن نفيشان, الصوابر" الشيخ بن دريع وسابقاً بن فانوس, المساحمة" الشيخ بن فهيد والسابق بن جينان, الملاعبة" الشيخ ابن مانع, الصواويغ" الشيخ بن صقلان, المساعدة" الشيخ بن حماد, الجواسرة" الشيخ بن عوض, القراشة" الشيخ بن عبود, البليحية" الشيخ سمير بن بليحية, الموايقة" الشيخ بن سمران, الجوارية" الشيخ بن هضيبان, التومة" الشيخ بن جندل, المحالبة" الشيخ الشتلي, الفقوع" الشيخ بن الغياضية, الخرافشة" الشيخ بن دعمان, اللمعان" الشيخ حوبان رشيد اللميع وسابقاً عبيد بن راشد"

[من شخصيات العوازم]

1- الشيخ عيد بن جامع أمير شمل العوازم كافة وشيخهم المعروف ولد عام 1910م وتوفيت والدته وعمره خمس سنوات وتربى فى أحضان جدته لأمه عند خاله فلاح بن جامع الملقب بالجنفاء أخذ العلم على يد أحد رجال الدين وفى الرابعة عشر من عمره تعلم الصقارة ولما بلغ التاسعة عشر من عمره حمل أعباء مشيخة العوازم وقائدهم فى معركة رضي ونقير عام 1929م وقائدهم مرة اخرى فى معركة خميس مشيط مناصراً الملك عبدالعزيز يرحمه الله نائباً عن أبيه حبيب بن جامع الذى أقعده كبر سنه عن الذهاب الى الحرب وما إن عاد من المعركة حتى توفى والده وكان متديناً شديد التدين محافظاً على العادات والتقاليد وقد نهج نهجاً طيباً فى قبيلته الى وفاته فى 6/11/1976م"

2- سعد بن غريب الملعبي العازمي ولد عام 1891م نشأ فى أسرة تحب الشجاعة ومكارم الأخلاق برز فى الحكمة وسداد الرأي وكان ذا نخوة وشيمة وكرم وشجاعة يعرفه الكثيرون بمواقفه الطيبة واخلاقه الحسنه شديد التدين ومحب للخير للكافة يقصده البعيد والقريب لمكارم اخلاقه وسمو صفاته انتقل الى رحمة الله عام 1973م بعد حياة حافلة بمكارم الأخلاق 3- فالح عبداللة السهكان من مشاهير العوازم ورجالهم المعروفين تميز بالشجاعة وحب الخير حصل انه فى سنة 1934م بعد رجوع القوم من غزو نجران كانت المسافة بين خميس مشيط ووادي الدواسر اربعة أيام على الإبل وكان الجو قائضاً وحاراً جداً والمياه قليلة وفى صباح يوم نزل من الركب صغيرِ ابودحير الدوسري ليصطاد بعض الغزلان والقوم سائرون بطريقهم ولما نزلوا عند الظهر لم يلحق بهم الدوسري وقالوا ربما هلك من الظمأ ولانعلم أين مكانه فقال فالح بن عبداللة السهكان مستحيل نخلي خوينا وحنا ماعرفنا قصته فقالوا لانعرف أين ذهب فقال احد الدواسر وهو الشرافي أنا اعرف المكان ولكن لاخبرة لي بقص الأثر فقال فالح انا أقص الأثر فقال امير القوم اجمعوا لهم وزهاباً ليرجعوا ويبحثوا عن الدوسري فسار فالح الشرافي على أثره ممسكاً بزمام ركائبهم وبعد عدة أميال وجدوا بندقيته وحزامه وعند غروب الشمس وجدوه متجرداً من ثيابه ملتوياً على جذع شجرة وكان على وشك ان يلفظ أنفاسه من الظمأ فأسقوه الماء وعادوا به معهم الى اهله وقال الدوسري هذه القصيدة : ياراكب اللي بعيد الدار يدننه- عضودهن فح

ماضيهن شواذيبي- خويهم من ديار القوم شالنه- من صحصحٍ خالي يقنب به الذيبي- صبح اربعٍ من خميس مشيط جابنه- حرايرِ فوقهن ربعٍ معاطيبي- العازمي فالح ياسايلٍ عنه- علمه جميل ودايم يفعل الطيبي- اما الشرافي ابن عمي مابها منَه- هاذي بيوات الحمايا بالمواجيبي"

3- الفارس الشاعر صايل بن فهيد بن هملي الملعبي" ولد الفارس صايل بن هملي فى البادية حوالي عام 1870م ونشا بين جماعته نشأة طيبة عرزت به الخلاق الحميدة وعرفت قصائده النبطية بالقوة والرزانة وصدق التعبير ودقة الأوصاف المشبعة بروح الصحراء وقد فُقدت للأسف الكثير من قصائدة الجميلة ونسبت بعضاً منها الى غيره عمل فى شبابه بالمسابله فى الصفاة وارتبط بصداقه وثيقة مع السادة محمد بن مدعج وسالم بن جميعان حيث كان يضع اماناته باستمرار فى دكان بن مدعج فى وسط السوق عُرف بكونه فارساً مقاتلاً شارك فى العديد من المعارك والوقعات التى خاضتها قبيلته ومنها معركتا رضي ونقير عام 1929م وله قصيدة معروفة فى معركة نقير يقول فيها : ربعي هل الرايات والراي الرفيع - ليا قلط المتلوث فى يوم الزحام - والعمر يوم الملاقي له نبيع - نركض مع الدخان لاثار العسام - لين الصعب من ضرب ربعي يستطيع - نفرح بعيد يحتري رد العلام" وعلق الإستاذ عبداللة الهوان على هذه الأبيات بقوله : هذه القصيدة ناقصة وقد فقدت الكثير من قصائد الشاعر المحارب المقدام صايل بن هملي رحمه الله" ومن أبياته المأثوره التى تركت الكثير من المعاني فى قلوب رواد الشعر الأصيل هذه الأبيات التى قالها عند ذهابه الى الإحساء مع احد اصحابه وقد بلغ الاشتياق للصحراء مبلغاً لم يستطع كتمانه ففاضت قريحته بهذه الأبيات : مليت من شوف النخل والبلادي - عيني جزت والصدر به ضيقة ميه - ياما حلا تشريعه فى المبادي - حل العصير والخد تشبع رواعيه" توفى الفارس صايل بن هملي فى عام 1940م بعد أن اشتد به المرض وأطاح به"

4- النوخذه سالم بن جميعان بن مضحي الجميعان من فخذ القرشة ولد عام 1872م 1288هـ فى فريج العوازم وسط أسرة عرفت بارتباطها الوثيق بالبحر وعمل بمهنة الغوص على اللؤلؤ وتملَك عدة سفن شراعية أبرزها (3) بوم اسمه (شنيف) (4) وشوعي اسمه (مطيران) (5) وبلم اسمه (عطية) وعرف النوخذة سالم أثناء اشتغاله بمهنة الغوص على اللؤلؤ بسمعة طيبة بين غاصته لسمو

خلقه حيث عمل بواسطة البلم المسمى عطية واستمر عدة سنوات ولكن لم يطب له الإستمرار بالغوص ليكتفي بالعمل على سفنه بأعمال (6) القطاعة وكَد الحظور واعطى بحارته شهادات (7) براوي باسقاط سلفياتهم التى أعطاهم ووفق النوخذة سالم كثيراً بتجارة القطاعة التى عمل بها فى دكانه التجاري الواقع بالصفاة بالقرب من دكاين السادة سعد بن دهام ومحمد بن مدعج والقطان وعبدالهادي بن ميلم وحمود الصقعبي وخالد بن ردعان عُرف ابوجميعان بالشجاعة النادرة والجرأة وتمثل ذلك فى تجهيز إحدى سفنه البحرية بالمقاتلين المسلحين لمساندة ابناء قبيلته عند اشتراكهم فى معركة نقير التاريخية ضد الثوار على الحاكم الملك عبدالعزيز بن سعود" توفى فى يوم الجمعة الموافق 12/12/1975م"

5- النوخذة ناصر بن فريح بن مساعد الغريب من فخذ الشقفة كان رحمه الله من نواخذة قبيلة العوازم المعروفين ولد عام 1850م1267هـ ونشأ وترعرع فى بوادي الكويت مع أسرته وركب النوخذه الغوص على اللؤلؤ لمدة طويلة تقدر بخمسة وعشرين عاماً واتسع نشاطه البحري ليتعامل مع اهل البحرين ضمن انشطته الكثيرة المتعلقة بالغوص وقد أصاب النجاح والتوفيق خلال المواسم التى عمل بها ومن ضمنها سنة (8) الطفحة 1912م التى وُفق بها كثيراً وعرف أيضاً بان من أبرز نواخذة الغوص بالكويت فى مطلع القرن العشرين الميلادي وشهد له من عرفه بحسن الخلق وطيب المعشر وسمو النفس العزيزة ترك الغوص بعد أن تقم به العمر وتوفى كما يُروى عام 1928م 1346هـ"

6- النوخذة عقيل بن عقَال الشقيفي من فخذ الشقفة ولد هذا النوخذة المعروف عام 1850م 1266هـ فى فريج العليوة وارتبط منذ صغره بالبحر وفى شبابه ركب الغوص على اللؤلؤ كنوخذه على احدى سفنه الشراعية التى يمتلكها ووفق كثيراً فى عمله حتى لُقب بعقيل الحصابي نسبة الى حصوله على الكثير من (9) الحصبات ومن (10) هيرات اللؤلؤ فى اعماق البحر وقد مارس الغوص لمدة طويلة تفوق الخمسين عاماً وحظى النوخذة عقيل بن عقال على صيت واسع بين نواخذة الكويت القدامى ومن أشهر السفن التى تملكها شوعي اسمه (أبو دبيبة) (11) وجالبوت اسمها (النيره) وجالبوت اسمها (شوشة) وكان رحمه الله من الشخصيات العامة فى الكويت يقصده كل ذي حاجة طلباً للمساعدة وعُرفت (12)

السكة التى يسكنها وهي السكة التى تمتد من مسجد الدماك الى فريج العليوة وكان العامة يطلقون عليها اسم سكة عقيل توفى رحمه الله اواخر عام 1932م 1352هـ "

7- النوخذة على بن عبيد بن حمود بن مسعد الغربة من فخذ المساعدة ولد رحمه الله فى فريج العوازم الحي الداخلي فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي 1850م وارتبط بالبحر منذ نعومة أظافره لاشتغال أهله بنصب الحظور والغوص على اللؤلؤ تملك فى شبابه سفينة شراعية من نوع شوعي وعمل على متنها كنوخذة غوص لمواسم عديدة فى مغاصات اللؤلؤ بمياه الخليج العربي وذكرته الوثائق التاريخية القديمة تمتع رحمه الله بذكر طيب بين اهالي الكويت الذين عاصروه حيث

ذاع صيته بالذكر الحسن وقد سكن مع أبناء عمومته فى جزيرة الغربة (جزيرة أم النمل) حيث يمتلك بها مناصب عدة لصيد الأسماك توفى النوخذة أواخر عهد الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق فى عام 1914م 1332هـ تاركاً من خلفه السمعة الطيبة"

[العوازم وعلاقتهم ببني خالد]

العوازم من قبائل العرب التى استوطنت شرق الجزيرة العربية والكويت كامتداد طبيعي لشرق الجزيرة واغلب ديار العوازم هي ثاج والحناءة وعتيق كما انهم يتجولون فى مناطق الكويت كافة الى المنطقة المحايدة وفى هذا المجال نشأت علاقة متينة بين العوازم وبني خالد وحكامهم آل عريعر آنذاك وتطورت هذه العلاقة حتى اصبحت فيما بعد حلفاً ظل سارياً حتى انتهاء دولة آل عريعر فى الغحساء فانتقل ولاء العوازم الى آل سعود فالعوازم ساروا فى جيش الملك عبدالعزيز فى اثناء قيامه بتوحيد أجزاء الجزيرة العربية وقد سابقاً يلبون نداء بني خالد وينجدونهم فى الملمات دون تردد مما يؤكد وجود هذا الحلف ماحصل العام 1854م عندما تعاون العوازم مع بني خالد على تدبير مقتل الحاكم التركي للإحساء محمد أفندي وقام ثلاثة من شجعان العوازم بقتله وسط حراسه وحاميته العسكرية يقول(13) ابن بشر فى تاريخيه معلقاً على الحادثة : وكان فى الإحساء من رؤساء بني خالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن

دويحس بن عريعر وطلال وكانوا قد طلبوا من الباشا ولاية الإحساء فأبى عليهم فسكنوا فى الإحساء على غير شىء وكان الفاخري رئيس العسكر عند اعراب العجمان يجمع رحائل فلما بلغه الخبر أقبل مسرعاً فلما دخل بيته جاء رؤساء بني خالد يسلمون عليه فحبسهم وأخذ سلاحهم فأقاموا عندة أياماً فأطلق سراحهم"

[الخيل عند العوازم]
قال صاحب كتاب أصول الخيل أن العوازم من قبائل العرب المشهورة ويبدو ان لهم خبرة بالخيل فقد ورد عن (عبية ابن زيدان) وهي مربط من مرابط خيلهم المعروفة وفيما يلي أشهر مرابط الخيل المملوكة للعوازم" الكحيلة" عند البريكات من القوعة وعند الملاعبة والمحالبة من غياض , العبية" عند الهدالين من القوعة وعند المساحمة والجوارية والمحالبة والقراشة والشلاوين من غياض, الحمدانية" عند الهدالين من القوعة والقراشة والموايجية من غياض, كروش" عند الصوابر من غياض, الصويتية" عند الهدالين من القوعة"

[نماذج من الأشعار التى قيلت فى الخيل والفروسية]
قال ناصر بن حبينان العازمي : الخيل عز يامربية الأتياس - ياللي صبوحك تمشطة بالرثية" وقال لافي الجبيهة العازمي : صبحنا دواوير على جال ملهم - صويتية مايسمع الا صويلها" وقال سعود الصقلاوي العازمي : واهل الخيل زينات المهاذيبي - مثل صيد من الوناس جفالي , وقال فليج الصواغ العازمي : رجلينا يركض على القوم ماصد - وخيالنا الواحد كما دولة أشراف" وقال شاعر أخر : عيوا عليهم كاسبين النفيلة - عوازم صار فيهم تفاريق - شجعان ليا اركبوا بنات الكحيلة - بافعالهم تشهد كثير المخاليق"

[الإبل عند العوازم]
تعتبر قبيلة العوازم من القبائل العربية المهمة فى الجزيرة العربية وعندها من الإبل الكثير وفيما يلي بعض المصادر التى تطرقت الى هذا الموضوع" قال الألوسي فى تاريخه : العوازم بادية كثيره ولهم أموال من الإبل , وفى مجلة لغة العرب :

العوازم منازلهم طفوف الكويت بلاد ابن صباح وهم اهل إبل" وفى الموسوعة الكويتية : العوازم عشيرة كويتية هم أقدم من استوطن الكويت انخرطوا فى سلك التجارة وخاصة الإبل والأغنام والمسابلة" وفى كتاب عرب الصحراء : قبيلة العوازم تشتهر بابلها وأغنامها الممتازة التى يربونها" وفى موسوعة القبائل العربية : أنواع الابل عند العوازم هى العِربْ ويطلقون عليها تسميات مثل الوضحا والمجاهيم والشعل أو المغاتير" ووسم العوازم هو (العرقاه) وهى علامة (×) ويضع بطن القوعة من العوازم الوسم على فخذ البعير الأيسر ويضع بطن غياض من العوازم الوسم على فخذ البعير الأيمن"

[نماذج من الأشعار التى قيلت فى الإبل]
قال حليوان بن مديعج العازمي : لعيناك ياشعلِ تلافت على المقهور- ذعرها الصياح وتلتفت فى عزاوينا - طعنا لعين فاطرِ خلفها مصرور- لبنها عن الزاد المشري يعزينا" وقال أيضاً : وش عذرنا من دون شعلِ عِقلت- موارث الجدان ماينصخي بها- كله لعين إثنا تلافت فينا- طوالِ غواربها وحلو حليبها" وقال مشبر الصابري العازمي : يوم جونا يبون العِرب حلية- من قديم وحنا ماعطيناها- وابلنا دونها ملح القريزية - بالمناويخ نذراها ونقداها"

[هجر العوازم]
ساهم العوازم فى بناء الهجر التى انشأت بأمر من الملك عبدالعزيز اَل سعود يرحمه الله حيث كان لهم عدة هجر فى المملكة العربية السعودية الشقيقة نذكر منها مايلي :
1- عتيق المنطقة الشرقية 2- ثاج المنطقة الشرقية 3- الحناه المنطقة الشرقية 4- السفانية المنطقة الشرقية 5- نقير المنطقة الشرقية 6- النقبرة المنطقة الشرقية 7- جحيضة المنطقة الشرقية 8- ابرق الكبريت المنطقة الشرقية 9- جماجم المنطقة الشرقية 10- قاع حجلا المنطقة الشرقية"

[البلدان التى يتواجد فيها العوازم اليوم]

يستوطن العوازم اليوم البحرين وقطر والأردن ومصر ويتواجد جلهم فى الكويت والمملكة العربية السعودية" أولاً: العوازم فى الكويت تنتشر قبيلة العوازم فى اكثر مناطق الكويت ويكونون اكبر تجمع قبلي مما جعل حصرهم صعباً, ثانياً : العوازم فى الاردن تقطن عشائر العوازم الاردن فى قرية (ماعين) محافظة البلقا ومنهم عشيرة الونديين وفيهم مشيخة العوازم فى الديار الأردنية وهذه الأسر فيها شخصيات كبيرة ولها شأن عظيم بين قبائل الأردن وتعتبر مشيختها من كبار مشيخات البلقا والشيخ الحالي هو زيد ابو وندي وهناك عشائر تتبع الوندي منهم الموازرة والسنيان والحميمات والسليم والنجادا ومنهم عبدالفتاح النجادا, ثالثاً : العوازم فى مصر نزح العوازم الى الديار المصرية منذ 350عاماً تقريباً وكان نزولهم من نجد الى مدينة القصير فى صعيد مصر ويذكر رواة العوازم أن القبيلة الاَن من أربعة رجال وهم : جابر وجبري وسياف ومبين وتكوَن لهؤلاء أربع فخوذ رئيسية فى صعيد مصر1- جابر ومنه فخذ السعدين 2- جبري ومنه فخذ الجوابرة 3- سياف ومنه فخذ السيايفه وتنقسم الى قسمين الصبحا والشراقة 4- مبين ومنه فخذ الريافة واطلقت عليهم كلمة الريَافة لأن أولاده نزلوا الى الريف وهم شيوخ عوازم مصر منذ نزولهم من نجد حتى الاَن" وأمراء العوازم أهل الرايات هم نقلاً عن مركز الاهرام للمخطوطات 1- فلاح بن جامع 2- فهد بن معتقه 3- مبارك بن دريع 4- بطاح بن هواش 5- سالم بن عزام 6- حمود بن الغياضية 7- جضعان بن مرمح 8- سعد الشتلي 9- مبارك الملعبي 10- عبدالهادي بن خفرة 11- سمير بن بليحية 12- عبداللة بن نفيشان 13- خليفة بن عقيل 14- دغيم بن درع"

[البيئة البحرية عند العوازم]

اورد السيد طلال الرميضي فى كتابه اعلام الغوص عند العوازم تاريخ هذه القبيلة مع البحر ومما قاله فى هذا الشأن : وقد ساهم أبناء قبيلة العوازم سواء كانوا نواخذة أو غاصة وغيره باثراء النشاط البحري المتعلق باعمال الغوص على اللؤلؤ عبر السنوات الطويلة التى قضوها فى الغوص وواجهوا الصعوبات وتحملوا المشقات من اجل توفير لقمة عيش شريفة فى زمن الفقر والقحط وقد استقام

عدد منهم على التنخوذة لمدة طويلة تفوق الثلاثين عاماً وعرفوا بين اخوانهم النواخذة بالكويت كما برز عدد منهم كغاصة مميزين حازوا على شهرة واسعة فى الكويت كالمرحوم صويلح البلقاوي والمرحوم الكمية البريكي وغيرهم كثير بالإضافة لاشتغال بعضهم فى (14) الطواشة كالمرحوم محمد بن مدعج والمرحوم سعود بن محجان والمرحوم محمد الدويهيس وقد وفق بعض النواخذة بحصولهم على دانات ثمينة شاع صيتها كدانة ابن مدعج وحصبه بن شنيتير ومارس بعضهم (15) النهمة وساهموا فى تخفيف عناء الغوص ومتاعبه كالنهام خلف بن على والنهام فراج بن مسعود وآخرين كما كان لهم اساليب أخرى مقاربة للنهمة استخدمت لتيسير العمل الشاق أثناء الغوص وهي الشيلات التى يقوم بها عدد كبير من شعراء القبيلة المشهورين كالشاعر الكبير فهد بن جافور والشاعر محمد بن جرمان وغيرهما"

اثرت البيئة البحرية على شعراء قبيلة العوازم تأثيراً واضحاً تجلى بشكل مميز فى قصائدهم واشعارهم التى امتزجت مفرداتها ومعانيها بحياتهم المرتبطة بالبحر وذلك بحم سكناهم منذ القدم بالقرب منه والعمل على شواطئه وفى اعماقه حيث اورد عدد من شعراء قبيلة العوازم بعضاً من التعابير والتشبيهات الرائعة من خلال ابيات شعرية جميلة مصورين تجاربهم ومعاناتهم مع البحر والذى يُعد مصدر الهام كبير وقد استنبطوا منه الأفكار والصور التى ساهمت فى نظم قصائدهم الشعرية والتى تُعد جزءاً قيماً من التراث الشعبي الكويتي الأصيل وقد تمثلت هذه المعانى الشعرية بشكل واضح فى مختلف الوان القصائد الوطنية والإجتماعية والغزلية التى تناولوها بخلاف القصائد التى قيلت بمناسبات خاصة تتعلق بشكل مباشر بالبحر كالغوص على اللؤلؤ أو صيد الأسماك بواسطة المصائد أو الشباك أو الحداق فنجد على سبيل المثال الشاعر سالم بن تويم يصور البحر فى إحدى قصائده الوطنية بشكل رائع فى قوله : بديت بذكر من ينجي محمد من لهيب النار- عظيم جل شانه يعلم السية والإحساني- جعل حص البحر فى قدرته يلقح به المحاَر- وينقذ من ترجىَ رحمته بالهير غرقاني" كما نرى أيضاً تأثير البيئة البحرية على الشاعر بن تويم عندما دخل بيته بينما كان اولاده مسافرين خارج الكويت فأحس بالوحدة فقال : أنا ليا شفت الصغير جبالي- كني

بذاك الدور دور بن ياقوت" ويصور لنا فرحته بلقاء ابنه الصغير بفرحة المرحوم عمر بن ياقوت عندما وُجدت دانته والتى تُعد من أشهر الدانات فى تاريخ الغوص فى الكويت"
ويقول كذلك فى وصف الرجال الطيبة وصبرها : صبره لجور التعب بالهير وان صاروا على الطاش- يخاف من زلةٍ فيها العرب يستنقدونه" أما الشاعر الكبير فهد بن جافور العازمي فيتحفنا بتصوير جميل عندما يبتسم خِله بقوله : وليا تبسم يحز القلب شدوني- سمرت انا مثل بوم خان سكانه- فى غبةٍ لامجاديف ولالوني- قطوا له الباوره والحبل ماعانه- خلوه يطفح بوسط الموج هااللوني- النوخذة والدليلة مالهم خانه" كما يشبه لنا الشاعر بن جافور فى هذا البيت معاناته فى لقاء خِله بوصف جميل مستوحى مما عايشه البحَار أثناء ركوبه للغوص على اللؤلؤ : انا يوم أحلي فى نحرها قلايدها- حصابٍ يباع عند شملان وهلالي- يادانة الغواص يابخت صايدها- حضر عندها الطواش وارخص لها المالي" ويقول مخاطباً المرحوم نمى ابن محمد الغربة : اليوم لطيف الروح يانمى شفناه- ولقيت عنده واحدٍ حال دونه- اللي كما اللولو تليعج ثناياه- كن الرماح الواردة فى عيونه" وقد عانى بن جافور معاناة كبيرة وقال فى ذلك قصائد معبرة ومنها هذه الصيدة المشهورة التى قالها عندما كان مع النوخذة مفرح الأصفر : أمس هلت اعباري من محاجر إعيوني - خايفٍ من محاتا الذم والنفس حيّة - خايفٍ من حكايا الناس ما يرحموني - واللّه المطّلع علام ما كان فيّه - هيه يالربع رنّوا كلكم واسمعوني - جعل من سمعني يسمع شفاعة نبيّه - يا نويتوا بجر اخرابكم إنشدوني - واسمعوا قيل ابن جافور ياهل البغيّه - راقدٍ في منامي هاجعاتٍ إشطوني - لين جاني لطيف الروح صافي الثنيّه - قال وش هالمغيبه يا مضنّة إعيوني - قلت للغوص جعل الكل يرجع بغيّه - جعل يرجع بنا منشي سحاب المزوني - جعل كلٍ يجي من عقب الارماس حيّه - ذاهبين الحمايل بالخشب ولعوني - لينهم وهقوني فى البحر هالسوية - لا جناحٍ يطير ولا طروشٍ يجوني - ولا برورٍ قريّبه والسباحة رديّه - أشهد انه عدو اللي بصوبه هدوني - آه يا قيضةٍ راحت فوات عليّه - مسكني كل عام وشوف نجل العيوني - لين غابوا عن الخفرات جلّي رعيّه - كان قزرت هالطرشة تراني اظنوني - بس يا نوخذاي أبعد عن البر فيّه - كان جينا زبار البر عنه احفضوني - عقب زرق الغبيب تصير نفس رديه - يوم أبَرق وأفكر في عوالي

امتوني- مسلب جلدها من مرة الغوص فيّه - طابت النفس أنا يا نواخذه حولوني - حضّب النفس من شوف الزباره غنيّه - يا وصلت الزباره صرتي ناوشوني - شايم شومة الضلع الحمر عن طميّه - خالق النفس حيّ دايم ما يخوني - معتني في قليل المال وأهل الشويّه - في وسيع الفياحي ما تجيني اشطوني - وفي المكان الكسيف تضيق نفسي عليّه - يوم تمت ذكرت الله بتلى لحوني - هللوا كلكم والكل يذكر نبيّه - ذاكره بأوله وأتلاه منشي المزوني - خالق النفس علام الأمور الخفيّة" وقد توفي بن جافور بتاريخ 15/12/1975م عن عمر ناهز المئة وسبع سنوات وقد جُمعت قصائده بعد وفاته فى مؤلفين هما (صدى الماضي " وديوان الشاعر فهد بن جافور)

ويصف الشاعر فالح بن عايض الحبيني العازمي وجده لخله بوصف جميل كقوله : وجدي عليها وجد من خزنة له – فى وسط شوعي لحَم له بقصاَر – جاسه بغفله وانقص البيص كله – راحت شلامينه مع الموج عِبار" ونرى فى احدى اشهر قصائد الحرايب بين القبائل العربية فى الزمان الماضي الشاعر المبدع بداح بن غانم بن مديعيج العازمي الملقب بحليوان يطلب من الأمير مبارك الملعبي أحد زعماء قبيلة العوازم المعروفين ان يستعين بالله فى قتاله ضد أعدائه : قم اطلب الله يالشجاع ابن مانع- فى طلبتِ جعل الولي يستجيبها- إنه يعاونا على مانوانا- يامظهر الغواص من غبيبها" ويقول الشاعر المرحوم حوشان بن عبود بن سويلم العازمي فى وصف خله فى هذه الأبيات الجميلة : والله اني فلا حليت صفة سنونه – كود نظم القماش بمحملِ حملني- عند شملان فى وقتِ مضى يذكرونه- وكل حصبات راس مثمنه له تعني" ويقول أيضاً : ياوجودي عليها وجد من حال دونه- صافي الموج والخشبان عنه ابعدني- طاح وسط البحر والناس مايسمعونه- صار عالي وموج الريح يزفرموني- لو توجه له الخشبان مايدركونه- جملته شينه منها القلب اجفلني" أما الشاعر الكبير عايش مرزوق الجويسري رحمه الله فيقول فى احدى قصائده الوطنية : ياباسط قاعٍ بها الرزق مفتوح- الماء وخيرات لخلقك كثيرات" اما الشاعر الكبير براك بن مبارك القعمر فقال قصيدة طويلة ورائعة عندما تم حبسه فى سجن الأمير المرحوم عبداللة بن جلوي بسبب قيام أخيه ناصر بقتل أحد رجال القبائل المجاورة لهم بسبب ثأر قديم بينهما وأُسر الشاعر

براك بدلاً عن اخيه فأرسل هذه القصيدة الى أمراء ومشائخ قبيلة العوازم يطلب الفزعة والنجدة منهم : اَلاد غياض تكفون يارفاقتي- الموجة العودة ضربني زوًرها"

هذا تفصيل ماجاء عن قبيلة العوازم

الهوامش :

1- السلطان سليمان بن الحسن بن ابى الحفا ظ الحجوري هو من ملوك اليمن الحجوريين عام 503هـ له قصيدة ورد فيهاَ ذكراَ لمُسمىَ العوازم وذلك عندما نشب بينه وبين أخيه الخطاب صاحب العقيدة الإسماعيلية خلافاَ على الحكم جاءت فى كتاب تاريخ اليمن "المفيد فى تاريخ صنعاء وزبيد" لنجم الدين عمارة على اليمني وهو من أعيان القرن السادس الهجري قال فيها سليمان: ياضاحك البرق فى باكِ من السحب- تالله جد ساكن الروحاء والحدب- وصبُ منهمرُ الشؤبوب أرض بني- شمَى انهم من انجد العرب- والواشجين والانجاد خالصةُ- من العوازم أعواني على النُوب- عشائري وبني عمي ومن جمعت- أعراقنا ودمائنا لحمة النسب" ولانعلم حقيقةَ المقصود هنا بالعوازم هم عوازم أهل نجد المشهورين أم انهم من قبائل اليمن؟ ولكن مما لاشك فيه أن قبيلة العوازم من القبائل العربية الصميمة فقد جاء فى بعض الأنساب أن العوازم هم من ذرية" عازم بن هند بن هلال بن نفيل بن ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال لهم أبناء عطاء فعطاء هو ابن ربيعة بن عبداللة بن عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر الى اَخر النسب"

2- هو الشيخ مساعد بن عبداللة بن مسيعيد بن احمد البريكي العازمي 1845م 1943م يعتبر أول طبيب مهني على مستوى العالم العربي يمارس مهنة الطب عملياَ تخرج من جامعة الأزهر فى عام 1881م حيث درس فيها علم الفقه والنحو والعروض وتخصص فى التلقيح ضد مرض الجدري وكان الشيخ قد غادر الكويت عام 1874م وأمضى فى مصر سبع سنوات عاد بعدها الى الكويت عام 1882م ليمارس هذه المهنة الإنسانية التى أنقذت الاَلاف ضد هذا المرض الفتاك وكان له

الفضل فى تلقيح أبناء منطقة الخليج العربي كالإحساء والبحرين واليمن ورأس الخيمة وغيرها خصوصاً فى تلك السنة التي اجتاح بها هذا المرض المنطقة عام 1932م إلا أن الشيخ مساعد قد غادر الكويت مطلع القرن العشرين لأسباب مجهولة وأستقر فى البحرين حيث توفي هناك عام 1943م عن عمر ناهز الثامنة والتسعون عاماً ولاتزال ذريته موجودة فى البحرين الى اليوم الجدير بالذكر أن الشيخ المؤرخ ابراهيم بن عيسى صاحب كتاب عقد الدرر قد تتلمذ على يد الشيخ مساعد العازمي حيث ذكرذلك فى مخطوطته بقوله : ابتدانا القراءة علي شيخنا شيخ العالم العلامة الفاضل محمد بن سعيد الكويتي حفظه الله تعالي سنه 1302هـ كاتبها ابراهيم بن صالح بن عيسي ساكن بلد اشيقر لطف الله به" ويلاحظ أن المؤرخ ابن عيسى قد ذكر إسم شيخه الذى تتلمذ على يديه بمحمد بن سعيد الكويتي وهذه بسبب طرفة حصلت للشيخ مساعد العازمي أثناء دراسته فى الأزهر اَنذاك حيث تم تغيير إسمه بعدها من قبل مشائخه الأزهريين كون إسم مساعد يعني شيئاً مضحكاً وغير محبب للنفس عند المصريين"

3- البوم"من أكبر المراكب الشراعية حجماً ويستخدم عادةً فى نقل المياه من شط العرب وتحميل البضائع كالتمور والأخشاب ونحوها والكبير منها يستخدم لمهنة الغوص والسفر الطويل الى الاماكن البعيدة وهو حاد المقدمة وذلك لسرعة قطع المحيط الى الهند"

4- الشوعي" من انواع المراكب الخشبية متعددة الاحجام ويمتاز بحدة مقدمته والصغير منها يستعمل للصيد قرب السواحل أما متوسط الحجم فهو مخصص للغوص فى حدود بحر الخليج"

5- البلم" من انواع المراكب الصغيرة ويكون مدبب الطرفين من الخلف والأمام وهو مخصص لصيد الأسماك فى الأماكن القريبة وهما نوعان البلم المسمى بالنصاري والثاني المسمى بالفودري والأخير أصغر حجماً من الأول"

6- القطاعة" هي مراكب مخصصة للنقل التجاري الداخلي ضمن حدود موانيء دول الخليج فقط أما كلمة كَد الحظور فالكَدْ تعنى العمل الدؤوب ويقال فلان كادود أي يكد ويعمل بهمة ونشاط أما معنى الحظور فهي عبارة عن شِباك من حديد شبك قوي تُنصب على أعواد عصي البردي الغليظ الطويل وتكون على شكل ممر طويل لدخول الأسماك ومن ثَم يكون نهاية هذا الممر عبارة عن محيط

دائـري مغلق بـفتحة ضيقة يُسمى السر وهـو مـكان تجـمع الأسماك حين حـصول حالة الجزر وانحسار الماء الى الركبتين ليتسنى بعد ذلك جمع الأسماك بسهولة بـواسطة شبكة يـدويـة تـسمى الجـزَه ويـكون نـصب هـذه الحـظور بـقياس دقـيق ومسافات يعرفها ذوي الخبرة فى شؤن هذه المهنة"

7- البراوي" مفردها بـروه وهي شهادة بـراءة ذمة من أي التزامات ماليه أوغيرها تعطى عادةً للبحرية والغواصين الذين يعملون عند النوخذه أي ملك السفينة وذلك عند انتهائهم من العمل لديه أو فى حالة العمل عند غيره وقد اندثر تداول هذه الكلمة اليوم"

8- الطفحة" هي سنة عمَ فيها الخير الوفير والرخاء الإقتصادي الكويت والمنطقة عام 1912م وكلمة الطفحة تعني طفح الشىء من مكانه وزاد كالقول طفح الماء من الإناء"

9- الحصبات" مفردها حصبه وهى من أنواع اللآليء تاتي من حيث الجودة والحجم والثمن بعد الدانه"

10- الهيرات" مفردها الهير أي موقع ومكان تواجد المحار واللؤلؤ فى البحر فالمحار الذي يوجد بداخله اللؤلؤ له أماكن خاصة ومحددة فى البحر لايعرفها إلا المختصين بشؤن البحر والملاحة وفى هذا تقول موضي العبيدي رحمها الله تتوجد على ابنها الذى مات شاباً فى الغوص بعد معركة الصريف بعام وفيها تذكر الهير: يا بو سعَيدْ عزي لمن ضاعت إرياه- قلبه حزين ودمع عينه يهلي- يسهر توالي الليل والنوم ما جاه- في مرقده كنه بجْمرِ يملي- على حبيبِ سَمتْ الحال فرقاه- الَخيرْ اللي للقرايب يهلي- ليتك حضرته يوم قرْبت مناياه- ماجا يا مشكاي في القوع خلي- الله يسِوْد وجه يوسف وجزواه- ذا حق من خلا خويه يولي- يا ليتني بالهير دميتْ وياه- موج البحر فوقي وفرقه يزلي- ولا تقاسمت الغرابيل وياه - نصيْفةِ حقَه ونصيفِة لي- يوسف خطف بشراع أقفا وخلاه- وانا موصيته على جبرة لي- يا ليت يوسف يوم للغوص وداه- ذكرْ دموعيِ قدْم بابه مِعلي- جتني هدومه عُقب عينه مطَواه- لا وفق الله محْمِلِ جابهن لي- مدري درادير ازرق الموج وداه- ولا كلاه الحوت واكبرِ غلي- ليته ربيط كان تسْعُون بشراه- تسُعون للي هو للقرايب يهلي- ليته ورى سيلان والهند مرباه- وارجي يجيبه لي شراعِ مَعلي- والبندق اللي عندنا له مخباه- نقَّالها عقب عينه جعله يولي- وصلاة ربي عْد

ماحل طرياه- وعداد ماسار القلم بالسجلي" والبندق المخباه هنا تعني بها البنت التى خطبتها له بانتظارعودته من رحلة الغوص" أما يوسف فهو النوخذة يوسف الفرحان"

11- الجالبوت" هو نوع من انواع المراكب الشراعية متوسط الحجم يتسع عادةَ من عشرين الى خمسين راكب يستعمل عادةَ للغوص فى الأماكن القريبة وجالبوت كلمة إنجليزية تعني قارب النزهة"

12- السكة" هي شارع رئيسي في العاده يكون كبيرا نوعا ما ويكون متوسط عرضه خمسة امتار والسكه في العاده طويله ومتعرجة توصل بين فريج واَخر حيث يكون فيها العديد من البيوت وهي عباره عن الشوارع الرئيسيه في ايامنا هذه وتعُرف هذه السكيك بأسماء ساكنيها كسكة عنزة مثلاَ"

13- هذه الحادثة المذكورة ذكرها ابن بشر فى أحداث عام 1254 هـ 1838م"

14- الطواشة" مفردها طواش وتعني التاجر الذى يشتري اللؤلؤ من نواخذة الغوص أما داخل البحر أو أثناء انتهاء الموسم ورجوع النواخذة وأصحاب الخشب الى البلاد ويُسمون بالطواويش أي تجار اللؤلؤ ومن أشهر هؤلاء الطواويش شملان بن على بن رومي وحسين بن على بن رومي وهلال بن فجحان المطيري وابراهيم بن مضف وأحمد بن جبر الغانم وغيرهم الكثيرين"

15- النهمة" تعني الأغنية ومفردها نهَام أي المطرب الذى يصيح بالصوت بشكل فردي وتتبعه مجموعة الردادة بالتصفيق والضرب على الطيران والطبول وذلك للتسلية والأنس أو لإثارة الهمة والنشاط أحياناَ خصوصاَ إذا صعبت عليهم بعض الأمور واعترضتهم بعض المشاكل فى وسط البحر ومن أجمل الشيلات هي العرضة البحرية التى تكون عادةَ أثناء انتهاء موسم الغوص ومنها هذه الشيلة الجميلة لأحد الشعراء القدماء : دارنا شبه عذرا باول صباها- زاهية والمعاني كلها فيها- كم عدوٍ تمناها ولاجاها- دونها لابتي بالسيف تحميها- كل شيخٍ حكم جَدد زواياها- شيَد قصورها وعلاَ مبانيها- نطلب الله ولي العرش يرعاها- من عدوٍ خبيثٍ طامعٍ فيها" وتبتدأ الشيلة عند اقترابهم من الشاطيء ورؤيتهم للمباني وتستمر حتى نزولهم اليابسة حيث يكون الناس بانتظارهم هناك لذبح الذبائح والتحمد لهم على سلامة الوصول فالغوص مهنة شاقة ومتعبة وتتطلب قوة وصبر وجلد وذلك

لطول مدة الموسم الذي يستغرق من ثلاثة الى اربعة أشهر فى الصيف القائظ وفى الامثال يقال: وشلك بالبحر واهواله- وارزاق الله على السيف" وذلك تعبيراً عن شدة مخاطر هذه المهنة وصعوبة تحملها"

بني خالد

بنو خالد احدى قبائل العرب التى تنازع المؤرخون هل هي قحطانية أم عدنانية لكن الثابت عن بني خالد أنهم من عدنان أحد جذمي العرب وان كان بعض من القبائل القحطانية قد انضووا تحت لواء بني خالد ابان حكمهم لشرق الجزيرة العربية ولبني خالد وقعات وحروب واحداث فى شبه الجزيرة العربية حققت كتب التاريخ فيها وتناقلها الناس ومن أشهر الأسر فى بني خالد اَل حميد التى ترجع اليهم رئاسة بني خالد الذين عرفوا فيما بعد باَل عريعر وسوف نستقصي تاريخ وأقسام بني خالد حسب ماتوافر لنا من المصادر التاريخية المتنوعة" تنقسم بني خالد الى بطون وفروع كثيرة بعضها لايزال يحتفظ باسمه الى وقتنا الحاضر وأهم تلك الفروع مايلي :

[فروع بني خالد]

1- الجبور: أحد فروع بني خالد الكبيرة التى تحضَر معظمها فى وقتنا الحاضر حكموا منطقة شرق الجزيرة العربية وامتد نفوذهم الى نجد وجزيرة البحرين وكانت لهم الزعامة المطلقة فى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي تقريباً ثم أخذ نفوذهم يضعف منذ أن احتل البرتغاليون البحرين وقتلوا زعيم الجبور القوي (1) مقرن بن زامل سنة 927هـ 1521م واستمر نفوذهم فى التقهقر حتى استولى

(2) اَل مغامس على منطقة الإحساء منهم كما ضعف أمرهم فى عُمان على يد (3) اليعاربة ثم انضووا نهائياً فى بني خالد ابن سيادتهم للغلبة وصلة القرابة" وهناك من نسبهم دون تحديد ونهج ذلك الجاسر عند كلامه عنهم فذكر انهم فى الإحساء ونواحيه وفى اقاليم القصيم والعرض والوشم النجدية ثم ذكر من يعد فروعهم الى مقدام وبنو نهد والبويتات "اَل بيوت" والعماير واَل صبيح والدعم واَل جناح وكل هؤلاء يشملهم اسم بني خالد" أما من حيث نسبهم فقد تناول الكثير من الباحثين نسب الجبور هؤلاء بالبحث والتحليل وتوصلوا الى انهم من

عقيل بن عامر العدنانية ويذكر ابن بسام عند حديثه عن نسب اَل بليهد النجديين أنهم من اَل سيار(السيايرة) أحد فروع الجبور ثم ذكر أن الجبور بطن كبير جداً من قبيلة بني خالد التي هي من قبائل بني خالد التي هي من قبائل بني عامر بن صعصعة" إلا أن هناك فرعاً اَخر من الجبور (4) ذكره العمري من بني خالد فى معرض حديثه عن خالد الحجاز وعدَه من عرب الحجاز كما أورها ابن لعبون ناقلاً عن السيوطي إلا أنه نسبهم الى بني عقيل من ضمن فروع خالد الحجاز وقال عنهم : وكان للجبور المذكورين دولة ورياسة بادية وحاضرة ثم تحدث عن زعيمهم أجود بن زامل وشهرته أي انه يعتبر جبور بني خالد هم أصحاب الدولة الجبرية" وعدَهم المغيري من غزية ثم ذكر الجبور من بني خالد بينما اعتبر ابن عقيل هؤلاء الجبور جبور بني خالد المعاصرة للتدليل على رأيه أن بني خالد المعاصرين المعاصرين هم بني خالد الحجاز التي يرجعها الى قحطان معتبراً أن الجبور العقيليين (اَل جبر) مجرد اسرة حاكمة لاعلاقه لها بجبور بني خالد المعاصرين وهذا الإعتبار صعب احتماله لتعارضه مع تاريخ الجبور العقيليين ودورهم القبلي فى المنطقة مضافاً اليه الاعتبارات التالية"
أ- من الثابت أن جبور بني عقيل بن عامر العدنانية بعد أن ضعُف أمرهم وزالت دولتهم فى الإحساء قد انضووا أياً كان حجمهم الى بني خالد المعاصرة وهذا راجع على الأرجح لصلة القرابة" ب - إن اعتبارهم مجرد أسرة حاكمة ليس لها وجود قبلي أمر تعارضه غزواتهم المتعددة على المناطق المجاورة كعُمان بإسلوب الغارات القبلية المعروف بين قبائل البادية" قال عنهم السيابي الذى يعدهم من هلال بن عامر بن صعصعة : فكانوا فيما خلا يفيضون على عمان غزاة من الحسا والقطيف وينتهبون فى عمان ثم يرتفعون الى اطراف الحسا ونواحيها وتوجد منهم بقية فى عمان وورود مهاجمة(5) السلطان ناصر بن مرشد اليعربي لإبلهم ومواشيهم خلال فصل الرعي بمساعدة من بعض الجبور المنشقين وماحدث بينهم من انقسام وصراع نتيجة لتنافس زعمائهم على السلطة وعدم اتفاق الأغلبية على زعيم معين من بين المتنافسين يرجع لكثرتهم وتعداد فروعهم" ج- ترد مشاركة الجبور العقيليين بعد سقوط دولتهم لبني خالد فى بعض احداث المنطقة كغاراتهم على عُمان والاستيلاء على الإحساء مما يعني أنهم ليسوا مجرد أسرة حاكمة سقطت فانتهى دورها" د- جبور عقيل بن عامر منسوبين الى جدهم جبر وقد وُجدوا فى

المنطقة منذ بداية القرن الثامن الهجري على أقرب تقدير(السلطان أجود بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري ولد سنة 841هـ 1418م " مايعني إمكانية أن تكون فرع كبير من نسل جبر فقط دون عشيرته ومن انظم اليه من بني عقيل وغيرهم فلا تكون الزعامة لشخص ما فى مجتمع قبلي دون عشيرة كبيرة على الأقل تسنده" هـ - يرى الحميدان أن المصادر لم تسعفه فى الإجابه على تساؤله عن موقع إسم جبر ضمن سلسلة نسب الأسرة الجبرية الحاكمة فى معرض حديثه عن مقولة أن الجبور يُنسبون الى جدهم الأكبر جبر وليس هناكماينفي وجود الجبور العقيليين قبل أن يحكموا المنطقة فإن نسبة بيت بيت حاكم الى جد معين لايعني قرب ذلك الجد فجميع القبائل تنتسب الى جدها وان كان بعيداً لاسيما أن ابن عقيل نفسه قد رجَح أن شخصاً يُدعى (6) جبر من أعيان أول القرن الثامن الهجري من أجداد أجود بن زامل"

وزمن هذا الجد كافٍ لتكون بطن كبير من نسله ومن يلتف حوله من عشيرته إضافة الى أنه أورد شخصاً إسمه جبر فى سلسلة بني عوف بن عامر عند كلامه عن (7) العصفوريين ولاعرف لماذا استبعد أن يكون جداً للجبور العقيليين لأن قِدم حجة ذلك الجد لاتنفيه خصوصاً أن معظم الفروع العامرية هذه لاترد إلا بعد ظهور زعيم قوي تُنسب اليه قال الحميدان فى معرض حديثه عن ظهور زعامات عامرية : وينتسب كل فخذ الى زعيمه فهناك الشبانات نسبة الى زعيمهم شبانة والقديمات نسبة الى زعيمهم قديمة والغفيلات أو العقيلات نسبة الى زعيمهم غفيلة أو عقيلة فليس بعيداً أن يبرز من العقيليون سواءَ كانوا بهذا الإسم أو بغيره بعد أن يظهر فيهم زعيم قوي يُدعى جبر فيُنسبون اليه" وقد ذكر اَل كريع نقلاَ عن المسنين من أهالي الجوف أن بني خالد هناك ينتمون الى أمراء دولة الجبور فى الإحساء برابطة القرابة والدم ومن تلك المقالة دلالة مهما كانت درجة قوتها على وجود صلة نسب بين الجبور العقيليين وبني خالد" وأخيراً فإننا لانريد التوسع فى هذا الموضوع حتى لانخرج بعيداً عن نطاق بحثنا فخلاصة كل مانريد تبيانه هو أن الجبور العقيليين عبارة عن كيان قبلي وليسوا مجرد أسرة حاكمة" وأُرجح من خلال ماسبق صحة نسب الجبور المعدودين فى بني خالد اليوم الى عقيل بن عامر وقد يكون جبور بني خالد الحجاز دخلوا فى الجبور العقيليين أثناء سيادتهم كما دخلت فروع بني خالد الحجاز الأخرى كاَل

جناح وآل مقدام وآل ثبوت فإذا أخذنا بهذا الإحتمال يكون جبور بني خالد المعاصرين من فرعين مختلفين" أولهما : كبير متغلب صاحب سيادة سابقة ينتمي الى عقيل بن عامر العدنانية ثانيهما : صغير مغمور من خالد الحجاز لم يعد له وجود إلا فى كتب الأنساب بعد أن ذاب فى الأول بسبب التداخل نتيجة الغلبة واتحاد الإسم والشهرة واحتواء لفظ بني خالد لهما فى النهاية قياساً على مقولة الهمداني وغالبية الجبور موجودين الآن فى العراق ونجد والإحساء وعُمان وغير ذلك من المناطق" ونسب الدباغ (8) آل مسلم حكام قطر السابقين الى الجبور الخالديين كما نسب معظم أهل الجشة فى الإحساء الى الجبور كما أن هناك من نسب(9) القواسم الى جبور بني خالد وهو أمر لم نجد مايسنده"

2- آل صبيح : وهم فرع كبير سكن شمال المنطقة التابعة لبني خالد وحدده صاحب اللمع باليفير(الجفير) الى الجهره الى الصبية الى سنام الذي هو أول ديار المنتفق وأرجع اختيار هذا المسكن الى قوة هذا الفرع وقدرته على مواجهة أعدائهم فى الشمال وهم العثمانيون وقبائل المنتفق والأرجح فى نسبهم أنهم أحد فروع خالد العامرية العدنانية كما مرَ بنا إلا ان هناك إحتمالاً آخر أنهم (10) من خالد حمص المخزومية العدنانية أو من خالد بن مهدي من جذام القحطانية وانهم هم المقصودين فى رواية ابن عبدالقادر والدباغ السابقتين حول مقدم بني خالد من الشام بصحبة القوات العثمانية عند إحتلالها لمناطق البصرة والقطيف والإحساء ويستند على هذا الإحتمال على مايلي : أ- مع أنهم ليسوا من خالد الحجاز لأنهم لم يردوا ضمن فروعها ولأن جميع فروع خالد الحجاز كانت مجرد فروع صغيرة بالنسبة للفروع الخالدية الأخرى فليس لدينا دليل قطعي على انهم من بني عامر العدنانية" ب- المنطقة التى سكنها آل صبيح منطقة فقيرة نسبياً بالنسبة للمناطق المجاورة لها فى الجنوب والشمال ولكنها ولكنها ذات أهمية عسكرية فمن المحتمل أن اختيار هذا المسكن لهم كان من قبل العثمانيين بعد أن فتحوا جنوب العراق وذلك للإستفادة من قدرتهم الحربية الكبيرة" ج- انه يوجد فى خالد بن مهدي فى الأردن فرع كبير يُسمى آل صبيح (الصبيحات) وقد ذكر الجاسر عند كلامه عن هذا الفرع مانصه : ومن صبيح قسم فى المنطقة الشرقية بالقرب من الجبيل ومن فروعهم (11) آل بوعينين المقيمون فى قطر والبحرين والظهران والهدهود وآل حيَّة وآل كتب ومخاصم وآل زبن اضافة الى

الحميدات فى قرية الوسل والظعاين فى قطر"
3- العماير: أحد الفروع الشهيرة فى بني خالد أورد ابن بسام وصاحب اللمع الذى ذكر أن فيهم ُرحلاَ إلا أن بعضهم استقر فى جنة وابوعلى وبقية أرض العداَن الى بلبول ثم أشار الى نزول سفنهم للغوص فى فصل الصيف وارتيادهم الموانىء المجاورة ويبدوا أن لهم الريادة فى بني خالد من حيث النشاط البحري ولايُستبعد أن يكونوا على رأس من تصدى للبرتغاليين وقاومهم من بني خالد وهذا الفرع عدناني الأصل ولم أجد من ينسبه الى قحطان إلا ابن عقيل عندما عدَه من خالد الحجاز فى محاوله منه لتعميم هذا النسب على خالد المعاصرة وأورد ابن لعبون ذلك الفرع فى حديثه عن بني عقيل عندما ذكر عميرة جد العماير من أولاد عقيلة بن شبانه وانه شيخ عقيل ثم ذكر استيلائهم على القطيف مقابل مساعدتهم أحد المتصارعين على السلطة من البيت العيوني الحاكم ومع أن ابن عبيد قد أخذ برأي من اعتبر العماير من بقايا العمر فإنه لم ينسبهم بل ذكر مساكنهم ودخولهم فى بني خالد ثم قال : ومن بقاياهم فى شرق الجزيرة الدمام والبحرين وغيرها الجلاهمة وبنو فهد ومن فروعهم الدواودة وآل حسن وآل خالد وآل رزين وآل شاهين"
4- العمور : تلازم هذا الإسم مع العماير واعتبرا إسمين لفرع واحد ويرى الجاسر انه الإسم القديم لفرع العماير المعاصرين وينسبهم لبني عبدالقيس العدنانية غير أن ابن بسام أورده فرعاَ مستقلاَ عن فى بني خالد بعد أن ذكر العماير أما صاحب اللمع فمع أنه أورد العماير ولم يشر الى العمور إلا انه ذكر أن هناك ثلاثة فروع أخرى لم يسمها ويتطابق عدد مقاتلي كل فرع من هذه الفروع مع تعداد ابن بسام لمقاتلي العمور كما أن الحقيل عدهُ منفصلاَ ولكنه أخذ من نسبهم الى قبيلة الدواسر المعاصرين وقد تكون هذه النسبة فى أحد بطون العمور فقط" وقد ذكر الحقيل وهو يتحدث عن الفروع العدنانية فى قبيلة الدواسر أن من العمور قوماَ من سلمية وتدمر وحماه نزحوا من نجد فى القرن الثاني عشر الهجري وذكر منهم مسقلاَ عمور (الأبي حربة) وزعيمهم ابن مظهور ومنازلهم ناحية تدمر ومن فروعهم الخضر الناصرة الزليفات العناترة ثم عدد من التحق منهم ببطون قبيلة عنزة المختلفة وهذا يعني أن عمور الدواسر قد نزحوا الى

الشمال ومازالوا معروفين حتى اليوم سواءَ المستقلين أو من دخلوا فى بطون عنزة مما يُضعف كون عمور بني خالد يرجعون الى الدواسر ويقصره إحتمالاً على احد فروعهم"

5- المهاشير: أحد فروع بني خالد الكبيرة واكثرها صلة بحياة الحل والترحال (البداوة) كانت تجوب العرمة وماجاورها شرقاً حتى أطراف الإحساء والقطيف وقد عطفهم ابن لعبون على آل حميد فى عبارة مبهمة لاأدري هل يقصد بهم آل حميد أم أنهم من خالد الحجاز قدموا مثل آل حميد من جهة بيشة وقد نسبهم ابن عبدالقادر ضمن عدد من فروع بني خالد الى آل حميد بعد أن نسب آل حميد الى خالد الحجاز ويبدوا أن هذا مافهمه ابن عبدالقادر من عبارة ابن لعبون السابقة فأخذ بالعطف على أنه على آل حميد والأرجح على أن المهاشير ليسوا من خالد الحجاز ولا من آل حميد خلافاً للمقولة السابقة ويرجع اهتمامنا بالمقولة السابقة على علتها الى انفرادها بالإشارة الى صلة مابين المهاشير وأحد الفروع القحطانية على أساس أنهم قدموا من جهة بيشة كآل حميد فربما كانوا يرجعون الى أصل قحطاني مثلهم ولم أجد ذكر صلة للمهاشير بخالد الحجاز أو بالقحطانيين عموماً فى سواها فحتى المغيري الذى ينسب خالد المعاصرين الى خالد الحجاز لم يعدهم من فروع خالد الحجازية تلك بل اكتفى بتعداد من ينتسب للمهاشير من الأسر والبطون أما ابن عقيل فيقول تعليلاً لأعتراضه على نسبة بعض المحدثين للمهاشير والقرشة : ولأن تسمية هاتين القبيلتين قديمة منذ ان كانوا فى برية الحجاز قبل ان يكون لهم أدنى اتصال بجنوب الجزيرة أوشرقها ولم اجد للمهاشير أي ذكر قديم سواء ضمن خالد الحجاز أو غيرها فى برية الحجاز"

ويبدوا ان للمهاشير دوراً مؤثراً فى مشيخة القبيلة فقد منحهم آل حميد شيوخ بني خالد بعض الإمتيازات كما يرد تدخلهم فى تعيين زعماء بني خالد من آل حميد ويحتمل أن يعود هذا الدور المؤثر الى أحد سببين أ- صحة رواية مقدمهم مع آل حميد من بيشة وانهم ساعدوهم فى تولي الزعامة الخالدية واخذنا بهذا يدفعنا الى احتمال نسب المهاشير فى قحطان مما يعني التقاء نسبهم مع آل حميد ب- انهم هم المعنيون فى الرواية المحلية بمناصرة آل حميد الحديثي العهد بالمنطقة فى خلافهم مع بني (12) ضبة زعماء بني خالد السابقين مما ادى فى

النهاية الى انتقال الزعامة الخالدية الى آل حميد وقد يكون سبب هذه المناصرة الجوار والتحالف واخذنا بهذا يدفعنا الى احتمال نسب المهاشير فى بني عامر العدنانية قديمي العهد بالمنطقة ويذكر لوريمر أن جزءاً من المهاشير يقيم فى عنك وواحة القطيف وفى جزيرة المسلمية وربما فى جزيرة جنَة بصفة دائمة كما ذكر المغيري بعض بطونهم من الحاضرة مثل آل نويران فى الشقيق والخطيب فى المبرز وآل دوغان فى الكويت وعدد من باديتها مثل آل كليب وآل عبيكة وآل ثنيان وآل علي وآل سويكت فى الخرج وآل عجيل من البادية وهناك بعض المعاصرين أرجوْ نسبهم الى قبيلة بني هاجر القحطانية المعاصرة وهذا أمر مستبعد لأن المهاشير موجودون فى المنطقة منذ القرن العاشر الهجري على أقرب تقدير بينما قبيلة بني هاجر حديثة العهد بالمنطقة إلا إن كان القصد من هذه النسبة التقاءهم معهم فى نسب أعلى أو أن فرعاً متاخراً من بني هاجر دخل معهم"

6- آل حميد : أحد فروع بني خالد الشهيرة ومصدر شهرته انه مقر الزعامة الخالدية منذ أن ظهرت على مسرح الحداث فى شبه الجزيرة العربية نحو منتصف القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي على اقرب تقدير وقد استقرت الرئاسة فى فترة متأخرة فى سلالة عريعر بن دجين من آل حميد فأصبح يطلق عليهم آل عريعر ونسب آل حميد محل تباين بين المؤرخين كما هي الحال فى نسب مجمل بني خالد فقد ذكر السويدي آل حميد ضمن بطون غزية ومنازلهم مع قومهم غزية فى يرية الحجاز التى ينسبها الى جشم من هوازن العدنانية ناقلاً عن العير مع القلقشندي وهو يعدد فروع غزية تلك ذكر انها من (13)غزية القحطانية اما ابن بسام ففى معرض حديثه عن آل حميد فى العراق قال : وآل حميد من غزية طي القحطانية كما حدثني الشيخ حمد الخليوي الجشعمي " كذلك عدَهم المغيري من غزية الطائية ثم عددهم من فروع الأجود من غزية الطائية وانهم يلتقون بخالد الحجاز فى غزية معتمداً على السيوطي الذى يروي عن الحمداني كما ذكر ابن مانع فى معرض حديثه عن قبائل الأهواز العربية أن آل حميد بطن من الأجود وأنهم حكموا الإحساء بعد أن استخلصوه من الأتراك وأنهم نزحوا الى الأهواز مابين عامي 1207هـ 1220هـ / 1794م 1805م أما

ابن لعبون فقد ذكر أثناء استعراضه لبني عامر أن منهم خالد الحجاز من عرب بيشة الذين انخزل منهم اَل حميد" ثم ذكر أن من بني لام خالد المذكورين الذين انخزلوا من ناحية بيشة"
ومع مافى هذا الحديث من التباس إلا أن من الواضح أن ابن لعبون يعتبر اَل حميد من خالد الحجاز وقد نسبهم كذلك ابن عبدالقادر الى خالد الحجاز متأثراً على مايبدو برأي ابن لعبون السابق أما العزاوي فينسبهم الى بني خالد المخزومية ولكنه عندما تحدث عن اَل حميد فى العراق ذكر انهم معدودين من الأجود ضمن غزية وهم لايمتون لهم بصلة إنما هم من العشائر الزبيدية الحميرية أي أنهم قحطانيون ومصدر اعتراض العزاوي مبيناً على أن أجود من غزية العدنانية الأصل بينما هم قحطانيون كما انه يسبعد أن يكون لهم علاقة باَل حميد فى الإحساء ويبدو كذلك انه ليس لهم علاقة حتى باَل حميد الذين ذكرهم ابن بسام فى العراق" ومن خلال متابعة وتحليل الاَراء السابقة يرجح لدينا انهم من غزية الطائية القحطانية سواءَ دخلوا فى الأجود أم لا وسوف نعود لتحقيق هذا الرأي بعد استعراض ومناقشة اَراء بعض المعاصرين المختلفة حول نسب اَل حميد وذلك على النحو التالي : أ- من نسبها الى وائل من عدنان وهذا نسب بعيد الإحتمال ولانعرف مصدره وكل مالدينا من معلومات يعارضه ب- من نسبها الى بني خالد الحجاز من بني عقيل بن عامر بن بن ربيعة من عبدالقيس وهم بقايا الجبيريين الذين تزعمهم أجود بن زامل الجبري ومن الواضح أن هذا النسب متناقض ولعل ناسبه حاول أن يربط كل ماعرفه عن نسب بني خالد فى نسب اَل حميد فدمجه اجتهاداً فى رأي واحد فظهر ذلك الإلتباس"
ج- من نسبها الى ثعلبة من طيء وإن كنا لانعرف صلتهم بثعلبة هذا إلا أنه رأي مقبول لاتعارضه المصادر التى بين أيدينا لأنه أرجعها الى طي القحطانية د- من نسبها الى عبيدة من جنب وهذا النسب يرجعها الى قحطان ويتوافق فى مجمله مع رواية مقدمهم من جهة بيشة لأن منازل عبيدة تلك مجاورة بيشة وبمقارنة مااستنتجناه من مصادرنا بالرأيين السابقين يرجح لدينا انهم قحطانيون سواءَ كانوا من غزية أو طي أو عبيدة لأن تلك البطون ترجع الى نسب واحد وإن تكن متفرعة من بعضها وأخيراً فإن هناك رأياً لأبن عقيل حول نسب اَل حميد يخالف ماتوصلت اليه هذه الدراسة وسوف نناقش هذا الرأي من منطلق استدلال ابن

عقيل نفسه فقد ذكر أن (آل حميد من السحبان من الجبور من بني خالد القحطانيين وآل حميد من آل بلاَع إلا انني لاادري هل آل بلاَع من السحبان من آل بلاَع) ولم يوضح لنا مصدر اعتماده على هذا الرأي إلا إذا كان يعتمد على مصدر ابن مانع الذى نقل عن العزاوي أن آل عريعر من السحبان ثم عُرف السحبان بأنهم رؤساء بني خالد وكانوا يملكون الكويت قبل آل صُباح " وهذا الرأي لايُستند عليه إلا فى الترجيح لأنه لم يُنقل من معاصريه ولأن المصادر الأخرى تعارضه ثم إن كلاً من العزاوي وابن مانع يفرقان بين (14) آل عريعر وآل حميد فى آرائهما السابقة أما إذا أُستند على أنهم من آل بلاَع على بيت الشعر الشعبي المنسوب (15) لرميزان بن غشام الذى يمدح به براك آل غرير : اولاد بلاًع ذوابة خالد - بيت الندى منها وملجا الهاربا" فإن هذا البيت لايعني سوى أن براك من آل بلاَع ولاينفي أن آل بلاَع أنفسهم من آل حميد الفرع الأقدم والأعم"

"هذا مجمل ماجاء عن قبيلة بني خالد"

الهوامش :

1- هو السلطان مقرن بن زامل ابن السلطان أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر خامس حكام الدولة الجبرية وأعظم سلاطينها شهرةَ وأعلاهم شأنا قامت دولتهم على أنقاض دولة العصفوريين وقد وصف ابن إياس فى بدائع الزهورالسلطان مقرن بقوله "أمير عربان بن جبر متملك جزيرة ما بين النهرين البحرين إلى بلاد هرمز الأعلى سيد عربان الشرق على الإطلاق" فقد جاءت شهرته وسبب ذيوع صيته وانتشار اسمه بين آفاق شبه الجزيرة العربية والخليج بسبب نجاحه في إفشال هجوم"خواجه عطار" وزير بلاط هرمز على البحرين والتى تبعتها فيما بعد عدة حملات برتغالية في عهده لغزو البحرين منذ عام 1514م حين حاول "بيرو البوكيرك" ذلك وفشل ثم تلتها حملات لاحقة حتى حملة عام 1521م الشهيرة التي أدت إلى سقوط إمارة الجبور في البحرين والى تدهورها في الأحساء بعد ذلك" فقد جاء فى فهرست الشعر البطي مايلي : أن تسلسل أجداد مقرن الى جبر قد ذكره المؤرخ المكي فهد بن جارالله الهاشمي فى نيل المنى ت 954هـ وتبعه أيضاَ المؤرخ عبدالقادر الجزيري فى الدرر الفرائد ت :

977هـ أما نسبته الى مضا فقد وردت فى قصائد قديمة منها قصيدة الشاعر عامر السمين المعاصر للسلطان مقرن بن زامل يمدح بها سيف بن قطن الجبري بقوله : وإلى تفاخرت الأصول بعامرٍ- فخيارها وأعزّها المتقدّما - وإلى المقدّم أصلهم آل المضا- وإلى المضا من قيس أوفى مقسما- وإليك ياقطن بن سيف تتابعت - أهل المكارم أكرماً من أكرما- ما أرّثوك الا فعلت افعالهم - بجزيل مدٍّ من عطاك فأيما- قد قيل إنك كابرٍ عن كابر- فاسعد وحش وابجح بخيرٍ واسلما- وخيار مقصود الحديث قليله- وعلى النبي صلى الإله وسلما" ويذكر الشاعر الكليف أو الجليف كما جاء فى الفهرست الشعبي هذا المعنى فى مدح مقرن بن قضيب بن زامل الجبري الذى استعاد الحكم من اَل مغامس فى قصيدة طويلة منها : يابو مبارك لا بليت بسيّه- ياستر بيضٍ قد ذَهَلْنَ دَلالها- يازبن تال المرهبين إلى جذت- بالبيض من رهق الخصيم جمالها- بيمنى غريريٍّ من اولاد المضا- مرخص دبيل الروح عند قتالها" ويذكر بعض أهل الشأن أن المضا ماهي إلا جدة السلطان مقرن وهي "مضاوي بنت المقدم بن قيس بن عميرة بن عقيلة العامري" زوجة زامل بن حسين بن ناصر بن جبر مؤسس دولة الجبور وهي نخوتهم "اولاد مضاوي" وكون الشاعر ينسبهم باَل مضا وذلك بصفة الترخيم والتخفيف لإسم مضاوي كونهم أخوال اَل جبر" وكان مقرن بن زامل الجبري قد ثارعام 922هـ 1515م على خاله وابن عم أبيه صالح بن سيف بن زامل الجبري وانتزع الإمارة منه فى ظل تزامن الأطماع الصفوية والبرتغالية وظل النزاع بينهم قائماً حتى إستشهاد السلطان مقرن رحمه الله أثناء حروبه مع البرتغاليين بقيادة البرتغالي أنطونيو كوريا فى شعبان 927هـ 27/7/1521م فقد كانت الأطماع البرتغالية في الخليج وبلاد المسلمين يغذيها الحقد على الإسلام والمسلمين والمصالح التجارية في السيطرة على طرق التجارة القديمة وفرض الهيمنة على أشهر مصائد اللؤلؤ في العالم وقد بدأ الاحتلال البرتغالي في وضع قدمه في الخليج حينما احتلوا جزيرة هرموز ثم اتجهت أنظارهم إلى جزيرة أوال ليكون منها العبور الكبير إلى كافة جزيرة العرب وإلى الأماكن المقدسة تحديداً في مكة والمدينة إلا انه بفضل الله وتقديره انتهت أحلامهم تلك على ضفاف الخليج فلقد تصدى السلطان مقرن لتلك الحملة الصليبية في جزيرة أوال وقاد بنفسه جيشه الذي صمد وقاوم مقاومة باسلة للغزاة الذين كانوا يتفوقون عليهم بالأسلحة النارية الحديثة من مدافع وبنادق

إلا ان اصابة السلطان مقرن ووفاته بعد ثلاثة أيام 2قد فل عزيمة الجيش المدافع وجعله ينهزم في معركة غير متكافئة الأطراف ومن ثم الانسحاب إلى الساحل الشرقي من جزيرة العرب بقيادة ابن أخت السلطان مقرن المدعو "حميد" ومن ثم قيام إحدى سفن الأسطوال البرتغالي باعتراض السفينة التي كانت تحمل جثمان السلطان مقرن واحتزاز رأس السلطان مقرن وإرساله إلى ملك البرتغال الذي كافأ القائد البرتغالي "كوريا" بنقش صورة رأس السلطان مقرن على درع ذلك القائد ولاتزال صورة رأس السلطان مقرن منقوشة على الأواني والمزهريات الفخارية فى البرتغال حتى اليوم فلم يكن يجرؤ البرتغاليون على تنفيذ مخططهم باحتلال جزيرة العرب وذلك بسبب المقاومة الشرسة والشجاعة التي وجدوها في معركة البحرين فاكتفوا بالبحرين الذين طردوا منها لاحقا. لقد كان لفقد السلطان مقرن فجأة تداعيات خطيرة على بني جبر وحكمهم في شرق جزيرة العرب فقد خلف السلطان مقرن مجموعة من السلاطين الضعاف انتهت على أيديهم دولة بني جبر سنة 931هـ بل إن الاضطراب السياسي طال بعض البلدان والقرى النجدية كاليمامة وما حولها فرحم الله السلطان مقرن رحمة الأبرار وبلغه منازل الشهداء فقد كان بحق بطلاً من أبطال هذه الأرض ورمزاً شامخاً من رموز هذه الأمة الذى لم يأخذ حقه فى تخليد ذكراه"

2- اَل مغامس" أسرة حكمت المنطقة بعد زوال دولة الجبور وأسست إمارة اَل شبيب وينتسبون الى راشد بن مغامس بن بن صقر بن محمد بن فضل من بني عقيل الذى حكم الأحساء سنة 931هـ وشمل حكمه القطيف والبصرة التى انتزعها من الفرس وكان مجيئه إلى الأحساء بطلب من الجبريين فما كان منه إلا أن استولى على القطيف والأحساء معا بعد صده للبرتغاليين وولي أخاه محمد على البصرة ولكن عندما زحفت القوات العثمانية على العراق أعلن ولاءه للسلطان سليمان القانوني وسلم مفاتيح قلعة البصرة للقائد العثماني سنة 940هـ فلم يجد ما كان يتوقعه لد العثمانيين فأعلن الحرب عليهم سنة 951هـ فزحفت القوات العثمانية على البصرة واحتلتها وهرب راشد إلى البادية سنة 953هـ وقد انتهز البرتغاليين الفرصة وهاجموا القطيف واحتلوها بعد ذلك فقد ذكره الجزيري فى الدرر والفرائد بقوله "سلطان الشرق الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل سلطان البصرة والحسا والقطيف، حج في سنة ثلاث

وثلاثين وتسع مئة (هجرية) في ولاية الأمير "تنم بن مغلباي" على الحج في نحو خمسة آلاف نفس على رواحل، ونزل الأبطح وكانت ولايته على الشرق في سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة هجرية فاستقل بالبصرة واستعان به بنو جبر لضعف حالهم فقوي عليهم وأخذ منهم الحسا والقطيف وأعمالهما. وذلك لما استولى الأعداء من الفرنج المخذولين (يقصد البرتغاليين) على بلادهما وقتلوا سلطانهم الشيخ مقرن بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري في سنة سبع وعشرين وتسع مئة هجرية ثم وليها بعده عمه علي بن أجود نحو شهرين، فأخذها منه أبن أخيه ناصر بن محمد بن أجود فأقام ثلاث سنين وأعطاها بيعاً لقطن بن علي بن هلال بن زامل فأقام فيها نحو سنة ثم مات فخلف ولده ثم عجز عنها، ودفعها لغصيب (قضيب) بن زامل بن هلال فأقام بها نحواً من سبعة أشهر فأخذها منه بالحرب الشيخ راشد بن مغامس وولى البصرة أخاه محمداً وأقام هو بالحساء والقطيف، وخرج للحج منها صحبة الشيخ يحيى بن أخيه محمد والشيخ مهنا وقاضيهم الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن عبدالعزيز الشهير برفرف (زقزاق) المكي البصري الشافعي" ولحقهم السلطان الشيخ راشد بالطريق بعد نصف شهر ورافقهم قوم كثير من بلدان شتى" انتهى يُذكر أن إمارة آل شبيب قضى عليها الأتراك العثمانيون عام 960هـ 1553م وذلك بعد احتلالهم للبصرة وشرق الجزيرة العربية وانهاء إمارتهم حيث فر حاكمها عبداللة بن مانع بن راشد بن مغامس الى بلدة معكال حيث أملاكه هناك"

3- اليعاربة" هم حكام عموم عُمان وزنجبار والسواحل الشرقية قبل حكم أسرة البوسعيد اليوم فاولهم كان الإمام ناصر بن مرشد اليعربي الذى إختاره الشعب العُماني إماماً عام 1624م وعقدوا عليه الإمامة بالرستاق واليعاربة هم بطن من النبهان من الأزد اليمنية فقام أثناء إمامته بتحرير "رأس الخيمة وخور فكَان وصُحار" من الوجود البرتغالي ومن ثم قام خليفته الإمام سلطان بن سيف اليعربي 1649م1668م بتتبع البرتغاليين حيث تمكن من تحرير "مسقط وممباسا وكلوة والجزيرة الخضرة" وامتدت ملاحقته للبرتغاليين حتى سواحل الهند وشرق أفريقيا وبعده جاء بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي 1668م 1688م والذى ثار عليه أخوه اواخر حكمه واجتمع عليه أعيان واهالي عُمان وبايعوه وبلغت عُمان أوج ازدهارها فى عهده حيث واصل سياسة والده فعمل على مد

سيادته من خلال اسطوله القوي الى الهند وشرق افريقيا حيث أصبحت عُمان أعظم قوة بحرية فى المياه الشرقية وقوة اقتصادية كبرى شمل نشاطها التجاري الخليج العربي والهند الى البحيرات الوسطى فى افريقيا حيث كانت مسقط مركزاً لهذا النشاط التجاري بعده بويع بالإمامة سلطان بن سيف الثاني إماماً على عُمان عام 1711م وتابع سيرة أبائه بالتوسع والجهاد فحارب فارس وانتزع منهم جزر كثيرة كجزيرة "قشم وهرمز ولارك وهنجام" كما استولى على جزيرة البحرين عام 1717م وهاجم منطقة ديو فى الهند وساحل كجرات واخضع جزيرة "سالت والدامان" واحتل "بارسلو ومانجلور" فقد حقق اليعاربة الإنجازات الكبيرة لعمان وجعلوها كيانا سياسيا قويا ليس في المشرق العربي فحسب بل في المحيط الهندي أيضا وهي أقوى وأكبر دولة بحرية عرفت في تاريخ العرب الحديث إلا أن هذا النجاح الذي حققه اليعاربة خارج بلادهم وقف عاجزا أمام الصراعات الداخلية وخاصة الأسرية والقبلية وهو ما أضعف كيان عمان فيما بعد مما سهَل انهاء حكمهم على يد أحمد بن سعيد البوسعيدي عام 1745م"

4- بني خالد" ذكرهم ابن فضل الله العمري فى مسالك الأبصار ت: 749هـ 1349م" بقوله: ومن بني خالد اَل جناح والصبيات! ولعله يقصد الصبيحات أوالضبيبات؟ من مياس والجبور والدعم لعله يقصد الدعوم؟ والقرشة واَل منيخر واَل بيُوت والمعامرة"

5- ناصر بن مرشد" تقدم ذكره أعلاه فهو أول حكام عُمان من أسرة اليعاربة 1624م 1649م"

6- جبر المذكور من اهالي القرن الثامن الهجري" ماهو إلا الجد الأعلى لأسرة الجبور جاء فى بعض مصادر أهل الشأن ان اسمه جبر بن نبهان بن ضبيب وضبيب هذا من عقبه الضبيبات بطن من بطون بني خالد والتى كانت لهم مشيخة بني خالد قبل مشيخة أسرة اَل عريعر"

7- العصفوريين" هم اَل عصفور وهي أسرة حكمت اقليم الاحساء قديماً جاء فى مجلة الواحة عن هذه الأسرة مايلي : آل عصفور أسرة قام بذكرها كل من أرّخ لهذا الإقليم أو لجزء رئيسي منه سواءً كان الأحساء أو القطيف أو جزيرة أوال (مملكة البحرين حالياً) وكل ما عرفناه من تلك الكتابات عن هذه الأسرة هو أنها حكمت إقليم البحرين الممتد في الماضي من نواحي البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً ومن

الخليج شرقاً حتى الدهناء ونجد غرباً بل كان حكمهم في بعض الأحيان يشمل عُمان واليمامة وآل عصفور هم من بني عامر أصحاب بادية البحرين آنذاك أو عرب البحرين كما أطلق عليهم بعض المؤرخين وقد كانوا من أشد أنصار القرامطة بل أحد الركائز الأساسية في جيشهم الجرار لذلك كانت لهم حروب دامية مع العيونيين في بداية حكمهم لأسباب سياسية واقتصادية إلا انهم فيما بعد تصاهروا معهم بل وأصبح منهم أخوالاً لبعض الحكام العيونيين مما جعلهم يلعبون دوراً هاماً في الخلافات الداخلية للدولة العيونية إلى أن دب فيها الضعف فسيطر الشيخ عصفور بن راشد على الأحساء بالتعاون مع أعيانها بينما بقي العيونيون يسيطرون على القطيف وجزيرة أوال، ومن ثم أوال فقط، إلى أن سيطر أبوبكر السلغري على جزيرة قيس ثم هاجم أوال فأسقط رسمياً حكم الدولة العيونية المترهلة وذلك بقتل آخر حكامها، وهكذا ظلت أوال تحت سيطرة الساحل الإيراني بينما الأحساء والقطيف يحكمهما عصفور وبنوه، واستمر الوضع هكذا مدة خمس سنوات إلى أن قرر السلغريون السيطرة على سواحل القطيف فتم لهم ذلك بعد الخوض في معركة مقاومة بجزيرة تاروت قُتل فيها أحد كبار شيوخ بني عامر" وهكذا ظلت المناوشات بين الحكومة الجديدة وبين بني عامر أصحاب النفوذ والقوة في البلاد إلى أن تم تسليم السلطة مرة أخرى في كامل بلاد البحرين للشيخ عصفور وذلك باتفاق يشمل بعض مداخيل وخيرات البلاد بالإضافة للتبعية الاسمية للسلغريين علماً بأنه في تلك الفترة بالذات كانت إيران تعاني من متاعب مالية وعسكرية كبيرة نتيجة تهديد المغول وهجماتهم المتكررة على أطرافها بالإضافة لظهور زعامة جديدة في الخليج ألا وهو محمود بن أحمد القلهاتي الذي سيطر على مملكة هرمز بما في ذلك أجزاء من الساحل الإيراني مما جعله يتحكم بمدخل الخليج، فكان يُخشى من تعاون محتمل بينه وبين آل عصفور. وهكذا حكم آل عصفور إقليم البحرين لفترة امتدت لحوالي قرن ونصف، هي أحد الفترات الغامضة لتاريخ هذه البلاد. وقد استخلص لنا الدكتور الحميدان الكثير من تلك المعلومات السابقة في بحث نادر وقيّم له عن هذه الإمارة، فركز على آل عصفور ووثق فترة حكمهم وما رافقها من ظروف وأحداث سياسية مستثمراً كل ما وقع تحت يده من مصادر عربية وغير عربية حول هذا الموضوع

[نسب آل عصفور]

لايوجد أي اختلاف بين جميع المؤرخين في أن آل عصفور هم من عقيل من بني عامر إلا أن الاختلاف الرئيسي هو في هوية بني عامر هؤلاء، هل هم «بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان»؟ وهو القول السائد، أم أنهم «بنو عامر أو عمرو من عبدالقيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان»؟ وهو قول الأستاذ الجاسر ومن سار على نهجه. لذلك سوف نستعرض بعض النصوص والآراء ذات العلاقة، مع إضافة ما ارتأيناه مناسباً من تعليقات على تلك النصوص وذلك لنخرج في النهاية بصورة واضحة نصل بها إلى الحقيقة أو النقطة الأقرب للحقيقة. مبدئياً ليس لدينا أدنى شك في أن قبيلة عُقيل المذكورة في النصوص التاريخية عن إقليم البحرين والذين ينحدر منهم آل عصفور أصحاب الإمارة، هم أنفسهم عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو ما يراه أغلب من كتب في هذا المجال كالحميدان في بحثه الآنف الذكر والظاهري في كتابه «أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء» وهو أول من فند آراء الجاسر ورد عليها مستعيناً بشرح ديوان ابن المقرب، والوهَبي صاحب كتاب «بنو خالد» وهو ايضاً فند جميع الآراء المخالفة ورد عليها بمنهج علمي، كذلك الملا في «تاريخ هجر» والعبدالقادر في «تحفة المستفيد»، وغيرهم ممن لايتسع المجال لذكرهم، وفي مقال سابق لنا عن آل عصفور كنا قد أضفنا تسلسل النسب المحفوظ لدى أسرة آل عصفور العلمية في مملكة البحرين والمتصل نسبها بآل عصفور أصحاب الإمارة كما سيأتي، كذلك تَوافق مؤخراً هذا القول مع ما جاء به محققو طبعة بيروت لشرح ديوان ابن المقرب، والذين قاموا بالاجتهاد في رسم مشجّر يوضح التسلسل النسبي لآل عصفور معتمدين على العديد من المصادر لاسيما الديوان نفسه، وسوف نتطرق لاحقاً لبعض هذه الكتابات"

ونبدأ بأهم النصوص التاريخية التي توضح نسب بني عقيل العامريين، فقد نقل ابن خلدون عن ابن سعيد قائلاً: «ومن بني عقيل بن كعب، خفاجة بن عمرو بن عقيل، وانتقلوا في قرب من هذه العصور إلى العراق والجزيرة، ولهم ببادية العراق دولة. ومن بني عامر بن عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم

إخوة بني المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسن ملكوها من تغلب. قال ابن سعيد: وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة عصفور وبنوه وقد انقضى الكلام في بطون قيس عيلان» وقال أيضاً" قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة النبوية سنة إحدى وخمسين وستمائة عن البحرين فقالوا الملك فيها لبني عامر بن عوف بن عقيل، وبنو ثعلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور منهم أصحاب الأحساء" وعند حديثه عن بني سليم قال: صاروا حلفاء لأبي الطاهر وبنيه أمراء البحرين من القرامطة مع بني عقيل بن كعب" ومما سبق نعلم بأن آل عصفور هم من بني عامر بن عوف والذين هم أحد فروع عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وشاهِدنا هو قوله أن منهم «خفاجة» وأنهم إخوة «المنتفق» وقوله أن لهم دولة ببادية العراق ويقصد آل المقلد العقيليين وجميع هؤلاء لا خلاف حول انتسابهم لعقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصة، كذلك قوله في نهاية النص وقد انقضى الكلام في بطون «قيس عيلان» والذي هو جد عامر بن صعصعة وإليه تنسب القبائل القيسية"

8- اَل مسلم" أسرة من الجبور من بني خالد كانت لها إمارة قطر والزبارة سابقاَ وتنتشر هذه الأسرة اليوم مابين قطر والبحرين والشارقة"

9- القواسم" إحدى قبائل العرب الصريحة التى حكمت رأس الخيمة والشارقة ولنجة وهي تنتسب لجدها الأعلى قاسم الكبير وتذكر المصادر أن أول زعماء القواسم هو الشيخ رحمة بن مطر القاسمي 1722م 1760م جد الأسرة الحاكمة اليوم وقد اختلف المؤرخون فى نسب القواسم ولم أجد نصاَ ثابتاَ فى هذا الشأن فمنهم من يرجعهم الى بني غافر الذين هاجروا من نجد واستقروا فى عُمان وذلك فى القرن السابع عشر وذهب البعض بالقول أن قدومهم كان من سامراء العراق كما نص بذلك سيد نوفل ولكن هناك نصاَ ذكره معد هذه السلسلة وهو أحد المهتمين بالتراث عندما تحدث عن قبائل العرب فى بر فارس أن القواسم هم من قبيلة عنزة قد هاجروا من العراق أبان إحتلال المغول لها منتصف القرن السابع الهجري وانتقلوا منها الى البر الفارسي ولم يذكر لنا مصدره فى هذا القول!

10- خالد المخزومية" النسب المخزومي المنسوب الى الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه أختلف فيه طائفة من جمهور المؤرخين وعلماء الأنساب المختصين بعلم الرجال وأول من قال بانقطاع ذرية خالد بن الوليد هو مصعب بن عبداللة بن مصعب الزبيري 156هـ 236هـ فى "نسب قريش" حيث قال: انقرض ولد خالد بن الوليد فلم يبق منهم أحد فورثهم أيوب بن سلمة وورث دارهم فى المدينة لنه وارثهم الوحيد" وتبعه ابن حزم الأندلسي 384هـ 465هـ فى الجمهرة حيث قال : كثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً كانوا كلهم بالشام ثم انقرضوا فى طاعون وقع فلم يبق منهم ولأحدهم عقب يذكر وكان أيوب بن سلمة بن عبدالله واسمه الوليد بن الوليد بن المغيرة ورث اَخر من بقى من ولد خالد بن الوليد وكان لأيوب هذا أربعة عشر ولدا" وذكر ابن قتيبة فى المعارف 213هـ 276هـ نحو ذلك وكذلك ذكر العقاد فى "عبقرية خالد" أن لخالد بن الوليد رضى الله عنه ولدان هما عبدالرحمن والمهاجر كانا غلامين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدالرحمن بعد ذلك مع جيش معاوية والمهاجر مع جيش الإمام على رضي الله عنه وقُتل المهاجر وترك ولداً اسمه خالد مات بالطاعون بعده" أما سليمان ابن خالد وعبدالله بن خالد فقتلا فى العراق ولم يبق عقب حتى لهؤلاء وذكر موفق الدين بن قدامه المقدسي ت: 630هـ فى كتابه" التبين فى أنساب القرشيين" أن ابن الكازروني ذكر فى كتابه "مختصر التاريخ" قول صاحب كتاب المقدمة الفاضلية الشيخ الإمام القاضي أبوعلى محمد ابن ابى الغنائم الجوائي ت:588هـ : وقد انقرض ولد خالد بن الوليد ولم يبق منهم أحد شرقاً ولا غرباً فكل من أدعى إليه فقد وهَم ولاتصح دعواه وإن انتمى اليه فهو مبطل فى إنتماه" إلا أن هناك من جمهور العلماء والمحدثين يعارضون هذا الرأي كابن الأثير555هـ 630هـ الذى ترجم فى "اللباب فى تهذيب الأنساب" للرئيس حسان بن سعيد حيث قال: والرئيس أبو على حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد" وممن عارض إنقطاع النسب الخالدي الامام الحافظ احمد بن حجر العسقلاني وكذلك الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكرالسيوطي والحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي والعلامه عبدالرحمنبن علي بن محمد بن علي بن الجوزي الحنبلي والنسابه عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي

السمعاني ، والامام الحافظ عمر بن محمد بن فهد الهاشمي وتاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي والعلامه علي بن انجب المعروف بأبن الساعي لمتوفي سنة 674هـ وشيخ الاسلام سراج الدين عبدالله بن محمد الرفاعي وكمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن تاج الدين احمد المشهور بابن الفوكي الشيباني الحنبلي وغيرهم" وتشير بعض المصادر التاريخية أن سبب قول مصعب الزبيري بإنقطاع ذرية خالد بن الوليد ماهو إلا بسبب خلافات سياسية كانت بين البيتين المخزومي والزبيري"

11- البوعينين" أسرة كبيرة من أشهر أسر الساحل الشرقي للجزيرة تنتسب الى بني دارم بن مالك بن بن حنظلة بن بن مالك بن زيد مناة بن تميم كانوا يعرفون فيما مضى بالدارمي ولكن غلب عليهم بعد ذلك لقب البوعينين نسبة لمنطقة عينين وهي الجبيل حالياً وقد كانوا سابقاً مع أبناء عمومتهم بني كتب من تميم أثناء هجرتهم فاستقرت بن كتب فى ساحل عمان بينما استقر البوعينين باليوسفية شمال قطر ليمارسوا بعد ذلك التجارة والملاحة البحرية ويصبحوا من أثرى الأسر هناك وكونوا بعد ذلك اسطولاً بحريا كبيراً قوامه 120 سفينة والفين مقاتل شاركوا به فى الكثير من حروبهم ضد اعدائهم خصوصاً أثناء حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود الذين يعتبرون من أخلص أعوانه وأشدهم على اعدائه من ناحية الساحل الشرقي للجزيرة فقد تحالفوا سابقاً مع الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وقاتلوا تحت راية القائد عمر بن عفيصان وساهموا فى نشر دعوة الشيخ فى قطر وعموم الساحل لما لهم من تأثير وقوة وحضور كما شارك البوعينين بعد ذلك معارك وفتوحات الملك عبدالعزيز رحمه الله ولهم الكثير من الوقعات والاحداث السياسية الكثيرة يقول احد شعراؤهم فى وقعة الثميلة عام 1913م : راكب اللي بعيد الخد يطونه – حراير من ضرايب جيش ابن ثاني – من الثميلة لدار الشوق يلفنه - لاروحن بالوصايف جول غزلاني - تكفون يأهل النضا سجوا عليهنه - سجوا ولجوا وصيور العمر فاني - لابد من خامةٍ بيضا على السنه - والموت من قبلنا ماعاف راكاني" يذكر ان أسرة البوعينين تنتشر مابين المنطقة الشرقية وقطر والبحرين والإمارات"

12- بني ضبة" يذكر اهل الشان أنها أسرة كانت لها إمارة بنى خالد سابقاً ويقال لهم الضبيبات نسةَ الى جدهم ضبيب المتقدم ذكره وأغلبهم موجود اليوم فى العراق"

13- غزية" ذكرها ابن فضل الله العمري فى "مسالك الأبصار" بقوله" فمن غزية غالب وآل اجود والبطنين وساعدة وأضاف فى موقع آخر" هم بطون وافخاذ ولهم مشايخ منهم من وفد على السلاطين فى زماننا وهم متفرقون فى الشام والحجاز وبغداد وفيما بين العراق والحجاز فأما شيوخ غزية الذين فى طريق بغداد الى الحجاز الذين مياههم اليحموم واللصف والنجيلة والمغيثة فهذه مياه البطنين ومياه الأجود لينة والثعلبية وزرود ومن غزية البطنين آل دعيج وكان شيخهم متنع بن سليمان قد وفد على الديار المصرية سنة 603هـ وآل روق وآل رفيع ةآل سرية وآل مسعود وآل تميم وآل شمرود وبطون الأجود من غزية آل منيع وآل سنبل وآل سند وآل منآل وآل ابى الحزم وآل علي وآل عقيل وآل مسافر وألاد الكافرة وساعدة وبني جميل وآل ابى مالك"

14- آل عريعر وآل حميد" جاء عنهم فى فهرست الشعر النبطي مايلي : بعد استشهاد مقرن بن زامل بن أجود الجبري سنة 927هـ، في محاولته صد الهجوم الذي شنه البرتغاليون على البحرين احتد الخلاف على السلطة بين فروع الأسرة الجبرية ودب فيهم الضعف مما أدى إلى اضمحلال نفوذهم في الأحساء وبحلول سنة 931هـ استطاع راشد بن مغامس شيخ المنتفق وحاكم البصرة انذاك أن ينتزع الأحساء من الجبريين وينهي حكمهم هناك. ومع ذلك فإن نفوذ الجبريين استمر بعد ذلك لفترة من الزمن في عمان وليس من المستبعد أنه استمر أيضا بين بعض القبائل الرحل في شرق الجزيرة العربية وتذكر المصادر البرتغالية أن مقرن بن زامل له ابن اخت دعته حميد لعب دورا هاما في الدفاع عن البحرين وكان يقود الجيوش الجبرية أثناء تغيب خاله مقرن في الحج وبعد مصرع مقرن على يد البرتغاليون تولى حميد هذا قيادة الفلول الجبرية المنهزمة. ومن غير المستبعد أن "حميد هذا" هو الجد الذي تنتسب إليه أسرة آل حميد" وقد يكون الاسم محرفا عن ابن حميد الذي يحتمل أنه كان شيخ قبيلة بني خالد في ذلك الوقت، فلولا مكانته وزعامته لما صاهره مقرن بن زامل ولا شك أن المصاهرة وصلة القربى القبلية بين الجبريين وبين آل حميد زادت آل حميد رفعة وشرفا وهي التي

مهدت لهم فيما بعد ليعلو شأنهم ويتزعموا قبيلتهم لتصبح أكبر قوة محلية في شرق الجزيرة العربية" وبعد ربع قرن من زوال الدولة الجبرية يزحف العثمانيون على الأحساء في محاولة منهم لدرء خطر البرتغاليين وصد هجماتهم. وترد إشارات في الوثائق العثمانية إلى زعيم خالدي من آل حميد يدعى سعدون كان له دور بارز في مقاومة جهود العثمانيين للاستيلاء على المنطقة وفي هذه الفترة يحتدم الصراع بين القوى المختلفة وتتشابك أحداث المنطقة إلى درجة التعقيد. فهنالك البرتغاليون وهنالك العثمانيون وهنالك أمراء الأفراسياب في البصرة، هذا عدا آل مغامس شيوخ المنتفق وآل حميد شيوخ بني خالد. ولا تعنينا تفاصيل هذه الصراعات بقدر ما يعنينا تأكيد الوثائق البرتغالية والعثمانية التي تناولت أحداث الأحساء في تلك الفترة على أهمية الدور الذي لعبته قبيلة بني خالد وزعماؤها من آل حميد في هذه الأحداث منذ انتهاء الدولة الجبرية عام 932 وحتى تمكن براك بن غرير من بسط سلطته على الأحساء والاستقلال بولايتها بعد أن طرد العثمانيين منها في أواخر العقد الثامن من القرن الحادي عشر الهجري وقبل استقلاله بولاية الأحساء بعدة سنوات كان اسم براك بن غرير يرد في الوثائق العثمانية كزعيم قوي يحسب له حساب ويجد القارئ تفاصيل عن تاريخ هذه الفترة المضطربة في كتاب عبدالكريم بن عبدالله المنيف الوهبي بنو خالد وعلاقتهم بنجد واشتهر حكام الأحساء من بني خالد بلقبهم آل حميد نسبة إلى جد لهم قديم واشتهروا كذلك بلقب آل غرير نسبة إلى غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة وأول من حكم فيهم براك بن غرير ثم اشتهروا فيما بعد بآل عريعر نسبة إلى عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير وظلوا يحكمون الأحساء قرابة مائة وثلاثين عاما حتى انضوت دولتهم تحت الحكم السعودي في العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري" ومن أبرز الأشخاص الذين ساعدوا براك بن غرير في الاستيلاء على الأحساء ابن عمه محمد بن حسين بن عثمان وشخص آخر اسمه مهنا الجبري يقول الفاخري" وفي سنة ثمانين بعد الألف استولوا آل حميد على بلد الأحساء أولهم براك آل غرير ومعهم محمد بن حسين بن عثمان ومهنا الجبري وقتلوا عسكر الباشا الذي في الكوت وطردوهم ويبدو أن براك بن غرير حالما تمكن من السلطة سارع إلى تصفية أبرز الأشخاص الذي ساعدوه في إجلاء الترك من الأحساء إما بقتلهم أو

إبعادهم ربما لخشيته من بروزهم كمنافسين له على السلطة يقول الفاخري عن سنة إثنين وثمانين بعد الألف " وهي سنة غبيبة اسم حرابة بين بني خالد وأخذ براك رفاقته وقتل محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة الحميد"

15- رمييزان بن غشام صاحب الروضة شاعر وفارس وأمير له شهره واسعة ذكر خبره إبن بشر فى تاريخة من اهالي القرن الحادي عشر الهجري فقد جائت ترجمته فى الفهرست : رميزان بن غشام بن مسلط بن رميزان بن سعيد بن مزروع بن رفيع وينتسب مزروع بن رفيع إلى عمرو الندى من تميم وبالتحديد إلى بني حمّاد بن الحارث من بني العنبر وتذكر مصادر التاريخ النجدية أن مزروعا جاء من قفار سنة 630هـ حسب بعض المصادر، أو790 هـ حسب مصادر أخرى، واشترى روضة سدير وعمرها واستوطنها وتداولتها ذريته من بعده وله أربعة أولاد نجباء نابهون أصبح كل منهم أبا لقبيلة. وأولاده هم: سليمان الذي ينتسب إليه المزاريع، وهلال الذي ينتسب إلىه آل بو هلال، وراجح الذي ينتسب إليه آل بو راجح ومنهم آل ماضي وسعيد الذي ينتسب إليه آل بو سعيد الذين ينتمي إليهم رميزان بن غشام وتقاسم ذرية أبناء مزروع الأربعة روضة سدير وصار لكل منهم محلة تعرف باسمهم وكان النزاع على السلطة مستمرا لا ينقطع بين آل بو هلال وآل بو سعيد وآل بو راجح ولا نعرف شيئا عن العمق التاريخي لذلك الصراع على إمارة الروضة بين تلك الأسر ولا عن الأسس التي يعتمد عليها رميزان في طموحه إلى السلطة ويستمد منها شرعية مطلبه إلا أننا نستشف من قصائده أنه يعتبر نفسه الأجدر بالإمارة لا من حيث ما كان يتمتع به آباؤه وأجداده من مكانة اجتماعية وسياسية ولا من حيث قدرته هو وعشيرته من آل بو سعيد على الوفاء بالتزامات البلد وتأدية واجباتها في الذب عن حماها وفي إكرام الضيوف الوافدين إلىها وفي إشاعة العدل بين أهلها وجمع كلمتهم ومعاملتهم بالرفق واللين كان رميزان من أشهر أمراء عصره. ويلقبه الفاخري بالبطل الضرغام وهي الصفة التي أصبحت ملازمة له في معظم مخطوطات الشعر النبطي ومصادر التاريخ التقليدية ومما زاد من شهرته موهبته الشعرية التي مكنته من تسجيل صراعاته وكفاحاته وإنجازاته ومصادر التاريخ المحلية التي يصل إعجاب كتابها بشخصية رميزان إلى حد إطلاق مختلف أوصاف البطولة

عليه لا تذكره إلا في بضع كليمات متناثرة في ثلاث مواقع مشتتة الموقع الأول في سنة 1052هـ التي يقول المؤرخون، باختزال شديد" إن شيخ العيينة أحمد بن عبدالله بن معمر هب لمساعدة ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن مانع بن عبدالله بن راجح بن مزروع وقمع رميزان الذي كان يتطلع إلى انتزاع السلطة من ماضي وسار ابن معمر بجيش كثيف وأخرج رميزان من أم حمار حارة معروفة في أسفل حوطة سدير حيث كان على ما يبدو يتحين الفرصة بأبناء عمه والموقع الثانى الذي يرد فيه ذكر رميزان في مصادرالتاريخ المحلية سنة 1057هـ حينما استولى على إمارة روضة سدير بمساعدة شريف مكة زيد بن محسن وقتل ماضي بن محمد بن ثاري صاحب ابن معمر وقال الشيخ محمد بن عثمان الفارس أن رميزان بعدما أخرجه ابن معمر من أم حمار ذهب إلى منطقة المشاش بالقرب من بلدة القصب وبدأ من هناك بمكاتبة الشريف زيد ولا شك أن هذه السنوات الخمس الحرجة من حياة رميزان السياسية التي قضاها بجوار خاله جبر بن سيار أمير بلدة القصب وما قد يكون أسداه له خاله خلالها من عون ومؤازرة كان له بالغ الأثر في تقوية أواصر العلاقة بين الإثنين وتوثيق عراها كما يتضح من مراسلاتهما الشعرية وقد تكون بعض القصائد الغزلية المتبادلة بين رميزان وجبر قيلت خلال تلك الفترة ويرمز الغزل فيها إلى تطلع رميزان لإمارة الروضة واستعادتها من أبناء عمه وفي حديثه عن أحداث سنة 1052هـ يقول مقبل الذكير عن لجوء رميزان إلى الشريف زيد" وكان له به صلة وثيقة فشكى إليه ما لحقه من أبناء عمه واستنجده عليهم فأوعده خيرا ولكنه لم يتمكن من إنجاده لأن الحاله في الحجاز مضطربه ولم يهمل أمره كل الإهمال فلما استتب الأمر للشريف في الحجاز خرج غازيا نجد بعد هذه الحوادث بخمس سنوات وفي هذه الغزوة أقدم الشريف على قتل ماضي بن محمد بن وولى رميزان إمارة الروضة عام 1057هـ والموقع الثالث الذي يرد فيه ذكر رميزان في مصادر التاريخ المحلية هو حادث مقتله عام 1079هـ أو 1080هـ على اختلاف بين المؤرخين قتله سعود بن محمد من آل بو هلال الذين يجتمعون مع آل بو سعيد عصبة رميزان في جدهم المشترك مزروع وهكذا نرى أن رميزان عاش حياة تحفها المخاطر من كل جانب. كان عليه لكي يظفر بالسلطة ويحتفظ بها أن يخوض صراعا دمويا مريرا مع أبناء عمومته من آل بو راجح وآل بو هلال حتى انتهت حياته بالقتل"

اما قصيدة رشيدان بن غشام فى براك بن غرير فمنها هذه الأبيات : اولاد بلاع ذوابة خالد - ابن الوليد أزكى سلام زارها - قتلوا قيس وطيٍ اذعنت - نزالها رواحها ومصارها - بذلوا بها مهج النفوس فادركوا - لذاتها ممزوجه بامرارها - بمثل جلد النمر تتلي ميمرٍ - وعجاجةٍ يغشى السماك غبارها - براك بن غرير امضى خالد - مولي مفاخرها وسنا نوارها"

بنو لام
(آل مغيرة - آل فضل - آل كثير)

المادة من كتاب "الفضول القبيلة اللامية الطائية فى نجد" بتصرف قليل

من أشهر وأقدم القبائل الطائية التى حافظت على اسمها القديم ولام التى تنتسب اليه هو" لام بن عمرو بن علية بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي" وعلى الأرجح أن (1) لام بن عمرو عاش فى القرن الثاني قبل الهجرة النبوية المباركة وهم بيت الرئاسة فى قبائل جديلة الطائية ومن أشهر قادة قبائل جديلة وعموم طي الصحابى أوس بن حارثة اللامي رضي الله عنه والذى تفتخر قبائل بني لام بالانتساب اليه حيث يُعد من مشاهير العرب قاطبة ومما قيل فى مدح بني لام قول أبو الطمحان القيني : إذا قيل أي الناس خير قبيلة - واصبر يوماً لاتواري كوكبه - فإن بني لام بن عمرو أرومة - سعت فوق صعب لاتنال مراقبه- أضائت لهم أحسابهم وجدودهم - دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه" استطاعت بني لام ان تمد نفوذها ومساكنها الى الحجاز وجنوبي الشام قبل القرن السادس الهجري وتحالفت معها الكثير من القبائل ونشأبينها وبين بني حسين أمراء المدينة حلف ومنزال بني لام هي منازل إخوتهم من طي شمالي نجد ومنها الغوطة الأرض المنخفضة الواقعة غرب جبلي طي والتى كانت تُعرف بغوطة بني لام وفى الحجاز الظغن القريبة من المدينة المنورة وامتد انتشار بني لام وخاصة المفارجة الى الشام ولهم وقعات وأخبار أوردنا طرفاً منها وفى نجد برزت قبائل الظفير وآل مغيرة وآل كثير والفضول فى الفترة بين القرن التاسع وحتى القرن الثانى عشر وقد يكون ذلك إلا انه لم يصل لنا من أخبارهم شىء وفى القرن العاشر الهجري انتقلت قبائل بني لام الى شرق الجزيرة العربية ثم الى العراق على مراحل ولم يأت القرن الثالث عشر إلا والقبائل اللامية غالبها قد انتقل الى العراق باستثناء الظفير التى ظلت تنتقل مابين شمال الجزيرة العربية والعراق والكويت "

[بطون بني لام]
إن قِدم قبيلة بني لام واتساع مساكنها بين الجزيرة العربية والعراق والشام والأهواز يجعل من الصعوبة حصر بطونها والربط بين البطون القديمة والمتأخرة والذى أرجحه أن بطون بني لام فى الجزيرة العربية فى القرن التاسع " المفارجة - بني خالد - الظفير - الفضول - آل كثير - آل مغيرة"

[قبيلة المفارجة]
فى شمال الجزيرة العربية وجنوبي الشام سكن المفارجة قديماً على طريق الحاج المصري منهم 1- آل سليم" ومنه آل يعمر وآل محمود وآل سالم" 2- آل قني" ومنه آل فواز وفيهم مشيخة المفارجة وعموم بني لام فى القرن العاشر وآل حسن وآل عياض القاطنين بحسما 3- آل صقر" منهم آل دغمان وآل شهيان وآل طليحة 4- آل قبين" منهم آل سهيل وآل زيان وآل حماد زآل مسعود وآل واصل وآل واجد" ومن المفارجة العردة ومنهم آل سويلم الذين قال فيهم ابن عزاز: ولاانا بقاضِ البيت بيت سويلم - ولابيت رجالِ من خيار المفارجة"

[قبيلة آل مغيرة]
ومن قبائل بني لام آل مغيرة وأول من ذكر آل مغيرة هو الحمداني وعدهم من أحلاف
(2) آل مرا الطائيين وذلك فى القرن السابع ويذكر القلقشندي أن القبائل التى يعبر عنها بآل هي من القبائل الحديثة فى زمانه أي انهم من قبائل القرن السادس والسابع وهذا مارجحه ويخالف مايذكره ابن زيد المغيري فى كتابه المنتخب عن أنساب آل مغيرة الى المغيرة بن شداد بن أوس بن خالد بن حارثة بن لام" فالمغيري لم يذكر مصدر هذا النسب من كتب الأنساب القديمة؟ فآل مغيرة من القبائل التى برزت فى عالية نجد والعارض ومن مساكنهم الشعراء وعقرباء ولهم علاقة وثيقة بالفضول والكثران أما بطون قبيلة المغيرة القديمة فلم اتمكن من التعرف إلا على بعض أفخاذها القديمة منها" آل 1- خياري وفيهم مشيخة عموم آل مغيرة 2- آل حدجة ويبدو انهم من بطون آل مغيرة الكبيرة منهم آل غدفاء3- الدليم 4- العشاوين 5- السوالم 6- الشخيل"

[اَل خياري]

إن مشيخة اَل مغيرة كانت فى اَل خياري بحسب ماذكر فى أكثر من مصدر تاريخي ومن أشهرهم واقدمهم مدلج الخياري الذى قال عنه مؤرخ نجد الشهير ابن لعبون انه مشهور بالشجاعة وكثرة الغزوات فقد ورد فى المصادر التاريخية ذكر بعض رؤساء اَل مغيرة من اَل خياري منهم (3) لاحم بن مدلج الخياري عام 856هـ (4) وطبان الخياري عام 870هـ (5) زبن الخياري عام 892هـ (6) شافي الخياري عام 998هـ " سنة 1090هـ حج عبداللة بن دواس الخياري وله مراسلات مع الشاعر الشهير جبر بن سيار أمير القصب منها قصيدة يشكوا بها الشيب : باح قلبي من السد مكنونة - واضح الشيب ودي تحنونه" ومنها قوله : يابن دواس عصر الشباب - يوم حنا فى مشاحيه وارمونه"

وقوله : عند عبداللة الشيخ جزل النوال - مفخرة بالعلا ماياوونه" فجاوبه ابن دواس بقوله : مبتدا رسم الأبيات مسنونه - واجب مثلي يعرفونه" ويبدوا انه مطلع بالاخبار التاريخية القديمة كقوله : فاعتبر يابن سيار فيمن مضى - بالزمان الذى راح واقرونه - والمقدم حسن نسل سيد حسن - واجود وبن دغر يعدلونه - كلهم ذموا الشيب دع ذا وبعد - وبن غشام خدنك يقولونه- لو عصور الصبا تشترى بالالوف - أو تحقق بسوم يبيعونه - اشتريناه ياجبر فيما عند - لو بالإكراه ربعك يجيبونه" واَخر من ورد ذكره من اَل خياري فى التوايخ النجدية (7) محمد الخياري سنة1098هـ" وممن ذُكر من بادية العراق من اَل خياري فى التواريخ النجدية (8) جساس بن عمهوج وراضي بن هزاع ومخلف بن سرورعام 999هـ ومشلح بن مروب وعكرش بن مثال عام 1073هـ"

[عجل بن حنيتم]

يعد (9) عجل بن حنيتم من أشهر شيوخ اَل مغيرة وعموم بني لام بل أنه من أعلام عالية نجد ينتمي عجل بن حنيتم الى عشيرة اَل غدفاء من بطن الحدجة ولقد اشتهرت المقولة المعروفة لدى بادية بني لام [وش قال ابن ابن غدفا وش قال ابن صلال] حيث كانوا يتناقلون مقولتهم وفة ذلك دلالة واضحة على مكانة اَل غدفاء عند عموم بني لام

وليس فقط لدى اَل مغيرة وقد وهم النسابين أن عجل كان شيخ عموم اَل مغيرة والصحيح أن رئاسة اَل مغيرة كانت فى أبناء عمومة عجل اَل خياري ولقد كان لعجل إمارة مستقلة فى الشعراء إمتد نفوذها الى مناطق واسعة وعلى الأرجح انه ورثها ممن سبقه لأنه على قدر من القوة والثراء غالباً لاتصل له إلا بعد مرور فترة زمنية ليست بالقصيرة وقد عاش عجل فى الفترة التى بين نهاية القرن التاسع وبدايات القرن العاشر"

[عجل بن حنيتم وبلدة الشعراء]

تقع بلدة الشعراء فى جانب جبل ثهلان من الشرق غرب مدينة الدوادمي وقديماً كانت الشعراء مورد ماء لبني نمير غير أن الذين عمروا البلد واستقروا فيه هم اَل مغيرة ولايعرف فى بلدة الشعراء اَثار مبان سكنية من قبل مساكن اَل مغيرةولقد بنوا منازلهم فى أسفل الوادي شمالاً من البلدة الخالية وعجل بن حليتم من أشهر من سكن بلدة الشعراء وقد بنى قصراً فى ضفة الوادي الغربية الى جانب روضة فسيحة واَبار زراعية محاذية لطرف جبل ثهلان الشمالي الشرقي واَثاره لاتزال موجودة ويبدوا أن موقع الشعراء على طريق القوافل ووفرة الماء والمراعي جعلها محطة هامة للقوافل مما وفر مصدر دخل وفير لإمارة عجل بن حليتم فهو لايدع أحداً يمر بالشعراء ويشرب من مياهها حتى يدفع له بكرة من إبله وتصف ابنة عجل شما ذلك بقولها : كم وسمنا على الشعرا من زين بكرة - جابتها الأنضا والوجيه السمايح - مواريدها بالقيظ قلبان ماسل - وداهيلها لشعر سقتها الروايح - وجار عليهم باقفرى مايجونها - لاعد مطوي الجبا بالصفايح" وسيطر عجل على ماحوله من البلاد وجعل له حمى إمتد شمالاً الى ماء قفرا وجنوباً الى ماء حلبان وشرقاً الى ماسل واستمرت أسر من اَل مغيرة فى الشعراء حتى بدايات القرن الثاني عشر عندما امتد نفوذ الأشراف الى الشعراء وعينوا فيها من أسرة اَل بسام التميمية من يقوم بالقضاء فى الشعراء وعموم عالية نجد ويبدوا أن ذلك قد تسبب بقيام بقايا اَل مغيرة ببيع الشعراء الى علي بن عطية من قبيلة بني زيد فى نهاية القرن الحادي عشر"

[إرتحال بادية اَل مغيرة]

لسبب مجهول تنقطع أخبار اَل مغيرة ولايرد لهم ذكر فى التواريخ النجدية بعد العام 1100هـ كيف كان ذلك الإرتحال وأسبابه؟ لم أجد أي معلومات فى المصادر التاريخية وليس هناك سوى بعض الروايات الشفهية ومنها قصة ذهاب بطن الحداجا البطن الذى ينتمي له اَل غدفاء" وعلى الأرجح أن ليس لاَل مغيرة بادية فى نجد فى القرن الثالث عشر وفى كتاب البسام الدرر المفاخر الذى قدم فيه معلومات مفصلة عن القبائل النجدية تحدث عن اَل كثير والفضول ولم يتعرض لاَل مغيرة ويؤيد ذلك مذكرة ابن لعبون الذى عاش فى القرن الثالث عشر حيث قال : اَل مغيرة الذى منهم الملوك الشهيرة والبطون الكثيرة وقد انقرضوا إلا النادر من الحاضرة والمندرج فى البادية" قلت أن ماقاله ابن لعبون وهو من أهل القرن الثالث عشر يبين بوضوح أن لاوجود لبادية اَل مغيرة فى نجد فى ذلك القرن ومما يجدر التنبيه أن ابن لعبون قد جانب الصواب حين وصف اَل مغيرة بالإنقراض حيث أن لحاضرة اَل مغيرة فى نجد تاريخ حافل وحاضر مشرق ومنهم علماء ومؤرخين وشعراء أما باديتهم فيبدوا انهم(10) ارتحلوا الى الشمال والتحقوا بابناء عمومتهم فى العمارة ومنهم من تحالف مع الظفير والفضول وقبائل أخرى"

[حاضرة اَل مغيرة فى نجد]

إن التفصيل الوارد فى كتاب المنتخب للشيخ عبدالرحمن بن زيد المغيري يُعد المصدر الأوفى فى هذا الشأن لذلك فقد نقلت عنه غالب المعلومات المدونة أدناه عن حاضرة اَل مغيرة" 1- بطن اَل بشر فى الأفلاج منهم : اَل سفر واَل سفران واَل مسفر ومنهم الشيخ إبراهيم بن مسفر اَل بشر رحمه الله قاضي ينبع فى زمن الملك عبدالعزيز وله عناية بالأدب والشعر وهو شاعر مميز وكذلك الشيخ محمد بن عبدالله اَل بشر من المشاركين مع الملك عبدالعزيز فى دخول مكة وهو من طلبة العلم حيث كان حافظاً للقراَن الكريم وداعية فى الأفلاج والشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله قاضي فى محكمة التمييز بمكة والشيخ محمد بن عبدالله بن سفر قاضي بمحكمة الشارقة والشيخ حبيب بن فهد بن سفران اَل بشر قاضي بمحكمة عرعر والشيخ مسفر بن محمد بن ابراهيم قاضي بمحكمة الخرج 2- بطن اَل جباري وهم من قدماء سكان مرات منهم عبدالله بن حمد الجباري تولى

إمارة مرات فى عام 1236هـ فى زمن الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود 3- بطن السوالم فخذ آل حمود إن موطن آل حمود قديماً كانت بلدة ضرما وارتحل غالبهم وبقى منهم القليل فمنهم آل حمود فى ضرما وهم بنو حمود بن عبدالله بن حمود وآل ابراهيم فى الرياض وآل راشد فى ضرما وآل حمود فى حائل وهم ذرية على بن حمود والعارضي فى حائل وهم بنو سعود الحمود الملقب بالعارضي وآل حمود فى قصر صعب فى المزاحمية وكذلك آل حمود فى الشعراء وهم بنو ناصر الحمود"

[عشيرة آل فهيد]

وآل فهيد فى الأفلاج فهم بنو فهيد بن صالح بن فهيد بن محمد بن عبدالله آل حمود وهم الذين بعثوا بلدة العمار فى الأفلاج عام 1282هـ واصبحوا رؤساء منذ ذلك الزمن وأسرة آل فهيد هم آل شبيب آل حبيب آل تميم آل صالح آل عبدالله ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن تميم آل فهيد ولد سنة 1283هـ إمام مسجد العمار وعين قاضياً فى الشرقية وصفه القاضي فى روضة الناظرين بأنه مسدداً فى أقضيته عادلاً نزيهاً وحازماً ومحبوباً لدى العامة والخاصة آية فى الزهد والورع والإستقامة توفى عام 1349هـ ومنهم عبدالرحمن بن شبيب آل فهيد الذى اشتهر بالكرم وانفاقه على الفقراء والمساكين توفى عام 1367هـ ومنهم الدكتور محمد بن عبدالله بن فهيد عميد كلية أصول الدين فى جامعة الإمام ومنهم فى وقتنا الحاضر شيخ شمل حاضرة آل مغيرة فى نجد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل تميم الذى اختاره ممثلوا أسر آل مغيرة عام 1400هـ" فخذ آلمحيميد ومنهم آل حبيب وآل محيميد فى ضرما وآل دبلان فى المزاحمية وهم ذرية حمد بن محمد آل حمود"

[آل زيد]

هم بنو زيد بن محمد بن حمد بن زيد بن حمد بن محمد آل حمود قدموا الى مرات فى بدايات القرن الثالث عشر ومن الأسر النابهة الذكر برز منهم العديد من الشعراء والعلماء وأشهر من جاءنا خبره من حاضرة آل مغيرة النسابة الشهير عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري صاحب كتاب المنتخب الذى يعد من أبرز

المصادر فى علم الأنساب ولد فى عام 1285هـ فى بلدة مرات من اعمال الوشم تلقى تعليمه على الكتاتيب على يد الشيخ ابراهيم المطوع وقد عُني بعلم الأنساب منذ وقت مبكر فقد أمضى وقته فى قراءة كتب الأنساب ومجالسة العلماء وشيوخ القبائل وقام بالكثير من الرحلات للحجاز والإحساء والعديد من مناطق نجد وعمل مع الأمير عبدالعزيز آل ابراهيم فى إمارة المدينة المنورة وتوفى رحمه الله فى العام 1364هـ ومن شعراء آل زيد محمد بن زيد الزيد ولد عام 1294هـ شارك فى معركة الصريف مع جيش ابن رشيد وتربطه علاقات طيبة مع أمراء آل سعود وشارك مع الملك عبدالعزيز فى معركة جراب والمجمعة وله فى معركة تربة هذه القصيدة : تهلل وجه الدين والحق ساطع - لك الحمد يامن للصنايع صانع - لك الحمد يامنان والشكر والثنا - وللخير وهاب وللشر دافع - فلما مشى الباغي والف جنده - ولم يدر أن البغي للمرء صارع" عبدالعزيز بن زيد ولد عام 1301هـ اشتغل بالتجارة ثم فى الغوص بالكويت ثم عمل عضواً بهيئة المر بالمعروف والنهي عن المنكر فى بلدته وشارك مع الملك عبدالعزيز فى معركتي جراب والمجمعة وعمل فترة قصيرة فى إمارة المدينة المنورة فى عهد أميرها عبدالعزيز بن ابراهيم وله قصيدة موجهة لإبن اخيه الشاعر زيد بن محمد منها : ياالله ياللي فوق سابع سماوات - وياوالي أمره على كل والي - تفرج لمنهو ياخذ الليل ساعات - روابعه شرق وجنوب وشمالي - العبد يذنب والمعاصي ثقيلات - ماتحتملها راسيات الجبالي" ، ومنهم الشاعر محمد بن حمد الزيد ولد عام 1319هـ بمرات واشتغل فى الغوص فى البحرين وذهب الى الكويت ثم بلاد فارس وعمل فى إمارة المدينة فى عهد الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم فى غمارة ينبع ومرشداً للبادية فى المويه ثم استقر فى مكة حيث عمل فى رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تقاعده ومن شعره قصيدة قالها فى الملك عبدالعزيز عند مروره بمرات وهوقادم من الحج : ملك له فى الندى والجود سابقة - وقد رقى فى العلا أسنى المحلات - عبدالعزيز الذى نلنا به شرفاً - دينا ودنيا وعدلاً فى المساواة" ومنهم الشاعر زيد بن محمد الزيد اشتغل بالغوص فى البحرين ثم عمل فى إمارة المدينة المنورة فى مركز المويه ومن شعره يخاطب ابن عمه أبوحمد : مليت يابوحمد مليت - ماغير صبخا وضلعاني - ياليت منهو يشوف كميت - شوفه ولاشوفة هكراني - احطيت فى غربتي ماجديت - فارقت ربعي وعماني"

عبدالله بن محمد الزيد ولد فى مرات عام 1322هـ وكُف بصره وهو صغير عاش فى مكة المكرمة حتى وفاته حيث كان يؤم المصلين فى مسجد العتيبية ومن شعره قصيدة نشرت فى جريدة الجزيرة يتشوق بها الى بلدته : ياكميت ياليتني براسك تعليت - أشرف على الديرة واطالع بناها - ديرة مرات اللي بحيه تربيت - ياطيب منزلها وياحلو ماها - صارت مدينة بارزة قبل كميت - فى خشمه القبلي تبين هواها" ومن شعراء آل زيد المتاخرين الباحث المعروف فى علم التاريخ والأنساب الدكتور ابراهيم بن محمد الزيد الذى قام بتحقيق كتاب المنتخب من خلال رسالة دكتوراه وكذلك منهم الدكتور حمد بن زيد الزيد الذى نقلت عن كتابه شعراء آل زيد المعلومات المدونة أعلاه وله العديد ومنهم الشاعر زيد بن عبدالله الزيد والشاعر علي بن حمد بن محمد الزيد ومنهم المربي الفاضل واحد اعلام التعليم الدكتور عبدالله بن محمد الزيد مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية سابقاً"

بطن آل شخيل" ومواطن آل شخيل القديم هو العيينة البلدة المعروفة فى وادي حنيفة" فخذ آل سليم وهم بنو محمد وسليمان أبناء موسى بن ابراهيم بن سليمان بن سليم بن موسى بن عمران آل شخيل انتقل جدهم العلى من العيينة الى مرات منهم الشاعر موسى بن محمد بن موسى آل سليم" بطن آل موسى" فى اشيقر ومرات ويبدوا انهم سكنوا اوشيقر قبل القرن الحادي عشر منهم الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن حمد آل موسى الذى ولد عام 1247هـ وتولى إمامة مسجد الفيلقية وكان يكتب الوثائق والوصايا والشهادات وقام بالتدريس فتتلمذ على يديه الكثير من العلماء عرف عنه الزهد والورع رحمه الله حتى توفى عام 1327هـ وخلفه ابنه محمد فى إمامة المسجد والتدريس حتى عام 1354هـ وهو من علماء نجد الذين ترجم لهم البسام وكان من خواص تلاميذ الشيخ ابراهيم بن عيسى المؤرخ الشهير قال عنه ابن بسام : وكان الشيخ المغيري صاحب دين وعلم كثير الصيام والصلاة والتهجد بالليل وكان شاغلاً وقته بالتلاوة والبحث العلمي"

ومن آل مغيرة فى أوشيقر المؤرخ عبدالله بن عبدالمحسن المغيرة ولد عام 1274هـ ويعد من أوائل مثقفي نجد وله انتاج ثقافي مميز فلقد وصفته جريدة أم القرى بالمؤرخ النجدي والعالم الفاضل والرحالة النجدي الشهير فهو اول صحفي نجدي وصلنا خبره حيث قام باصدار صحيفة اثناء اقامته فى اصطنبول وله مؤلفات منها تايخ العرب القديم وصفه الباحث عبدالله المنيف الذي ينوي تحقيقه بانه تاريخ نادر وله أيضاً كتاب تاريخ الدولة الفاطمية وله مؤلفات خطية قيمة تبحث بالتاريخ العام والخاص وقام بالعديد من الرحلات وله معرفة بالعديد من اللغات فقد لقب دوراً سياسياً بارزاً فكانت تربطه مع الأمير عبدالله بن ثنيان علاقات وثيقة فقد هاجر معه الى البصرة عام 1295هـ ثم رافقه فى رحلته الى الحجاز لتأدية مناسك الحج وقابل الشريف حسين بن عون الذى أشار عليه الذهاب الى اصطنبول حيث سيلقى اهتماماً كونه أحد أفراد أسرة آل سعود وذلك لرغبة السلطان عبدالحميد فى تقريب العرب وتعليمهم واستخدامهم فى الوظائف فوافق الأمير على اقتراح الشريف وارتحل الى تركيا عام 1297هـ حيث رافقه عبدالمحسن آل مغيرة وتلقى هناك تعليماً فى إحدى مدارس اصطنبول لمدة ثلاث سنوات ثم عمل لمدة اثنى عشرعاماً مهمندار فى دار الضيافة (أي موظف استقبال السفراء عند وفودهم الى البلاط السلطاني) ثم تنقل فى عدة وظائف فى سوريا ومصر والسودان وقد قابل الملك عبدالعزيز بعد إستيلائه على الحجاز وأهداه تاريخه توفى رحمه الله عام 1355هـ"

فخذ آل سليمان" منهم آل موسى فى الجهراء ومن آل موسى فى جلاجل وآل حوشان وآل هوشان وآل حويل وهو لقب لأحد أجدادهم اطلق عليه لأنه باع تمراً حويلاً أي حال عليه الحول فكان المشتري ينادي عليه بعد صلاة الجمعة أين أبو الحويل كونه لايعرف اسمه فراح لقباً له ولذريته فيما بعد" الوكيل وهم ابناء عبدالله بن سليمان آل سليمان الملقب وكيل والسبب فى ذلك أن وكله على حفظ ساقي الماء فاطلق عليه أعمامه لقب الوكيل فى جلاجل" ومن آل مغيرة فى الحوطة آل طراد فى الفرعة وآل كليب فى الحلوة ومنهم فى الخرج القحازي فى المحمدي وآل مبرد فى العذار والعردة وآل عيسى فى الدلم وآل هندى فى السلمية" وفى بلدان نجد الاخرى آل جساس فى القويعية وآل مريسي فى خطامة سدير ثم البحرين" آل حبشي وهم سكان الزلفي قديماً انتقلوا الى الكويت منهم آل مهوس

ومن اعلامهم فريح المهوس امير الجهراء سابقاً"

الهوامش :

1- لام بن عمرو" هو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيءهذا باتفاق جمهور العلماء والنسابة منه الصحابي أوس بن حارثة بن لام وابنه خزيم رضي الله عنهما وكذلك كندي بن حارثة أحد فرسان بني لام فى الجاهلية وأخيه سعد بن حارثة الذى تزوج ملك الحيرة النعمان ابنته فرعة ويذكر ابن حجر نقلاً عن ابن الكلبي فى جمهرته أن أوس بن حارثة عاش مئتين عام حتى ذهب عقله وسمعه" ولعله أدرك الإسلام وهو شيخاً كبيراً فقد جاء فى الإصابة لابن حجر أن أوس بن حارثة قد أصهر اليه النعمان بابنته زينب وكان هذا فى الجاهلية فيذكر ابن بسام فى " علماء نجد خلال ثمانية قرون "عن قبيلة بني لام مايلي : من قبيلة طيء التي هي أول قبيلة جاءت من جنوب الجزيرة العربية إلى نجد ثم يتفرع من طي بطون أحدها ـ بنو لام ـ ولام جد هذه القبيلة هو جد الصحابي أوس بن حارثة بن لام وكانت قبيلة أوس تسمى جديلة وأوس هو رئيسها وكان يجاورهم أبناء عمهم قبيلة الغوث ورئيس الغوث زيد الخيل الصحابي الآخر وكل من قبيلة جديلة وقبيلة الغوث يرجع إلى طيء وكانت مساكنهم جبلي طيء المشهورين بشمالي نجد والآن هي المنطقة الشمالية للبلاد السعودية وذكرابن الاثير فى أُسد الغابة أن أوس بن حارثة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فى سبعين راكباً من قومه فبايعوه على الإسلام وإلى هذا فهي تسمى طيء بالجد الأعلى وقال الهمداني (ثم كثروا وتفرقوا وكانت منازلهم بالجبلين إلى المدينة فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وإبنه أوس) ثم انتقلوا من الجبلين في شمالي نجد إلى عالية نجد ولكن متى انتقلوا من جبلهم إلى عالية نجد ومتى تركوا نجد إلى العراق اننا لانجد تاريخاً مستوفياً نعتمد عليه في ذلك وانما هناك فقرات ننقلها تدلنا بعض الدلالة على حال هذه القبيلة الكبيرة الشهيرة) فبنو لام ذكرتهم الكثير من المصادر التاريخية مما يغنيهم عن الذكر والتفصيل"

2-اَل مرا" هم من ينتسبون الى مرا بن ربيعة أمير طي عام 513هـ فى بلاد الشام بن حازم بن على بن الفرج بن ذهل بن جراح بن شبيب بن سعود بن سعيد بن حرب بن السكن بن الربيع بن غلفي بن موط بن عمرو بن خالد بن سعيد بن عدي بن افلت بن سلسلة بن ثعل بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عنود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي" هكذا جاء فى كتب الأنساب"

3- لاحم بن مدلج الخياري شيخ اَل مغيرة فى القرن التاسع الهجري قتلته عنزة فى معركة على مبايض عام 856هـ 1452م"

4- وطبان بن مدلج الخياري قتل عام 870هـ 1465م عندما أغار على قبيلة عنزة"

5- زبن الخياري قتل أيضاً عام 891هـ 1486م قتلته عنزة"

6- شافي الخياري قتل بإحدى المعارك مع قبيلة الدواسرعام 988هـ 1589م"

7- محمد الخياري شيخ المغيرة قتل عام 1098هـ 1686م عندما غزا محمد بن غرير اَل حميد شيخ الإحساء وبني خالد على اَل مغيرة وعايذ على حاير سبيع"

8- جساس بن عمهوج شيخ اَل مغيرة قتل عام 980هـ 1572م فى مناخ الحرملية بين اَل مغيرة ومعهم اَل كثير وسبيع والسهول ومع الدواسر ومن معهم من قحطان وعكرش بن مثال قتل فى مناخ الحيسية بين سبيع والسهول واَل مغيرة عام 1073هـ 1662وراضي بن هزاع ومخلف بن منصور قتلا فى مناخ بينهم وبين الدواسر ومع الدواسر جنب وروق من قحطان واَل مغيرة ومعهم سبيع والسهول والكثير وزعب فى الخرج عام 999هـ 1590م

9- هو عجل بن حنيتم بن سالم الغدفا من الحدجان من اَل مغيرة وأحد فرسانها المشهورين فى نجد فارس مقدام كثير المغازي والمعادي شيخ المغيرة وعموم لام فى عصره لم يحفظ عن سيرته إلا القليل شاعر مقل له القليل من القصائد كقوله : هذي بلادي جنب تيما مقيمه - مادامت الشعرا هيامٍ قليبها - مضى حقنا على الشريف ابن هاشم - على الحوض حقه من وردها يجيبها" وصف بالقوة والقسوة والشدة معاً فقد ذكره كلاً من المغيري والبسام والبليهد والجاسر والجنيدل وغيرهم من المؤرخين وكتاب السير فشخصية عجل بن حنيتم أحاطها الكثير من الغموض والأساطير وذلك لبعد عهده قيل انه من أهالي القرن التاسع الهجري وقيل العاشر ولكن أكثر الروايات إجماعاً انه من أهالي القرن العاشر الهجري"

10- ذكر العزاوي فى تاريخه أن أول من نزح إلى العراق هوالشيخ براك بن خوج بن سلطان ويتصل نسبه بأوس بن حارثة وقد عبر شط العرب من أنحاء البصرة فنال مكانة عند المولى بركات" ولم يحدد تاريخ هذا النزوح وكذلك ورد خبر ارتحال الفضول للإحساء عام 1085هـ المعروفة بسنة جرمان وهي سنة قحط وجفاف شديد وغلاء فى الأسعار ذكر ذلك المنقور فى تاريخه ونقل عنه كلاً من ابن بشر والفاخري والبسام وغيرهم"

الفضول

قبيلة اَل فضل المشهورة بالفضول قبيلة لامية طائية كهلانية قحطانية صريحة النسب باجماع النسابين بل ذهب بعض النسابين الى القول انها أصرح القبائل نسباً وهناك قبيلة أخرى من طي وهي قبيلة اَل فضل بن ربيعة وقد اختلفت اَراء النسابين بين من يرى أنهم من نفس القبيلة واَخرون يرون التفريق الكامل بينهم والذى أرجحه أن الجزم بأحد الرأيين من الصعوبة بمكان فالقبيلتين تحملان نفس اللقب وتنتسبان الى طي وظهور قوتنهم فى نفس الحيز الزمني القرن السابع واَل فضل بن ربيعة هم أمراء طي لفترة زمنية طويلة بحيث أصبحت جميع قبائل طي وأحلافها تنتسب اليهم بالإضافة الى بعض قدماء النسابين كالقلقشندي نسب اَل ربيعة الى بني لام ولكن قبيلة الفضول اللامية النجدية التى هي محل الكتاب تميزت بالإستقلال منذ وقت مبكر حيث أن بطون اَل فضل بن ربيعة هي : أل عيسى - اَل فرج - اَل سميط - اَل مسلم - اَل عامر - اَل علي" ولم يرد ذكر اَل غزي والسلطان والخرسان والصرخة من بطون ربيعة بل ذكروا من أحلاف اَل مرا إخوة اَل فضل" إذن قبيلة الفضول اللامية النجدية قبيلة مستقلة من القرن التاسع على الأقل بحسب الأخبار التاريخية التى توفرت لدينا سواءَ كانت تنتسب الى (1) اَل ربيعة أم لا"

[بطون قبيلة الفضول اللامية]

بطون قبيلة الفضول اللامية وهي : اَل غزي - اَل سلطان - الصرخة - الخرسان" وقد ورد ذكر بطون قبيلة الفضول فى كتب الأنساب القديمة مع إختلاف فى تسمية بطن الصرخة حيث ذُكر بلقب البرجس وهم شيوخ بطن الصرخة ولعل من المفيد الإشارة الى أن بعض النسابين قسَم الفضول الى جذمين هما اَل سلطان (أل صلال) واَل غزي وذلك لأن الخرسان كانوا مع السلطان فى مساكنهم وتنقلاتهم وتجمعهم مشيخة ابن صلال وبالمثل الصرخة الذين كانوا مع اَل غزي فى مساكنهم وتنقلاتهم وتجمعهم مشيخة ابن جاسر"

[تفرعات قبيلة الفضول]
اَل سلطان اَل صلال شيوخ بطن السلطان - الجمع - اَل حجاج - بني سلمة - الخرسان العيطلي شيوخ الخرسان - اَل دليبيح منهم التليعة - اَل قطوا - اَل خمسان - اَل موينع - اَل نزحي وهناك من اَل كثير من سكن منذ القدم مع الخرسان - الصرخة اَل برجس شيوخ الصرخة - الصوايح - اللبيبات - اَل غزي اَل جاسر شيوخ الغزي - البعجة - اَل مسعود - اَل يحيا - اَل علي (عليوي) أما عوارف قبيلة الفضول فهم اَل فقيرا من بطن السلطان فى القديم وانتقلت الى اَل خضير من بطن الصرخة وهناك بطون من قبيلة الفضول ارتحلت الى العراق والأهواز منذ القدم "

[انحدار الفضول للشرق سنة 1085هـ]
ورد فى أكثر من مصدر تاريخي خبر ارتحال الفضول فى عام 1085هـ سنة جرمان والقحط الشديد وتضاربت الأخبار عن مقصد المرتحلين هل هو العراق أم الإحساء وصفة المترحلين هل هم بادية أم حاضرة وحتى يتبين لنا ماهو الأقرب للحقيقة نستعرض الاَراء والأخبار التاريخية يتداول كبار السن فى نجد والكويت رواية عن ارتحال الكثير من الأسر الفضلية المتحضرة من نجد قبل ثلاثة قرون على أثر قحط شديد قال المنقور فى تاريخه : وفى سنة خمسة وثمانين والف جرمان وحدرة الفضول للشرق وهو من معاصري ذلك الإرتحال حييث توفى فى عام 1125هـ "
قال الفاخري وهو من اهالي القرن الثالث عشر: وفى سنة 1085هـ قحط شديد سميَ جرمان وحدرت الفضول الى الشرق" قال ابن بسام فى تحفة المشتاق وهو من أهالي القرن الرابع عشر: وفيها انحدر الفضول الى جهة العراق ونزلوا فى نواحي الحويزة فيما بينها وبين العمارة وبقى لهم بقايا فى نجد يتعلقون العربان ثم رجع الى نجد كثير منهم" قال ابن عيسى وهو من أهل القرن الرابع عشر : فى هذه السنة حدروا بوادي الفضول الى الشرق" قال ابن بشر : وفى سنة خمس وثمانين والف الوقت المشهور الذى غلت فيه الأسعار المعروف بجرمان وانحدرت فيه بوادي الفضول الى جهة الشرق"

إذاً على الأرجح أن الإرتحال كان ناحية الشرق وذلك أن المذكور لدى غالبية المؤرخين وخاصة معاصري ذلك الإرتحال كإبن منقور ونلحظ أيضاً استخدام عبارة ارتحلوا وهي عبارة يستخدمها اهل نجد لمن يتجه (2) شرقاً أما ماذكره البسام عن الإرتحال فعلى الأرجح أن يكون(3) استنتاجاً منه حيث انه من غير معاصري ذلك الإرتحال ولعله خلط بين ذلك الإرتحال وماسبقه من هجرات لبني لام والفضول الى العراق أما صفة المرتحلين فعلى الأرجح انهم حاضرة حيث لم يشر المتقدمون كالمنقور والفاخري لعبارة بادية" وللفضول حواضر فى الإحساء منها العمران وقرية الفضول أيضاً استمرت أخبار بادية الفضول فى نجد حتى منتصف القرن الثاني عشر"

وفى القرن الثالث عشر يرد ذكرهم فى كتاب الدرر المفاخرعلى انهم من قبائل أهل نجد بل على الأرجح أن الإنتقال كان من ناحية سدير تحديداً حيث أن مؤرخي سدير كالمنقور والفاخري وابن لعبون هم الذين أوردوا هذا الخبر فى تواريخهم فى حين لايرد ذلك عند مؤرخي المناطق الأخرى المعاصرين لذلك الإرتحال (4) كابن عباد وابن يوسف وهم من أهل ثادق واشيقر أما عن الهجرة الى العراق فلبني لام ومنهم الفضول هجرات قديمة من القرن الثامن الهجري إن لم يكن قبل ذلك حيث يرد أخبار للغزي مع إمارة(5)المشعشعين فى القرن التاسع وللفضول هجرات متتابعة بعد ذلك التاريخ الى العراق لم نطلع على نص تاريخي صريح يوضحها"

[انحلال رابطة القبيلة]

من سنن الله فى خلقه أن تتبدل أحوالهم وبادية الفضول كغيرها من القبائل التى سكنت نجد والجزيرة العربية ونغيرت أحوالها فانتقل غالبة الفضول للعيش فى بلدان نجد وذلك بعد انحلال رابطة القبيلة وتذكر الروايات الشفهية أن انحلال رابطة قبيلة الفضول حدثت بعد وقوع فتنة بين بطون القبيلة ولعلها تلك الفتنة التى ذُكرت فى تحفة المشتاق فى عام 1154هـ وهو اَخر خبر ورد فى كتاب الدرر المفاخر أن وجود الفضول فى نجد استمر فى نجد حتى منتصف الثالث عشر حيث قال حمد البسام : قبيلة مشهودة بوقار العقول والكرم الجم واللقاء المانع لزفرا اليم عدد سقمانهم ثلاثة اَلاف وخيلهم سبعمائة فارس ضفضاف"

قلت - إن عدد الفرسان والخيل يشير الى أن الفضول ليسوا بالقبيلة الكبيرة فى نجد فى ذلك الزمن بالمقارنة بالقبائل الأخرى المذكورة فى نفس الكتاب ومما يؤيد قلة الفضول الذين كانوا موجودين فى نجد هو ماأورده المستشرق جون لويس بوركهارت فى مشاهداته قبل قرنين من الزمن لقبائل نجد حيث أشار الى وجود قبيلة صغيرة من بادية بني لام فى نجد وذكر انهم أقرباء للذين يرعون قطعانهم بالقرب من شط العرب" قلت- على الأرجح أنه يعنى الغزي حيث أنهم هم الذين يرعون قطعانهم عند شط العرب ومن المشهور أن بادية الغزي هم اَخر من خرج من نجد من الفضول كونهم لم يكونوا طرفاً فى الفتنة وفى كتاب أصول الخيل ومنها خيل الفضول ويبدوا انه أُلف فى عام 1269هـ ونقلوا أتياع الباشا هذا النص عن سهوان بن سباح الفضلي عند ذكره أصل الشويمة السباحية (وقد درجت الى بني صخر حين أكانوا هم والموالي عل الفضول وهم فى نجد"

[أسباب ارتحال قبائل بني لام وتحضرهم]

ولعل السؤال الذى يتبادر الى ذهن الباحث فى تاريخ قبائل بني يام ومنها الفضول لماذا ارتحلت باديتها وتحضر الجزء الأكبر منهم فى القرن الثالث عشر؟ يبدوا ان هناك عدة عوامل ساهمت فى ذلك منها 1- فتنة بني لام فى نجد فى القرن الحادي عشر والتى حدثت بين الفضول والظفير واَل كثير واَل مغيرة والتى أدت بلاشك الى إضعاف تلك القبائل التى كانت فى السابق تتحالف لمواجهة أي عدو خارجي 2- إن بروز قبيلة شمر فى القرن الحادي عشر كقوة قبلية هامة أدى بلاشك الى تحالف الكثير من القبائل الطائية مع القوة الجديدة البارزة مما أثر سلباً على قبائل بني لام التى كانت قائدة للقبائل الطائية فى نجد"وتفيد الروايات الشفهية المتناقلة أن اَل جربا شيوخ شمر الأسرة الشهيرة كانوا مع أخوالهم قبيلة الفضول إلا أنهم وعل أثر خلاف ارتحلوا عنهم الى شمر ومعهم عدد كبير من عشائر قبيلة الفضول وعموم بني لام مما تسبب فى ازدياد قوة شمر واضعاف قبيلة الفضول ويبدوا أن ذلك حدث قبل القرن الحادي عشر حيث ترد بعض الأخبار لاَل جربا فى عام 1100هـ"

3- يُعد كون دبيسة بين الفضول والظفير من الحوادث الهامة التى تسببت فى ترك الكثير من الفضول حياة البداوة وذلك لفقدانهم ابلهم والتى هي عامود بداوتهم ومما يجدر التنبيه إنه حدث تحالف ثان بين الفضول والظفير فى مطلع القرن الثالث عشر وذلك بعد ماخسرت قبيلة الظفير الكثير من رجالها وممتلكاتها فى وقعة مع الدولة السعودية سنة 1220هـ وقد حفظ الرواة خبر ذلك التحالف وقد ذكره المستشرق الألماني أوبنهايم أيضاً إلا أن هذا التحالف لم يستمر طويلاً على مايبدو وتحول الى صدام اَخر ويخلط الرواة مابين هذه الحادثة وكون دبسة ، وفتنة الفضول التى حدثت فى منتصف القرن الثانى عشر وتسببت فى حروب استمرت مدة زمنية طويلة أدت بلا شك الى إضعاف قبيلة الفضول"

4- شهدت مجد وعموم الجزيرة العربية بعد منتصف القرن الثانى عشر تغيرات هامة بعد مبايعة الشيخ محمد بن عبدالهاب للإمام محمد بن سعود على نصرة الحق والدعوة الى دين الله ورفع راية الجهاد قال البدراني يصف نجد فى ذلك الزمن : وقد باشر القائمون على نشر الدعوة السلفية فى تنفيذ اهدافهم الخيرة فنشطوا لإخضاع عموم الجزيرة العربية وخاصة قبائل البدو فلأول مرة منذ قرون بعيدة تؤسس دولة حقيقية فى نجد قائمة على أسس متينة من كتاب الله وسنة نبيه ولذلك فقد أوقفت الصراعات القبيلة بين قبائل البادية والسلب والنهب مما قلل كثيراً من الدور الهام الذى كانت تلعبه قبائل البادية بل إن الكثير من أبناء البادية انتقل الى حياة الإستقرار والزراعة فى ظل الأمان الذى وفرته لهم الدولة السعودية وقد تغيرت أحوال القبائل فارتحلت العديد من القبائل من نجد وحلت محلها قبائل أخرى"

5- فى الوقت الذى كانت فيه بادية بني لام تواجه العديد من الأزمات والصعوبات فى نجد كان أبناء عمومتهم فى العمارة يشكلون قوة بارزة ويزدادون قوة يوماً بعد يوم بل إنهم أصبحوا من أقوى وأبرز قبائل العراق فى القرن الثانى عشر فلذلك كان هناك خيار أفضل لدى قبائل الفضول وعموم بني لام فى نجد وهو الإرتحال الى موضع يتميز كثيراً عن نجد بثروات من ماء ومراعي خصبة ولعل من المفيد الإشارة الى ان بعض بطون الفضول وعموم بني لام الذين ارتحلوا من نجد الى العمارة فضلوا حياة البداوة على العيش مع أبناء عمومتهم الذين بدأو يتحضرون"

لذلك فقد انتقل بعضهم الى المنتفق والبعض ارتحل الى الجزيرة الفراتية حيث حالفوا القبائل هناك ومن أشهرهم الغزي مع المنتفق وبيت المشيخة منذ بدايات القرن الماضي فى عشيرة آل حبيب الذين اشتهروا بالشجاعة والكرم حتى وقتنا الحاضر ومن أشهرهم منشد الحبيب الذى يُعد من أعلام بادية العراق والشيخ علي الحبيب فى وقتنا الحاضر من الزعامات القبلية فى جنوبي العراق وظلت قبيلة الظفير تشكل بادية بني لام حيث دخل فيها العديد من بطون آل مغيرة وآل كثير والفضول"

[أعلام من بادية الفضول]

دائماً مايكون موضوع المشيخة فى قبائل البدو محل خلاف حول من هو الشيخ الذى يكف القبيلة ومشيخة بني لام فى الجزيرة العربية قبل ارتحالهم الى الشمال هي محل خلاف حول من كان يكف القبيلة فى ذلك الزمن؟ وقد تناقل بعض النسابين نقلاً عن ابن بليهد خبر مشيخة عجل بن حنيتم (6) وابن عروج وإن عجل كان فى عالية نجد وابن عروج فى جنوبي نجد ويتناقل بعض الرواة خبر مشيخة ابن جاسر وابن صلال على عموم بني لام ومع الأسف لم أطلع على نص تاريخي منقول من معاصري بادية بني لام فى ذلك الزمان يؤيد مشيخة أياً منهم على عموم بني لام والشيخ الذى تردد ذكره لدى مؤرخي الشام والحجاز بأنه شيخ بني لام هو (7) سلامة بن فواز الملقب جغيمان شيخ المفارجة"

وعلى الأرجح أنه كان شيخ مشايخ بني لام لما له من قوة جعلت العديد من القبائل الأخرى تحالفه فكيف ببني لام بل أنه فى أحد الأعوام عين من قبل السلطان العثماني شيخاً للعرب ويحتمل أن يكون هناك من كان يكف بني لام من بعده أو قبله لم يصلنا خبره مع ملاحظة أن وجود شيخ فى ذلك الزمن قادر على أن يكف جميع قبائل بني لام من الصعوبة بمكان حيث أن مساكنهم متسعة بامتداد الجزيرة العربية والشام والعراق لذلك الأرجح أن لكل قبيلة مشيخة مستقلة تتحالف ضد عدواً ما" مع وجود إمارات برزت كإبن عروج وابن غدفا كونهم كونوا إمارات مستقلة فى الشعراء والعامرية"

[مشيخة قبائل الفضول] : إن مشيخة قبيلة الفضول كانت بين شيخ اَل غزي إبن جاسر وابـن صلال شيخ اَل سلطان إلا انـه يبدو أن مشيخة إبن جاسر بعد القرن الحادي عشر كانت على عموم قبيلة الفضول حيث تكرر ذكر ذلك لدى أكثر من مؤرخ بل إن تتبع مؤرخي نجد لأخبار اَل جاسر فيه دلالة واضحة على مشيخته على عـموم قـبيلة الـفضول فى الـقرن الـحادي عشر ومـابـعده حـيث أن الـقارىء لـتواريـخ نجديـة يلحظ أن المؤرخين لايـتتبعون إلا أخـبار شـيوخ القـبائـل ومـمن ذكرتهم كتب التاريخ من اَل جاسر1- جاسر بن سالم الغزي سنة 857هـ ولعله الجد الذى تنتسب له أسرة الجاسر"

2- مـهنا بـن جـاسر سـنة 1057هـ ذكـره ابـن عيسى أنـه رئـيس بـوادي الـفضول 3- مـنصور بـن جـاسر تـوفى أثـر مرض سـنة 1121هـ 4- غـانـم بـن جـاسر ذكـر ابـن بشر انه رئيس قبيلة الفضول عام 1088هـ 5- خزيم بن جاسر ورد ذكره فى وثيقة عام 1300هـ " وقد ورد فى العديد من السنوات أخبار لاَل جاسر دون ذكر الإسم وممن تـتناقـل الـرواة أخـباره شعلان بـن جـاسر المعاصر لعجل بـن حـنيتم والـذى قـيل أنـه هـو الـذى قـتل عجـل فى مـناخ بين الـفضول واَل مغيرة وقـيل إن ذريـة اَل جـاسر انحصرت فى أبـنائـه وممن تـناقـل أخـباره الـرواة الشيخ فهيد وقيل انـه خـزيـم بـن جاسر الذى عاش فى بدايات القرن الثالث عشر واخذ بثأر القوامين المقتولين فى رجم الفضول فى الصمان وقيل إنه اَخر شيخ شمل بادية الفضول"

اَل صلال : لايوازي اَل جاسر من حيث المكانة والشجاعة فى قبيلة الفضول إلا اَل صـلال الأسرة الـتى انـجبت الـعديـد مـن الشيـوخ والـفرسـان حـتى اشـتهرت المقولـة الشهيرة " "وش قال ابن صلال وش قال ابن غدفا " عند عموم بـني لام ويبدو ان مسيخة عموم الفضول كانت فى بعض الأزمنة فى اَل صلال ومنهم : رجا بن صلال ذكر فى عام 911هـ ومن أشهر فرسان اَل صلال وعموم قبيلة الفضول سمدان بن محـمد بـن حـجاب المـلقب يـالمنشرح لشرحه درب المنشرحه فى الصمان تـوفى عـام 1121هـ فى سديـر أثـر مرض انتشر بين البلدان وقد ورد العديد من الأخبار لاَل صلال دون ذكر الأسماء وممن تـناقـل الـرواة خبره طاثوب الصلال الذى عاش فى الـقرن الـتاسع الهجـري على الأرجـح ويـبدو انـه كـان أمير قـبيلة الـفضول بحسب وصف الشاعـر لـه وقـد اشـتهر بـالشجاعـة والفروسيـة ومن أشهـر أخـباره انـه كـان سبباً فى ارتحال قبيلتين من أشهر القبائل فى نجد الى الشمال"

َل مصيخ : تردد ذكر اَل مصيخ فى التواريخ النجدية وعلى السنة الرواة ولم يتيسر لي معرفة الكثير من المعلومات عنهم وممن ذكر من اَل مصيخ سلطان بن مصيخ ذكره البسام انه رئيس الفضول سنة 863هـ - فلاح بن مصيخ فى عام 976هـ وذكر البسام أنه من شيوخ الفضول - زيد بن مصيخ فى عام 1148هـ" وورد خبرين اَخرين لاَل مصيخ دون ذكر الإسم فى عامي 1134هـ - 1154هـ والتى كانت سبباً فى الفتنة" اًل برجس : اَل برجس هم شيوخ بطن الصرخة ولهم تاريخ حافل بالشجاعة والفروسية حتى غطت شهرتهم على بطن الصرخة فأصبح يطلق على بطن الصرخة اَل برجس كما ورد فى اكثر من مصدر منها القلقشندي وكذلك فى التواريخ النجدية ورد خبرين ذكر فيها اَل برجس فى الأعوام 938هـ - 1051هـ فى وقعة الظهيرة الشهيرة ومن أشهر فرسانهم الذى تناقل الرواة خبره نواف البرجس ونوفل البرجس"

اَل سناني : من بطن السلطان وهي عشيرة اشتهرت بفرسانها الشجعان وقد أورد ابن لعبون ذكر أحدهم عندما توفى أثر مرض وذكر أنه من كبار الفضول اَل نصار: من الزعامات الشهيرة فى بطن السلطان وفيهم مشيخة فخذ الحجاج وقد أورد ابن لعبون ذكر أحد رجالاتها عندما توفى أثر مرض وذكر أنه من كبار الفضول" وكذلك ممن ذكر من بادية الفضول فى التواريخ النجدية فيحان بن شافي اَل غزي سنة 1056هـ عبدالله بن قاسي وعايض بن عقاب سنة 1074هـ"

وممن تتناقل الرواة خبره من فرسان الفضول ضفر المجيول من عشيرة المجيول من اَل غزي وكذلك سلطان الحمر له من الشهرة الواسعة بانه من الشجعان ومن عقداء قبيلى الفضول وكذلك العيطلي من كبار الخرسان واَل موينع لهم تاريخ حافل وكانت فيهم قديماً مشيخة الخرسان ومن الصرخة اللبيبات منهم العديد من الفرسان والأعلام وبعد ارتحال بادية الفضول بقيت الكثير من الأسر المتحضرة فى الجزيرة العربية وخاصة فى الحواضر النجدية"

[تراث قبيلة الفضول]

نعرض فى هذا الفصل تراث قبيلة بني لام وذلك من خلال التعريف بالعزاوي والألقاب ومما قاله بعض شعراء بني لام والفضول وماقيل فيهم اما القبيلة الأم بني لام فنخوتهم منذ القدم هي اولاد سعدى نسبة الى سعدى والدة أوس بن

حارثة بن لام شيخ قبائل جديلة الطائية ولاتزال بعض بطون بني لام فى العراق محتفظة بتلك النخوة اما نـنخوة قبيلة الفضول فهي فضول واولاد فضل واولاد فاضل" الخرسان اولاد علي نسبة الى جدهم علي الخرس الذى لقب بالخرس لأنه كان أخرس" الصرخان راعي العليا شريفي نسبة الى نوع من الإبل الأصيلة ومن عزاوي الصرخة خيال الزرقا لحامي لأن خيلهم تلتحم بالعدو دون خوف" آل سلطان راعي العليا سلطاني وأيضاً راعي المعط حسيني وهي نخوة بني حسين القبيلة التى تنتسب الى الأشراف ولهم فى تلك النخوة قصة متوارثة"
عندما استنجدت بهم جارتهم من بني حسين تسكن معهم قتل أبناؤها وأخذت أباعرها فقالت لو كنت عند قبيلتي لأعادوا لي حلالي فذهب الشيخ إبن صلال ومعه مجموعة من فرسان آل سلطان واعاد لها مااخذه الغزو" آل غزي نخوتهم هل الحيزه أي يحوزون مايريدون دون خوف من الأعداء وقيل بل نسبه الى مورد الحيزة الواقع بالقرب من حائل ومن عزاوي الغزي محافيظ وآل محفوظ والمحفوظ عند البادية لقب لشيخ القبيلة ويبدو انها من عزاوي بني لام القديمة حيث تشترك مع آل غزي قبيلة السردية من المفارجة من بني لام ولعل المحفوظ هو أوس بن حارثة شيخ قبائل طي الذى تنتسب له قبائل بني لام"

[آثار ومساكن بني لام]

من مساكن بني لام شمال الجزيرة العربية حيث الموطن الأصلي للقبيلة الأم طي وهناك غوطة بني لام ويذكر الشيخ حمد الجاسر رحمه الله أنها منخفض واسع من الأرض تقع بين أجا شرقاً وجبال محجر والعرقوب ومرتفعات حزوم تدعى ابا سليمان غرباً ومن الجنوب جبال ضراف وام عدلين والصباحه وخشم الحضن الغربي ومن الشمال النفوذ وفيما مياه وقرى وجبال ومواضع لها أسماؤها ومياهها مُره" قلت : وقد ورد تسميتها بغوطة بني لام عند متقدمي الجغرافيين فى القرن السابع وماقبله وهناك أيضاً الجزء الغربي من بقعا التي تسمى بقعا اللويمي وعلى الأرجح انها سميت بذلك بسبةَ الى بني لام وبالقرب منها طلعة الحداجة التى تبدو أنها سميت نسبة الى بطن الحداجا من آل مغيرة قوم عجل بن حنيتم والله أعلم"

[ثنية ابن صلال]

لقبت ثنية إبن صلال الى أحد فرسان الفضول من عشيرة اَل صلال من اَل سلطان وقد وردت قصة تسميتها فى معرض الحديث عن انساب الخيل لوفد طوسون باشا وقد نقلها الجاسر فى كتابه أصول خيل العربية حيث قال : حدث بعد ذلك أن تحارب الفضول والأساعدة جماعة ابن حتروش ومن الفضول رجل شجاع فارس يدعى ابن صلال فتصدى له ابن حتروش على فرسه أم التوادي حتى قتله فى موضع يعرف الاَن بثنية ابن صلال إذ قبره فى هذا الموضع في ديرة شمر"

[رجم الفضول]

يقع رجم الفضول فى الصمان فى درب المنشرحة ذكر الشبانات فى كتابه : الصمان الرجم علم يرى درب المنشرحة قبل الوصول الى بلدة اللصافة وينسب الى جماعة من عشيرة من الفضول قدموا لغزو اللصافة فشاهدتهم فتاة ذات بصر حاد من أهل اللصافة فأخبرت قومها أنها رأت شيء يتحرك فوق ذلك الجبل أما أنه طيراً أو إنساناً فخرج أهل اللصافة اليه وحاصروا الغزاة وقتلوهم فوق ذلك الجبل الذى يقع فوقه الرجم" قلت ويطلق عليه أيضاً رجم القويماني وتذكر الروايات الشفهية أن الذين قُتلوا فيه هم من عشيرة القوامين من الغزي من الفضول وعددهم يقارب الثلاثون رجلاً ووقعت تلك الغزوة على الأرجح فى نهاية القرن الثاني عشر الهجري"

[بلدة الشعراء]

تقع الشعراء فى جانب جبل ثهلان من الشرق غرب مدينة الدوادمي وقديماً كانت الشعراء مورد ماء لبني نمير غير أن الذين عمروا بلدا واستقروا فيه هم اَل مغيرة ولايعرف فى الشعراء اَثار مبان سكنية من قبل مساكن اَل مغيرة ولقد بنوا منازلهم فى أسفل الوادي شمالاً من البلدة الخالية ومن أشهر من سكن بلدة الشعراء عجل بن حنيتم وله قصراً فيها على ضفة الوادي الغربية بجانب روضة فسيحة واَبار زراعية محاذية لطرف جبل ثهلان الشمالي الشرقي واَثاره لاتزال موجودة "

ويبدو أن موقع الشعراء على طريق القوافل ووفرة الماء والمراعي جعلها محطة هامة للقوافل مما وفر مصدر دخل وفير لإمارة عجل فيما بعد وسيطر على ماحوله من البلاد وجعل له حمى امتد شمالاً الى ماء أقفري وجنوباً ماء حلبان وشرقاً الى ماسل ولقد استمرت أُسراً من آل مغيرة فى الشعراء حتى أوائل القرن الثاني عشر الهجري عندما امتد نفوذ الأشراف الى الشعراء وعينوا فيها من أسرة آل بسام التميمية للقيام بمهنة القضاء فيها وعموم عالية نجد ويبدو أن ذلك قد تسبب بقيام بقايا آل مغيرة ببيع الشعراء الى علي بن عطية من قبيلة بني زيد فى نهاية القرن الثاني عشر الهجري"

[محارس بني لام]

لقد كانت قبائل بني لام المفارجة والظفير وبني خالد تتنقل مابين المدينة المنورة وصولاً الى جنوبي الشام على طريق الركب الشامي والمصري ولم يرد ذكر قبائل الفضول من قبائل الحجاز إلا أن الفضول على الأرجح كانوا معهم فمن مساكن بني لام على طريق الحاج ماأورده الجزيري حين ذكر محارس بني لام" محرس دوار بني حقل فى وقتنا الحاضر مدينة على الحدود السعودية الأردنية على خليج العقبة , محرس عش الغراب موضع بين الجرفين وبين شرفة بني عطية يمر به طريق الحج الساحل" محرس وادي عفنان عند قبر السفاف من أعظم اودية شمال الحجاز يقدر طوله بـ 112كيلو مابين جبال حسما وساحل البحر أما السفاف فهو رجل من بني عقبة قاتل الحجاج ونهبهم فقُتل هو ومن معه"

محرس عيونه بحذاء يروى تدعى أيضاً عيون القصب فهي جزيرة أو الطرف من البحر شمال المويلح وقريبة من خليج العقبة" محرس يرنب وهو من الطريق التى توصل الى حسما" محرس سدر بمعشى الشرمة" محرس حسما وقديماً كانت تعرف بحسمى جذام وهي بالقرب من تبوك وهي كما يصفها أوغست فالين سهل يترامى من معان الى تبوك ومن تهامة الى طريق الحاج الشامي وبها أيضاً سلسلة جبال وصخور"

محرس المويلح وهو اليوم ميناء على ساحل البحر الأحمر" محرس الخريطة وهو بئر يقع فى حسما اعلى وادي السر الذي يفيض فى ميناء المويلح" محرس حدرت دامة وادي غربي شغب بين الأزلم جنوباً وضباء شمالاً فى المنتصف بينهما والمعروف قديماً بأدامي" محرس سماوة والدخانين والسماوة هي الأرض الواقعة شمال الجزيرة العربية من رمال الدهناء الى شمال الشام ومن تيماء الى سواد العراق" محرس الصفحة من وراء اسطبل عنتر قضاء صغير بين جبال ووعر وحدرات ومضيق يُرى منه البحر من أماكن متفرقة وهناك محطة من محطات سكة الحديد القديمة تبعد 100 كيلو من المدينة تُرف باصطبل عنتر وبالقرب منها جبل عنتر"

محرس الوجه إسم يطلق على وادٍ من أودية تهامة ينزله الحجاج بطريق الساحل من مصر أو الشام كما كان يُطلق على ميناء تقع فى مصب ذلك الوادي فى البحر وهي مدينة فى وقتنا الحاضر" محرس الوفدية موضع بالقرب من أكرا" محرس أكرا وهو وادٍ كبير تجتمع فيه السيول جنوب الوجه" محرس مضيق العقيق وهو وادٍ يقع بعد الحوراء للمتجه الى ينبع وقبل نبط وهو من مضايق الحجاز المشهورة" تل جغيمان" ذكر ابن علوان فى رحلته الى الحرمين فى عام 1120هـ أن هناك تلاً يُعرف بتل جغيمان فى شمال الجزيرة العربية بالقرب من تبوك وهو من منازل الحاج الشامي ويبدو انه سمي نسبةً الى شيخ بني لام سلامة بن فواز الملقب جغيمان الذى كان يتجول فى تلك المنطقة"

الهوامش :

1- اَل ربيعة هم أمراء العرب فى بلاد الشام فربيعة هو والد فضل ومرا الفرعين الأساسيين فى هذه العائلة وهو أول أمراء اَل فضل فى الشام فى زمن حكم طغنتكين 497هـ فهو ربيعة بن حازم الطائي المتقم نسبه سابقاً فيذكر الحمداني قائلاً : فى اَل ربيعة هؤلاء جماعة كثيرة أعيان لهم مكانة وأبهة وهم سادات العرب ووجوهها ولهم عند السلاطين حرمة كبيرة وصيت عظيم الى رونق فى بيوتهم ومنازلهم" ويذكرهم العمري بقوله : إن اَل مرا أبطال مناجيد ورجال صناديد وأقيال كونوا حجارة أو حديد لايعد معهم عنترة العبسي ولاعرابة الأوسي إلا أن الحظ لحظ أبناء عمهم أتم مما لحظهم" وينقل العمري عن الشيخ

شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي رحمه الله المتوفى عام 724هـ قوله : كنت جالساً على سطح باب الإسطبل السلطاني بدمشق وقد أقبلوا زهاء أربعة آلاف فارس شاكين فى السلاح على الخيل المسومة والجياد المهظمة وعليهم الكزغندات الحمر من الأطلس المعدني والديباج الرومي مقلدين بالسيوف بايديهم الرماح كأنهم صقور على صقور وامامهم العبيد تميل على الركائب الى أن يقول وكانت معهم مغنية تُعرف بالحضرمية وكانت لها سمعة طائرة فى زمانها ورايتها سافرة الرأس من الهودج وهي تغني : وكنا حسبنا كل بيضة شحمة - ليالي لقينا جُذاماً وحميرا - ولما لقينا عصبةُ تغلبية - يقودون جرداً للمنية ضمرا - فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه - ببعضٍ أبت عيدانه أن تتكسرا - سقيانهم كأساً سقيناهم بمثلها - ولكنهم كانوا على الموت أصبرا" ولانعلم هنا هل المغنية كانت تتغنى بأمجاد ومآثر آل فضل السابقة بذكرها قبيلة "تغلب" أم أنها كانت تعني مآثرهم فى القرن السابع والثامن وماقبله! فقد فكان آل مرا فى جنوب الشام وآل فضل فى شماليه ومن عقبه ربيعة أمراء طي وعرب الشام فقد كانت لهم سابقاً إمارة قبائل طي وعرب الشام والعراق منذ منيع بن حسان بن علي بن الفرج بن ذهل بن جراح عام 317هـ 929م ومن ثم انتلقت الى ربيعة ومنها الى مرا بن ربيعة عام 513هـ 1119م بعدها انتقلت الى أبناء اخيه فضل بن ربيعة حتى استقرت فى شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل 656هـ 683هـ من قبل السلطان قلاوون سلطان مصر آنذاك وظلت إمارة العرب فى ذريته فيما بعد ومنه الأمير مدلج المقتول عام 833هـ 1429م بن علي بن العجل المتوفي عام 869هـ 1464م بن الأمير نعير المقتول عام 809هـ 1406م بن حيار المتوفي 767هـ 1365م بن مهنا ابن شرف الدين عيسى فهؤلاء هم آل فضل ربيعة الذين كانت لهم سطوة وعلو منزلة وشان لدى سلاطين المماليك والخلفاء والملوك فيما مضى وحفلت بأخبارهم وأذكارهم الكتب والمؤلفات فقد كانت لهم مساهمات كبيرة فى الحروب الصليبية والغزو المغولي للمنطقة مما رفع منزلتهم عند أهل الشأن من السلاطين والملوك فكان يطلق عليهم أمراء العرب وأحياناً بملوك عرب الشام فقد كانت تنضوي تحت لواؤهم جميع قبائل العرب كما ذكر الحمداني : ويدخل فى إمرتهم من العرب حارثة والخاص ولام وسعيدة ومدلج وقرير وبنو صخر وزبيد حوران وهو زبيد صرخد وبني غني وبنو عر ويأتيهم من عرب البرية آل ظفير

والمفاوجة وآل سلطان وآل غزي وآل برجس والحرسان وآل مغيرة وآل ابى فضل والزراق وبنو حسين الشرفاء والبطنان وخثعم وعدوان وعنزة" وآخر من ذكر منهم الأمير فياض المعروف بإن ذربة بن عساف بن حسين بن نصير بن حيار الطائي ذكره بعض الرحالة الأجانب على الفرات عام 1616م" أما آل فضل بني لام فلاتربطهم بفضل آل ربيعة رابطة إلا فى الجد الأعلى لهم وهو طىء الجد الجامع للقبائل الطائية" وفى هذا يذكر القلقشندي فى نهاية الإرب قوله (ولام هذا هو لام بن عمرو بن طريف من طي جد جاهلي كانت منازل بنيه فى بعض أطراف المدينة ومنهم من دخل فى إمرة آل ربيعة من عرب الشام) وواضح من نص القلقشندي والحمداني أن بني لام على العموم كانوا منفصلين جغرافياً واجتماعياً عن آل فضل ربيعة منذ القدم إلا من انضوى تحت إمرتهم كسائر القبائل فيما بعد"

* المؤلف هنا يتساءل عن صفة هؤلاء المرتحلين هل هم من البادية أم الحاضرة ؟ فى الوقت الذى ينقل فيه نص ابن بشر وابن عيسى حول هذه الجزئية!

2- كلمة حدروا هنا لاتعني الإتجاه تحديداً للشرق فهي كلمة غير مقيدة لمكان مخصص أو لجهة محددة بعينها فهي تطلق على العام أما التحديد فهو كقولهم أشملوا أوغربوا وأجنبوا وهكذا"

3- هذا القول ليس استنتاجاً ولاتحليلاً من البسام خصوصاً إذاعرفنا أن الشيخ البسام ينقل عن ممن سبقوه فى هذا المجال كإبن منقور الذى ولد قبل هذا الإرتحال بعشرين عام 1067هـ 1656م 1125هـ 1713م والشيخ عبدالله بن ذهلان المتوفى عام 1099هـ 1688والشيخ محمد بن ربيعة المتوفى عام 1158هـ 1745م وغيرهم فلو كانت هناك هجرات لبني لام والفضول سبقت هذا الإرتحال فمن باب أولى أن يذكره السابقون ؟ أما صفة المرتحلين فقد أشار لها ابن بشر وابن عيسى وذكروا أنهم من البوادي علماً أن الفاخري ليس متقدمًا على ابن بشر فهو معاصراً له وإن كان قد توفى قبله 1277هـ 1860م"

4- إبن عباد ليس معاصراً لهذا الإرتحال فقد توفى عام 1175هـ 1761م ومع هذا فقد ذكر هذا القحط بقوله : وفى سنة خمس وثمانين والف جرمان وقت عظيم وهو أول جرادان" أما محمد ابن يوسف الوهبي التميمي فقد جاء فى ترجمته فى تاريخ ابن عباد أنه أدرك أوائل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودون أخبار

غزوات جيوش اَل سعود لنشر الدعوة وحمل الناس على الحق" وقام بتسجيل أحداث سنة 948هـ 1541م وانتهى مادونه فى منتصف شهر رجب 1173هـ 1760م" وبهذا فلايعد من المعاصرين لهذا الإرتحال"
5- المشعشعين إمارة عربية قامت فى أهوار الأحواز وجنوب العراق نسبة لمؤسسها محمد بن فلاح بن هبة الله الموسوي المشعشعي وذلك عام 840هـ 1436م وتوسعت بعده حتى أصبحت تعرف بدولة المشعشعين شملت جميع جنوب وغرب ايران وجنوب شرق العراق وكانت الحويزة مركزاً وعاصمة لها واستمرت هذه الدولة حوالي الثلاثة قرون تحالفت أثناءها مع البرتغاليين الذين احتلوا شرق الجزيرة العربية أوائل القرن العاشر الهجري وكانت لهم مصادمات واحداث كثيرة مع العثمانيين والصفويين معاً إلا ان سقطت دولتهم عام 1137هـ 1724م"
6- ابن عروج هو الفارس الشجاع مقدم بني لام الشيخ وديد بن عروج من العساف من اَل كثير من اَل فضل من أهالي القرن الحادي عشر وكثير هو بن غزيّة بن أبيّ بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة ابن لام بن عمرو ويقال ان كثير وفضل ومغيرة هم إخوة من بني لام كان مقرهم فى العارض ومحل اقامتهم العمارية ولهم فيها قوة وشوكة ومنعة إشتهر ابن عروج بكثرة المغازي وبعد المعادي كان شجاعاً كريماً تزعم اَل الكثير وبني لام كافة فى نجد وذلك بعد وفاة عجل بن حنيتم فلا يكاد يخلو مصدراً تاريخياً من ذكر إبن عروج لما له من شهرة واسعة بين القبائل وذيوع صيت فى نجد والجزيرة العربية حتى ضرب به المثل فى كرمه وشجاعته يذكر ابوعبدالرحمن الظاهري فى كتابه اَل جربا فى التاريخ والأدب : واكثر مانجده عند أهل نجد قولهم ابن عروج اَخر ملوك بني لام وتظل القصة عندنا كالأسطورة" كما يذكر سمير عبدالرزاق قطب فى أنساب العرب: أن حديد ابن عروج اَخر من بقى فى نجد من عشيرة اَل غزي من الفضول" وذكر أن رئاسة حديد جائت بعد عجل بن حنيتم وقد تولى بعده محمد بن حديد" والمشهور عند العامة وفى القصائد والأشعار أنه وديد وليس حديد؟ ووجدت أغلب المصادر تؤكد على ان وديد ابن عروج من اهالي القرن الحادي عشر الهجري فيكون بذلك معاصرا لعجل بن حنيتم كما لايوجد مصدراً أو رواية متفق عليها تميط اللثام عن احداث مقتله سوى قصيدة زوجته التى تذكر بها سناعيس حايل مما يؤكد الرواية على أن مقتله كان فى اطراف حايل عندما

حاصرت بني لام الشيخ محمد الوطيفي الجربا قى بلدة الجهراء مما دعا الأخير بالإستنجاد بحاكم حائل آنذاك محمد بن عيسى بن علي الملقب بالسمن العرابي المؤسس الحقيقي لإمارة أسرة آل علي فى حائل إلا أن هناك ذكراً لمحمد الوطيفي ورد فى قصيدة لأمير حائل محمد بن عبدالمحسن بن علي قتل عام 1234هـ 1818م الحفيد الرابع لمحمد بن عيسى تشير أن الوطيفي ليس من أهالي القرن العاشر ولا حتى الحادي عشر الهجري مما يضعف تلك الرواية ومنها : انا بن علي وبن علي محمد - انا كما برجٍ فوق البلاد شهير - ضاع طيبي بالوطيفي محمد - كما ضاع بالصبخا بذر شعير - حنا الذي جبناك يوم حيل دونك - يوم انت بالجهره يقال قصير - حنا لك الله مانخلي خوينا - لوكان حمآل وسواق حمير - ضياغم محدٍ يجينا بحيلة - من هازنا يرجع عصاه كسير" أقول إن صحت هذه القصيدة المنسوبة لمحمد بن عبدالمحسن فهذا يثبتت أن ابن عروج لم يقتل فى هذه الحادثة إنما كان مقتله والله أعلم في أواخرعهد على الكبير بن عطية وهو جد محمد بن عيسى المؤسس الحقيقي لإمارة ال على فى حائل فى القرن العاشر الهجري" ويقول العثيمين فى إمارة آل رشيد" أن امير الجبل فى القرن الحادي عشر هو محمد بن عيسى بن على الكبير بن عطية" إلا أن مقتل ابن عروج لاشك قد تسبب بخسارة فادحة على قبيلة الفضول وبني لام بشكل عام مما أثر سلباً على قوتهم القبلية الفاعلة وتواجدهم الإقليمي القوي فى نجد وشمال المنطقة فيما بعد" وفى هذا تقول زوجته التى تزوجت فيما بعد من شقيقه لزام بن عروج ورأت ناقة زوجها السابق وديد قد سمنت وغطاها الشحم من الراحة والمكوث الدائم ايقنت بالفرق الشاسع بين الأخوين فقالت: يالله ياعايد على كل مضماه - يامخضر الأرض الهشيم المحايل - انت الكريم ورحمتك مانسيناه - تروف باللي دوم عينه تخايل - تلطف بمن كن عينه مداواه - اللي بقلبه حاميات الملايل - اللي بقلبه حاميات الملايل - الوج مثل أيوب من كبر بلواه - واسهر لياما يصبح النجم زايل - على حبيب كل ماقلت ابنساه - لذكره تفطني من الهجن حايل - ليا نسيته ذكرتني بطرياه - شيبا ظهر من عاصيات الجلايل - يلتاع قلبي كل ماأذكر سواياه - كما يلوع الطير من شبك الحبايل - لاواحبيبي سبعة سنين فرقاه - عليه انا جضيت كل الجدايل - لاواحبيبي يتلف الهجن ممشاه - ليا بغى له نية مايسايل - لاواحبيبي يسقي الربع من ماه - دليلهن

لاضيعوه الدلايل - لاواحبيبي يرعب الهجن بغناه - من كثر مايوحيه ليل وقوايل - لاواحبيبي كل قومٍ تنصاَه - تلقى ربوعه طيبين القبايل - لاواحبيبي تدفق السمن يمناه - ياما ذبح مابين كبشٍ وحايل - لاواحبيبي كل عذرا تمناه - عليه ترفات الصبايا غلايل - لاواحبيبي دوم للعفن متقاه - ياما كلنَه مدمجات الفتايل - لاواحبيبي بين ذولا وذولاه - خِلي بوجه معدلين الدبايل - لاواحبيبي طاح بيوم الملاقاه - بنحور غلبا فوق قب السلايل - لاواحبيبي طير شلوى تعشاه - قطاعة المهجة سناعيس حايل - ياعارفين وديد ياطول هجراه - ياليتني بوديد مابغي بدايل - أخذت اخوه أبغي العوض ذاك من ذاه - البيت واحد من كبار الحمايل - عندي مثيله واحدٍ كنه إياه - عليه من توصيف خلي مثايل - الزول زوله والحلايا حلاياه - والفعل ماهو بفعل وافي الخصال" إلا أن لزام قد سمع مقالتها وهي تذكر أخاه وديد وتعدد مآثره وتتوجد عليه مما أغضبه منها ولكنها اعتذرت منه فيما بعد فى قصيدة طويلة عندما رات منه عكس ماقالت فيما بعد فأنشدت تقول : ثوَر من العارض ركيبٍ يهيفي - يتلون ابن عروج مقدم بني لام - ياما انقطع فى ساقته من عسيفي - من فاطرٍ تقلط على الجيش قدام - عقب الشحم وملافخه للرديفي - قامت تضولع مثل مرهوص الأقدام - حرٍ شهر من ماكره له رفيفي - طلعه بعيد من ورى نقرة الشام - زهابهم حب القرايا النظيفي - وسلاحهم دهم الفرنجي والأروام" عندها قال لزام هذه القصيدة بعدما أثبت لزوجته انه لايقل عن شقيقه وديد شجاعه وفعل: انا ابن عروج وهذي سواتي - موصل سمان الهجن شيٍ مايجنه - خمسين ليله والهجن مقفياتي - مع مثلهن وهن مع وجههنه - نمشي النهار وليلنا مانباتي - كم ذودٍ مصلاح منيس خذنه - من ظن فينا الطيب شافه ثباتي - واللي هقا فينا الردى خاب ظنه" يُذكر أن من آل عروج شيخ تدمر محمد العبدالله العروج مرافق الليدي آن بلنت فى رحلتها الى نجد 1879م والذى انقذها كما تقول سابقاً من غزو بدو شمر ومن غزوالرفدي وبذلك تعتبر بلنت وزوجها ولفرد ابن عروج بمثابة أخاهم البدوي الشجاع"

7- جغيمان" هو سلامة بن فواز بن راشد من آَل جليدان من المفارجة من المغيرة من بـني لام كما جاء فى"تـاريـخ قـبائـل السرديـة فى حـوران وبـلاد الـشام" كـان كثير التعرض لقوافل الحجاج ويذكر أنه خرج على الحجيج الشامي عام 926هـ 1519م ولم تُذكر سنة وفاته إلا أن ابنه نعيم بن سلامة استلم الزعامة بعده عام 965هـ 1557م مما يعني أن وفاته كانت فى العام المذكور"

"ونعتذر لمن لم يرد ذكراً لقبيلته فى هذه السلسلة وذلك راجع لضيق الوقت من جهة أو لوجود نقصاً فى بعض المعلومات الخاصة بتلك القبائل"
من قبائل بني لام اَل كثير وقد ذهب بعض النسابين الى القول بأن اَل كثير من الفضول واَل كثير هم بطنان اَل نبهان واَل عساف ومن أفخاذ اَل نبهان القديمة المساعيد- العرارة- اَل عتيق- الدباجلة" واما أفخاذ اَل عساف القديمة فهم- اَل سند- واَل مبارك"

[مشيخة اَل كثير]
إن مشيخة عموم اَل كثير قديماً يسودها شيء من الغموض وعلى الأرجح انها كانت فى اَل عتيق من اَل نبهان وممن عرفنا خبره من شيوخ اَل كثير من خلال التواريخ النجدية (1) ثنيان بن جاسر شيخ اَل نبهان ورد ذكره عام 937هـ" (2) جساس شيخ اَل كثير ورد ذكره عام 1047هـ"(3) لاحم بن خشرم ورد ذكره عام 1094هـ" (4) شهيل بن غنام من رؤساء اَل كثير ورد ذكره عام 1097هـ" (5) هادي بن مذود شيخ اَل كثير ورد ذكره عام 1243هـ وفى عام 1248هـ تزوج الإمام تركي بن عبدالله من ابنته" وممن تتناقل الرواة أخباره من شيوخ اَل كثير اَل وهطان من شيوخ بطن اَل عساف ومنهم زوجة الإمام محمد بن سعود واَل عروج من العساف" وممن ورد ذكره فى التواريخ النجدية من بادية اَل كثير (6) جاسر بن عويد ورد ذكره عام 1022هـ" (7) زيد بن هلال وفلحان بن سند ورد ذكرهما فى عام 1068هـ" وقد تميز تاريخ الكثران عن إخوتهم من اَل مغيرة والفضول بأنهم تاخروا فى نجد فنجد لهم وقعات فى القرن الثاني عشر وذُكرت لهم أيضاً أخبار فى القرن الثالث عشر ومما قيل شعراً فى اَل كثير: انحرالعليا جعل يعمر جباها - سلم على ذيك الوجيه المفاليح - فيها المباني شاق عيني بناها - والنجر فيها يجرح القلب تجريح - دار الكثران حض منهو نصاها - مهيب من دار الوجيه المكاليح"

[علاقة اَل كثير باَل سعود] : إرتبط تاريخ نجد وأسرها وقبائلها بعد القرن الحادي عشر بالأسرة السعودية الحاكمة والتي استطاعت أن تجمع القبائل تحت راية التوحيد ويبدو أن قبيلة اَل كثير من القبائل التى تربطها باَل سعود علاقة وثيقة منذ وقت مبكر وقبل نشأة الدولة السعودية الأولى ويمكن الاستنتاج من الأخبار الواردة فى الأعوام 1139هـ 1175هـ اَن اَل كثير كانوا من المناصرين لحكام الدرعية فى غزواتهم ضد أعدائهم وأن علاقة اَل سعود باَل كثير كانت وثيقة من خلال المصاهرات والتى عرفنا منها (8) موضي بنت وهطان ودورها فة نشر دعوة التوحيد فهي موضي بنت وطبان (وهطان) الكثيرية زوجة الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية ومؤسس الدولة السعودية الأولى ويبدو انها على قدر عال من رجاحة العقل ولقد كتب الله لها أن تبقى سيرتها محفوظة طوال قرون من الزمن حيث كان لها دوراَ هاماَ فى نشاة العلاقة بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن سعود"

قال ابن بشر: واما الشيخ محمد بن عبدالوهاب فانه سار الى الدرعية فوصل اعلاها وقت العصر فقصد بيت محمد بن سويلم العريني فلما دخل عليه ضاقت عليه داره وخاف على نفسه من محمد بن سعود فوعضه الشيخ واسكن من جأشه وقال سيجعل الله لنا ولك فرجاَ ومخرجاَ فعلم به خصائص من أهل الدرعية فزاروه خفيه فقرر لهم التوحيد واستقر فى قلوبهم فارادوا أن يخبروا محمد بن سعود ويشيروا عليه بنزوله عنده ونصرته فهابوه فأتوا زوجته موضي وأخيه ثنيان الضرير وكانت ذات عقل ودين ومعرفة فاخبروها بمكان الشيخ وصفة مايأمر به وينهى عنه"

فوقر فى قلبها معرفة التوحيد وقذف الله فى قلبها محبة الشيخ فلما دخل عليها زوجها محمد أخبرته بمكانه وقالت إن هذا الرجل أتى اليك وهو غنيمة ساقها الله لك فاكرمه وعظمه واغتنم نصرته فقبل قولها ثم دخل عليه أخوه ثنيان واخوه مشاري واشاروا عليه بمساعدته ونصرته والقى الله سبحانه فى قلب محمد للشيخ المحبة" وكذلك تزوج الإمام تركي فى عام 1248هـ من اَل كثير وقد ورد الخبر فى تاريخ ابن بشر حيث ذكر أن الإمام تركي رحل الى الإحساء وتزوج ابنة هادي بن مذود رئيس عربان اَل كثير وأقام فيه نحو شهر ثم رجع بها الى الرياض"

[حمد اَل بسام يحصي اَل كثير فى نجد]

أحصى المؤرخ حمد البسام اَل كثير فى نجد فى القرن الثالث عشر وقال عنهم فى كتابه الدرر المفاخر: منهم اَل كثير (أي من قبائل نجد) غير المذكورين اَنفاَ (أي اَل كثير فى العراق) لقد أشبهوا من قبلهم فى ادراك فضلهم وسادوا ضدهم فى العوالي حتى أنزلوا أنفسهم المعالي يحلمون إذا غضبوا ويغفرون إذا عتبوا واما عدد سقمانهم فثلاثة اَلاف إنساناَ والف عدد الفرسان والله سبحانه اعلم" قلت : المعلومات التى ذكرها المؤرخ حمد البسام تعطي لمحة عن اَل كثير فى ذلك الزمن ولكن ماذكره من تفريق بين اَل كثير فى نجد والعراق ففيه نظر حيث أن كثران العراق من اَل كثير نجد والله اعلم" فقد قابلت الليدي اَن بلنت مطلق اَل عروج شيخ بادية اَل كثير الذين معه فى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية وذكرت انهم ارتحلوا الى الشمال بسبب الجفاف الذى تعانيه نجد ويبدو أن عددهم ليس بالكبير حيث ذكرت أنهم يستطيعون جمع مائة خيال ويبدو أنهم متحالفين مع قبيلة بحسب قول الليدي بلنت وكذلك ذكر لويمر عن اَل جريد ومن معه من بادية اَل كثير انهم متحالفين مع قبيلة بني خالد" قلت : على الأرجح أن من كانوا مع اَل عروج هم اَل عساف أما من هم مع اَل جريد فهم اَل نبهان"

[حاضرة اَل كثير]

بعد ارتحال بادية اَل كثير من نجد تحضر الكثير من أسرهم فى البلدان النجدية ومنهم من تحضر قبل ذلك في نهاية القرن الحادي عشر على أثر خلاف حدث فى العمارية منهم 1- بطن اَل ثاقب وهم بنو سليمان بن ثاقب الملقب باليتيم لأنه كان اَخر من بقى من اَل ثاقب وقد اشتهر بالشجاعة والكرم وحب الصيد وقد انتقل الى ضرما حيث تفرعت منه أسر اَل ثاقب وهم" اَل ابراهيم بنو ابراهيم بن ثاقب بن سليمان اَل ثاقب" واَل جحدري وهم أبناء عبدالرحمن الملقب بالجحدري بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان اَل ثاقب" اَل شعلان وهم أبناء سليمان الملقب شعلان بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان اَل ثاقب" اَل صامل وهم بنو عبدالله الملقب صامل بن سليمان بن عبدالله بن سليمان اَل ثاقب" وصامل ممن اشتهر بالشجاعة وكان من رجال الإمام فيصل بن تركي وابنه سليمان من الشعراء المشهورين ومن أشهر قصائده : بنيت قصرٍ مايجي عرض

الأدناس - أبغيه عدِ للنظا ليا لفتني - تغنى بغصنه وانت من بعض الأرساس - وعدود نجد منه ماملزمتني" وفخذ الَ ثاقب هم أقرب العشائر الى اَل عجاجي وتسكن أسر اَل ثاقب فى الرياض وضرما والمزاحمية"
2- بطن اَل دعيج" يُعد بطن اَل دعيج من البطون النابهة الذكر لما عُرف منهم من علماء ووجهاء وهم اَل عبدالرحمن واَل عبدالله واَل دعيج واَل محمد واَل علي" ومنهم المؤرخ الشهير الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج ولد بمرات من بلدان الوشم عام 1190هـ وتوفى عام 1232هـ ومنهم الشيخ علي ابن الشيخ أحمد إمام جامع مرات وخلفه أخاه الشيخ محمد ثم الشيخ حمد بن عبدالرحمن الذى نقل عنه الشيخ ابن زيد المغيري فى كتابه المنتخب وهو من المعروفين لدى بادية نجد وكذلك خالد بن محمد وسليمان بن عبدالرحمن وقد توليا إمامة جامع مرات ومنهم عبدالحكيم بن عبدالرحمن الذى تنسب له القهوة الحكيمة وعبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن تولى الإمامة عند قبيلة العجمان وممن تولى إمامة جامع مرات الشيخ سليمان وابنه عبدالرحمن وعلى بن دعيج مؤذن جامع مرات الذى توفى عام 1368هـ ومن أعلامهم فى الوقت الحاضر الاستاذ حمد بن دعيج اَل منصور واَل مسلم فى مرات"
3- بطن اَل عجاجي" وهم بنو عبدالله بن عبدالعزيز الكثيري من اهالي القرن الحادي عشر الهجري انتقلت ذريته بعد وفاته من بلدة العيينة الى العمارية وحريملاء ويتكون فخذ اَل عجاجي من ثلاثة عشائر هم 1- عشيرة اَل عبدالعزيز منهم اَل عجاجي فى القصيم ذرية ناصر بن سليمان واَل سيف فى الإحساء ذرية سيف بن علي وبعض اَل عجاجي فى حريملاء ذرية عبدالله بن علي بن عبدالله2- عشيرة اَل عبدالرحمن وهم بنو سليمان بن ابراهيم بن سليمان العجاجي وعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ابراهيم العجاجي فى حريملاء3- عشيرة اَل سليمان من ذريته اَل عجاجي فى ضرما من ذرية سليمان بن ابراهيم وبعض اَل عجاجي فى الاحساء ذرية عبدالله بن ابراهيم" ومن أعلام اَل عجاجي 1- محمد بن سيف العجاجي ذكره ابن بشر عام 1249هـ على بلدة دارين2- ناصر بن سليمان بن عبدالله العجاجي كان من المشهورين بالكرم والجود والصبر قتل أبنائه الستة فى معركة المليداء ووزع تركته على أحفاده فى حياته 3- الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن بن سليمان العجاجي من علماءِ نجد الذين ترجم لهم

البسام ولد فى بريدة 1270هـ وتوفى 1308هـ فى معركة المليداء مع خمسة من أبنائه قال عنه العمري إنه كان صاحب همة عالية فى بث الدعوة ونشر الوعي الديني"

4- الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي من علماء نجد الذين ترجم لهم البسام ولد عام 1309هـ وتوفى فى عام 1344هـ كلفه الملك عبدالعزيز بتوجيه الإخوان وترشيدهم5- الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي من علماء نجد الذين ترجم لهم البسام ولد فى بريدة 1328هـ عمل رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فى بريدة6- عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي اشتهر وابنه محمد بمناصرة الملك عبدالعزيز آل سعود عرف بالحكمة وسداد الرأي ولهم علاقة وثيقة بالأمير عبدالله بن جلوي7- علي بن عبدالعزيز بن حمد العجاجي من اهل حريملاء لُقب بعلي التاجر راعي الديلا نسبة الى مزرعته التى تُعد من أفضل مزارع حريملاء أشتهر بالأعمال الخيرية خاصة مدرسة تحفيظ القرآن والتى أوقف لها بعض أملاكه8- الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز العجاجي من أعيان بريدة ومن مؤسسي جمعية تحفيظ القرآن فيها9- الشاعر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم العجاجي ولد فى ضرما عام 1350هـ وتوفي 1421هـ ومن قصائد فى الفخر : قال العجاجي فى كلامه - يبدع حسينات المثايل - ربعي عنا الضد وعدامه - كم طوعوا من راس عايل - ساكنهم وادي الثمامة - ومعريبنٍ من قبايل"

4- بطن آل علي" هم بنو علي الكثيري ويعدون اليوم من أكبر بطون بني لام فى حاضرة مجد ومنهم : فخذ المحمد وهم ذرية محمد بن ناصر بن علي الكثيري الذى ولد فى الحريق بعد خروج والده من العمارية عام 1097هـ ويعتبر من مناصري دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث أيد رأي ابنه جذلان بارسال حفيده دخيل الى الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب ليتعلم على يديه" عشيرة الجذالين وهم أبناء جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري وهو من اهل القرن الثاني عشر الهجري وتوفى رحمه الله فى الحريق عام 1203هـ" ومن الجذالين آل مفلح وهم بنو مفلح بن دخيل بن جذلان المتوفى عام 1250هـ وكان غنياً يتصدق على الفقراء والمساكين" وآل فالح وهم بنو فلاح بن مفلح بن دخيل الجذالين كان طالب علم واشتهر بالزهد والتقى توفى عام 1314هـ" وآل دخيل وآل ناصر"

[من اعلام الجذالين]
الشيخ دخيل بن جذلان ولد ببلدة الحريق سنة 1174هـ قرأ القرآن فى الكتاتيب وبعدها أرسله والده الى الشيخ محمد بن عبدالوهاب فى الدرعية حيث كان والده وجده من مناصري الشيخ محمد بن عبدالوهاب توفي رحمه الله عام 1233هـ" الشيخ سعود بن مفلح الجذالين ولد فى الأفلاج عام 1248هـ قرأ القرآن وحفظه وهو صغير وكان يُعد من كبار العلماء فى زمانه وقد تزوج الأمير سعد بن عبدالرحمن أخو الملك عبدالعزيز رحمه الله من ابنة الشيخ سعود توفى رحمه الله فى ليلى عام 1335هـ " الشيخ سعود بن سعد بن مفلح ولد فى ليلى عام 1301هـ أخذ العلم من والده ومن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل شيخ وغيره من علماء نجد تولى قضاء الأفلاج عام 1337هـ ثم انتقل الة وادي الدواس حيث تولى القضاء وقام بالتدريس بها" الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سعود بن مفلح الجذالين ولد فى ليلى بالأفلاج عام 1336هـ"
واشتهر بلقب ابن عيسوب رحل الى الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل شيخ واخذ عنه علم الفرائض قال عنه علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله : صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح عالم متفتح الذهن متعدد جوانب المعرفة سمح السجية ولهذا حظى بمنزلة سامية فى نفوس اهل بلده وبين قومه وعارفيه من غيرهم"وكان مرجعاً لهم فى الإستفادة فى كثير من مسائل العلم سواء منها مايتعلق بالأحكام الشرعية أو مايتصل بالثقافة العامة من تاريخ البلاد وأنساب أهلها" وللشيخ العديد من المؤلفات منها 1- الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم 2- تاريخ الأفلاج وحضارتها 3- شجرة نسب الجذالين" ومن عشيرة الجذالين علماء آخرين كالشيخ سعد بن ابراهيم ومحمد بن فالح وسعود بن محمد آل مفلح وابراهيم بن فالح وغيرهم ممن نبغ فى العلوم الشرعية نساءً ورجالاً جزاهم الله خيراً ورحم الله موتاهم"
آل محمد فى الحريق" ويعدون فى وقتنا الحاضر من أكبر بطون بني لام فى حاضرة نجد وعشائر آل محمد فى الحريق هم : آل حمد وآل زيد وآل علي وآل ابراهيم" منهم المير حمد بن علي بن عمر آل محمد الكثيري من مناصري الملك عبدالعزيز وشارك فى كون دبدبة تولى غمارة الدوادمي عام 1360هـ ثم عين أميراً لفرق الزكاة ثم عين أميراً للسليل حتى عام 1384هـ " ومنهم سليمان بن

محمد الذى تولى إمارة البدائع ومنهم الشيخ ابراهيم بن عبدالله الكثيري والشيخ الشاعر والراوية حمد بن ناصر ومنهم الجواد الكريم عبدالله بن ناصر الكثيري الملقب حرشان واخيه الشيخ ابراهيم له معرفة بعلم الأنساب وهو أيضاً شاعر مميز توفى عام 1400هـ " ، وفخذ آل مظهر" هم ذرية ابراهيم بن علي الكثيري الملقب بالمظهر ولد عام 1057هـ فى العمارية وتوفي بضرية عام 1132هـ وهم أبناء عمومة آل محمد حيث يلتقون معهم فى علي" أسرة آل مظهر: ومنها آل حشر آل باني آل غريب آل بتال آل بصيص آل نجران آل عطالله آل حماد آل قبلان آل منيف آل عطالله الغمس آل مشعل آل شقيم آل مريس آل حرير آل مسيمري فى الرس آل عواد أمراء الهلالية من بلدان القصيم من ذرية عيد العواد وينقسمون الى فخذين آل عواد وآل محمد العيد" بطن ابا الغنيم: منهم الحميدي السويل الغريفان الشهوان الحجيلان ومنهم الشيخ عبدالعزيز آل سويل إمام مسجد الضبط بعنيزة وابنه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السويل المتوفى عام 1385هـ ومنهم (9) معالي ابراهيم العبدالله السويل سفير المملكة فى الولايات المتحدة ثم وزير الزراعة توفي عام 1397هـ ويبدو انهم أقرب العشائر لآل عروج"

[أسر آل كثير فى سدير]

عشيرة آل برخيل" تنتمي هذه العشيرة الى فخذ آل عتيق من بطن النبهان فهم بنو عبيدالله آل عتيق الذى قدم الى عشيرة سدير فى القرن الثاني عشر من العمارية ولقب ببرخيل لولعه بالبر والخيل والذى أشتهر بتملكه هو وذريته من بعده" آل برخيل آل سند فى عشيرة وآل محيذيف فى تمير" ولآل برخيل تاريخ معروف حيث اشتهروا بالشجاعة والفروسية والكرم فقد ورد ذكر ناصر البرخيل فى التواريخ النجدية حين قتل عام 1237هـ وذكر البسام فى كتابه تحفة المشتاق انه من رؤساء عشيرة وكان آل برخيل من مناصري الدولة السعودية منذ وقت مبكر وشارك العديد من فرسانها فى جيوش الدولة السعودية الثانية ومع الملك عبدالعزيز ومن آل سند الشيخ عبدالعزيز بن سند الذى عاش فى القرن الثالث عشر وتولى إمامة جامع عشيرة والعديد من وثائق عشيرة كانت بخطه" ومنهم الشيخ سند بن حماد آل سند رحمه الله أمير صامعة فى عهد الملك عبدالعزيز ثم عين فى المنطقة الشرقية رئيساً لهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذريته المعروفة بآل حماد"

ومـمن يـلتقي مـع آل بـرخـيل فى النسـب آل سـهو سـكان عشـيرة حـتى وقـتنا الـحاضر(10) وآل مطير الـذيـن ارتحـلوا عـن عشـيرة فى الـقرن الـرابـع عشر الى الزبير" آل زامل ومن آل كثير فى سدير آل زامل فى جلاجل والروضة نزح جدهم الأعلى عـبدالـله بـن زامـل فى الـقرن الـثاني عشر الهجـري مـن بـلدى الـقصب فى الوشم وله من الأبـناء مجمد وزامل وعـبدالعزيـز تفرعـت منهم أُسر آل زامل فى سديـر منهم شعراء بـارزين كـالشاعـر سعد بـن ابـراهيم آل زامـل صاحـب القصيدة الألفية الشهيرة : الفِ أولف منوة اللي تمنى - افوز فيه ذكره الى نسب عنا - أبين لـه مـاخـفيه عـنا ومـنا - يـلذ للي سكانينِ ولـجناب - الـبا بـلا قـلبي بـلاه المحبة - ولاشوف مبلي بلي دون سبه" ومن آل زامل الشاعر عبدالعزيـز بـن محمد آل زامل الشهـير بقهـيدان مـنها قـصيدة قـال فـيها : يـازيـد زاد الـهم بي واسـتشالي - كسَّر صناديـق الحشا واغـلق الـباب - الـنو ذا عـن عـيوني لـه لـيالي - ماذوق نـوم العالمين أغـلب الـلال - المعايـش يجـرح الـكبد قـالي - يـقلاه واهـج ضميري تـقل مـلال" ومـن شعراء آل زامل عثمان بن محمد الذى عاش مابين القرن الثاني عشر والثالث عشر ولم يبق من شعره سوى القليل منها هذه الأبيات : الفِ أولف بالحشا ماطرى لي - غرايب ابيات على شف بالي - هيضتها والناس بالنوم غافين - ولويدري المخلوق عما جرى لي - البا بليت بحب غضات الأشباب - اللي لنا سهلِ جنابه وعجَاب"

[أسر آل كثير فى الوشم]

الحمازا فى حـريـق الـوشـم وواحـدهـم حـميزي وأسرة الحـميزي مـن الأسر الـعلمية الـتى انجبت طلاب عـلم قـاموا بإمامة الجامـع والـتدريس والفتيا وقـد حـازوا على احترام الـقضاه والعلماء ومـنهم محمد بـن عـبدالـله الحـميزي المتوفى عـام 1338هـ وابـنه عـبدالعزيـز إمام واخـتص بـكتابـة الـوثـائق وقـد عـمل إمـاماً لـلدوشان شيوخ قـبيلة مطير قـال عـنه الـبسيمي عـرف بـالـورع والـتقوى تـوفى رحـمه الـلـه عـام 1373هـ وقـد خـلَّف الـشيخ عـبدالـعزيــز أخـوه الـشيخ علي فى إمـامـة الـجامـع والتدريس وكـتابـة الـوثـائق وعـمل مـديـراً لمدرسة الحريق عـام 1377هـ وقد تميز رحمه الله بانه شاعر مميز توفى رحمه الله عام 1408هـ فى شقراء" ومن آل كثير فى الحريق أسرة القباشا وآل سند فى ثرمدا ومنهم آل (11) محطب فى الزبير" انتهـــــــى

الهوامش :

1- ثنيان بن جاسر" هو شيخ النبهان من اَل كثير ذكره البسام فى تحفته عام 937هـ 1530م بقوله : وفى هذه السنة أغاروا اَل نبهان من اَل كثير على اهل العيينة وأخذوا اغنامهم ففزع عليهم اهل العيينة ولحقوهم فى الحيسية وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد فقتل جاسر بن ثنيان شيخ اَل نبهان فانهزم الغزو وتركوا الأغنام"

2- جساس"جاء ذكره مرتين ففي عام 1047هـ 1637م ذكره المنقور وابن بشر بأنه رئيس بوادي اَل كثير فيذكرابن بشر: : وفى سنة سبع واربعين والف وقع غلاء ومحل فى البلدان وكان وقت شديد سمي بلادان وقدم قافلة لجساس رئيس بوادي اَل كثير واتت الى سدير ةالعارض ولاوجدوا الزاد فيها يباع ولاوجدوه إلا فى الخرج واكتالوا منه" وذكره البسام أنه شيخ بوادي اَل كثير قتل عام 1099هـ1687م حيث ذكر: وفيها الوقعة المشهورة بين عنزة وبين بلد عشيرة المعروفة من بلدان سدير قتل فيها من الفريقين عدد كثير وفيها قتل جساس شيخ بوادي اَل كثير فى وقعة بينهم وبين عنزة" وكذلك ذكرها ابن بشر بقوله : وفيها نزلوا عنزة بلد عشيرة المعروفة فى ناحية سدير وحاصروها عدة أيام ووقع بينهم قتال كثير وفيها قتل جساس رئيس بوادي اَل كثير" وكذلك عند الفاخري فى تاريخه" وفيها قتل جساس كبير اَل كثير" ولا أعلم هل هو المقصود بكلا الخبرين أم انه شخصاً اَخر؟ علماً بان هناك فارقاً زمنياً كبيراً يفصل بين التاريخين يقدر بـ52عام!

3- لاحم بن خشرم" قتل فى وقعة دلقة الشهيرة بين عنزة والظفير عام 1092هـ 1681م والتى أسماها ابن ربيعة بذبحة الظفير ذكرها البسام فى تحفته والفاخري فى تاريخه وعند ابن عباد يذكر الخبر عام 1094هـ 1682م"

4- شهيل بن غنام" ذكره ابن عباد فى أحداث عام 1099هـ 1687م وقال : وتهاوشوا اَل كثير وقتل شهيل ابن غنام" ويعلق محقق تاريخ ابن عباد بقوله "الاشارات التى ذكرتها المصادر تدل على ان المعركة دارت بين اَل عساف واَل نبهان وكلاهما من اَل كثير" وذكره ابن بشر أنه قتل عام1097هـ 1685م عندما استولى عبدالله بن معمر على بلدة العمارية" أما البسام فقد ذكر الخبر بصيغة مختلفه بعض الشيء

فقال: فى هذه السنة استولى عبدالله بن محمد بن معمر رئيس بلدة العيينة على بلد العمارية وفيها أخذ عبدالله بن معمر اَل عساف من اَل كثير بالقرب من بلد عرقة المعروفة من قرى العارض"

5- هادي بن مذود" هو رئيس عربان اَل كثير كما وصفه الفاخري قتل عام 1243هـ 1827م " ويذكر ابن بشر أحداث عام 1243هـ : وفيها أخذ هادي بن مذود رئيس اَل كثير قافلة لأهل نجد فقتل قبل انقضاء السنة" وتزوج بعد ذلك الإمام تركي بن عبدالله من ابنته عام 1248هـ 1832م"

6- جاسر بن عويد" ذكر ابن بسام أنه قتل فى مناخ العرمة عام 1022هـ 1614م بين قبيلة الفضول ومعهم اَل كثير واَل مغيرة وبين قبيلة مطير ومعهم زعب وهتيم وذكر من مشاهير الفضول فى هذا المناخ صامل بن هميجان وكهف بن خلبوص ومن اَل مغيرة شعف بن ناضي ومن اَل كثير جاسر بن عويد"

7- زيد بن هلال وملحان بن سند هكذا جاء عند ابن بسام قتلوا فى مناخ الخرج عام 1068هـ 1657م بين الدواسر ومعهم واَل كثير وقحطان ومعهم سبيع والسهول"

8- موضي بنت وهطان" جاء فى صفحة تاريخ وحضارة نشرته جريدة الرياض عام 1427هـ 2006م " أنها الأميرة موضي بنت أبي وهطان الكثيري من بني لام من طيء زوجة الإمام محمد بن سعود وأم أولاده عبدالعزيز وسعود وعبدالله وفيصل ووصفت بأنها صاحبة الموقف العظيم والمجد المؤثل في نصرة الدعوة السلفية وإيواء العالم الحبر الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله مجدد ما اندرس من معالم الشريعة المحمدية والملة الحنيفية ومحطم المظاهر الشركية. قَصّر المؤرخون في إعطاء هذه المرأة حقها من الذكر، ونحن نحاول أن نوفيها شيئاً يسيراً من حقها في هذه الأسطر التي شحَّ المؤرخون بذكر أخبارها فيما بعد" ويذكر مؤرخ اليمامة الشيخ عبدالله بن خميس فى تاريخ اليمامة 6/72" أن الإمام محمد بن سعود له من الذكور أربعة هم: فيصل وسعود وقد استشهدا في حياته في الغارة التي قام بها دهام بن دواس على أطراف الدرعية سنة1160هـ وله أيضاً الإمام عبدالعزيز، والإمام عبدالله، وله زوجتان هما: موضي بنت أبي وهطان من آل كثير، وابنة الإمام محمد بن عبدالوهاب». ويقول بعدها (6/181): «عبدالعزيز بن محمد بن سعود ولد بالدرعية سنة 1133ه وتولى الحكم بعد أبيه عام 1179ه وكان سنه حينما قدم الشيخ الدرعية 25سنة وكان ساعد والده الأيمن وأمينه

وقائده الموفق، وجل الغزوات التي تمت في عصر والده كانت بقيادته"
9- اَل سويل أسرة كريمة منهم اليوم فرعاً فى الكويت" أما اَل عروج فهناك ممن أعرفه من الغزي من الفضول يرجع فى نسبه الى اَل عروج"
10- اَل مطير من الأسر الكريمة فى الكويت منهم النائب الفاضل محمد المطير"
11- اَل محطب من الأسر الكريمة يوجد منهم فرعاً فى الكويت"

قبيلة ربيعة

قبيلة ربيعة من قبائل العرب العدنانية القديمة التى مازالت تحتفظ باسمها القديم وان اكتفى البعض منهم بذكر الإسم الأدنى من قبيلته عن الإسم الأعلى لها إلا أن المعروف أن هذه القبيلة من أقدم القبائل التى استوطنت العراق منذ ماقبل الإحتلال العثمانى للعراق وحافظت على وجودها فيه الى يومنا الحاضر ولذلك سنتكلم عن هذه القبيلة وامارتها وعشائرها وأقسامها بشىء من التفصيل .

"ربيعة امارتها وعشائرها"

علاقة العشائر بالعراق قديمة ترجع الى ماقبل الفتح الإسلامى أو أوائله, وبينها ماله صلة بعشائر جزيرة العرب غير مقطوعة وعشائر ربيعة من العشائر القديمة ولاتزال تستمد الى وقت ليس بالبعيد ونالت فى أزمان عديدة مكاناَ مقبولاَ وحلت محلاَ فائقاَ ونطاقها مابين الحلة والبرس وأنحاء عديدة ورد ذكرها فى تاريخ "العراق بين احتلالين" فى مختلف صفحاته وفى تاريخ الغياثى جاء نفوذها فى انحاء الحلة كانت فى قوة مرة وفى ضعف أخرى, وأن انتشارها فى لواء المنتفق وفى لواء العمارة وفى الوية أخرى كالبصرة والحويزة مما يعين الحالات التى اعترتها أو الوضاع التى اصابتها ودعت الى تفرقها وانتشارها ولكنها فى كل أحوالها حافظت على مجموع كبير منها فلم يختل أمرها بحيث يؤدى الى تبعثرها والآن مجموعتها كبيرة تكوَن منها (لواء الكوت) وأن عشائرها فى خارجة ليست بالقليلة وفى بعض المواطن تُعد من العشائر الكبيرة .

وتُعرف "بربيعة الفرس" ورئيسها محمد الأمير ابن حبيب الأمير ونخوتها (سعدى) يقال أن أمرأة من بنى عقبة من بنى ركاب أخفت الأمير لما أصابه من خطر فصاروا ينتخون بها, ونخوتهم الأصلية (تغالبة) وهى نخوة الأمراء مما يشير أن الأمراء من (تغلب) والنخوة العامة (عامر) ومن الوقائع المتداولة على السنتهم أن على بيك ابن سلطان رئيسهم القديم حارب رئيس(1)(عبادة) مقن بن جعفر فانتصر عليه رئيس عبادة ويذكرون أن ذلك فى الحجاز والظاهر أنه جرت واقعة تغلبت فيها عبادة على ربيعة فى العراق لأن عبادة موطنهم فى العراق قبل ايام على بيك كما أن ربيعة يرجع عهدهم الى امد بعيد جداَ ثم

يذكرون أن الأمير نجا بحيله ثم تمكن من الحصول على حصانه المسمى (حردان) فركبه وشق صفوف القوم ونجا بنفسه, ثم بعد مدة استكملوا العدة فهاجم أمير ربيعة عبادة أيام رئيسهم مقن بن جعفر فكانت الغلبة لرئيس ربيعة وبهذه الواقعة قويت شوكتهم ثم وقعت بينهم وبين المنتفق حروب وكان سكن ربيعة فى البرس فى الجزيرة قرب سوق الشيوخ (غير البرس الذى هو قرب ذي الكفل(ع) ومكانه قرب مرقد السيد أحمد الرفاعى وشاع المثل العراقى (اللى يريد البرسماينزل بشادى) .

والوقائع امثال هذه فى الغالب تستند الى المحفوظ ويدخلها النقص والزيادة, وأما الوقائع التاريخية فانها تشير الى المشادة بين ربيعة وعبادة والحرب سجال بينهما وبين خفاجة والمنتفق(2) فاننا نكتفى بما أورد منها فى تاريخ"العراق بين احتلالين" وننقل هنا ماجاء فى بعض التواريخ عن أوصاف العشيرة قال:البسام" ربيعة كرام الطبيعة ذو القباب الرفيعة والأكف المنيعة منازلهم من واسط الى بغداد وقد عمَرها السخاء وشاد افتخروا على أمثالهم وقصُر كل نوال عن نوالهم سقمانهم الفان وفرسانهم مائة وعشرون" وفى (سياحة نامة حدود) ذكر ربيعة فى الجانب الغربى من دجلة فى أنحاء الغراف, باتصال عشائر المنتفق ولايزالون, وامارة ربيعة كانت تسكن فى الجهة اليمنى من العراق والسراَج والميَاح فى اليسرى ويمتدون, إلا أن عشائرهم فى هذه الأيام يتكون منها لواء الكوت وماجاوره من مواطن,وقال الحيدرى: هم من أولاد ربيعة بطن من بكر بن وائل من العدنانية وهم بنو ربيعة بن عجل بن بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل على ماهو مشهورعندهم, والناس مأمونون على أنسابهم, ثم ذكر أن إمارة ربيعة فى الجهة الشرقية من بغداد وآخرون منهم فى الجهة الغربية منها, وعشائرهم كثيرة فلايُعرف اتصالها ببعضها ولكل واحدة رئيس على حدة, ونخوتها(عامر) وهى النخوة العامة ولكل عشيرة نخوة خاصة .

"الإمارة"

يراد بها ربيعة وتُعد من أفضل الإمارات العربية فى قدرتها ومنعتها وكفاءة أمرائها كانت ولاتزال فى الركون الى السلم والطمأنينه لالجبن فيها أو خوَر فى عزائمها بل لأنها لاتميل الى الشر فلاتوازيها عشائر كثيرة, وبيت الإمارة: 1- بيت ميرخان2- بيت درويش3- بيت قاطع وأن ميرخان ودرويش وقاطع إخوة كركوش

بن على بيك جد الأمراء 4- بيت سليمان5- البوحمد6- البوحسين ورئيسهم على بن حسين وكاظم العودة مساكنهم فى الحسينية وهؤلاء يتصلون ببيت الإمارة قبل على بيك7- البوخلف8- بيت كروش9- بيت عزيز وهؤلاء يتصلون بجد اعلى واستقرت الإمارة فى بيتها الخاص,والأمير محمد بن حبيب بن مشكور بن كركوش بن على بيك, وعلى بيك هذا غير الأمير على سلطان فإنه جد أعلى وهو الذى كان صاحب النفوذ العظيم والمكانة الكبيرة وباقى أفخاذ بيت الإمارة متفرعون عن هؤلاء, ومن البيوت الأخيرة المتكونة بعد كركوش:1- البوصجم وهم من أولاد مذكور بن كركوش بن على بيك ورئيسهم حطحوط بن حسين2- البومشكور: الأمير منهم وهم أولاد مشكور بن كركوش بن على بيك يسكنون أراضى الحسينية ومزاك واليوسفية فى لواء الكوت ومقاطعة الشريمة, 3- بيت على: أولاد على باشا بن كركوش بن على بيك ورئيسهم لهمود المسلم4- البوأسد خان: وأسد خان هذا ابن كركوش ورئيسهم منشد بن بدعى ونخوتهم (تغالبة) والأمير محمد أشهر من أن يُذكر صار وزيراً وعيناً وله الزعامة المعروفة .

"عشائر ربيعة"

1- المياح: ورئيسهم الشيخ عبدالله محمد الياسين صار نائباً عدة مرات وأخوه الشيخ بلاسم من الزعماء المعروفين كما أن أخاهما الشيخ سعدون معروف المكانة وقد قال لى أن الرؤساء من ربيعة من بيت الإمارة ونخوتهم (أولاد مياح) (وإخوة شيخة) يسكنون فى جانبى الغراف وهم فى الضفة اليسرى وفرقهم: 1- الشحمان: فرقة الرؤساء ومنهم بيت ناصر الرؤساء2- بيت البو بدر 3- الدبات لم يكونوا من مياح على ماهو المعروف 4- الكويشات 5- البيضان: رئيسهم قاطع يقال أنهم غخوة السودان 6- أولاد زيد: ومنهم من يعدهم من اَل غريب 7- اَل غريب: ورئيسهم مشتت 8- بنو عقبة من خفاجة 9- بيت جريم 10- الهاشم: رئيسهم راضى المعيوف 11- بيت منيهل: ومنهم المحامى الاستاذ عباس حسن جمعة ورئيسهم ناصر الحسين العلى , ومن المياح فى القرنة جماعة كبيرة ورئيسهم جياد بن عبدالله وفى مواطن أخرى عديدة وفى الهارونية وبلد روز ووادى الحصان وفى الدشته قرب السعدية عشيرة كبيرة رئيسهم عباس بن حسين الفليح ونخوتهم(شيخة) ومن فروعهم: 1- البوجمعة رئيسهم حمود السعيد 2- البوغرة رئيسهم سعود العطوان .

3-الهريشات رئيسهم جحيل بن كاظم الضيدان وهؤلاء يرجعون الى الدبات ونخوتهم (توبة) 4- الشحمان الرؤساء 5- السباتات رئيسهم صالح العلى 6- الحجاج رئيسهم نخل القاطع 7- العساجرة يعدون من ربيعة والظاهر أنهم من كعب ورئيسهم مطلق النجرس 2- السراي(السراج) من عشائر ربيعة ونخوتها (حمدة) ويقيمون فى الحميدية وأم السميح وبزيعية ومدينة والمريبى وام حلانه وتوابعها (فى بيت لزمة قصاب) ونهر ابن جسام وهم فى الجانب الغربى من الغراف وفرقهم,1- نفس السراي وفروعهم 1- البوجليب(البوكليب) الرؤساء ورئيسهم فالح ابن الشيخ قصاب بن عطار بن بكال بن ثوينى بن سعدون بن على خان ومنهم أ- بيت خلاطى جدهم ظاهر أخو على خان ب- الصبيح ومنهم فى العمارة وهؤلاء يتصلون ببيت خلاطى بما فوق على خان 2- البوحسين رئيسهم معارج بن سفي 3- البوقشى رئيسهم فطيسة بن عفيلة 4- البوصواط (سوط) رئيسهم عبيد الزاير 5- الضياع رئيسهم مسلم البدين 6- الحجية رئيسهم هزل بن يوسف7- الدلفية رئيسهم محمد الرحيم 8- الشريفات رئيسهم عريج بن على والظاهر أنهم من شريفات المنتفق .

9- بيت سويرى رئيسهم خفي بن خليل 10- خسارجة رئيسهم زعون المحراث 11- الجروخ رئيسهم صيهود بن موحان 12- بيت حلابة رئيسهم مهيدى بن عبدالصاحب2- عتاب ويقال أنهم من عتبة والمشهور أنهم من ربيعة وهؤلاء يتفرعون الى: 1- الدخاخنة رئيسهم علاوى المسلم 2- بيت فعيوة رئيسهم مالح بن حريب 3- بيت مجدى رئيسهم عفات بن بهيدل 4- البوريح رئيسهم حاجى تاغى المشارى 5- البوخاجى رئيسهم بشير الشهيب, وقد مر بيان (العتاب) فى الأجود ولانرى من فروعهم ماهو مشترك بأولئك وهم الدغيرات والصلبوخ والبورامى مما يدل على بعد الإنفصالوكان الشيخ قصاب قد تفادى فى حرب محمد فاضل باشا الداغستانى وأصابه مرض قلب فمات بعد قليل وكان قد أذن أن يسيروا لجهتهم ولكن الشيخ قصاب لم يوافق حتى توفى فنقلوه الى المعسكر وكانت فرس الباشا حينما قُتل تُسمى (وندة) يحبها كثيراً ويطعمها السُكر ولما توفى صهلت عنده بامل أن يقوم فيركبها وحادث وفاته فى المجلد الثامن من تاريخ العراق بين احتلالين, ويجاور السراي 1- المالح2- المقاصيص ورئاستهم فى بيت رشيد, والسراج فى العمارة يشاهد اختلاط بين افخاذهم ومن أكابرها الشغينات ومنها مايُعد من

أفخاذ أخرى .
وفرًعها صاحب" موجز تاريخ عشائر العمارة" الى: 1- الصبيح وهم الرؤساء من السراج من بيت جليب ومنهم من يقول فرع مستقل يسكنون مع بنى لام وفى الحويزة رئيسهم خزعل بن حميد المشكور فى ناحية كميت وهو رئيس السراي فى أنحاء العمارة, ويعد الزركان فى الحويزة من فروعهم مع أنهم من قحطان وكذا (الباوية) مما يدل على اختلاطهم2- الأخشاب وفروعهم1- البوزيد2- المواجد3- الطليبات4- الجبازنة5- الجمالة6- الهليجية- 3- أهل الثلث وفروعهم1- الوحيلات: فى اراضى أبى رمانة التابعة لمركز لواء العمارة ورئيسهم غضبان القاطع,ومن فروعهم بيت جفال وبيت راضى وبيت سلامه وبيت نصرالله وبيت صياح وبيت خليفة وبيت صلبوخ وبيت كريم وبيت غنيم وبيت عجيمى والزيود والبوضويعن والبوجميل والشحولة والبومحمد والمحترجين2- الحلاف: ومنهم فى قضاء العمارة ويعدون من ربيعة رئيسهم بدن الناهض ومنهم فى قضاء القرنة3- البوفرادى رئيسهم كنيهر الطخاخ4- آل رسيتم: رئيسهم بدن المالح ويتفرعون الى أبى جنيع والبومعيلى والبوسموم5- الفكيكات: رئيسهم عبدالله الحلو ومنهم بيت جحيش وبيت كويش وبيت طويمى وبيت جميل (منهم فى مهروت) ومن الفكيكات الأستاذ توفيق الفكيكى المحامى وقد صار نائباً وكان حاكماً .
ويشاهد من هذه الفروع أن العلاقة متباعدة وربما دخلت هؤلاء فروع اخرى من عشائر غير السراي كمياح وفرق ربيعة وربما اختلط بهم غيرهم, 4- الكريش(قريش) جاء فى "نهاية الإرب" أن قريشاً من كنانة غلب عليهم إسم أبيهم فقيل لهم (قريش) على ماذهب اليه جمهور النسابين وتُعد من عشائر ربيعة المعروفة(3)؟ كان يرأسها فرهود بن عباس بن عبدالحميد وتوفى فخلفه ابنه حسين وصكبان الجاسم ثم توفى ونخوتهم(يتيم) ويسكنون فى جانبى دجلة فى أنحاء البغلية (النعمانية) .
وفرقهم: 1- الحجى: ونخوتهم أولاد اليتيم وهم من ربيعة ويتفرعون الى:1- الرفيفات رئيسهم مهدى الجليب ومنهم بيت طراد وبيت جلاب والبوضاحى والسوالم , ومن السوالم بيت سلمان وبيت شديد وبيت شرجى 2- البريصات: رئيسهم كتّاب الجاسم ومنهم بيت عارف وبيت قمر 3- الرويعين: رئيسهم حيَال

الحوار توفى والاَن يرأسهم ناصر بن حيَال ومحي الحوار ومنهم بيت حوار والبوفليح4- بوعطية: نخوتهم أولاد(عطوان) ورئيسهم صكبان الجاسم وقد توفى واَلت الرئاسة الى ولده موحان والى عمه ثعبان الجاسم وهم من الكريش الأصليين .

وفروعهم: بيت ذياب وبيت فياض والنوافل والحديات والجفانات والبونصيرى ورئيسهم كنيهر المهيدى5- أولاد بركة: ونخوتهم أولاد(الكرعة) رئيسهم العام عبيد نعيس الراشد وقسم من هؤلاء من عشيرة (العزة) والباقون من الكريش ويتفرعون الى العراة والبومهية وبيت جليب والزهاملة 2- الفرج(فري) ونخوتهم (الرضاوي) ويقال انهم ليسوا من ربيعة ورئيسهم عبدالحسين بن سكن بن زقم ويتفرعون الى: 1- البولحي ويقال انهم من شمر طوقة ونخوتهم(اولاد حسن) ويقال لهم (حلوك الهوش) رئيسهم على الفرهود الشاتى .

2- السرايا: ونخوتهم (أولاد الرضاوى) (أو أولاد ضو) رئيسهم حسين بن فرهود العباس رئيس الكل ويقال انهم ليسوا من ربيعة3- الروضان: ونخوتهم (أولاد الرضاوى) رئيسهم كاظم بن مسوسى4- السارجة: (البوسارجة) نخوتهم(أولاد العود) ورئيسهم جبر بن كعيد الشمخى وكان أبوه رئيساً ويقال انهم من الصايح5- الخماس: نخوتهم(أولاد سعد) يرأسهم خابط الشندل وعوفى بن صخيل والاَن عبدالله بن حنتوش العوفى ويقال انهم من الصايح6- البومرشد: ونخوتهم(رضاوى) واصلهم من بنى عمير ومنهم من يرى إدخال بعض الفروع فى الأخرى أو يدخلهم فى غيرهم أو يرجع فى أصل بعض الأفخاذ فى نسبتها الى خارج القبيلة .

ولذا تسمعهم يقولون أن الكريش الأصليين البوعطية والبريصات والرفيعات والبركة وأن فى البركة قسم من العزة والباقون بإسم خارجون, ولم نستطع أن نقف على الصواب ورأينا الكثيرين يقولون انهم من العشيرة وسكنوا معها والاَن لايعرفون غيرها كما أنه لانقص فى العشائر التى يُنسبون اليها5- المقاصيص: ويقال لهم المقاصيص ورئاستهم فى بيت رشيد رئيسهم ابراهيم العزيز المشعل توفى 1939م واَلت الرئاسة الى ولده الحاج سعيد ونخوتهم(أولاد الحسين) أو(أولاد الحسينى) ويسكنون الدجيلة وأم البرام فى ناحية ام حلانة ويدعون انهم سادة وهم من احلاف ربيعة بل يُدون من عشائرها وفرقهم .

1- العريان: رئيسهم ناصر العيسى 2- البودويحى: رئيسهم بن دويحى3- البوفراس: رئيسهم فاهى بن ونى4- العنابرة: رئيسهم عزيز الجدوع5- البورشادة: رئيسهم سلمان الوادى6- البوجمعان: رئيسهم حسين العلى الكمر7- البولاجح: رئيسهم حسين السلمان8- العرجان9- بيت رشيد الرؤساء10- البوحبيب: رئيسهم عبد بن عباس ويلحق بهم 1- جنانة:رئيسهم صالح الغرداش2- بيت حاجم(من السراي) 3- البوحسين ويجاورهم 1- السراي2- بنولام ورئيسهم علوان الجنيدل فى الجانب الغربى6- بنوعمير عشيرة كبيرة من عشائر ربيعة ونخوتها(عامر) تسكن بين دجلة والغراف من انحاء الكوت فى الجانب الأيمن من دجلة فى قرية الفيصلية ورئيسهم حبيب بن قليب ، وفرقهم 1- الجعيفرية: يرأسهم مفتن بن عذافة وعليوى القبطان2- العطاطفة3- الهليجية: رئيسهم مرعى بن عكار وهذا فى السراي فلايُعلم أيهما الأصل4- البوغربى5- الجودة(اليودة): رئيسهم عكار ابن الحاج غضب اَل محمد وكان أبوه رئيساَ6- الزرقان: رئيسهم هادى بن على بن مناحى وكان أبوه رئيساَ7- الدريسات: رئيسهم محمد المعنى8- البوجنانى: رئيسهم جبار السهيل9- العابد: رئيسهم فضيح الشاطى10- البوجابر(البوياير): رئيسهم ابن حمود الشمام11- الغنيمة12- الخراوته13- فليحات .

وهذه تتفرع الى فروع كثيرة ومنهم: الجعيفرية وهم نحو مئة بيت وعلى مايُنقل انهم من عبادة وتؤيده نخوتهم العارضة (شبل) والأساسية(مكن) باسم جدهم ومنهم من يقول أصلهم من شيبان ويعدون اليوم من الجنانات ويرجح أنهم من ربيعة ورئيسهم كاظم الخميس والاَن علوان الجاسم الخميس ويسكنون فى هور عقرقوف فى الجذول ويجاورهم بنو تميم ومحلة الجعيفر فى بغداد وفروعهم: 1- السلاطنة: ويقال لهم اليوم)البورحيمة) ورئيسهم علوان الجاسم الخميس2- مختر: رئيسهم عباس الخلف3- البوعطوان: رئيسهم علوان العليوى .

4- البوحافظ: رئيسهم فاضل بن جاسم الحمادى5- البو على: رئيسهم عباس ابن الحاج علاوى ومنهم فى الكوت مع عشيرة الامارة بين (المسروقية وأم البنى) وفى الكوفة فى هور الشوك وبالأبيض فى الرميثة6- البودراج: ويرأسهم مطشر بن فيصل بن حسين الطلال ومحمد الحطاب وقد توفى وخلفه ابنه جاسم ونخوتهم(أخوفرجة) وفرقهم:1- بيت طلال الرؤساء2- بيت كولان3- الكولبة4- بيت على خان5- بيت فارس6- البوغثيث7-البوكمر8-بيت ام شرتى9- البوخضير .

ومنهم الدراج فى العمارة وهؤلاء ذكرهم صاحب"موجز تاريخ عشائر العمارة" وبيَن ان هذه العشيرة يقال أنها مزيج من عشائر وقال ربما انه من عشيرة البودراج فى سامراء وسيأتى ذكرها, ولاينازع هؤلاء فى انهم من ربيعة كما يقولون وهم مامنون على انسابهم وهذه العشيرة انتشرت كثيراً فى مواطن عديدة والملحوظ أن فروع هذه العشيرة بعضها مشترك بين هؤلاء وبين البودراج فى ربيعة مما يعين انهم منهم ويسكنون ناحية كميت وكانت تحت سلطة المنتفق مدة, ومن فروعها فى العمارة: بيت فارس والكولبة والبوكمر والبوخضير والبوغثيث وبيت مذكور ومنهم الرؤساء ورئيسهم صدام .

8- عشائر ربيعة الأخرى: وهذه كثيرة ومنتشرة فى الوية عديدة وأشهرها:1- مجموعة كبيرة فى انحاء الحويزة تُعرف بربيعة وتسكن فى السواحل الشرقية من نهر كارون ومن فروعها1- حرب: الرؤساء2- الزركان3- السلامات4- النواصر5- الحميد6- الجبارات7- البوبالى8- البوعطوى2- جنانة(كنانة) هم وكعب يرجعون الى ربيعة ويُعدون من عشائرها وهم فى انحاء عديدة من العراق منهم من يسكنون فى أراضى الدخيلية التابعة لقضاء الرفاعى ورئيسهم عبدالمحسن ابن الحاج خضير وفرقهم:1- آل قمر الرؤساء ورئيسهم مسلم الدنبوس رئيس الكل .

2- المجاحيل:فى اراضى الجزيرة مع حجام 3- الدريسات: فى اراضى شمكلى4- آل مسعود: ورئيسهم عبدالله آل مسعود فى ابى عراميط ويجاورهم خفاجة وقسم منهم مع آل حميد, ومن كنانة مجموعة كبيرة فى لواء العمارة رئيسها محسن الحسن الدنبوس وكانت قديمة السكن فيه سبقت بنى لام ولها اتصال بهم ومنهم فى الكرخة وفى دويرج ونخوتهم(دندى) وممن فروعها على ماجاء فى"موجز تاريخ عشائر العمارة"1- النظامات2- الدريسات3- الزريجات4- الجلالات5- الشحيتات6- بيت سنيد7- بيت بريسم8- بيت حنيوى9- بيت زامل وهم الرؤساء10- الكمر .

ومن مراجعة هذه الفِرق أو الأفخاذ يتبين اختلاطهم كما نرى فى الدريسات والزريجات مثلاَ, ويشتركون مع كنانة فى المنتفق فى افخاذهم ومن الديوانية وفى لواء ديالى متفرقين ومجموعات ليست بالكبيرة ومن كنانة قسم كبير مع ربيعة وفى الميناو من ايران وقسم كبير منهم فى أنحاء الحويزة يساكنون كعبا ويتصلون بهم اتصالاَ وثيقاَ ربما يصعب التفريق بين فروعهم بعضهم البعض 3-

الدفافعة: ورئيسهم سعود المحمد العلى ونخوتهم(عروس) ويدعون انهم من عبادة وبضعهم يقول انهم من عبودة من(العجرش) وهم أولاد محمد العروس جد الدفافعة ونجاد جد النجادات .
وحميد جد الحميدات وأن قاتل سليمان باشا الصغير من المماليك على الشعيب وهو منهم وهو الجد الأعلى لعلى بن سحناب بن ابراهيم بن حمد بن على الشعيب ولايزال له عقب وافخاذهم:1- بحارنة ورئيسهم جبارة البلبول2- جبيرات: رئيسهم علوان الكونة3- سوالمة: رئيسهم سرهيد الفهد4- مهيات: رئيسهم كاظم الشهاب5- حميدات: ونخوتهم(حمدة) ومنهم بيت دفرة وآل حلاوة والحمود6- نجادات: رئيسهم كريدى الكضكاض ونخوتهم(رشدة) ومنهم بيت دهيم وبيت سليمة وبيت هليل والمسالمة7- سعيدات8- فضيلات: رئيسهم محمد السلمان9- جواملة: رئيسهم على الحسين .
10- بيت الطريفى رئيسهم سعود المحمد العلى وذكر لى أن الرؤساء لم يكونوا من هذه الفِرق يحكون أن جدهم كان بيده قلم الحشامات وهم من بيت داوود فخذ منعزل عنهم11- آل شهاب12- البوشكير13- الغليسات14- آل داوود الرؤساء4- ربيعة وبنو ويس: نحو ثلاثمائة بيت نخوتهم (حمدة) ويرجعون الى حمْير وكانوا فى الشام وليس لهم رئيس عام ويقال أنهم من أوس وتساكنهم طوائف من ربيعة إلا عند الإطلاق يقال أنهم من ربيعة أو(ربيعة بنو ويس) وفروعهم: 1- البوسلمان فى الهارونية ورئيسهم الشيخ خلف السلمان 2- صجيرة: بالعزية3- الغزيوى: رئيسهم على المالح 4- الجخيدم: فى السعدية يرأسهم على المالح ومحسن العبجل5- الكطو: فى بلدروز(براز الروز)6- الجروانة: رئيسهم خليفة المروح7- الجبارة .
"انتـــهى"

استدراك :

1- عبادة: بطن من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن المضرية وهى من بطون عقيل المشهورة (كعامر وخفاجة والمنتفق) فيعزوا ابن خلدون أن بنى عبادة وبنو مالك كان لهم الدورالرئيسى لتكوين دولة بنى عقيل فى الموصل والجزيرة بعد انتزاعها من أسرة بنى حمدان التغلبية عام 380هـ 990م

وكانت بزعامة أبو الذواد محمد بن المسيب العقيلى أمير بنى عقيل حيث عادت غالبية هذه البطون الى جنوب العراق إثر انهيار دولتهم فى الموصل عام 489هـ1096م واستقرت مابين البصرة وواسط والكوفة متجاورة فى المسكن مع بنى المنتفق حيث تُعد بعض هذه البطون اليوم من ضمن قبيلة المنتفق .

2- خفاجة والمنتفق: أيضاً من بطون بنى عقيل المشهورة من عامر بن صعصعة من هوازن هاجرت من موطنها الأصلي فى نجد واستقرت فى البحرين أيام حكم القرامطة حيث تحالفوا معهم ويذكر ابن الأثير فى حوادث 286هـ899م أن قبائل عقيل عامر قد آزروا أبا سعيد الجنابى مؤسس دولة القرامطة فى البحرين أما ابن خلدون فيذكر أنه عندما قامت فتنة القرامطة فى البحرين صار كل من بنى سليم والكثير من بنى عقيل حلفاء وجنود لأبى طاهر سليمان بن ابى سعيد الجنابى القرمطى وفى عام 378هـ988م يذكر ابن الأثير قيام زعيم المنتفق المعروف بالأصفر وقيل الأصيفر المنتفقى وهو لقب له فيما يبدوا بحشد جموع كثيرة وحارب بها القرامطة وانتصر عليهم واوقع بهم خسائر كبيرة بعد أن حاصرها فى الاحساء حيث تحصنوا فيها هناك فلما امتنعت عليه زحف الى القطيف فاكتسحها وأخذ مافيها من أموال وعبيد تعود للقرامطة وانسحب بعدها الى البصرة يُذكر أن الأصفرالمنتفقى توفى عام 409هـ 1018م أو410هـ 1019م .

3- قريش من القبائل المضرية وليست من ربيعة!

البدور من عشائر محافظة ذى قار المهمة ونخوتهم(راعى الكحلا بدرى) ولهم شهرة ذائعة فى الفروسية وهم من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة ووسمهم المطارق الثلاثة على رقبة الناقة اليمن ولهم راية(بيرق) كان اسمه ناحر والآن اسمه وارد ولونه أبيض وفيه نجمة وهلال ويتراوح عدد رجالهم المقاتلين أكثر من خمسين الف مقاتل وهم فى القطيعة وتمتد منازلهم من ناحية الدراجى التابعة لمحافظة المثنى الى قرب مدينة الناصرية على ضفة شط الفرات اليسرى وكان رئيسهم الشيخ شرشاب الشحم الذى توفى سنة 1954م وخلفه ولده الشيخ فهد الشرشاب الذى لايزال على قيد الحياة ولكبر سنه ومرضه أوكل المشيخة الى ولده عابر الفهد الرئيس الحالى لعشائر البدور, وقبل أن نبدأ بتقسيمات عشائر وتفرعات البدور أود أقدم اعتذارى لعدم وضع صور فى الطبعة لغير شيخ المشايخ وشيوخ العشائر الأربعة إن وُجد كذلك نعتذر عن ذكر أسماء بعض النابهين من الحمائل والبيوتات ونقتصر على ذكر شيوخ العشائر والأفخاذ فقط, هذا وتنقسم عشائر البدور فى جنوب العراق الى اربع عشائر رئيسية وهى كما يلى :-

1- الزويد: وتخضع رئاستهم الى الشيخ عابر الفهد رئيس عشائر البدور فى جنوب العراق2- النجم: ورئيسهم الشيخ عجيل الفلغوص العشيش3- الفواز: ورئيسهم الشيخ راشد شويخ الهرموش4- الرسن: ورئيسهم الشيخ على ذرب النون وتنقسم هذه العشائر الأربع الى أفخاذ:أولاَ- عشيرة الزويد: وتنقسم الى تسعة أفخاذ وتخضع رئاستها الى الشيخ عابر الفهد شيخ مشائخ عشائر البدور فى جنوب العراق وتقع منازلهم على ضفة الفرات اليسرى إذ تبدأ من حدود عشيرة الفواز(الخويسات) الى قرب مدينة الناصرية ونخوتهم العامة (عيال الكحلا) نحوة عامة البدور وأفخاذهم .

1- فخذ الرشيد: وفيهم عنصر الرئاسة الشيخ عابر الفهد الشرشاب وتقع ديارهم فى المايعة والأشياب على نهر الفرات حتى نهر المكاَر المندرس حالياَ ويمتازون بالشجاعة المصحوبة بالحظ والبخت, وينقسم الرشيد الى الأقسام التالية:أ- الشحم ومنهم الشرشاب الرؤساء والسرحان والذياب والقاطع والفرحان والجراد

والمسير: ب- العطشان: ومنهم الديثان والعيد والمعود والقبل واللفته والفرعون:ج- الحسونى د- الهتيمى وهم الصبر والعبداللـه هـ - الظاهر وهم العودة والعواد والدهش والشلاش و- النفليح ومنهم الشاهر والريَة والوروارة .

ويتبع الرشيد: الشبيب محمد العبيد واخوانه, والبونواد ومنهم الطعس شايش الحامد وجماعته, والوازى بريد المرى وجماعته, والجدوع رعد ملوح وجماعته, وكذلك يتبع الرشيد من السادة العلوية الواجد: وكان رئيسهم السيد كاظم وبدر محمد ويقال أن واجد من الكرماء ويُروى عن كرم واجد أنه عندما حاصر البدور قلعة المايعة وفيها سعدون(1) ورجاله كان واجد نازلاً فى ذنايب المايعة وعندما أُنتخب الشيخ شرشاب قرر مئة مقاتل لكل عشرة أيام لحراسة القلعة وحصار سعدون ورجاله وإذا انتهت العشرة أيام ينسحب المئة مقاتل الى أهلهم للراحة ويتم تبديلهم بمئة غيرهم .

ويقولون عندما ينسحب المقاتلون يعمل لهم السيد واجد وليمة ويطعمهم جميعاً وينتظر دور الوجبة التالية من المقاتلين وهكذا الى نهاية المعركة, وهرب سعدون من القلعة ليلاً ولذلك رأى الشيخ شرشاب على السيد واجد الاَ يغادر منطقة المايعة وكان يرعى الجاموس فاصبح له مكانة مرموقة عند البدور, هذا ومن فخذ الرشيد كرماء مشهورون بين عشائر المنطقة الجنوبية وهم: مقباس السرحان والحاج شقاح اَل سرحان والحاج عبيد اَل شرشاب والحاج مقباس يتغنى بكرمه فى البادية الجنوبية حيث قيل فيه: حظك هفى وانت ترديت - خطو الرجل فوق ظهر الهليبه - سبيت منشد وللرميض تعديت - وبوبطيخ بديريةِ ينحكي به - ابوزويد اذا هرج قال حييِت - مقباس ليا قدَم الذبيحة ينيبه , هذا هو المرحوم مقباس يذبح الى ضيوفه من اغنامه السمينة أجودها .

2- فخذ الراشد: من أفخاذ الزويد المهمة تقع منازلهم فى المكرى وابوطريف يحدهم من الغرب الرشيد ومن الشرق المرشد يمتاز الراشد عموماً بكرم الضيافة ويعتبرون كرماء عشيرة الزويد كان رئيسهم ماجد الفايز قد توفى فى السبعينات من القرن العشرين وخلفه ابن عمه الشيخ نايف على فخذ الراشد بل تعدته الى أن أصبح ينوب عن الزويد الشرقيين, والشيخ نايف تليق به القيادة لأنه يحمل كل الصفات الحميدة التى تؤهله للقيادة وهو من الشخصيات المعروفة على مستوى محافظة ذى قار.

هذا وينقسم فخذ الراشد الى الحمائل التالية:1- المنشد: عنصر الرئاسة منهم الشيخ نايف البزيع المنشد وهم الفايز والبزيع والنهار والشافى والمرعيد2- الدوخى: ومنهم السلمان والمصيخ والخليل3- الغثيث: وهم الكريم والعواد والشديد4- البوشقة: ويتبع الراشد الكنادرة وهم أولاد عيَال وجماعتهم وأصلهم من الدبيسات3- فخذ المرشد: وكان لهم شأن فى زمن رئيسهم عجاج الزويد وأصبح هذا الفخذ قليل العدد وفى ضعف وذلك لكثرة الخصومات فيما بينهم وتقع منازلهم فى الشريفية قرب سيدنا الشريف ابن (على)عليه السلام ورئيسهم الحاج عواد سويف ملحم وهو من الشخصيات البارزة وينقسمون الى الأقسام التالية:-

أ-السلامة: ومنهم الملحم والغافل ب- المولان ج- النخيلان: ومنهم الهداية والعنَاية والزغيرون4- فخذ الحمد: تقع منازلهم فى الشاهينية على ضفاف نهر الكار المندرس وفى الوقت الحاضر أكثرهم هجر البادية واستقر فى مدن الناصرية والبطحاء وكان رئيسهم عبث الظاهر قد توفى ثم تولى ولده حيَال العبث وينقسمون الى الأقسام التالية:- الهذال والمظلوم والنصار والفدعم والهزام) 5- فخذ الحبير: وتقع منازلهم فى الأبيِضْ ذنايب أراضى السرحان وأكثرهم استقروا فى الناصرية والبطحاء وسرأسهم كرار ياسر الزبيل وأقسامهم:الشبيب والراشد والعمير والهبر والشحم والسعدون والصالح) ويتبع الجبير السواعى وأصلهم من خفاجة والسبتى وأصلهم من الجبور .

6- فخذ الشدَة: وتقع منازلهم فى أم السباع ومهيضمية ويحادون عشيرة الأزيرج الحميرية ولهم نخوة خاصة بهم وهى (التنومة) ويقال انه فى غحدى الحروب أيام الشيخ شحم كان الشدَة يضعون الذخيرة فى بنادقهم ويرمون بها العدو رمية واحدة وهكذا على شكل وجبات رمي العسكر ويسمونها تنومة وكان الشدًة من رجال شحم الخاصين ويقول الشاعر: الشدة ياشحم خزنة وتحلاَهم- يثور الماطلى والورور غداهم) كان رئيسهم هملان المنشد قد توفى والآن ولده مانع وينقسمون الى الأقسام التالية:-

أ- القعيد: رئيسهم عواد طارش وأقسامهم: الشبيب والدلى والحبيب والوادى ب- الربيع: ورئييسهم سعود حسين وأقسامهم: الجاعد والطنش والناصر والمطاردة والزايد ج- الفياض: ورئيسهم معلى المنصور وأقسامهم: اليحي والمشعان والمظلوم

والطران7- فخذ البهيدل: وهم أكبر فخذ فى عشيرة الزويد مهابون لدى عربان الديرة وتقع منازلهم فى ابوحيل وام النعيم على حدود أراضى خفاجة من الشرق ويرأسهم رهيف شاطى جبار وأقسامهم:-

1- الجبار: رئيسهم رهيف شاطى2- البكتيرب-الحبيب ج- العلوان 2- الضاحى: ورئيسهم خلف لفته وأقسامهم:1- الجريذى ب- الذياب ج- النمر د- السلمان هـ - المظلوم3- السرداح: ورئيسهم جمعة القاطع وأقسامهم: الحلوز والكوز والفزع والمحارب وقد كانوا من رجال شرشاب المخلصين, ومن رجال البهيدل فى الزبير سامى حمد حبيب وسمير صالح جبار وكانت لهم علاقة مع الشيخ فهد ويعتمد عليهم فى الزبير, هذا ماأفادنى به رئيس فخذ البهيدل رهيف جبار شاطى بتاريخ 24/5/2001م ويتبع البهيدل فى الراية البومعيشى وكثير من فخذ البهيدل قد توطن فى الناصرية .

8- فخذ الطاهر: وهم أخوال شيوخ البدور اَل شحم وتقع منازلهم فى طيب الإسم والطبيرات ويحدهم عشيرة النجم القريبة من شط الكار وكان رئيسهم دبيسان خريبط قد توفى وخلف ولده احمد دبيسان وأقسامهم: 1- الشنور: ومنهم الهندى والكريدى والكربول والرمثان والعطية والعليان9- فخذ السعد: وتقع ديارهم فى العودة وأم الطبل ويحدهم السيد الشريف ورئيسهم محمد العناد الحمدان وأقسامهم: 1- الحديديون: ومنهم الحمدان وهم مشهورون بكرم الضيافة والحسين والمحمد والدويحس ويتبع الحديدين- المديليل والسعد ومنهم النخش والقماش والغافل .

ثانياَ : عشيرة النجم

من عشائر البدور المهمة ومن صفاتهم سرعة الأخذ بالثأر وهم من العشائر التى وقفت الى جانب إخوانهم البدور فى كل الأحوال وقد حافظو عليهم وقدموا الغالى والنفيس فى سبيل رفع رايتهم وهى العشيرة العنزية الوائلية وآخر ماقدموه شيخهم عباس القايم العشيش الملقب (المفين) رحمه الله وهم أولاد: نجم ابن متعب بن فايز بن قمر بن بشير بن عنقر بن بداح بن بدر الجد الجامع لعشائر البدور فى جنوب العراق وفى الجزيرة العربية وجدهم نجم هو الذى قتل ضابط الحصن التركى فى وادى السرحان والذى قال له والده متعب إهوي عليه يعنى اقتله حتى الموت .

والذى تولدت منه نخوتهم الخاصة (عيال الهوى) ورئيسهم الشيخ عجيل الفلقوص العباس العشيش وهو من دهاة الرجال ومعروف عنه صفة المناورة وكتمان السر وهذه الصفة شبيهة بشيخ من شيوخ عنزة وصفه شاعر من شعراء عنزة بقوله: يمشى مع الضاحى ويخفى مواطيه - ويكمى السحابة وانت توحى رعدها(2) وهذه المبالغة حول كتمان السر والحاج عجيل من هذا الطراز, وتنقسم عشيرة النجم الى أربعة أفخاذ رئيسية:1- العشيش وينقسمون الى عدة أقسام1- العباس والمرداس والطوقان والشويش والدعداع .

ويتبع العشي شفى الراية البوسمرة واصله من البركات وكبيرهم جاسم الصفوق والحوش وأصلهم من الغزى وكبيرهم حميد فاطس والنزال: وهم قسمان الملوح والمحارب - الشحيل: وكبيرهم حلاوى الخفيف المنصور وأقسامهم : 1- المطير2- العيسى3-الخميس, الكربول أ- العقلب- السعيد ج- الملوح د- المحسن وكبيرهم ظاهر الثوينى وأصلهم من الغزى هـ - الزرقان وكبيرهم عفريت ضعيف وأصلهم من الزرقان من عشائر ربيعة و- العليوى وكبيرهم الفرهود الحبل وأصلهم من الغزى ز- العلوان وكبيرهم حسين العلى ي- العبيد ويرجع أصلهم من العبس 2- الخالد: ورئيسهم وبدان الحوشان وأقسامهم : أ- العقاب ب- الجدام ج - السلطان د - المجرجعين وهم جياد الشويع وإخوانه وأصلهم من العبس .

3- الهدهود ورئيسهم زويد الجميل المزعل وأقسامهم: الفدغم العبدالله الحسين الشناوة 4- الخليفة: ورئيسهم كريم الشقاحى وحمود المحية وأقسامهم أ- الضاحى وهم قسمان نفس الضاحى والمرصوص ب- الجاسم وأقسامهم البراك والبطاح ويتبع الجاسم الرغيلة ومنهم جبر ديوان وأصلهم من العبس والسحيلان ورئيسها محمد جابر ومنهم الهداب ومن الخليفة فى سوق الشيوخ الشنون وهم طعمة الشنون وحسين على الشنون 5- العويليون : وتقع منازلهم فى الهاسي على حدود عشائر بنى حكيم قرب ناحية الدراجى وكان العويليون ستاراً الى عشائر البدور من الغرب فى أيام الخصومات بنى حكيم .

وكان رئيسهم الشيخ مدعث القنيفذ قد توفى وخلفه ولده على المدعث ويساعده على الحزام وهم مشهورون بالشجاعة ولهم مواقف عنيفة فى المعارك تهابهم كافة العشائر ونخوتهم نخوة كافة عشائر البدور(عيال الكحلا) ولهم مواقف حميدة مع مشايخ البدور الزويد ويروى فى مقتل الشيوخ الخمسة : أن رئيس العويليون

صريمج الصديان هو أول من لبىَ النداء مع الشيخ شرشاب الشحم لأخذ ثأر شيوخ البدور وعلى رأسهم الشيخ ذياب وأخذ الثأر من عجمى بيك وإخوانه(3) وعندما وصل الشيخ شرشاب الى مضارب العويليون وكانوا ينجعون فى ديار الحجَرة استقبلوه بالأهازيج شاهرين السيوف والبنادق وارتجز شاعرهم وقال(رزناه وارتجت بيه قاعه) وفعلاً ارتجت به الأرض وأصبح طريداً .
هذا وينقسم العويليون الى قسمين وهم أ- الشرارقة: وأقسامهم الصديان والشمران والناصر والمحيسن والصبحة ب- الحيي وكبيرهم تركى نغيمش الرداد وأقسامهم: الحشيش والعبيد والمؤمن والعميان, وتُروى قصة عن حسين الشراق وتسميته بالشراق لأنه كان يقسم الذبيحة الى نصفين لضيوفه وفى ربيع أحد السنين الخوالى كان نازلاً فى ديار الحجَرة وهجم عليه الشيخ ساجر الرفدى وابن مرشد(4) زعماء عشائر السلقا من عنزة وهم لايعلمون أنه من البدور فصدَ هجومهم بمفرده وعند انتهاء المعركة وانتصاره أرسل الى الشيخ شحم شيخ البدور قصيدة يوضح له المعركة ويقول:على شحم سلم لي ياراكب المنذاره - عن الجدعا قص الروس مثل دبش الخضارة - لاجيت للدريات تلقى المدق والغاره - السلقا وابن مرشد تحدروا من قاره, والقصيدة طويلة اخترنا هذين البيتين للدلالة على موالاته للشيخ شحم ويرجع أصل العويليون الى الجبور .
ومن النجم فى محافظة البصرة حمولة آل فضل من العشيش من النجم من البدور وهم اليوم موزعون على مناطق البصرة والمعقل وشط العرب ومنهم فى أم قصر وكبيرهم كاسفه الشيخ عوده سلمان مجيد وأقسامهم: بيت سلمان ومنهم الريس وبيت عبادى وبيت عبدالزهرة ومنهم فريد عبدالزهرة الساكن فى شط العرب وفى ام قصر بيت غدير عبدالزهرة وفى الزبير بيت جبار خلف وجماعته ويقال أن جد آل فضل اسمه مسراح هاجر من عشيرته النجم اوائل القرن التاسع عشر الميلادى واستوطن فى العمارة ولم يطيب له المقام ثم نزح الى البصرة وأخذ يتراوح بين البصرة والزبير هو وأولاده .
أما سبب تسميتهم بآل فضل هو أن أحد أجدادهم اسمه فضل بن حلو بن مسراح انجب أولاداً كثيرين وأصبح له مكانة مرموقة وسط عشائر البصرة وامتلك وأولاده أراضى على ضفاف شط العرب والآن حمولة آل فضل يتراوح عدد رجالهم خمسمئة رجل مسلح وهم رجال أشداء ولهم شبه بإخوانهم النجم أولاد الهوى

وهم يحملون بيرق بإسم عشائر البدور ولهم ديوان فى منطقة الجزيرة على ضفة شط العرب اليسرى وعندهم عادات فى كل رأس شهر يجتمعون فى بيت احد شخصياتهم للمداولة فيما يخص شؤون العشيرة ويفتخرون انهم من البدور وشيوخ البدور اَل شرشاب وعل رأسهم الشيخ عابر اَل فهد هذا ماأفادنى ب هبه رئيسهم الشيخ عودة سلمان مجيد أبوعلاء وانى التقيت به فى دارة الواقعة فى مدينة البصرة الكزارة وأما عن سبب نزوح جدهم عن عمومته الى تلك الديار فهو غير مؤكد ويقتضى أن جد اَل فضل المسمى مسراح كان يتردد على تلك المناطق للغزو وحصل له أصدقاء فى تلك الديار وبعدها رغب الجيرة معهم والله أعلم .

ثالثا:عشيرة الفواز"

من عشائر البدور المعروفة ونخوتهم نخوة عامة البدور (عيال الكحلا) وهم أولاد فواز بن متعب بن فايز بن قمر بن بشير بن عنقر بن بداح بن بدر الجد الجامع لعشائر البدور فى الجزيرة العربية ولهم نخوة خاصة وهى أولاد الكبير لأن جدهم فواز أخو زويد ونجم الأكبر تقع منازلهم على ضفة نهر الفرات اليسرى فى أم الطيور وأبو عش يحدهم من الجنوب الزويد ومن الشمال عشيرة النجم وهم مشهورون بالكرم ودواوينهم عامرة بالقهوة العربية وكان رئيسهم شيوخ المهاوش توفى وخلفه ولده راشد شويخ وينقسمون الى أربعة أقسام رئيسية على حساب توزيع الأراضى:-

1-الهرموش: ورئيسهم راشد شويخ وأقسامهم نفس الهرموش والصويان والهلالية والفضول 2- الحسين: ورئيسهم محسن الياسر وأقسامهم نفس الحسين والمفلح ورئيسهم عبدالله الحافظ والبريش والعلوق 3- العبرة: ورئيسهم محمد االشايع وأولاد على الشايع تلم لواء المنتفق بأجمعه وأقسامهم نفس العبرة والقاطع والجمعة ورئيسهم مسير جياد والمرتضى ورئيسهم حربى سلطان 4- السعيد: وكبيرهم عبدالحسن الحاج ناصر وعجيل الكريم الخلاف وأقسامهم: المرزوق والعودة والسلامة والطويفحيين والخماس والحماد والسلمان .

ويمتاز السعيد بولائهم لشيوخ البدور الزويد وتضحى بالغالى والنفيس لأجل شيوخهم الزويد حيث يُروى قصة حدثت زمن الشيخ سعدون, كان الشيخ السعدون

يختار شيوخ العشائر من قبله لأنه استلم لواء المنتفق بأجمعه من الحكومة التركية وكان ينظر بغضب الى عشائر البدور وقوتهم وتلاحمهم فيما بينهم فأخذ يفرق بينهم فأرسل الى ابن عشيش شيخ النجم وقال له أريد أن أُنصبك شيخ على عشائر البدور بدلاً من بن زويد وقصده التفريق بين عشائر البدور حتى يضعفوا وعند اجتماع الشيخ سعدون مع ابن عشيش فى مضيفه كان احد مشاهير السعيد نازلاً قرب الشيخ سعدون وهو من المرزوق واسمه سلطان والملقب الأمسح لأنه كان أعور العين وهو من الفرسان ولذلك قربه الشيخ سعدون وعندما عرف سلطان مضمون الإجتماع لم يحضر الى تناول العشاء فى تلك الليلة .
وفى اليوم الثانى سيرَ سلطان على مضيف الشيخ سعدون فقال له الشيخ: ماهو السبب الذى جعلك لم تُسير علينا ليلة البارحة ولم تتناول طعام العشاء؟ فرد عليه سلطان المرزوق: ياطويل العمر أنا أعور العين والأعور فيه شؤوم وانت عندك مشروع وخشيت أن يفشل المشروع إذا حضرت! قال الشيخ سعدون: ويش المشروع ياسلطان قال: ياطويل العمر يقولون إنك تبى تُهجِرْ خضرة بكاملها وتصلِح المشرب, قال الشيخ: ويش الخضرة والمشرب, فقال سلطان: الخضرة بن زويد شيخ البدور والمشرب بن عشيش شيخ النجم, قال سعدون: إدخل بالله ياسلطان أن أُهجر خضرة قديمة وأعمر مشرب بالله هوناَ, هذا من بعض ولاء المرزوق وهم كبراء السعيد الى شيوخ البدور الزويد ويتبع عشيرة الفواز فى الراية السادة العلوية وهم قسمان : السادة البوشقة : كانت منازلهم قرب مدينة الناصرية بمحاذاة ديار الأزيرج وعلى أثر الخلاف بينهم وبين الشيخ ناصر باشا السعدون نزح جدهم السيد طاهر البوشقة الى عشائر البدور وكان محل إحترام عند عشائر البدور وأصبحت له مكانة مرموقة وله عدة أولاد بعده كبيرهم السيد بنيان البوشقة وأنجب بنيان عدة أولاد وهم تركى وسعد وعبدالواحد وحسين وعباس وحمد وهانى وكان كبيرهم السيد تركى وسعد وقد توفى السيد تركى وخلَف ولدين محمد وحسين ومحمد له مكانة عند عشائر البدور وله مضيف عامر وسط عشائر البدور وسكان البطحاء ورئيس السادة البوشقة فى الوقت الحالى السيد سعد بنيان البوشقة وتقع داره فى مدينة الناصرية ويعتبر من شخصياتها ويمتاز بفض المنازعات بين عشائر البدور والعشائر المجاورة ومن السادة البوشقة أسر سكنت الكويت .

هذا وذكر سماحة العلامة السيد قاسم السيد هجر فى كتابه"بغية الطالب فى أنساب السادة الغوالب" عند ترجمته الى السيد طاهر يقول: تفاقم الأمر بين السيد طاهر البوشقة وبين فالح باشا السعدون أدى الى نزاع حاد بين الطرفين ولهذا السبب امتطى السيد طاهر البوشقة جواده وذهب الى البادية حيث أنه لايستطيع مجابهة فالح باشا ويتابع السيد طاهر حديثه فيقول: أنجب السيد طاهر عدة أولاد وبعد وفاة والدهم أصبحت لهم مكانة مرموقة فى عشائر البادية فلم يذكر سماحة العلامة البادية التى ذهب اليها السيد طاهر ولم يذكر العشائر التى جاورها واَوته لأن بادية العراق تتكون من ثلاثة .
بوادى البادية الجنوبية ويحدها من الشرق وادى الباطن ومن الغرب وادى الخِرْ قرب الشبكة والبادية الشمالية ويحدها من الشرق وادى الخِر المذكور ومن الغرب الحدود السورية الأردنية وبادية الجزيرة وهى من سنجار الى وارة ومركزها الحضر وهذه البوادى الثلاثة لكل بادية تنزلها عشائر معروفة ب- السادة الياسر: وهم السيد نور واخوانه ويمتاز بفض الخصومات بين عشائر البدور وترأس كافة السادة الياسر فى عشائر البدور وفى ناحية البطحاء وله مضيف عامر فى عشائر البدور فى ناحية البطحاء .
رابعاَ- عشيرة الرسن: وهى من عشائر البدور المعروفة وهم أولاد رسن بن مثقال أخو متعب ولهم نخوة (تثقالة) ولهم ثقل خاص بالمعارك تولدت منه نخوتهم الخاصة تلك لأنهم ذو وزن ثقيل فى الحروب وكان رئيسهم نون الحيال الرجل المتفهم المناور وهو من أصحاب الرأى وعند وفاته خلفه ولده لفته النون وهو الاَخر فى عشيرته صاحب رأي ومعروف أحسن قيادة العشيرة ووأد مشاحناتها وعند وفاته كثرت الخصومات فيما بين العشيرة أدت الى المنازعات وتشتت فرق من العشيرة فى محافظات العراق ورئيسهم الحالى الشيخ على ذرب النون .
وتنقسم عشيرة الرسن الى اربعة أفخاذ رئيسية: 1- المبارك: وينقسمون الى ثلاثة أقسام: أ- الحيال: ومن أقسامهم الشطب والروضة والتسعة والعطشان ويتبع الشطب الموالج ومنهم الحاج حسين جياد ب- التركى: ورئيسهم خير الله الكوج وهم قسمان نفس التركى ومنهم الخليف والشناوة والظاهر والطرفة والخواف وأقسام الخواف: السحيب والخليف والجبر ويتبع الخواف الشمران ومنهم مسير مري وأصلهم من بنى تميم ويتبع المبارك: الدريب ومنهم ثامر السعدون ويرجع

أصلهم الى كنانة ومن رجالهم الحاج فارس النعاس وله أولاد أكبرهم حميد الفارس ومن رجالهم حسين الراضى وبشير الباهل وتتوطن بيوت من الدريب فى بغداد ومنهم ابوزيد الحاج خلف . ج- الدهنيم: وتقع منازلهم فى البيضاء وهور الزرقان وهم منعزلون عن المبارك ورئيسهم سدخان دحام الدويح وأقسامهم: الناطور والحويش والهبر والصبيح ويذكر الكاتب جبار عبدالله الجويبراوى فى كتابه"عشائر الوسط والجنوب" عند ذكره عشيرة الرسن يقول نصاً: حمولة الرسن رئيسهم لفته النون وأقسامهم: الخليل ورئيسهم رسول ناصر الضاحى العويمر ورئيسهم خلف جبر بزون المبارك ورئيسهم لفته النون والحميدان ورئيسهم مسلم على حاشوش ، ولم يزد الكاتب ويقول انه اجرى مقابلة مع الشيخ فهد الشرشاب واقتبس منه هذه المعلومات بتاريخ22/8/1991م علماً بأنى أضفت الى معلوماته وذكرت أقسام المبارك والرسن كافة ونسأل الله العلى القدير أن يتجاوز عن سيئاتنا ويحرسنا من ألسنة المتقولين إنه سميع مجيب2- الحميدان: وينقسمون الى قسمين المحمود والصالح وتقع منازلهم على ضفة الكسار اليسرى فى أبودفن والعوج وتل الصفر ويمتازون بتدينهم وكان رئيسهم مسلم العلى الحاشوش قد لكثرة أمراضه قد أوكل الرئاسة الى ولده غانم مسلم العلى ، وأقسام المحمود : العيد والعواد والعودة والحمد والحمود والمحمد وينقسم الصالح: الى الظاهر والزغير والسديمان والطوب ورئيس الصالح حسين خليف الطوب ويتبع الحميدان الوزيم وكبيرهم جبار شايع 3- العويمر: وتقع منازلهم فى العمية وأكثرهم استقر فى مدينة الناصرية واشتغلوا فى الأعمال الحرة ورئيسهم عبد بزون وأقسامهم: الرحيمة والمياهيم والعبدالله د- العمران: ومنهم بيوتات فى مدينة الناصرية منذ القدم ويعتبرون من الحاضرة ومنهم الصالح والجرى .

1- فخذ الخليل: وتقع ديارهم فى العلوة وأبو روَة ويقال أن الخليل فى وقت المعارك يدقون طبل او ماصول ورئيسهم مزهر ياسر جلاب وأقسامهم: الربيع التمايم الدواس والمحسن ومن الخليل من الدواس حمولة المعيبيد فى الزبير كان رئيسهم عبدالله طعيمة المعيبيد أوكله الشيخ فهد الشرشاب على البدور فى البصرة والزبير وقد قتل وخلفه أخيه رسن خلف المعيبيد وهو الرئيس الحالى الى المعيبيد ثم جُدد له الوكالة الشيخ عابر فهد الشرشاب على حمائل وبيوتات البدور فى البصرة والزبير .

استدراك وتعقيب :

1- سعدون باشا بن منصور السعدون هو شيخ قبيلة المنتفق الشهير وأحد الشخصيات البارزة فى الجزيرة العربية التى كان لها دوراً مميزاً فى صنع الأحداث االتاريخية آنذاك مطلع القرن العشرين إعتقله والى البصرة العثمانى بسبب مؤامرة دبرها له سيد طالب باشا النقيب نقيب أشراف البصرة وأحد زعماءها السياسيين وتم ايداعه فى أحد سجون حلب حيث توفى هناك عام 1911م أثر نوبة قلبية وقد وصفه الكولونيل ليشمان فى مذكراته بأنه كان ثرياً ومثالاً فى الأدب .

2- هذه الأبيات قيلت فى حق الشيخ صطام الحمد الشعلان 1848م-1904م شيخ قبيلة الرولة من عنزة رحمه الله .

3- الشيخ عجمى بن سعدون باشا بن منصور السعدون شيخ المنتفق 1881م – 1960م كانت له مواقف بطولية ومشرفة فى مقارعة الإحتلال البريطانى للعراق وبعد سقوط العراق بيد الإحتلال إستقر الشيخ عجمى فى تركيا وبقى هناك معززاً مكرماً إلا أن توفى عام 1960م وقد كوفىء نظير خدماته ومواقفه بإقطاعة منطقة قرموش فى إقليم أورفة جنوب تركيا وذلك مقابل أملاكه وأراضيه التى خلفها فى العراق ولم يكن طريداً كما ذكر الكاتب!

4- إبن مرشد ليس من السلقا بل هو شيخ قبيلة السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة وربما يكون المذكور هنا أحد أفراد هذه الأسرة الكريمة أو شيخ السبعة بشخصه الشيخ سليمان بن مرشد وهو المعاصر للشيخ ساجر أما بخصوص الشيخ ساجر الرفدى فهو متقدم على زمن الشيح شحم بكثير كون الأخير كانت مشيخته على البدور أوائل القرن العشرين تقريباً بينما الأول قد توفى عام 1877م ولعله أحد أبناء الشيخ ساجر الذين أدركوا أوائل القرن العشرين أو أنه واحداً من أحفاده

البدور : الجزء الثاني

نتابع فى هذه الحلقة من تاريخ قبيلة البدور حيث نستعرض لتاريخ مشيخة البدور منذ نشأتها وإلى اليوم حيث نتابع فى هذا الفصل تسلسل المشيخة والأدوار التاريخية التى مرت عليها منذ مايقرب الأربعة قرون, فعندما عبر البدور شط الفرات وتوطنوا فى أراضى القطيعة على ضفاف نهر الكار المنفذ الثانى الى شط الفرات كان شيخهم زويد بن متعب بن فايز وبالرغم من أنه أخوهم الأصغر لكنهم قلدوه المشيخة لما عرفوا عنه من خصال حميدة وعنده الحظ والبخت وعندما كبرُ فى السن اشترى له مطيه ، ويسمونها(شهرية) وكانت فى ذلك الوقت يركبها الأمراء وذات يوم والبدور فى البادية الجنوبية وقت الربيع أصابهم ظمأ شديد وبحثوا عن الماء ولم يجدوه ووصلت بهم الحالة الى قرب الهلاك فقام الشيخ زويد وثبَت يده على التراب وصلى ركعتين وتضرع الى الله سبحانه وتعالى وبعد قليل أبرقت السماء بالغيوم وهطلت المطار فحمدوا الله واثنوا عليه ومنذ تلك الحادثة سمُي زويد ابوشهرية وقاد الشيخ زويد عشيرته قيادة حكيمة ويظهر لنا انه كان من المعمرين وعند وفاته آلت المشيخة الى ولده الأكبر مرشد
ثم عجاج المرشد ولم يوفق الى إدارة العشيرة ولذلك رحلت المشيخة من المرشد الى ابن عمخ حمد بن الرشيد الملقب بالمجيهيل لعدم اكتراثه بالرجال ساعة النزال والتفت تحت قيادته كافة عشائر البدور وعند وفاته خلفه ولده عودة الفارس المقدام وفى مشيخة عودة انضمت تحت رايتهم أفخاذ من باقى العشائر منهم من عشائر عقيل من أفخاذ ربيعة ومن أهازيجهم(حنا عقلاتك ياعودة) ولكن الشيخ عودة لم يبقى طويلاً فى المشيخة حيث انه تزوج بإمرأة من الطاهر عنوةَ ورحل بها الى قلعة سُكر وانجب منها ولدين
وثلاث بنات وعند غيابه استلم المشيخة ابن عمه عرفج بن زويد بن راشد بن زويد وعند وفاته وأخيه عطشان بقى أولادهما بسبب صغر سنهم عند أخوالهم الطاهر ولما كبر الشيخ شحم انتزع المشيخة من ابن عمه عرفج الراشد عنوة وترأس عشائر البدور وانضوت تحت رايته كافة عشائر البدور وغيرها من عشائر الجنوب وبدأت مشيخة الشيخ شحم منذ أواسط القرن التاسع عشر تقريباً وهو الشيخ المهاب الذى يحمل الكثير من الصفات الى تؤهله الى قيادة عشائر البدور فقد كان كريماً وشجاعاً وسياسياً مناوراً

يجيد الشعر بكافة أنواعه وفى بداية مشيخته غزا على الطوقية والمراشدة منفرداً وهو فى أهوار المايعة وهى من أخصب الأراضى فبارزهم وانتصر عليهم وواعدهم الى الصيف المقبل عند عودة البدور من البادية الجنوبية الحنية والدبدبة وفعلاً حشد عليهم البدور عند عودتهم من ديارهم الثانية الحنية والدبية؟ اجبروهم على الرحيل ومن اهازيجهم(من ليَة وعادن جيناهم - فن اريسهم يحماهم) ومن كثرة حنقهم على عشيرة الطوقية والمراشدة اخذوا يرددون هذه الأهزوجة وشنوا هجوماً عاصفاً على الطوقية وهرب ماتبقى منهم
ناجين بأنفسهم تاركين بيوتهم ومواشيهم بيد فرسان البدور وبعد هذه الوقعة استولى البدور وشيخهم شحم العودة على كافة أراضى القطيعة من الدراجى الى العرجاء قرب مدينة الناصرية فى ذلك الوقت ثم عزم الشيخ شحم على توزيع الأراضى على عشائره ونصب الكرادة والنواعير على ضفة نهر الفرات اليسرى لزراعة الحنطة والشعير وكان يكنى أبوفرحان ومدحه أحد الشعراء من البدور واسمه ابوحميد من عشيرة النجم فخذ العويلين بقصيدة منها: يابوحمد سلم لى على الدواوين - وخص لى ابوفرحان وذم له أحوالى - عسى الردى مايفاديه - استار ربعه يوم هبة شمالى" ، وفعلاً هذه صفات الشيخ شحم العودة استار العشيرة عند هبوب العواصف حتى لاذت به بعض العشائر فمنهم من عقد معه حلفاً مثل عشيرة العبودة ودارت معركة بين العبودية وخفاجة اشترك فيها البدور وكانت الدائرة على خفاجة وهذه الوقعة تتناقلها الألسن الى يومنا هذا ويسمونها وقعة يوم (الجاون) وكذلك عشائر البوطبر والبوعلى والبونواد والبدر وكل هذه العشائر تحالفت مع الشيخ شحم وانضوت تحت رايته وجعلت له رسماً سنوياً على كل فرد من هذه العشائر مقابل حمايتها من الغرات المعادية من باقى العشائر
وكان له وكيل اسمه ابوصوية يجمع له المحصول سنوياً من هذه العشائر وفى أواخر مشيخة الشيخ شحم ترك الرسم الذى يُجبى له من هذه العشائر التى كانت فى الحهة الأخرى من الفرات احتراماً الى طلب صديقه وحليفه المخلص زبن شيخ البوطبر وكذلك عزمه على أدراء فريضة الحج وشد الرحال على ظهر راحلته وترك كل الأمور الدنيوية, هذا وللبدور حلف مع المحسن شيوخ بنى حكيم فى أيام سعدون المحسن ومن بعده عاجل الدبى رؤساء بنى حكيم كل هذا التوسع والإنفتاح يعود الى شخصية الشيخ شحم العودة

الذى قفز بعشائر البدور حتى أصبحت تنافس مشيخة السعدون ويأوي اليه من يريد أن يأمن على نفسه ون مفاخر الشيخ شحم البطولية حمايته لعشائر الأجود عندما هجم عليهم الإخوان بقيادة الدويش(1) ونهبوا ماعندهم من الإبل والأغنام وكانوا ينزلون فى البادية الجنوبية وكان الشيخ شحم قريباً من منازلهم عندما سمع أصوات البنادق وطبول الميدان* فهزته الأريحية وحمل على الدويش واعاد مانهبوا من الإبل والأغنام الى أهلها وكان رئيس العشائر المنهوبة من الأجود الملقب الرجيبة وهو من الشخصيات البارزة

الذى اهدى للشيخ شحم ابنته فى هودجها ومعها عدد من الإبل وخادمة سوداء وتزوج الشيخ شحم ابنة الرجيبة وأنجب منها ولدين هما الفارس قاطع وأخيه فيصل والفارس قاطع هو أحد الشيوخ الخمسة المفقودين فى قلعة المايعة(2) وقد انشد أحد شعراء البدور وهو الشاعر بطى السحيلان من النجم من فخذ الخليفة فقال: ياراكب حرٍ من الهجن منقاف - متهكملِ الراعى وضارب مسيرة - صموط الخرى طفاح من مشية أصلاف - مامسه المشعاب مثل السعيرة - عليه مرد يبد الدرب ماخاف - ماطبق الجفنين عينه سهيره - يلفى على سعدون للضيف رداف - يضحك حجاجة فوق نفس صغيرة - وان جيت كاسر البى؟ تقل خراف - فطح ولحم الأباعر خشيرة - وزوز عليك ابليس بالقلب خياف - واغواك كثر *الماطلى والذخيرة - جتنا بكثر التهامى بلا خاف - ياما وقع من بينه من كم غريرة - ذياب عن الدار للراس تلاف - فوق ذكر الله شقرا نظيرة - وقاطع للمراكيب نواف - يرمى عشا الطير تالى الجريرة"

وقد أنجب الشيخ شحم عدة أولاد وهم الشيخ فرحان والشيخ ذياب والشيخ شرشاب والحاج سرحان والفارس قاطع وفيصل ومسير وجراد وعند وفاة والدهم الشيخ شحم كانوا صغار السن وكانت المشيخة تنصب من قبل الحكومة العثمانية وكان الذى يجمع لهم الأتاوة هو الشيخ؟ فسلموا خرج الكودة الى الشيخ منشد العرفج شيخ الراشد من الزويد ولم تبقى المشيخة عنده وقت طويل وعندما كبر اولاد شحم وأولاد عطشان طالبوا الشيخ منشد بشيختهم وارجاعها لهم ولم يرضى أن يرجعها لهم لأن الحكومة التركية

كانت فى جانبه وذات يوم ذهب الشيخ منشد العرفج ومعه مرافقون الى عشيرة الفواز لجمع الأتاوة وكان أولاد الشيخ شحم وعطشان كامنين للشيخ منشد العرفج للإنقضاض عليه واخذ الخراج منه وعند مرور الشيخ منشد فى منطقة محاذية الى شط الكار أغار عليه أولاد شحم وعطشان وهم فرحان الشحم وذياب الشحم وقاطع الشحم وجابر العطشان وعندما شعر بهم الشيخ منشد ارخى عنان فرسه وتوجه الى عشيرة الفواز علماً أن الشيخ فواز من الفرسان الشجعان لكنه لايرغب فى المجابهة مع أولاد شحم وعطشان وهم

أولاد أخيه وعل كل حال كانت فرس الشيخ منشد من الخيل الأصايل التى طارت به الى بيوت الفواز وقبل الوصول لبيوت انقض عليه الفارس جابر العطشان وكاد أن ينتزعه من على ظهر جواده لولا أن فرسان الفواز هرعوا اليه واستنقذوه من الهلاك فشاروا عليه رجال الفواز أن يترك المشيخة ويسلمها الى اهلها فقبل الشيخ منشد المشورة ودفع الخرج ومافيه الى أولاد شحم وعطشان فأخذوا الخرج ومافيه يتباهون بشيختهم وعند وصولهم الى منازلهم نصبوا فرحان الشيخ شحم شيخاً على عشائر البدور كونه كبير أولاد الشيخ شحم

وقال شاعرهم: أم العلا عيوبها اليتمان - نقالة الشلفا الشطير - نبى نطارد عمنا - خل ينفعه حكي المدير" يقصد فيه الشاعر مدير الحكومة التركية لأن الشيخ منشد عُين من قبل الحكومة التركية هذا وكان الشيخ فرحان مقداماً ولكن لم يبق طويلاً فى المشيخة إلا ثلاث أو أربع سنوات حيث دارت معركة بين البدور والجيش التركى وكان الشيخ فى مقدمة فرسان البدور فقتله الجيش التركى ثم اَلت المشيخة الى*الشيخ ذياب الشحم وكانت مشيخة ذياب مملوءة بالحوادث لأن الوالى مدحت باشا الذى حكم العراق

بتاريخ 1879م - 1882م أصدر قانون(2) الطابو وإن كل من له أرض يأخذ بها طابو بثمن قليل ولكن عشائر البدور يكرهون أن يتقربوا الى الحكومة التركية وهم بدو رُحل لايعرفون الطابو ويقضون نصف السنة فى الحنية والدبدبة فقام الشيخ عجمى باشا واخوه ثامر بك بشراء أراضي القطيعة من الحكومة العثمانية والبدور فى النجعة فى ديار الحنية والدبدبة لاعلم لهم وفجأة نزل أولاد سعدون فى المايعة وبنوا فيها قلعة حصينة واستولوا على أراضى البدور وكان سعدون وأولاده يسيطرون على لواء المنتفق بأكمله

وتساعدهم الحكومة التركية ثم نصب له وكلاء من قبله على كل منطقة ونصَب على أراضى الأشياب وكيل اسمه السمين يشرف على جميع المحاصيل الشتوية والصيفية ولكون عشائر البدور بدوية من قبيلة عنزة لاتقبل أن يتأمر عليها أحد وهذه طبيعة البدوى وخاصة العنزى حيث وصفهم صاحب كتاب"البداوة والإستقرارص995يقول بالنص: لايعرف البدوى الكذب أو الغش أو الشغب المألوفة فى المجتمعات الحضرية فصفاته مقابل واجباته الإجتماعية هى حرية الكلام وحرية الإنتقام وعدم الإنصياع للقوة والإهانة

ففى إحدى الليالى تجمع رهط من فرسان البدور مع الفارس قاطع الشحم وهجموا على مقره؟ ونهبوا مافيه وعادوا الى بيوتهم وهم على حذر وعند الصباح تجمعت عشائر السعدون وأغاروا على البدور وقبل أن يصل رجاله رحل البدور الى أراضى الفرطوس من بنى حكيم فى موقع اسمه المقاد وكان موسم فيضان وبعدها جمع السعدون كافة عشائر المنتفق الأجود وبنى مالك وبنى سعيد وحتى من عشائر ربيعة ودار على البدور من مدينة الرفاعى فى الجزيرة ومعه أعداد كثيرة حتى قال أحد شعراء البدور فى نهاية الوقعة يصف كثرة المهاجمين والشاعر هم بطي السحيلان: إجانا بقوم كثرة ولاعليها حساب - عبودة وخفاجة ورده بن ركاب - أو مينه عليها وحظر داحى الباب - ردت شاردة والمعط بقفيها"

وعندما وصلت عشائر السعدون الى المقاد التقت مع البدور التى تراجعوا فى البداية ثم انقلبت الوقعة لصالح البدور وهى مشهورة إذ وصف شاعر البدور هذه الوقعة بوصف كامل حيث قال الشاعر مري الصويان البدرى هذه القصيدة: صارت بالمقاد العنصرة ودنة - مثل غيم المطير الـ ترعد أمزنه - والله يارفاقه للعمر جلاب - وعلى يوم القطيعة عيب أعزنه - إجانا بقوم ماجرت ورى بن سعود - عيال المنتفق لباسة الماهود - نبنى قلاع بالديرة وندق حدود - ونذبح دونها ميه باثر ميه - كلب ذياب مضرى مايقد الروس - يدرعه من وسط يطلع كلاوية - هذا والعذر عندك يبدرية - تظل روس النشاما حذاك مرمية"

والقصيدة طويلة وهى تعبر عن نفسها كما وصفها شاعر بدرى ثانى يقول الشعر عقال الصويان البدرى من قصيدة بدوية منها: يذياب يوم الحمولة نفونا - ملفانا رب البيت دقام الحراب - راود شلعة ودنا وكرهونا - الله خيب ظنهم بالعون مافاد - ياعونة الله للمقاد الحقونا - توايقوا بوجوه تلعات الأرقاب - قالوا وين

رجالكن وقالن يجونا - صويبهم دون المظاهير ماطاب" وقال أحد رجال سعدون عندما سأله عن البدور أن خيالَهم كالدرزى وكلمة الدرزى التى وصفها الشيخ شبرم هى عشيرة الدروز مشهورة بالشجاعة والفروسية
وخصهم الكاتب حمد الحقيل يقول فى كتابه كنز الأنساب ومجمع الآَداب (الدروز مركزهم فى قرية كفراء فى لبنان قرب شميلات وكان للدروز مواقف عنيفة وعناد قوي وشديد ولهم ميل الى الحرية واقتناء السلاح والشجاعة) ومن نظمهم قول صياح بيك على ديرته: ياديرتى مالك علينا لوم - لاتعتبى لومك على من خان - حنا روينا سيوفنا من القوم - مانرخصك مثل الردى باثمان - وان ماتعدل حقنا المهظوم - ياديرتى ماحنا لك سكان" (3)
هذا وعند نهاية وقعة المقاد وانسحاب سعدون ورفاقه من الوقعة منهزمين لم يهدأ لهم بال وأصبح كل همه معاودة الكرة فشرع بإرضاء كافة عشائر المنتفق واقتطع لرؤسائهم أراضى بشرط أن يساعدوه على مقاومة البدور فانضوت تحت رايته عشائر المنتفق الثلاث وهم الأجود وبنى مالك وبنى سعيد ونجمعوا فى مقر قلعة المايعة ووزع نقاط مراقبة على طول الأراضى التى استولى عليها وكانت أول نقطة فى لسان الجزرة المسماة جزرة شحم على ضفة نهر الكار اليمنى والثانية فى منطقة أم عجلان فى الأشياب ، والثالثة فى الدخيلية التابعة الى المايعة وجهز أفراده ومَونهم واصبحت عشيرة آَل غزى من رجاله الخاصين ومن حراسه المقربين وخاصة شيوخ آَل غزى آَل حبيب وذكر الكاتب كاظم محمد على شكرفى كتابه"قبيلة الفضول اللامية" يقول الكاتب: وبعدها قام سعدون باشا بإرضاء آَل حبيب واقتطع لهم الأراضى التى يريدونها وقد طلب سعدون باشا من آَل حبيب مساعدته على حرب البدور فشنوا عليهم هجوماً كبيراً كان لهم فيها النصر" هذا مانقله الكاتب ولكنه لم يذكر موقع الهجوم ولاتاريخه
أما رواة البدور ومنهم كبار السن يذكرون أنه عندما استولى سعدون على نصف أراضى البدور القطيعة نزحوا الى أعالى الكار فى منطقة القريات وتل الصفر وهور الزرقان وكلها تابعة الى القطيعة هذا ولفت نظرى شىء أود التوقف عنده وهو نزول البدور فى منطقة القريات سبحان الله كان منزل اجدادهم فى القريات والآَن هم بالقريات ولكن قريات أجدادهم فى وادى السرحان قريات الملح وقريات الكار وقريات الماء "وجعلنا من الماء كل شىء حي" صدق الله العظيم

هذا ودامت الخلافات على الأرض بين سعدون باشا ورجاله وبين البدور عدة سنوات سجال وقد كان الشيخ ذياب محبوباً عند عشائر البدور والعشائر المجاورة ولكن قوة سعدون باشا ونفوذه منعت العشائر من الوقوف معه؟ وفى أوائل عام 1909م تم الصلح بين سعدون باشا وبين البدور وكان الإجتماع فى مضيف سعدون باشا حضره كافة شيوخ المنتفق وشيوخ البدور ولم يدم الصلح طويلاً حيث عادت الخلافات بين الطرفين يقول المحامى عباس العزاوى حسبما سمع:

أن القائد محمد فاضل الداغستانى والد أمير اللواء الركن غازى باشا ذهب بقوة على سعدون باشا فوصل له الخبر بأن يتحول من مكانه الى مكان آخر وكان البدور قد اوعزوا الى القائد المشار اليه أن يطرده واهله وعلى كل حال انتقض الصلح وعادت الخلافات ولكن العشائر المجاورة انظمت الى عشائر البدور وكتبوا عريضة الى والى بغداد ووالى البصرة وذكروا ماقام به سعدون باشا واولاده ووقع المعروض من قبل أربعة عشر شيخاً من شيوخ البدور وشيوخ العشائر المنظمة لهم وما على القارىء الكريم إلا النظر فى مجلة لغة العرب العدد الأول هذا وعندما وصلت العريضة الى الولاة المذكورين أوعزوا الى والى الناصرية أن يُرحل سعدون باشا من قلعة المايعة الى مركز الناصرية وفعلاً أرسلت الحكومة باخرتين الى المايعة ونقلت سعدون ورجاله فى جنح الظلام الى مركز الناصرية وهذا صاحب المجلة أعلاه يصف الحادثة بقوله: لما سارت الباخرتان بالميرة والمؤن الى المايعة لإنقاذ سعدون باشا وإذلال العشائر المعادية تحقق هؤلاء الأعراب أن الحكومة تذب عن حياضه إنتصاراً له

هذا وعندما حط رحاله فى مركز الناصرية تجمعت عشائر الغزى والأزيرج والحسينات والعساكره مع عشائر البدور وطوقوا الناصرية وعندما نظرت الحكومة العثمانية الى هيجان العشائر أرسلت لهم وسيطاً وهو السيد زيدان رئيس حراسات الناصرية الذى أجابهم الى إخراج سعدون باشا من الناصرية وطلبوا منهم المهربات ثلاثة أيام ونعود الى مجلة لغة العرب فيقول نصاً: فى اليوم الثالث اكرهت الحكومة سعدون باشا على الخروج من مقره فخرج ذليلاً بحماية الإبراهيم ووصل الى محل مزيد باشا ابن عمه فهو الآن كالمستجير به

وعند خروج سعدون باشا من الناصرية وأولاده انتهى نفوذ السعدون فى منطقة المنتفق ويقال أن سعدون باشا ذهب الى البصرة لمواجهة صديقه طالب النقيب وعند وصوله الى البصرة القت القبض عليه الحكومة التركية وأبعدته الى حلب الشهباء* وأما أولاده عجمى بيك وثامر بيك فقد ذهبوا الى ابن رشيد واستعانوا به فى خلافاتهم على البدور والظفير وفى هذه الخلافات والوقعات التى خاضها الشيخ ذياب وبعده أخوه الشيخ شرشاب لم يحصلا على أي مساعدة من عشائر المنطقة ماعدا حلفاءه البوطبر والبونواد

وكانت هذه الوقعة التى وقفها البوطبر والبونواد مع الشيخ شرشاب هى التى شجعت المنطقة على الإنضمام الى البدور وإخراج سعدون باشا من البايعة ثم من الناصرية هذا وعند غياب الشيخ ذياب آلت المشيخة الى الشيخ شرشاب وأصبحت الخلافات بين عجمى بك بدلاً مما كانت بين سعدون باشا والشيخ ذياب وكما ذكرنا استنجد عجمى بيك بالأمير ابن رشيد وعند ذهاب البدور الى النجعة فى البادية الجنوبية فاجأهم ابن رشيد وعجمى بيك وهم فى موقع اسمه الزهراء فى الدبدبة والحجَرة وكانت البدور فى موقع دفاعى

وهذا صاحب مجلة لغة العرب يصف لنا ماحدث فى الزهراء نصاً: لم ينس عجمى بيك مافعله أعداء أبيه فى السنة المنصرمة فتجهز للقتال بأن ذهب الى ابن رشيد وتزوج ابنته فأمر أعراب تلك الديار وهاجموا هجمة واحدة على البدور والظفير وكانت الواقعة من أشد الوقائع هولاً خُذل فيها أهل العبث والفساد البدور والظفير وهذه الوقعة سنة 1912م ثم توجه البدور الى ديارهم القطيعة وكانت فى وقتها من اخصب الأراضى وعند دخول الخريف توجهوا الى الحنية والدبدبة ويظهر أن عجمى بيك لم يهدأ له بال

فجمع عشائره وحرضهم على البدور بحيث يقول صاحب المجلة اعلاه نصاً: نزلت عشائر البدور أعداء عجمى بيك فى رحاب نبعة قريباً من عشائر الزيادَ ولما علم بذلك عجمى بيك نزل الشقراء ثم توجه نحو أبوغار وليس فى نيته اللحاق بابن رشيد لِما وقع فى جيشه من المصائب والخسائر فى هجومه على عشيرة الغليظ من عشائر شمر كما وقع بينه وبين عشائر البدور وقعات كان النصر فيها حليف البدور فاستعان عجمى بيك بالأمير سالم الصباح" ومن خلال هذه الخلافات والوقعات تبين لعجمى بيك انه لايستطيع محاربة البدور والظفير

فاتخذ طريق المصالحة فى نفس السنة ونفس الشهر الخامس طلب عجمى بيك الصلح مع عشائر البدور ويروى صاحب المجلة هذه الحادثة نصاً: نمى للزهور أن عجمى بيك سعدون حينما كان فى الموقع المسمى الركى الذى يبعد عن ناحية الزبير ست ساعات تحالف مع بنى مالك على القضاء على البدورأما خصمومه البدور والظفير والزيات*؟ فإن رؤسائهم طلبوا الصلح بتوسط الشيخ حمود بن سويط رئيس عشائر الظفير فأجاب عجمى بيك طلبه بشرط مواجهة الشيخ شرشاب ورئيس عشائر البدوروعزارة رئيس الزياَد وعلى بن ضويحى أحد رؤساء الظفير وجميعهم وافقوا على طلب عجمى بيك ماعدا ابن ضويحى" هذا ماذكره صاحب المجلة أما رواة البدور الذين حاضرين الوقائع فيقولون: أن عجمى بيك أرسل السيد حسن البوشقة لإقناع الشيخ شرشاب على الصلح وعندما إختلى به لإقناعه وقد كانوا جالسين بعيداً عن ربعة المضيف وكان الشيخ على الضويحى يجلس فى مضيف شرشاب فقام من مكانه ولزم حبل المضيف وتكلم بهذه الأحدية لإسماع الشيخ شرشاب: شرشاب ياطير الهداد - ياسهيل كل مشيك جدي - لو جاك السيد شاورك - بالك تطيعه يضمدي" ، وبعد سماع الشيخ شرشاب هذه الأحدية نهض من مكانه وأجَل الإجتماع الى وقت اَخر وعندما سمع السيد حسن البوشقة ماحدث امتطى جواده وتوجه الى عجمى بيك وابلغه بعدم الموافقة أما الشيخ عجمى بيك فقد توجه بأهله ورجاله الى الركي؟ قرب الزبير وفجأة جاء حادث عام غير متوقع وهو*الحرب العالمية الأولى فى شهر يونيو نزلت القوات البريطانية وأمر علماء المسلمين بالجهاد وتناست العشائر العداوات فيما بينهم وانظم الكل الى الجهاد وترأس الشيخ شرشاب ثلة من المقاتلين

من عشائر البدور لصد الهجوم البريطانى وأصبح الشيخ شرشاب الرئيس المتنفذ فى القطعية والدبدبة والحنية من البادية الجنوبية ورحلت كل العشائر المعادية له من عشائر نجد عن الدبدبة والحنية ماعدا عشائر الظفير الى كانت فى حلف مع البدور وقال شاعر مطير يصف شرشاب: عن الحنية حدَنا شرشاب - يارب عاونا عليه" فاجتمعت عند الشيخ شرشاب صفات الشجاعة والكرم والبخت فى اَن واحد حتى ذاع صيته فى البادية الجنوبية وبادية نجد لذا أخذ الرجل من بادية نجد يدعوا على جماعته لأنهم لاموه على شىء عزيز عليه فقال: من لامنى جعل تجيه الفجيعة - بوجه البدور وحالفِ فيه شرشاب"

أما علاقة الظفير مع البدور فهى علاقة وثيقة حيث ذكر الكاتب عبدالجليل الطاهر نصاً: إن عشائر الظفير والغزى اللفُوا مع عشائر البدور جبهة موحدة ضد السعدون وعشائر البدور مشهورة بشدة البأس والقتال" وأما علاقة الشيخ شرشاب مع الصباح شيوخ الكويت فقد ظلت ساكنة من وقعة هدية المذكورة سابقاً وزادت حيث استعان عجمى بيك بعد وقعة نبعة (4) بالشيخ سالم الصباح الذى اعانه بكل مايحتاج اليه وبقيت العلاقات بين الشيخ شرشاب وحكام الكويت على ماكانت عليه حتى وفاة الشيخ شرشاب سنة 1954م

هذا وكان الشيخ شرشاب الشحم من الوطنيين الذين قاوموا الإستعمار الإنكليزى وكانوا يحسبون له الف حساب وعند تشكيل الحكومة فى ظل الإنتداب البريطانى حرموا الشيخ شرشاب من المناصب النيابية بغضاً له ويقال عند انتهاء الثورة فى الفرات الأوسط ذابت جبهة المنتفق قبل أن يحدث أي التحام منظم وعندما رجع الثوار الى منازلهم أرسلت السلطة البريطانية القاء القبض على الشيخ شرشاب وارسلوا له زورقاً فيه عدد من الضباط وكان الشيخ شرشاب نازلاً فى المايعة وتم اعتقاله من قبل الإنكليز وجلبوه معهم فى الزورق الى الناصرية ولكن الشيخ شرشاب معروف عنه صفة البخت من جده زويد ابوشهرية إذ يقال عند توسط الزورق فى شط الفرات وقع أحد الضباط الإنجليز فى وسط نهر الفرات وكان أيام الفيضان وعندما اخذ سائق الزورق يدور حول صاحبه وهو يصيح فى لغته ولم يستطع انقاذه حتى غرق الضابط نهائياً ثم تحدث أحدهم باللغة العربية وكان يجيدها وقال الى الشيخ شرشاب: أنت مبخوت لوذهبنا بك الى الناصرية لغرقنا كلنا ثم رجع الزورق وأُنزل شرشاب عند أهله وهذه الحادثة يتحدث بها رجال البدور جميعاً

لكن لم يوضحوا لنا ماهى المساهمة التى قدمها الشيخ شرشاب الى الثوار فى لواء المنتفق والذى أمرت السلطات باعتقاله إنتقاماً منه ولكن مثل هذه الأصوات الوطنية لم تتغيب عن أذهان الحفاظ من رجال العراق حيث طالعتنا فى الآونة الأخيرة جريدة الناصرية فى عددها الصادر فى 2 فبراير 2002م المصادف 19ذى القعدة 1422هـ الصفحة الخامسة تحت موضوع إعدام الشيخ صالح داغر الإبراهيم يقول صاحب الموضوع: زحفت القوات البريطانية من لواء البصرة وتمركزت فى لواء المنتفق بدأت إعفاء الشيوخ من دفع الضرائب والشلف الزراعية

وتنزيل الديون السابقة والى جانب ذلك مكافأة ثمينة وذلك لكسبهم وضمان ولاؤهم للإحتلال أي الشيوخ ،هذا هذا ماذكرته المس بل فى مذكراتها(5) وهنا رفض بعض الشيوخ الوطنيين بشدة وعلى رأسهم الشيخ صالح داغر الإبراهيمى ورفض الشيخ شرشاب الشحم شيخ عشائر البدور وقف الشيخ صالح والشيخ شرشاب بوجه الإحتلال ورفضوا الإنصياع لهم واضعين نصب أعينهم كرامة العراق وعزة ترابه الطاهر ويتابع صاحب الموضوع وبعد تلك المقاومة والرفض الشديد

والصراع المستمر بين الشيخ صالح والشيخ شرشاب وبين القوات البريطانية وحكومتها المتمثلة بالقائد البريطانى أرادوا اسقاطهم فى فخ حيث تمت دعوتهم الى وليمة عشاء بريطانية ودعي لها كبار المسؤولين البريطانيين وشيوخ الناصرية كافة وقبل تناول العشاء وعند جلوس الجميع على المائدة تم إدخال كلب بالقرب من المائدة وبدأت المساومة حتى انتفض الشيخ صالح داغر والشيخ شرشاب الشحم مخاطبين القائد فى المنطقة آنذاك: لماذا تُدخل الكلب على المائدة التى دعوتنا عليها؟ فرد عليهما القائد البريطانى:

إن هذا الكلب أفضل منكم جميعاً لأنه خادم بريطانيا! فرد عليه الشيخ صالح والشيخ شرشاب: ستثبت لك أن كلمتنا واحدة الى حد السيف وسوف لن تطلع عليك شمس بعد اليوم ونقص شاربك ونقطع رأسك ثم تركوا المائدة بعد هذا الحوار ونفذ الشيخ صالح والشيخ شرشاب ماتعاهدا عليه من قتل الضابط البريطانى بأن أرسلوا مجموعة من المقاتلين وقاموا بإعدام القائد البريطانى هذا ولو كان شيوخ الناصرية كلهم مجتمعين على مقارعة الإحتلال البريطانى لما سقطت الناصرية بيد الإنكليز وهذا قول الجنرال هالدن فى صفحة220

فى كتابه يقول: إن الشيخ خيون العبيد(6) لم يصغ لنداء الجهاد الذى أعلنه العلماء ضدنا واحتفظ بولائه لنا حتى النهاية" ويقول فى صفحة290: إن جهود الشيخ خيون المذكورة كانت السبب الرئيسى فى عدم توسع الثورة" وعند وفاة الشيخ شرشاب آلت المشيخة الى الى الشيخ فهد الشرشاب وأنجب الشيخ شرشاب تسعة عشر ولداً منهم الشيخ فهد ومناحر ولكطان وبرغش وعبيد وريسان وكان الشيخ شرشاب مزواجاً فقد تزوج من النساء إحدى عشر إمرأة هذا هو الشيخ شرشاب وهذا هو ابن زويد رحمه الله

ثم ترأس عشائر البدور الشيخ فهد اَل شرشاب بتاريخ 1954م وكان شيخاً على عهد والده شرشاب قلده المشيخة قبل وفاته بعدة سنين ودامت مشيخة الشيخ فهد مايقارب خمسين سنة كانت عشائر البدور فى رخاء وتاَخى وملتفة حول هذه الشخصية الوحيدة التى يندر مثلها فى الوقت الحاضر وكان كما قال فيه الشاعر بردان لهواك البدرى وهذا الشاعر كان يسكن الكويت: لى لانبتِ*بالكون درعِ حصينين - مروين حد السيف يوم الملاقه - أولاد بدر بالكلايف شديدين - زبن الدخيل معطرين الحناقة - واهدى سلامى للجدوده عريبين - شيخ خلَف شيخان سور الرفاقه - فهد الى عمه ذياب سقم المعادين - خانوه بمان الله ماهو ملاقه"

وهذه من صفات الشيخ فهد سور الى عشيرته هذا وبدأت عشائر البدور تهجر البوادى الى الريف والمدن ويوجد قسم لاباس به من عشائر البدور اتخذت من بعض المدن دار استقرار لها مثل مدينة الناصرية وفى الشطرة والزبير وناحية البطحاء ومركز الرئاسة والمايعة وبرغم ذلك فإن عشائر البدور محتفظة بعاداتها وتقاليدها البدوية الأصيلة وكان عصر الشيخ فهد هو العصر الذهبى لعشائر البدور أوكل المشيخة الى ولده الأكبر عابر فهد اَل شرشاب وانجب الشيخ فهد خمسة عشر ولداً منهم الشيخ عابر واخوه أركان

ومنهم من حصل على شهادات عليا فى الدولة تقلد المشيخة الشيخ عابر فى عام 1994م وهو فى سن الأربعينات واصبح شيخ عشائر البدور فى جنوب العراق وهو محبوب عند عشائر البدور والعشائر المجاورة لصدق نيته ووفائه بالعهد والصفة التى كانت عند اَبائه وأجداده لاتزال عنده وهى الحظ والبخت وقد حصل على مكارم تناسب مقامه من الرئيس وتشرف بمقابلته وأخوه أركان وفهد هو الساعد الأيمن له ويعتمد عليه فى شؤون العشائر.

"انتهـــــى"

استدراك وتعقيب :

1- إذا كانت مشيخة الشيخ شحم فى منتصف القرن التاسع عشر ميلادى 1850م فكيف يمكنه أن يدرك حركة الإخوان وهى فى عشرينيات القرن العشرين!

*الإخوان وغيرهم من قبائل عرب الجزيرة لايستعملون قرع الطبول أثناء الحروب أوالمعارك فهذه من تقاليد الدولة العثمانية ومن يتبعهم من الولاة والحكام.

* الماطلى نوع من البنادق.

* ذياب الشحم لم يعاصر مدحت باشا والى بغداد إنما هم متأخر بكثير عن تلك الفترة!

2- الطابو قانون تشريعى أصلاحى شامل صدر عام 1858م وهو عبارة عن عدة قوانين وأنظمة إصلاحية تهدف الى تنظيم شؤون الدولة العثمانية وتحسين الوضع الإقتصادى بالدرجة الأولى ورفع المستوى المعيشى لرعايا الدولة خصوصاً فى ولايات وحواضر المشرق العربى منها قانون التجارة وتأسيس المصارف وتنظيم الضرائب وإصلاح حركة النقل والمواصلات وإنشاء الصحافة وكذلك ملكية الأراضى الزراعية والعقار وتشجيع المزارعين على استغلال الأراضى البور واصلاحها وإدخال محاصيل انتاجية جديدة لتمكينهم على الإستقرار فى أراضيهم وذلك للحد من نفوذ رؤساء العشائر والإقطاعيين والقضاء على الفوضى الإدارية التى كانت سائدة قبل صدور هذا القانون علماً بأن قانون الطابو هذا هوسابق لعصر الوالى مدحت باشا على بغداد.

3-ياديرتى مالك علينا لوم - لاتعتبى لومك على من خان - حنا روينا سيوفنا من القوم - مانرخصك مثل الردى باثمان - لابد ماتذهب ليالى الشوم - ويعتز جيشٍ قايده سلطان - وان مااعتدل حقنا المهظوم - ياديرتى ماحنا لك بسكان" الحقيقة أن هذه الأبيات دار حولها الكثير من الخلاف والإختلاف؟ فالمشهور أنها للشاعر الأمير صياح حمود الأطرش شاعر الثورة السورية التى قادها سلطان باشا الأطرش ضد الإستعمار الفرنسى عام 1925م وهناك من ينسبها لصياح بيك فخرو أحد شعراء جبل الدروز يمتدح بها سلطان باشا الأطرش وثورته وفى قول اَخر أن هذه الأبيات للشريف الحسين بن على قائد الثورة العربية الكبرى الذى أرسلها

من منفاه فى قبرص الى صديقه الشاعر صياح بيك الأطرش يثنى بها على الثورة وقائدها ويبقى هناك رأياً معارضاً قوياً يقول انها للشاعر على العبدالرحمن الخياط شاعر عنيزة الشهير المتوفى عام 1877م حيث ورد هذا البيت ضمن قصيدة طويلة منها: ياعين ياللى حاربت النوم - من يوم حل القطع بالوديان - ياكيف نرخص غاليات السوم - حِدب الجريد معشي الجيعان - ياذيب ياللى فى نبا المزموم - اسهرتنى بعواك ياسرحان - الى أن قال: جتنى تخطىَ ماعليها لوم - تلبس ثياب الغز والغيلان - تمشي وتمسح دمعها بكموم - من فوق خدٍ كنه الرُمان - يادارنا مالك علينا لوم - لاتعتبى لومك على من خان - خذنا عن السَلم القديم سلوم - وكلٍ قضى دينه من الديأن" أيضاً وعلى النسق ذاته جائت قصيدة الشيخ ذعار بن مشارى الربيعان شيخ الروقة من عتيبة التى يخاطب بها الإمام عبدالرحمن بن فيصل وإن اختلفت قليلاً ولكنها على السياق والمعنى حيث يقول: عقلت سبلا كم لها من يوم - ماسلت أنا عن بيرق الشام - ياشيخ مالك علينا لوم - لومك على برقا وابن بسام" يذكر أن هذه الأبيات فاقت شهرتها فى البلدان العربية وقد غنتها الفنانة الراحلة اسمهان الأطرش على شكل موال بدوى رائع فى أوائل أربيعنيات القرن العشرين مما يدلل بقوة على أنها للشاعر صياح حمود الأطرش والله أعلم .

*أشرنا الى هذه الحادثه فى الجزء الأول.

4- لم يستعن الشيخ عجمى السعدون بالشيخ سالم المبارك فى الخلاف القائم بين المنتفق والبدور؟ولم يكن للكويت أي دور أومشاركة فى هذه الخلافات بل العكس هو الصحيح فالعداوة كانت قائمة اَنذاك بين المنتفق والكويت على أثر معركة هدية التى لم يمضى على حدوثها سوى عامين فقط 1910م!

*بنى مالك تُعد بطناً رئيسياً فى قبيلة المنتفق كالأجود وبنى سعيد.

*الزيات؟هى قبيلة الزياَد القبيلة المعروفة.

* رُب ضارة نافعة فمن إيجابيات الحرب العالمية الأولى وخصوصاً نزول القوات البريطانية فى العراق عام 1914م أنها قد وحدت القبائل العراقية المتناحرة اَنذاك وانهت تلك النزاعات والصراعات التى لايكاد يخبو أوارها.

5-المس بل:هى "غيرترود لوثين بل" شخصية مثيرة للجدل إختلفت الاَراء حول شخصيتها وطبيعة عملها فى المنطقة؟ يقول عنها الباحث عطية بن كريم

الظفيرى مترجم مذكراتها "أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية" الذى صدر عام 2010م : هى كاتبة وشاعرة وعالمة آثار ورحالة ومحللة سياسية وجاسوسة ودبلوماسية ولدت عام 1868م من عائلة ثرية ومرموقه أطلق عليها عدة القاب كملكة العراق الغير متوجة وملكة الصحراء أوالخاتون قال عنها الروائى العربى عبدالرحمن المنيف" بأنها شخصية فذة ودورها بالغ الأهمية إن لم يكن حاسماً فى الصيغة التى أخذتها المنطقة فى اعقاب الحرب العالمية الأولى من حيث العلاقة مع بريطانيا" لقد كانت وراء تنصيب الملك فيصل على عرش العراق عام 1921م وانها هى وراء الثورة العربية الكبرى ولها الكثير من الصداقات والعلاقات الشخصية مع الزعماء والأمراء العرب وشيوخ القبائل كما ذكرت ذلك فى كتابها" البادية والحاضرة" لقد قالت فى إحدى رسائلها" لست مهتمة بالعودة الى لندن فأنا احب بغداد إنها الشرق الحقيقى تغمرنى على الدوام وتحتوينى برومنسيتها" ففى عام 1909م توجهت الى العراق واكتشفت آثار الأخيضر وفى عام 1913م وصلت الى دمشق وشرعت بالتخطيط للوصول الى بادية الشام والدخول الى جزيرة العرب ثم الى حائل وذلك بمساعدة التاجر النجدى محمد البسام المقيم فى دمشق الذى أحضر لها رواحل من الإبل الأصيلة وأختار لها من الخدم والأدلاء المناسبين فكانت بذلك ثانى إمرأة إنجليزية تزور حائل بعد الليدى آن بلنت وقد أقدمت غيرترود بل أو الخاتون كما تسميها العرب على الإنتحار فى منزلها فى بغداد عام 1926م فى ظروف غامضة قيل بسبب الإكتئاب والشعور بالوحدة ودفنت فى المقبرة البريطانية فى بغداد بعد أن خلفت ورائها أرشيفاً ضخماً من الرسائل والصور الفوتوغرافية بلغت مايقارب من 7000 صورة أغلبها يتعلق بالمظاهر المختلفة فى حياة منطقة الشرق الأوسط.

6-خيون العبيد شيخ قبيلة العبودة وهى من العشائر العراقية المعروفة وهم من عبدالقيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة وتذكر بعض المصادر التاريخية أن للشيخ خيون العبيد مساهمات فى مقاومة الإحتلال البريطانى آنذاك للعراق فقد شارك الشيخ خيون العبيد الشيخ عجمى السعدون فى معركة الشعيبة الشهيرة التى جرت فى إبريل عام 1915م.

*لانبتَ؟ التى وردت فى بيت الشعر ربما أنه خطأ مطبعى فالمقصود منها(لابةِ)

الملاحظات والمساجلات :

عبدالله بن عبار : الأخ أبو مشاري الرفدي كل عام وأنت بخير وصحة وسلامة وسعادة وراحة بال : ولا يفوتني أن أتقدّم لك بالشكر الجزيل والعرفان على بحوثك المفيدة وكل ما ذكرته هو عين اليقين وبخصوص عدم حفظ رجال قبيلة عنزة لما فوق بشر ومسلم هو أمر طبيعي يوجد عند جميع القبائل حيث أن كل قبيلة تحتفظ بعمود النسب في ما يظمّه الأسم الشامل إذا لم يكن مدوّن في كتاب فأنه يضيع لأن الحفظ في الصدور عادة يكون محدود وحيث أن عنزة لم ينقطع اسمها المشهور كقبيلة فأننا عندما نبحث عن من هو عنزة فأننا نجده مسجّل عنزة بن أسد بن ربيعة وبقية النسب مكتوب في عدد من المصادر ولو لم نجده مكتوب لما عرفنا من هو أبو عنزة ولما ثبت عندنا قطعياً أنها من ربيعة أما ما دون عنزة فقد ورد تفرعات بطون وترجمات أشخاص وجميع من ترجم له من شعراء وأعلام عنزة في العصر الجاهلي وصدر الإسلام لم يرد في سلسلة نسبهم بشر ولا مسلم والشيء الذي نعاني منه هو غموض تاريخ عنزة في فترات وجودهم بخيبر بحيث أن اسم القبيلة يذكر شاملاً وما ذكر هو أقل من القليل مثل ما ذكره شارح ديوان أبن المقرّب طبعة الهند من أسماء من فرسان عنزة وزعمائها وكأنها أسماء مستعارة فقد ذكر (أبن ضياء الصبح) (وقر الليل والنهار) والسبب الذي لم نجد تراجم لرجال من عنزة أثناء وجودهم في خيبر مما طمس تسلسل بشر ومسلم ووائل هو ان عنزة مع الأسف جميعها بادية ولم يكن منها شيخ علم له أثر كتاب بحيث نجد توضيح في سلسة نسبه لذلك فأن البادية تحفظ بعض طبقات الأنساب وحسب الثقة المفرطة بنسبها وتوارثه فأنها تكتفي بجدود معينين ولو حصل أن رجل من عنزة في القرن السادس طلب من أبنه أن يدوّن سلسلة جدوده ويكتبها في ورقة ثم وقعت الورقة في يد أحد المؤلفين وكتبها لأصبحت لنا دليل وهناك نقطة قد حيرتني أكثر وهي أن عنزة عندما هاجرت من عين التمر كانت قبيلة ثم أننا ورثنا أن هذه القبيلة انحصرت في ذرية رجلين فقط فأين ذرية بقية تلك القبيلة ؟ هل برز فرع عرف بأسم آخر وأنفصل أو أن عنزة هاجرت للمرة الثانية للعراق ولم يبقى ألا ذرية بشر ومسلم ؟

ثم اني أستغرب أكثر كيف عقول من يريد أدخال قبائل من ربيعة في عنزة وهي متفقه بكافة فروعها أنهم عقب رجلين ؟ وأين يضعون ربيعة يا ترى ؟ هل بشر ومسلم هم جدود كل ربيعة ؟ أسوق هذا السؤال إلى الذين يدعون أن عنزة خليط من ربيعة وهل يوجد أحد من عنزة المعروفة حالياً من يخرج من بشر ومسلم ؟

أما بخصوص كتابي (أصدق الدلائل في أنساب بني وائل) فقد نشرت الطبعة الثامنة في هذا الموقع كاملة بالأخص الأنساب وهي تحت العنوان نفسه ولكنه مجزْ حيث تجد عنوان أنساب قبائل عنزة وعندما تفتح عليه تجد عناوين أنساب قبيلة السلقا أنساب قبيلة الدهامشة وهكذا أما الذين ينشرون فأنهم ينقلون نفس الموضوع والكثير لا يشير لأنه لا يملك على ضمير

أما من ناحية وائل التي تعتزي به عنزة فأنه لم يشتهر ألا في عصر قريب ونستطيع أن نحدد وجود ذكره الذي وعيناه وعرفناه وسمعناه في حدود ثلاثمائة سنة حيث أصبح يذكر بالشعر كأسم مرادف لأسم عنزة وأحيان يكون بمفرده وهو يعني عنزة فقط ولو بحثت في أحداث القبيلة عندما يذكر حدث فهو باسم عنزة وعندما يذكر نسب فهو باسم عنزة ولا يوجد ذكر لوائل ألا في الشعر وأكثر من كرر اسم وائل والوائليون هو أبن لعبون في كتابه مما يدل أن الفترة التي وصل بها اشتهار وائل هي تلك الفترة ولكن في عصرنا الحاضر فقد ركزت في شعري الفخري على وائل حتى خيّل للبعض أن له ميزة غير بينما في الواقع القصد من الأفتخار هو في فعل القبيلة وليس في وائل كجد فهو ليس أفضل من بقية الجدود وعندما جاء النت بدأت الأجتهادات الخاطئة في التعلّق بوائل بن قاسط وانتحاله جد لعنزة ووائل بن قاسط جد جاهلي وذريته معروفة وقد تم نقل عنزة إلى قبيلتين من ذريته لكي يثبت أنه وائل بن قاسط وشطب أسم عنزة ونسبها حسب رأي المجتهدين ورافق ذلك أشاعات من الغوغاء حتى ركد الرمي وبدأ الجميع يتراجع للحق ويعترف بالواقع

المؤلف : الاستاذ أبو مشعل أسعد الله مسائك وكل عام وأنت بخير وعيدك مبارك أعاده الله على الجميع بالخير والبركات وكم كان بودي أن أهنئكم والقراء بقدوم عيد الأضحى المبارك ولكن قدر الله ماشاء فعل فقد قررت الخروج للبر جنوب البلاد للتغيير والترويح عن النفس فأرجوا المعذرة" أما بخصوص ماتفظلت به فالحديث فيه ذو شجون وأبوابه متعدده فهناك الكثير من الجوانب المظلمة

والحلقات المفقودة التى لم نعثر لها على إجابة؟ كوجود عنزة فى خيبر؟ وأين بقيتهم؟ ومن الذى أتى من عين التمر؟ هل هم مجموعة أم بطن أم فصيلة أم قبيلة؟ كل هذه أسئلة مشروعة وهى كالكلمات المتقاطعة والالغاز' أما النقطة المحيرة التى تفظلت بذكرها أقول نعم هناك ظروف كثيرة تعزز هذا الجانب فذرية بشر ومسلم هم من تبقى من هذه القبيلة فالهجرات لم تتوقف كما ذكر ذلك ابن خلدون عندما قال أن من هاجر من القبائل المضرية الى مصر وافريقية معهم من عنزة؟ كما لايستبعد أن من تبقى منهم إرتدوا ثانية الى عين التمر فى العراق والأَخرين انتشروا فى شرق الجزيرة وتخوم نجد؟ وأعتقد والله أعلم أن هذا حصل فى زمن متاخر قبل القرن السابع الهجري؟ والقرن السابع والثامن هو التشكيل الحقيقى لكيان القبيلة؟ فقد ذكر الاسكندري فى القرن السادس الهجري أن عنزة فى خيبر بسبب الانزيحات والهجرات أو بسبب هجمات القرامطة وفسادهم منذ أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع مما يدل ان عنزة كانت بكامل تفرعاتها وبطونها عند هجرتها واستقرارها بادىء الأمرفى الحجاز؟ وهناك إعتقاد ضعيف وهو هل الوباء الذى ذكره المؤرخين عام 597هـ 1200م والذى أفنى عشرين قرية من قرى السراة هم المقصودين به عنزة؟! علماً بأن السراة سكانها هم ذرية عنز بن وائل وليس عنزة بن أسد؟ مما جعل هذين الفرعين هم من تبقى من قبيلة عنزة! هل هذه نظرية تستقيم والواقع؟ أما ماأقصده بخصوص نشر كتابكم أصدق الدلائل فيما يخص عنزة وقبائل ربيعة فقد وجدت الطبعة الأخيرة منشوره باحد المواقع بشكل مفصل خصوصاً المقدمة والجزء الأول كاملاً

مع قصائدك وأقوال المؤرخين منذ القرون الاولى حتى المتاخرة لعلمى أنك انت من قمت بنشره بالنت؟ ولاأقصد ماتم نشره بهذا الموقع فى باب الأنساب؟ فسوف أنشر إن شاء الله انساب القبائل العربية وجذورها التاريخية على شكل حلقات لكل قبيلة كما جاء فى جريدة الرأي العام عام 2001م فى صفحة سيوف الجزيرة وأردت أن أستعين بكتابك فيما يخص قبيلة عنزة ولكن صعوبة النقل حالت دون ذلك

عبدالله بن عبار : الأخ أبو مشاري بخصوص قبيلة عنزة فأن أشارات المؤرخين تفيد أنهم هاجروا من عين التمر وهم قبيلة حيث ذكر ذلك أبن خلدون والقلقشندي وأثناء وجودهم في خيبر هم قبيلة حيث ذكر شارح كتاب أبن المقرّب أثناء قدومهم لخيبر وتحالفهم مع آل الطيار أهل البلد الأصليين والخبر الذي ورد عن اختيار مئتا فارس من عنزة وذلك عندما تنجع عنزة هم يبقون في خيبر لحماية البلد كما أورد الهمداني عام 304هـ خبر تصادم عنزة مع قبيلة حرب قرب المدينة مما يدل على أنهم قبيلة كاملة في عدد وكثرة والشيء الذي يحتاج إلى بحث ولم أتطرق له في كتابي المتخصص (موجز تاريخ أسرة الطيار وقبائل ولد علي) وقد تناولت تاريخ هذه الأسرة من عام 1هجري إلى عام 1417هـ وأوردت كل ما يخص هذه الأسرة وحيث أن آل الطيار عندما حالفوا عنزة كانوا هم أيضاً كثرة وهم أهل بلد خيبر ومع أندماجهم مع عنزة فأنهم لم يبقى منهم حالياً ألا عدد محدود من العوائل كما أن عنزة لم يبقى منها ألا ذرية بشر ومسلم وهذا يحتاج إلى بحث لكي تتم الأجابة الشافية ولكن من الراجح أن الطيايرة هاجر الكثير منهم إلى بلدان أخرى وبقي من له رئاسة في عنزة أما عنزة فأنها قطعاً عادت للعراق وذاب من ذاب منها وبقي من أحتفظ بالأصل والذين احتفظوا بأسم القبيلة وتناسلوا حتى تكاثروا هم عقب بشر ومسلم

أما الوباء الذي ذكره المؤرخين مثل أبن كثير وأبن جرير الطبري والذي قضا على عشرون قرية في السراة بالقرن السادس الهجري فهو لا يعني عنزة البته بل يقصد به بنو عنز بن وائل أهل السراة لأن عنزة ليس لها قرى في السراة وكانت في هذا التاريخ بخيبر

المؤلف : حياك الله يابومشعل وسلمت من الشر أنت وجميع القراء"وبخصوص ماتفظلت به فأنا على علم واطلاع عليه ولكن هي نظرية قرأتها منذ فترة ليست ببعيده وهي من النظريات والتكهنات التي قيلت وستقال لإيجاد مخرج من هذه الأزمة التى أُثيرت حول نسب وجذور قبيلة عنزة " وأما الحديث عن كون عنزة عند قدومها للمدينة هل كانت قبيلة أم فرع أو بطن؟ فهناك إحتمالين برأيي الشخصي" فالأول أن تكون قبيلة بكامل مكوناتها وبطونها وتفرعاتها ولكنها لم تكن مجتمعة بأرض واحده ومحدده" والإحتمال الثاني أن تكون عنزة هي فرعاً أو بطناً فقط من عنزة القبيلة والذي تسلسل منها بشر ومسلم وذلك لوجود

الشواهد التاريخية وأقوال المؤرخين والتى تؤكد هذين الإحتمالين وتدعمها النصوص بقوة" فقد بحثت كثيراً فى هذه الجزئية تحديداً وتوصلت الى هذين الإحتمالين ولاأستطيع الجزم أوالإطمئنان الى أيهما أقرب للصواب أما بخصوص أسرة الطيار الكريمة فقد قارنت نسبهم مع نسب ضنا مسلم ووجدت أن عبدالعزيز الطيار المسمى أبو عنزة هو معاصر لوهب وجلاس بحدود عام 597هـ1200م؟ ولاأريد أن أشق عليك أكثر إلا أن هناك رواية لم أذكرها من قبل سمعتها قديماً من أبوعلى الدعيجي رحمه الله وكان الحديث حينها يدور حول معركة عنزة مع عكلي والي خيبر عندها قال" إن عنزة كانت يومها 40خيال فقط وإن عكلي هذا منصوب الشريف!! وعند رجوعي للمصادر منذ سنوات وجدت أن أحد أشراف مكة أو المدينة قد إمتد نفوذه الى ماوراء خيبر؟ وهو الحسن بن عجلان على ماأعتقد فإن صحت هذه الرواية فسوف تعزز بعض المفاهيم وتحل بعض الأُمور الشائكة... وشكراً لك

عبدالله بن عبار : الأخ أبو مشاري رعاك الله برعايته وعنايته وحفظك الله بخفظه من كل مكروه بخصوص ما ذكره الرجل الفاضل قيقان الدعيجي رحمه الله من أن عنزة كانت في عصر عكلي أربعين خيّال أرى أنه يقصد الذين شاركوا بالمعركة وليس حصر عنزة كلها

ولاشك أن عنزة المهاجرة من عين التمر هي قبيلة ومع ذلك فهي جزء من عنزة وليس كلها لأن الإسلام خلط القبائل كعصرنا الحاضر وبقي بالعراق وبلدان أخرى الكثير من عنزة ولكن القبيلة التي تمسكت بالأسم القديم هي بادية عنزة التي استوطنت خيبر وهي هاجرت قبيلة

والشيء الذي يلزمنا معرفته هو أنه من الثابت أنه لا يوجد أسرة من عنزة ألا لها ملك في خيبر قبل أن يترك ملكه البعض ونحن نحتاج للبحث في مقتنيات خيبر للفترة من مطلع القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن العاشر الهجري لأن تاريخ قبيلة عنزة له أرتباط وثيق في تاريخ خيبر

المؤلف : حياك الله يابومشعل وأسعد الله صباحك بكل خير وإن كنت لاأريد أن أطيل بهذا الموضوع أكثر لعلمى بانشغالك بالردود على رسائل القراء واستفساراتهم وعدم تفرغك ولكن بإختصارهناك نقطتين لابد لى من توضيحهما الأولى وهى أن الـ40خيال المقصود به هم من حضروا المعركة فقط" فإن صحت

هذه الرواية فمعنى هذا أن عنزة فى تلك الفترة كانت قليلة مما يشير على قدم الحادثة تاريخياً أي قبل القرن التاسع والله أعلم؟ خصوصاً إذا أخذنا بصحة الوثيقة الخيبرية 850هـ وماجاء فيها عن عنزة خيبر" والنقطة الثانية وهي الأهم هو قولك بالبحث والتركيزعن مقتنيات عنزة خيبر خلال فترة القرن الخامس الى القرن العاشر الهجري وهذا مأأشرت له سابقاً عندما ذكرت القرنين السابقين للقرن السابع الهجري وهما الخامس والسادس تحديداً" وهذه الفترة بارك الله فيك تقع فى العصر المملوكي وهي فترة زاخرة بالمعلومات وتسجيل الأحداث والوقائع التاريخية وقد أشار لهذه الفترة الأسكندري عندما ذكر أن عنزة كانت تؤدى الزكاة لمماليك مصر وذلك للتخلص من سيطرة بالأشراف عليها؟ وهذه لاشك محفوظة فى دار الآثار القومية بالقاهرة ودار الكتب والوثائق المصرية ومكتبة الأسكندرية وغيرها والتى تضم جميع الوثائق المصرية منذ الفتح الاسلامى حتى العصر العثماني ، وشكراً لك

حميد الرحبي : بسم الله الرحمن الرحيم ، الاخ الحاج الشيخ ابو مشاري الرفدي والله ماقصرت وبارك الله بيك على البحث الوافي عن قبيلة عنزه وهذا مؤكد في كتب التأريخ وهذا هو الصحيح وأن استاذنا ابو مشعل ماقصر وبالشرح الوافي وكتاباته المستمره وخاصة في كتاب اصدق الدلائل في انساب بني وائل لكن المطبلين والمزورين واصحاب النفوس الضعيفه ارادوا ان يقلبوا ماكتبه ابن عبار حفظه الله وهؤلاء معروفين ان كتاباتهم هواء في شبك لطرح معلومات كاذبه والتشويه على مايذكر ... شكرا ابو مشاري الرفدي والى المؤرخ ابو مشعل واقول له توكل على الله .

أبو وائل العنزي : الاخ الكريم ابو مشاري الرفدي ، علاقة ال صباح وال خليفه الجلاهمه بين تغلب وعنزة (الحسني , والبجايده) هو محور جيد لمعرفه تاريخ تكوين قبيلة عنزة متى ما ابتعدنا عن العاطفه وحب ان يكون هولاء من عنزة سوف نعرف اشياء جديده , مثال : اذ كان فعلا ال خليفه وال صباح والجلاهمه من العمارات من عنزة متى ذهبت العمارات الى الهدار جنوب الرياض او بالاحرى هل هناك جزء من الحسني وجزء من البجايده غادروا خبير الى الهدار بشكل منفرد او هل هم من تغلب .

انا اشوف ان سبب اختلاط نسب عنزة بقبائل بكر وتغلب هو قول الباحثين ومنهم ابن عبار ان ال سعود وال خليفه وال صباح من عنزة مع انهم (ال سعود , ال خليفه , ال صباح) يقولون غير ذلك ويقولون نحن من بكر والاخر من تغلب .
انا مقتنع تماما ان عنزة الحالية هي عنزة بن اسد بن ربيعه كنسب ولكن العزوه الوائليه من تحالفهم بكر بن وائل وايضا قد يكون هناك بعض الفرع الصغيرة ترجع الى بكر والى تغلب مثل ال سعود وال صباح وال خليفه .
عبدالله بن عبار : مع الشكر الجزيل للأخوة أبو مشاري الرفدي وحميد الرحبي وأبو وائل العنزي يسرني أن أرد على أخينا أبو وائل العنزي رغم أنه موجه أسئلته للأخ أبو مشاري :
يقول أبو وائل :
علاقة ال صباح وال خليفه الجلاهمه بين تغلب وعنزة (الحسني , والبجايده) هو محور جيد لمعرفه تاريخ تكوين قبيلة عنزة متى ما ابتعدنا عن العاطفه وحب ان يكون هولاء من عنزة سوف نعرف اشياء جديده , مثال اذ كان فعلا ال خليفه وال صباح والجلاهمه من العمارات من عنزة متى ذهبت العمارات الى الهدار جنوب الرياض او بالاحرى هل هناك جزء من الحسني وجزء من البجايده غادروا خيبر الى الهدار بشكل منفرد او هل هم من تغلب .
الجواب :
لا يوجد علاقة بين عنزة وتغلب لا حلف ولا نسب ألا في أسد بن ربيعة وتاريخ تكوين قبيلة عنزة معروف حيث كررنا شرح ذلك أنها تكونت منذ أن أنجب عامر بن أسد بن ربيعة الملقب عنزة أبنيه يذكر ويقدم وورد ذكرهم في مطلع القرن الثاني الميلادي حيث تكونت منذ 1900سنة لذلك لا نقيس معرفة تاريخ تكوين عنزة بوجود أسر برزت منذ قرنين فقط
أما وجود عوائل من عنزة في منطقة الهدار فأن هذا طبيعي لأن ديار عنزة كانت ضمن هذه الأماكن فهي ملكها الأساسي قبل نزوحها للعراق هو برك ونعام والمجازة والهدار والأفلاج والبديع وطالما أن عنزة كانت تملك هذه البلاد ولها غرس ونخيل فأن هذه العوائل إذا لم يكونوا من عنزة خيبر ومن فرع العمارات فهم أقرب إلى الصواب أنتسابهم لعنزة الأولى لأن هذه بلادهم القديمة وكل القبائل المتواجدة بها فهي قدمت من مناطق أخرى في فترات زمنية بعد الإسلام

ولا أظن أحد ينكر وجود عوائل من عنزة استوطنت منذ القرن السابع الهجري في بلدان نجد ولها تاريخ ونسبها مؤكد من عنزة خيبر أما بلاد القصيم فحدث ولا حرج أما بلدان العارض والشعيب وسدير والزلفي فقد سكن آل رشيد في الحريق وهم من البدور من الأشاجعة وسكن آل حوشان في المزاحمية وضرما قرب الرياض وهم من الصقور وسكن آل أبو ربّاع في حريملاً والقرينة والدرعية وغيرها من بلدان نجد وهم من الحسني وسكن المدلج في حرمة والتويم وهم من الحسنة وسكن العسكر والصالح في المجمعة وهم من البدور من الأشاجعة وسكن العمران وغيرهم في الرياض وهم من السبعة وكذلك التواجر والعقيل والأحمد والحقيل وغيرهم مئات الأسر العنزية في بلدان نجد وهم من عنزة خيبر وقد ذكر المؤرخين وجود عنزة وتجوالها في نجد منذ القرن السابع

يقول الأخ أبو وائل :

انا اشوف ان سبب اختلاط نسب عنزة بقبائل بكر وتغلب هو قول الباحثين ومنهم ابن عبار ان السعود وال خليفه وال صباح من عنزة مع انهم (ال سعود , ال خليفه , ال صباح) يقولون غير ذلك ويقولون نحن من بكر والاخر من تغلب .

الجواب :

آل سعود وآل صباح وآل خليفة لم نذكر أنهم اختلطوا بعنزة فهم لم يختلطون مع عنزة في حلهم وترحالهم ونجعتهم ولكن ذكر نسبهم من عنزة في كتابات فقط فآل سعود كتب عنهم أنهم من بني حنيفة وكتب أنهم من المصاليخ من عنزة دون الأختلاط وآل صباح وآل خليفة كتب أنهم من السلقا من العمارات وهم لم يخالطون عنزة وحسب الثابت والموروث أنهم من عنزة ولكن حصل لخبطة عند بعض من كتب مؤخراً وكذلك في بعض أقوالهم أنهم من تغلب مما أخلف القول المتبع

يقول الأخ أبو وائل :

انا مقتنع تماما ان عنزة الحالية هي عنزة بن اسد بن ربيعه كنسب ولكن العزوه الوائليه من تحالفهم بكر بن وائل وايضا قد يكون هناك بعض الفرع الصغيرة ترجع الى بكر والى تغلب مثل ال سعود وال صباح وال خليفه .

الجواب :
طالما أنك مقتنع أن هذه القبيلة عنزة بن أسد فلماذا تستعير لها عزوة جد ليس جدها ؟ وهل صدقّت بما كتب في النت من بعض الجهلاء أو لديك مصدر يذكر ذلك تسند له ؟ ولماذا لا يوجد وائل عنزي ؟ هل عقمت نساء عنزة لم تلد وائل ؟ أو حرّم على عنزة أن تسمي وائل ؟ وهل أحد أكله في بطنه ؟ وهل وائل العنزي حرّم على عنزة الأنتساب له ولازم أخذ جد غيره ؟ وهل نحن نطبخ حصا عندما أثبتنا الف مرّة أن وائل عنزي وليس مستعار ؟ وأن القبيلة يقال لها أولاد وائل وكلمة أولاد تعني أبناء الرجل من صلبه ؟ وليس مجرد عزوة مثل الأعتزاء بالأخت أو الناقة أو الفرس أو الديرة ؟ ثم أراك لا تزال تذكر تحالف عنزة مع بكر وأظنك تعلم أن الحلف لم يطمس نسب عنزة ولم يلحقها في بكر فهي لم تسمى في بكر حتى تصل إلى وائل جد بكر وكيف تتصوّر أن هذه القبيلة طمرت من اللهازم وبكر وخمّت وائل وتسمّت به وتركت بكر فلماذا لا يقال لها بكر أولاً ثم إذا اشتهرت ببكر يحق لها أن تعتزي بوائل بن قاسط بالحلف والتداخل علماً أنك تعرف أن عنزة لم يسمى مفردهم لهزمي ولا بكري بل هو عنزي وهو داخل الحلف ثم لماذا هذا الحلف الذي انفض منذ صدر الإسلام وأندثر منذ أثناء عشر قرن في تاريخ عنزة في خيبر وأماكن أخرى لا يعرف الا في كتابات النت في هذا العصر ؟ ومن هو المؤرخ الذي ذكر اللهازم بعد أنفصاله سواء على عنزة أو فروع بكر التي تلهزمت ؟ وقد حققنا ودققنا وثبت لدينا أن وائل عنزي وقريب عهد وقد اشتهر في العصور القريبة في الشعر وفخموه الشعراء في هذا العصر وأولهم محدثك ولكني في جميع ذكر وائل في قصائدي الفخرية أعني القبيلة وليس الجد لأن الجد لا أحد يعرف عن أفعاله شيء ولكنه جد
آخر القول آمل أن تقبل نصيحة أخيك وأن تبتعد عن خرافات أقوال النت التي خلطت الأوراق وأن تركز على ما ذكر بالمصادر وأريد منك أن تسأل الرجال الذين لا يكذبون من كبار السن عن بكر وتغلب واللهازم ماذا يعرفون عنهم وتسألهم عن وائل هل هو عنزي أو جد قبائل أخرى وقد ضيعنا جدنا وسرقناه كجد بديل وتسألهم ماذا عمل وائل من أفعال أو على الأقل تسأل الرجال الذين الحقوا نسب عنزة بوائل بن قاسط سؤالين محددين الأول : من ذكر أن عنزة تعتزي بوائل بن قاسط من المؤرخين والكل يعلم أنه ليس عنزي

الثاني : أطلب أن يعطيك كل رجل منهم نبذة عن جدّه الخامس ماذا يعرف عنه كشخص حتى يتضح لك زيفهم في تفخيم وائل بن قاسط وتحقير وائل العنزي وآسف على الأطالة

المؤلف : الأخ حميد الرحبي حياك الله أخي وأشكرك على هذه المداخلة وهذا التعقيب وإن كنت أتمنى أن نربأ بأنفسنا عن بعض الألفاظ الجارحة التى لاتليق بنا ولابهذا المنتدى كون المسألة هى اَراء ووجهات نظر يمكن الرد عليها بالحوار الهادىء والنقاش العلمي المنهجي القائم على الأدلة والبراهين بدل الإتهامات والطعن والتشكيك فجميعنا نبحث عن الحقيقة ولكن لكل منا منهجه واعتقاده وطريقة فهمه نختلف ونتفق فى ظل رابطة أبناء العمومة والقبيلة التى تجمعنا وشكراً لك أخى وبارك الله فيك"

المؤلف : الأخ أبو وائل العنزي حياك الله عزيزي وشاكر لك هذا المرور والإفاده كما وأشكر الإستاذ أبومشعل على كفايتي مؤونة الرد والتعقيب فقد كفى ووفى وإن كنت أرى أن ماتفظلت به هو خارج نطاق موضوعنا كون الحديث منصب على بعض جوانب تاريخ القبيلة وأحداثها ولكن سأجيبك على جزئية واحدة من أسألتك وهو أن حاضرة عنزة الموجودة اليوم فى نجد أغلبها هي من الحسني والبجايدة تحديداً وأن هناك الكثير من أسماء هذه العوائل المعروفة بتحضرها منذ القدم فى نجد كون هجراتها مشهورة ومبسوطة فى كتب التاريخ تزامنت مع إنتشار عنزة وامتدادها الجغرافي وتوسعها خلال الـ 500عام السابقة تقريباً وهذا مما أوجد حالة جديدة من التحالفات والتداخلات فيما بين البعض منها وبين الاَخرين نتيجة لظروف وأسباب تلك الفترة الزمنية التى لاتخفاك مما خلق إشكالية فيما بعد فى حقيقة معرفة أنساب هذه الأسر على وجه الدقة! وأنا هنا أتكلم عن الجماعات والأسر والأفراد فقط ولاأعني القبائل بمفهومها الشمولي"

أبو وائل العنزي : هناك بعض الرماح من السبعة من عنزة من ناحية النسب فهم سبعة عبده من دون اي شك ولكن الان البعض منهم يعتزي براعي العليا عزوة الروله لانهم صاروا مع الروله فترة طويلة وايضا هناك مع كل قبيلة من عنزة حلفاء من قبائل اخرى ويعتزون براعي العرفا وراعي البويضا وحمران النواظر ومحدده الجمل ونسبهم من قبائل اخرى ماذا يمنع هولاء بعد مائتين سنه ان يعتزى بعزواي عنزة ويذكرون نسبهم الاصلي .

اذ ابو مشعل تعتقد انها خرافات واغلب ابناء عنزة يعتقدون ان وائل العزوه هو وائل ربيعه جد بكر وتغلب وهم لم يدخلوا النت نهائيا بل سمعوها في المجالس ، ابو مشاري الرفدي وصلت النقطه وتحليلك دائما منطقي فعلا شكرا وانا من متابعين دائما ومتابعين مواضعيك انت ومؤرخ عنزة ابن عبار ، بارك الله فيكم

المؤلف : الأخ أبووائل العنزي أشكرك أخى على ماتفظلت به فى حقي واسمح لي بهذه المداخلة والتعقيب لتوضيح بعض النقاط التى قد تكون تخفى على البعض وذلك للفائدة العامة وهى:

1- أن ماذكرته عن القبائل المذكورة التى تداخلت مع غيرها واعتزت بعزوتها وانتخت بنخوتها وهي ليست منها فهذا من حيث المبدأ صحيح ولكنه قياس أخى مع الفارق؟ بدليل أن العكس هو صحيح أيضاً فهناك بطون قبلية ومجموعات تداخلت مع غيرها من القبائل ولكنها حافظت على عزوتها ونخوتها التى كانت عليها سابقاً ولازالت تعتزي بها الى اليوم ؟

2- الإشكالية التي أشكلت على القائلين بهذا الرأي هو أن عنزة بسبب التداخل مع بكر قد اكتسبت عزوة وائل بسبب هذا التداخل؟ خصوصاً أن الحلف لم يكن قبيلياً ولاإجتماعياً مع بكر بل كان حلفاً سياسياً عسكرياً فقط ؟ بدليل أن إسمه حلف اللهازم! والحلف بطبيعته لايقتضي بالضرورة التداخل والإندماج بين المتحالفين فكثير من القبائل العربية خصوصاً الجاهلية منها كانت تتحالف لسنوات طويلة ضد عدو مشترك والشواهد على هذا كثيرة فعنزة ظلت محافظة على نسبها وتماسكها القبلي وظل إسمها متداولاً ومذكوراً منذ الجاهلية مروراً بحرب البسوس حتى القرون المتأخرة ؟

3- هل تعتقد أخي أنه خلال الـ40 عام وهى فترة الحرب بين بكر وتغلب وهي مدة تعتبر قصيرة نسبياً فى عمر القبائل الكبيرة والكثيرة أن تكتسب أياً منها عزوة الأَخر؟ الم يكن لعنزة عزوة خاصه بها وهي قبيلة ذات بطون وفروع كثيرة ومتعدده حتى وإن إذا أخذنا بهذه النظرية هل يعقل أن تستمر هذه العزوة طوال 1520عام متواصلة رغم المتغيرات والتطورات والظروف التى طرأت على القبائل العربية وتشكيلاتها ومكوناتها ونسيجها ؟

4- إذا كانت العزوة هي بكرية بالإساس فلماذا تخلت عنها بنى عجل وشيبان وهم بكثرة فى العراق اليوم وتعتبر من القبائل المقيمة والمتحضرة منذ مئات القرون بينما تمسكت بها قبيلة عنزة وهم قبائل بادية يطرأ عليها مالايطرأ على القبائل المقيمة؟

5- العزوة الوائلية لم تكن متداوله حتى بين القبائل البكرية والتغلبية على وجه التحديد والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة ، فقد ذكرت كتب التاريخ خطبة هانىء بن مسعود الشيبانى قبيل معركة ذي قار يحث قبائل بكر على القتال فقال: يا معشر بكر هالك معذور خير من ناج فرور إن الحذر لا ينجي من القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر لمنية ولا الدنية، استقبال الموت خير من استدباره، الطعن في ثغر النحور أكرم منه في الأعجاز والظهور يا آل بكر، قاتلوا فما للمنايا من بد" فلاحظ ياأخي أنه لم يأتى على ذكر وائل إطلاقاً؟ فقد ذكرهم بمعشر بكر! وورد أيضاً القول: فلما دنت الفرس من بني شيبان قال هانئ بن مسعود: يا معشر بكر، إنه لا طاقة لكم في قتال كسرى فاركنوا إلى الفلاة وجاء أيضاً :فلما التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي فقال: يا معشر بكر إن النشاب التي مع هؤلاء الأعاجم تفرقكم، فعاجلوا اللقاء وابدءوا بالشدة ، وجاء أيضاً : وكان ربيعة بن غزالة السكوني ثم التجيبي يومئذ هو وقومه نزولا في بني شيبان فقال : يا بني شيبان أما لو أني كنت منكم لأشرت عليكم برأي مثل عروة العلم فقالوا: فأنتوالله من أوسطنا فأشر علينا فقال: لا تستهدفوا لهذه الأعاجم فتهلككم بنشابها ولكن تكردسوا لهم كراديس فيشد عليهم كردوس فإذا أقبلواعليه شد الآخر فقالوا: فإنك قد رأيت رأيا ففعلوا فلما تقارب القوم والتقى الزحفان قام حنظلة بن ثعلبة فقال: يا معشر بكر بن وائل إن النشاب الذي مع الأعاجم يعرفكم فإذا أرسلوه لم يخطئكم فعاجلوهم باللقاء وابدأوهم بالشدة وجاء أيضاً فى قصة مقتل الملك عمرو بن هند صيحة ليلى بنت المهلهل أم عمرو بن كلثوم التغلبي : واذلاه يالتغلب؟ وورد أيضاً فى شعراء تغلب فى الجاهلية :عندما أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي فى خيل من تغلب على بني أسد ومعهم طوائف من كنانة فالتقوا واقتتلوا وتنادوا ياآَل تغلب وقال الآَخرون يابني أسد؟ فهذه أخي بعض الشواهد التاريخية التى تؤكد وتثبت أن بكر وتغلب لم تكن تعتزي أصلاً ببني وائل! فكيف إذاً يعتزي بها من ليس منها!!!

عبدالله بن عبار : الأخ أبو وائل الوائلي الله يجزاك بالخير أنت أحيان تكتب مواضيع تدل على أنك مطلع وأحيان تكتب مواضيع تدل على تأثرك بما كتب من قبل الذين أتضح عشقهم وغرامهم لوائل بن قاسط وأقول لك أن وائل بن قاسط أبن عمنا في ربيعة ولكن ليس هو جدنا فجدنا وائل عنزي وبخصوص الرماح فهم لم ينتخون بالعليا بل نخوتهم الخاصة (عوجان) أما الحلفاء الذين ينتخون بالعرفا والبويضا فهم داخل القبيلة وضمن القبيلة وبخصوص حمران النواظر فهذه القاب متشابهة لعدة قبائل أما العليا فهي من أسماء الأبل وينتخي بها الرولة والمهيد من الفدعان والغبين من الفدعان والوثرة من السبعة وبطون من قبائل أخرى وهي تكرار لأسم هذه الناقة وليس أحد يقتبس النخوة من أحد وكذلك العشوى ينتخي بها المطارفة والجبور من السلقا والعقاقرة من الفدعان وكذلك البلها ينتخون بها عدة قبائل أما وائل فهو ليس ناقة وليس نخوة بل هو جد

أما الذين تذكر أنهم يعتقدون أن وائل ربيعة كما تسميه هو العزوة حسب ما سمعوها بالمجالس أقول سبحان الله هل أحد من المجالس يرفع عزوة عنزة إلى وائل بن قاسط الجد الذي عاش قبل سبعة عشر قرن وهو ليس عنزي وهم عنزة إذا لم يتأثرون بالأكاذيب الذي روّج لها فأنهم يعرفون أنهم عنزة وأنهم لا يعرفون وائل بن قاسط بل يعرفون وائل عنزي توارثوه ولعلمك أن الآمر في نظر المزورين تعدى كونه عزوة وحسب بل وضع جد أساسي ووضعت عنزة هي فرعي بكر وتغلب أليس هذه أباطيل وأكاذيب روّج لها في نشرات وكتابات عبر النت وهم يعتقدون أنها تضر بمصداقية أبن عبّار فقد أطلقوا على عنزة القاب ووضعوا على وائل هالة عظيمة وانتحلوه وسموه وائل ربيعة وكل هذه خرافات لا أساس لها فوائل بن قاسط رجل أنجب بكر وتغلب وعنز وهو لا يفرق عن أبيه قاسط ولا عن جده هنب ولكن اشتهر من ذريتة قبائل ولم يسميه أحد وائل ربيعة ألا الجماخين والمتحذلقين والمتفيهقين ومهما كانت منزلته فأنه ليس له صلة بعنزة ولا علاقة نسب ألا في أسد بن ربيعة فقط وبنفس الوقت فأن بكر وتغلب ليس أفضل من عنزة ووائل بن قاسط ليس أفضل من وائل بن هزّان العنزي وليس أفضل من وائل الذي يفترض أن يكون أبو بشر ومسلم لذلك فأني أشفق على الرجل الذي عن حسن نية أخذ بقول الحاقدين الذين كتبوا وأقاموا

الدنيا وأقعدوها لعلهم يجدون ثغرة على ما كتبه أبن عبّار عن عنزة فباؤا بالفشل لأنهم زوروا الحقائق وليس عندهم مصدر ولا أظن يفيدهم تحريض الجهلاء لأن رجال عنزة برز منهم الكثير من الرجال الذين يبحثون بجد وأخلاص ويتبعون الواقع أمثال أبو مشاري الرفدي جزاه الله خير عن كل عنزي وأقول لك يا أخي عنزة لست بحاجة إلى عزوة غير عزوتها ولا إلى جد غير جدها وهي تعرف بأولاد وائل ولكنها لا تنتخي بوائل بحيث أن النخوة كانت تلفظ عند الأزمات والحروب وكل قبيلة من عنزة لها نخوة خاصة ولم يصل أحد منهم إلى أن ينتخي بوائل وكل هذه أقوال المعاصرين الذين لا يعرفون ما يعرفه كبار السن ولذلك فأني أوجه لك نصيحة أخوية أن تقلع عن هذه الفكرة فهي خطأ ولا فائدة منها وبودي لو يكتفي العنزي بفعل عنزة ويبتعد عن التخيلات والتكهنات الذي لا تزيد القبيلة ألا استهجان من قبل باحثي العالم المتحضّر وقد عابوا على عنزة انتحال نسب غير نسبهم وجهل البعض منهم بنسبه لدرجة التواقيع المخزية والمعيبة وحتى الآن لم ينظرون هؤلاء بهذا الخزي والعار الذي جلبوه لعنزة

عبدالله بن عبار : الأخ أبو مشاري الرفدي مشكور وبالخير مذكور على كتابة هذه النبذ المفيدة عن قبائل العرب المعروفة في هذا العصر ومثلك من يحق له التحدث عن انساب العرب لأنه يملك على علم ومصداقية ومع أنني لم الم بنسب جميع القبائل الا انني سمعت من الشيخ وطبان الجرباء رحمه الله وهو رجل تقي وصدوق فقال بما يرويه عن جدوده أن كلمة شمر ليس جد وإنما هي عندما قدم سالم الشريف جد الجربان الأسرة التي رأست قبائل شمر حيث جاء من الحجاز ودخل جبال طي ونزل مع سكان المنطقة عرفوا أن هذا الرجل شريف وكانوا العرب يجلون الأشراف ويحترمونهم فطلبوا منه أن يكون شيخ عليهم ويجمعهم في جمع يصد الغزاة ويكون لهم ثقل في المنطقة فتجمعت قبائل معظمها فروع من طي وعقدوا مؤتمر تحت جبل من جبال حايل وتعاهدوا على التعاضد ولم يبقى لهم الا الأسم الذي يعرفون به فقال سالم الشريف لكي اختبر صدقكم في الولاء وأنه لا يوجد بينكم من عنده تردد فسوف اشمّر هذا الجبل ومن شمّر معي فهو شمري فصعد سالم الجبل وصاحوا جميعاً خلفه شمّر شمّر ثم رسخ اسم شمر

ومعنا شمّر يقال فلان شمر عن ساعد الجد وكذلك الصاعد للجبل يقال شمر الجبل أي رقى وصعد وهذه الرواية لا يستهان بها قال الشيخ الهادي الجربا في أحد احدياته

من دور سالم والشريف *** والخيل حنا نورها

أما عبده فأنهم التحقوا بشمر في القرن الثامن الهجري ثم تكاثرت شمر ودخل تحت هذا الأسم قبائل سنجارة وعبدالله وزوبع والأسلم والتومان والخرصة وفرق كثيرة

أبو وائل العنزي : الله يعطيك الف عافية ابو مشاري وبارك الله فيك ، وكنت اتمنى انك وضعت بعض الاقوال عن نسب فروع عتيبه فهناك الكثير من الاختلاف بين ابناء عتيبه عن اصل مسمى عتيبه وعن اصل عتيبه نفسه هو هل من هوزان او قضاعه او خولان ، واغلب عتيبه ترجع لقبائل الحجاز مثل هذيل , سليم , الحارث , قحطان , بنى سعد .

على العموم قبائل شمر ومطير وعتيبه لست من اورمه واحده وهي حلف قبائل قديم جدا من اكثر من 700 سنه والله اعلم .

وهذا ما دعاء باحثي تلك القبائل يدخلون انفسهم بنسب عنزة لكي يحرفوا فيه ويقولوا عنزة خليط مثل باقي القبائل ونحن نقول لهم حتى لو كنا خليط من قبائل وهذا ما ينفيه باحثي عنزة الكبار مثل ابن عبار , فنحن من ربيعه ولا يوجد اي جذم وافخذ كبير يرجع لقبيله اخرى .

واختم كلامي بان قبيلة عتيبه هي اقوي قبيله عربيه في السعوديه خلال القرن المنصرم , ونعم فيهم يستاهلون .. تحياتي لك

المؤلف : الأخ أبومشعل حياك الله وبياك والشكر موصول لك على هذه المداخلة والإفادة المفيدة لرواية الشيخ وطبان الجربا يرحمه الله

فهناك بالفعل كتب صدرت وحجج ذكرت إنتساب أسرة الجربا لأشراف مكة كالدرر السنية للشريف محمد صالح البرادعي الذى ذكر" بأن من ذرية محمد بن بركات آَل محمد وعداده فى شمر ويعرفون بالجرابا" واكد هذا النسب كذلك عميد الأشراف على بن أحمد الكبريتي فى وثيقته المؤرخة 1384هـ1964م

والتي جاء فيها التالي : بسم الله والصلاة على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : إنه بمقتضى ما عرضه علينا الأشراف من بركات الذي جلى من مكة المكرمة إلى نجد الشمالي وسكن جبلي آجا وسلمى وصح ان بركات المنوّه عنه كان أميرا في مكة في العصر وجلى إلى نجد الشماليه واستوطن جبل أجا ونجد نسبهم حتى سالم بن محمد بن بركات هذا صحيح لا ريب فيه لأن بركات آنف الذكر ثابت اسمه لدينا في شجرة الأشراف أهل مكة والحجاز ، ولما تحقق عندنا ذلك النسب لذا نكون قد أدينا واجبنا تجاه أبناء عمومتنا لاعتماد ذلك النسب وتخليده وأختامنا في ذلك عمدة وبالله الاعتماد)
الشريف محمد شرف ، الشريف علي بن احمد بن منصور ، الشريف محمد سند الجودي " وأضاف الكبريتي بالقول : أنا على بن محمد بن منصور الكبريتي قد آتانا الجربان من ذرية الشريف سالم بن محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان وان المذكورين ينتسبون إلى بركات وهذا نسبه صحيح عندنا مدون في نسبه (شجرة الأنساب 'سوريا:1998 ص 113) وهناك كتاب تاريخ اَل محمد الجربا وقبيلة شمر العربية" لأستاذ التاريخ ثامر حامد خضر" يتحدث عن تفاصيل هذا النسب ويذكر هجرة جدهم الأول محمد الجربا والد سالم" بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الذى ينتهي نسبه للحسن المثنى بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم "حيث يقول (لقد حدث في أحدى السنين خلاف بين الشريف محمد الجربا وأخوته وأبناء عمومته في الغالب كان على منصب الإمارة على مكة المكرمة كما تناقلته الأخبار المروية مما دعاه هذا الحال في النهاية إلى ترك أرض مكة المكرمة واتجه مع أخيه عبد الله وخاصته ومن كان بجوار مكة ممن تبقى من بطن شمر) صفحة 33، 34.) و يبدو أن المسألة خلافية بين الأسرة نفسها فبعضهم يقر بهذا النسب والبعض الاَخر لايقبله؟ أما بخصوص عبده فقد ذكر ابن حزم بانهم من ذرية عبيدة بنت المهلهل" والمشهور أنهم من الضياغم ذرية عرار بن شهوان الضيغمي نزلوا الجبل فى القرن الثامن الهجرى وتحالفوا مع الأسلم وسنجارة وبقية بطون طي لتتشكل بعدها قبيلة شمر بمسماها الحالي" وعبدة تظم بطوناً منها عبيدة قحطان لقول أباذراع الظفيري : إن سلت عنا يالسويطي قحاطين - عواصم واللي حذانا لفايق - حنا وعبدة والضياغم بجدين - لطامة يو اللقا كل مايق"وقد تضاربت الأقوال فى

نسب عبده مابين طي وجنب من قحطان؟ إلا أن أغلب المؤرخين ينسبونهم الى جنب قحطان وليس الى طي؟ وأول ذكر لقبيلة شمر ماقاله العصامي فى سمط العوالي: أن شريف مكة غزا شمر عام 963هـ] ومما يعزز كلام الشيخ وطبان الجربا قول العزاوي (المنقول والمحفوظ عنهم أن شمر ليس جدا وانما هو وصف لحقهم وذالك أنهم شمروا عن ساعد الجد وأوعز اليهم رؤساهم بشمروا ومن ثم دعوا بشمر واللغه تساعد في ذلك) والضياغم منتشرة اليوم مابين الفغمة من مطير وعبيدة قحطان وكذلك مع الهواجر وقبيلة الحارث فى الحجاز " ويذكر العثيمين نقلاً عن الشيخ متعب الحمود السبهان رحمه الله أن هجرة الضياغم كانت فى القرن العاشر؟ وفى ذلك يقول عبيد الرشيد:

الدار لليتمان لو يزعل نعيس- ولو تزعل التومان واللي وراها

دارٍ لنا من دور طيء ليا قيس- بالسيف صبيان الضياغم حماها

قبلك بهيجٍ حدّروه السناعيس - من عقدة اللي ما يزحزح قناها

والأقوال فى هذا الشأن كثيرة

المؤلف : الأخ أبا وائل الوائلي حياك الله عزيزي واَسف على الرد المتأخر وذلك بسبب عدم إنتباهي لمداخلتك فى حينها لإنشغالي بكتابة الموضوع الاحق ومن ثم خروجي للبر ولمدة خمسة أيام"

أما ماجاء فى مداخلتك فهذا صحيح ولكن كما تعلم أن هذه مقالات منشورة منذ عشر سنوات لم يعترض عليها أحداً من المعنيين بها باستثناء بعض التنبيهات والتعديلات الخاصة بالبطون والتفرعات وبعض الأعلام فقط" وقد رأيت عدم التوسع بأصل المادة خصوصاً فى الأصول والجذور والإنتماءات القبلية وذلك بسبب حساسية الموضوع كونه يتعلق بقبائل هم أعلم وأدرى بنسبهم وأصولهم من غيرهم؟ ولكن الغريب فى الأمر أنه رغم إختلاف مؤرخي وعلماء الأنساب فى أغلب أصول وجذور القبائل العربية وانتماءاتها إلا أننا لم نسمع أونرى عندهم هذه الضجة والضجيج والخلاف والتشكيك كما هو حاصل عندنا اليوم؟ علماً بأن قبيلة عنزة لم يختلف علي نسبها وجذورها التاريخية أياَ من المؤرخين ؟ بل أجمع الجميع على أنها عنزة بن أسد بن ربيعة وهذا مدعاة للتساؤل والإستغراب!

وقد أتفق معك بان إختلاف أصول وانتماء بعض القبائل العربية قد شجع البعض من باحثي عنزة مع الأسف وليس باحثي تلك القبائل كما تفظلت بالعبث فى

نسب قبيلتهم والتلاعب به؟ حتى وإن كان بعض باحثي تلك القبائل قد قالوا ماقالوا فاللوم يقع على من نقلوا عنهم وهم باحثي عنزة أنفسهم؟ أما الباحثين المعتبرين من تلك القبائل فلم يُنقل عنهم فى نسب قبيلة عنزة خلاف ماذكره المؤرخين وعلماء الأنساب" وشكراٍ لك

عبدالله بن عبار : وفيت وكفيت يا أبو مشاري ويلاحظ أن البرازات من السهول والبرزان من مطير يرون أنهم من سلالة الصحابي الجليل الزبير بن العوام وأن السبب الذي جعل دمهم يبري المغلوث هو أن أبن الزبير شرب من دم الرسول صلى الله عليه وسلّم وهذا موروث عندهم ، كما أن هناك رواية تنسب أبن هدلان إلى الجذعان من الشميلات من الفدعان

المؤلف : حياك الله يابومشعل واشكرك على هذه المداخلة والإفادة فالروايات كما تعلم كثيرة ومتعددة بخصوص أصول القبائل وجذور البعض منها ولانستطيع أن نذكر كل مانعلم بسبب القيود ، والموانع الإجتماعية التى لاتخفاك وبسببها فقد تجاوزت عن الكثير من الأشياء التى وردت بهذه السلسلة من أصول القبائل العربية سواءَ من أصول وجذور ووقائع وأحداث وقصائد رأيت أنها لاتصلح للنشر خشية الإثارة واللغط والجدل؟ بل اني تركت التعليق أحياناَ على بعض ماورد من معلومات أدخلها المعد لسبب أو لم يذكرها لسبب ما ! لعلمي انها غير حقيقية من الناحية التاريخية ولكونها تخص القبيلة صاحبة الشان أحجمت عنها وآثرت عدم التعليق عليها للأسباب المذكورة" وهذا لايمنع بالضرورة أن نذكر بعض الحقائق التاريخية التى ذكرتها المصادر التاريخية والتعليق عليها خصوصاَ إذا لم يكن بها مساسَاَ لطرفٍ ما" وشكراَ لك

حمود الشملاني : أبو مشاري ، أسعد الله أيامك ، يا ليت تتكلم عن قبيلة بني زعب ، وقصة حروبهم مع الشريف ، وهل هم أشراف أم من بني سليم ، وما علاقتهم بعوائل الزعبي في الاردن و سوريا

المؤلف : الأخ حمود الشملاني حياك الله عزيزي وأشكرك على هذه المداخلة وبخصوص سؤالك عن قبيلة زعب فالحقيقة أن المعلومات عنها تنقصني وهي من بعض القبائل التى لم أذكرها للأسباب المذكوره أعلاه وبالنسبة لحروبهم مع الأشراف فقبيلة زعب شأنها شأن القبائل الأخرى التى كانت لها مصادمات وحروب مع أشراف مكة كشمر وحرب وثقيف وهذيل وسليم ومطير وعدوان

والبقوم وغيرهم فهي عند المؤرخين قبيلة صريحة النسب تنتمي الى زعب بن مالك بن خُفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور بن عِكرِمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وذكر الشيخ الجاسر رحمه الله فى الجمهرة" أن بلادهم مع قومهم بني سُليم حول المدينة وجنوبها وفي سفوح حرتهم التي عرفت الآن باسم حرَّة رُهاط وشرقاً إلى الدفينة وأطراف حمى الرَّبذة في عالية نجد"أما بخصوص نسبهم الى الأشراف فلاعلم لي بذلك وهناك مقالاً حول هذا الموضوع نشرته جريدة الرياض صفحة تاريخ وحضارة عدد 14424المنشور يوم 12ذي الحجة 1428هـ الموافق 21ديسمبر 2007م بقلم الدكتور عمر بن شريف السلمي جاء فيه :

[لا صلة لقبيلة زعب القيسية بالشيخ عبدالقادر الجيلاني]

د:عمر بن شريف السلمي

الأستاذ محمد بن سليمان الطيب له جهود يشكر عليها في كتاباته عن الأنساب، وله بحوث عن بعض القبائل قيّمة، وقد استفاد منه بعض المهتمين بالأنساب خاصة بحوثه عن قبائل مصر والمغرب العربي وكما قيل لكل جواد كبوة وكل يؤخذ من قوله ويرد والعبرة بالمنهج العلمي والأدلة العلمية وليس يُعاب المرء من جبن يومه إذا عُرفت عنه الشجاعة بالأمس ومن الأخطاء الفادحة التي وقع فيها الباحث محمد بن سليمان ودون ذلك في موسوعة القبائل العربية نسبته بني خالد القبيلة العامرية إلى ذرية خالد بن الوليد دون برهان قاطع علماً أن نسابة قريش الزبيري بيّن انقطاع ذرية خالد بن الوليد ولعلي أفرد بحثاً كاملاً عن بني خالد كذلك عدوله بنسب زعب في الطبعة الثانية، وإلحاقهم بذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني الفارسي رحمه الله بحجج ضعيفة وموضوعة ومغالطات لا تليق بمثله كما أنها لا تليق بموسوعته مما يضعف مصداقيتها بين المهتمين بالأنساب" ولعل الذي حمله على ذلك تشجيع شخص أو شخصين من زعب في الخليج لا علم لهم بالأنساب ولا بالبحث العلمي وإنما اتبعوا الموضة الجديدة وهي الانتساب إلى ذرية علي بن أبي طالب واعتمدوا على مشجرات نسب تفتقر إلى الصدق والأمانة وما أكثر الذين يروجون لمثل هذه المشجرات من أجل التكسب والارتزاق! وكانت فكرة انتساب الشيخ عبد القادر الجيلاني مرفوضة منذ القرن التاسع والادعاء في

الانتساب إلى ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه قديم ظهر في القرن الثالث وانتسب بعض الزنادقة والمرتدين والمبتدعة إلى ذريته ليسهل نشر باطلهم وضلالهم فقد انتسب إلى العلويين صاحب الزنج الزنديق علي بن محمد ت 270هـ وفعل بالمسلمين في البصرة وما حولها الأفاعيل المنكرة من قتل وسبي وغير ذلك وظهر العبيديون الزنادقة في المغرب العربي بادعائهم إلى ذرية فاطمة، وهي دعوى مفتضحة كما قرر ذلك علماء الإسلام وإنما هم من ذرية ميمون القداح اليهودي وظهر غيرهم كثير من الروافض والمبتدعة والجهّال"

وقد ازدادت في هذه الأزمنة ظاهرة الانتساب إلى ذرية علي بن أبي طالب، فتجد قبائل كثيرة في العراق والشام ومصر والمغرب العربي لا عدّ لهم ولا حصر ينتسبون إلى آل البيت. كما يوجد أسر وعوائل كثيرة في شتى بلاد العالم الإسلامي تنتسب إلى آل البيت وكثر بيع مشجرات النسب وقلت الأمانة ، وفشا الكذب وكل هذه المشجرات تفتقر إلى الحجة والبينة والأمانة الصدق.. والحديث ذو شجون. أما حول ما ذكره الأستاذ محمد سليمان الطيب في موسوعة القبائل - الطبعة الثانية 6162حول انتساب زعب الموجودة في المملكة العربية السعودية إلى ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني وأنه من ذرية الحسن بن علي فسوف أناقشه في المحاور التالية:

المحور الأول: مغالطته حول ضبط لفظ (زعب) السُّلمية هل بالغين أو بالعين المهملة؟!

حيث قال: (وقد اتضح لي أن النصوص التي ذكرت (زعب) إلى بني سليم معظمها نصوص حديثة والقديمة قليلة حيث إن منبع الخطأ كان من واحد أو اثنين من هؤلاء المؤرخين القدامى أما معظم النصوص الموجودة في بطون الكتب والمخطوطات لمشاهير علماء النسب مثل ابن حزم والقلقشندي و ابن خلدون وابن سعد والسمعاني والدارقطني ذكروا أن زعباً من سليم هي بالغين المعجمة...) أقول ما ذكره فيه مغالطة وتجاهل لكتب النسب وللمحققين للأسماء المشتبهة وفيه إثارة شبهة لكي يرجح رأي الذين من أجلهم أورد التنويه ويرد عليه من وجهين الوجه الأول: هو نقيض ما ذكره فغالب المحققين من المحدثين وأهل النسب نصوا على أن زعب سُليم بالعين المهملة وممن ذكر أنها بالعين المهملة ما يلي:

1- هشام بن محمد الكلبي (ت 204هـ) في كتابه المعتمد عند أهل النسب بل هو المرجع الأول: جمهرة النسب ص (399) 2- أبو علي هارون بن زكريا الهجري نزيل المدينة وجار بني سُليم (في القرن الرابع) قال الأستاذ الباحث الكبير حمد: وله صلة كبيرة ببني سليم حيث فصل عن زعب في كتابه التعليقات ص(1767) 3- الرشاطي عبد الله بن علي اللخمي (ت240هـ) المتقن النسابة وكان ضابطاً حافظاً للتاريخ والأنساب فقيهاً بارعاً كما وصفه الذهبي سير أعلام النبلاء 258/20 ذكر ذلك في كتابه اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار، وله كتاب بعنوان: الإعلام بما في كتاب المختلف والمؤتلف للدارقطني من الأوهام4- الأشبيلي عبد الحق الأزدي (ت185هـ) حيث قال: الزعبي في قيس عيلان ينسب إلى زعب بزاي مكسورة وعين ساكنة مهملة بن مالك بن خفاف" إلخ نقلاً عن الأستاذ حمد الجاسر في تحقيقه لكتاب الهجري ص (1767) 5- ابن ما كولا علي بن هبة الله العجلي المحقق (ت 470هـ) حيث قال: زعب بكسر وسكون العين المهملة ذكره الدارقطني بالغين المعجمة وهو وهم ظاهر الإكمال 185/4 قال ابن خلكان عن الإكمال لم يؤلف مثله 6- ابن الأثير علي بن محمد الشيباني (ت 630هـ) حيث قال في رده على السمعاني: أما الغلط فإنه جعل البطن الذي من سُليم (زغباً) بالغين المعجمة وليس كذلك وإنما هو بالعين المهملة لا شبهة فيه" اللباب 407/1 وكذلك ذكر أخبارهم في الكامل بالعين المهمة"

7 البُلءيبُسي إسماعيل بن إبراهيم الكناني (ت 802هـ) حيث أفاد الجاسر عنه نحو ضبط الإشبيلي وذلك بالعين المهملة التعلقيات ص(1776) 8 -الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث قال: زعب بالكسر وسكون العين المهملة هو ابن مالك بن خفاف بن امرئ القيس وزعب من أجداد يزيد بن الأخنس السُّلمي المنتبه بتحرير المشتبه /2السيوطي عبد الرحمن (ت 911هـ) حيث ذكر زعب بالعين المهملة لب الألباب ص(379) الوجه الثاني: حول ما ذكره من مؤرخين فابن سعد وابن حزم وابن خلدون لم ينصوا على أن (زعباً) بالغين المعجمة ولا وجود لذلك في كتبهم وما حصل من تنقيط فهو من تصرف النساخ ومن التصحيف بل نقل ابن خلدون عن الرشاطي بواسطة التيجاني يدل على أنه أوردها بالعين المهملة ويبقى معنا الدار قطني المحدث والسمعاني وهما من أهل المشرق وقبيلة سليم لم تنتشر في تلك البلاد فضلاً عن زعب وإنما يوجد أسر سُلمية في بلاد المشرق لهم موالي ظهر

منهم أئمة من أئمة الإسلام مثل محمد الترمذي مولاهم، ومحمد بن خزيمة السلمي مولاهم أما الدارقطني فقد وهم في ذلك. ورد عليه ابن ماكولا في الإكمال حيث قال"

وذكره أي زعب بالغين المعجمة وهذا وهم ظاهر" الإكمال 185/4 وكذلك فعل ابن حجر المنتبه بتحرير المشبته 643/2.وقد ألف العلامة النسابة المتقن الرشاطي كتاباً في أوهام الدارقطني مر معنى ذكره ولعل من ضمن أوهام الدارقطني الذي ذكرها الرشاطي ضبط (زعب) بالغين المعجمة أما السمعاني فقد رد على وهمه ابن الأثير حيث قال (قلت في هذه الترجمة غلط فإنه جعل البطن الذي في سُليم (زغباً) بالغين المعجمة وليس كذلك وإنما هي بالعين المهملة لا شبهة فيه) اللباب في تهذيب الأنساب 407/ 1أما القلقشندي فهو أديب مؤرخ له علم بالأنساب وعنده أوهام وأخطأ في الأنساب منها قوله (بهتة) بضم الباء الموحدة وفتح المثناة بعد الهاء) صبح الأعشى 345/1.والمراد ببهثة هو (بهثة) بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان كل قبائل سليم ترجع إليه ولم أعلم أحداً قال بقول القلقشندي إطلاقاً وهذا وهم كبير منه ومن باب أولى أن يكرر الخطأ في (زعب) فلا يعتمد عليه وتترك أقوال المحققين من العلماء"

أما قوله (أن معظم النصوص التي ذكرت (زعب) إلى بني سليم معظمها نصوص حديثة) فقد سبق بيان كتب المحققين ولا أدري ماذا يقصد من النصوص الحديثة!؟! وهل النسابون المعاصرون كلهم جهلة اعتمدوا على كتاب أو كتابين كما زعم؟! ومن أشهر الباحثين المعاصرين الذين نسبوا زعباً إلى بني سليم المحقق والباحث الكبير الأستاذ حمد الجاسر وأبو عبد الرحمن بن عقيل وابن خميس وقبلهم البسام وغيره" علماً أنه ذكر القول الصحيح في الطبعة الأولى لكتابه بأن (زعباً) هي من سليم إلا نه عدل عن ذلك لضغوط وظروف خاصة وبعد ذلك يتبين للقارئ الكريم انجراف ومداهنة الأستاذ محمد الطيب مع بعض العوام الذين لا علم لهم بالأنساب وإنما يريدون الموضة الجديدة وهي الانتساب إلى ذرية علي بن أبي طالب وهذا لا ينبغي لباحث فعله فالالتزام بالبحث العلمي أصل في أي بحث وإلا سقط في أعين الباحثين والقراء"

المحور الثاني: حول ادعاء نسب عبد القادر الجيلاني إلى ذرية علي بن أبي طالب حيث قال محمد سليمان الطيب في موسوعة القبائل العربية: إن زعباً لقب لعلي نور الدين حفيد السيد عبد القادر الجيلاني" ثم ساق نسبه إلى الحسن بن علي والرد عليه بما يلي أولاً: قوله عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى وما ذكره غير صحيح ولم يبين مصادره ونسبه كما يلي: عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي أو الجيلاني الحنبلي (ت561هـ) وجيلان بلاد وراء طبرستان أصله منها و(جنكي دوست) معناها بالفارسية (العظيم القدر) هكذا ترجمته في المصادر الموثوقة ولم تذكر نسبته إلى ذرية الحسن 1- المنتظم 173/17لابن الجوزي (ت597هـ) 173/17وهو أول من ترجم له لأنه معاصر له2- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت748هـ) 3.468/20- البداية والنهاية لابن كثير (ت774هـ) /16- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي (ت749هـ) 568/2 كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ت795هـ) حيث قال (وبعض الناس يذكر نسبه إلى علي بن أبي طالب) 290/2.وقد بيّن ابن عنبة من قال بهذا النسب في كتابه (عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب) 229/8الرسائل الكمالية حيث قال (وقد نسبوا إلى عبد الله بن محمد بن يحيى الشيخ عبد القادر الجيلاني وابتدأ بها ولد ولده أبو صالح نصر بن أبي بكر بن عبد القادر" وقد كفانا ابن عنبة (ت828هـ) هذه الدعوى حيث رد عليها بما يلي:أ- أن الشيخ عبد القادر لم يدع هذا النسب ب - أن أولاده من بعده لم يفعلوا ذلك ج - أن حفيده لم يقم عليها بينة ولا عرفها له أحد" د - عبد الله بن محمد بن يحيى الذي يزعمون الانتساب إليه رجل حجازي لم يخرج عن الحجاز هـ - وهذا الاسم أعني (جنكي دست أعجمي صريح كما تراه، ومع هذا كله فلا طريق إلى إثبات هذا النسب إلا بالبينة الصريحة العادلة وقد أعجزت أبا صالح واقترن بها عدم موافقة جده وأولاده له2298"

وبهذا قطع ابن عنبة دعوى انتساب عبد القادر الجيلاني إلى ذرية الحسن وقد نقل هذه الدعوى ودونها في كتابه شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ) كما نسبه محمد بن شاكر الكتبي (ت764هـ) في كتابه فوات الوفيات إلى ذرية الحسين بن علي والصحيح في نسب عبد القادر الجيلاني أنه عالم حنبلي من العجم أهل فارس لا صلة له بالعرب فضلاً عن آل البيت وكل من ينتسب إليه من

الناس اليوم غير عرب حالهم حال الأكراد والشركس والأتراك وغيرهم في بلاد العرب وهم مسلمون لا ينقصهم نسبهم إلى الأعاجم بشيء فالمقياس الحقيقي هي التقوى قال تعالى: (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات/13)، وعلى ذلك فزعب الموجودة في بلاد الشام وتنتسب إلى آل البيت هم ليسوا من العرب وإنما هم من الفرس أما زعب في المملكة العربية السعودية فهم يرجعون إلى زعب بن مالك بن خفاف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور لا صلة لهم بعبد القادر الجيلاني علماً أن زعب أهل درعا والرمثة بالشام يدعون نسبهم إلى قيس عيلان كما أخبرني أكثر من شخص منهم في زيارة لي للأردن عام 1413هـ ويقولون نحن من قيس عيلان وقد زارهم الأستاذ محمد بن أحمد الثميري رحمه الله في ديارهم وأخبرني أن أعيانهم الذين التقى بهم ينتسبون إلى زعب سُليم والله أعلم بقوله (الزعبي) لُقّب به علي نور الدين لأنه كان ممتلئاً بالعلم والمعرفة وكان شيخاً عالماً تقياً وحول هذا أسئلة أين المصدر لهذا العالم؟! وفي أي علم كان ممتلئاً ؟ وعلى أي مذهب كان؟! فكتب التراجم الموثوقة لم تذكر ذلك قوله (قد تكونت قبيلة زعب بداية القرن السادس الهجري في الحجاز بعد خروجه من العراق برفقة جده الشيخ عبد القادر ولي وقفتان، الأولى: أين المصدر الموثوق لهذه المعلومات؟! علماً أن ابن الأثير وغيره ذكروا أخباراً لزعب بالعين المهمة في الحجاز في القرن السادس في (حوادث سنة 545) وحوادث (590هـ) فكيف يجمع بينها وبين ما ذكره عن الزعبي وهل أصبح هذا الزعبي قبيلة في سنوات معدودة؟! ما هذا إلا أساطير وسمّر الجهال تفتقر إلى المنطق الصحيح والبحث العلمي الوقفة الثانية: من المعلوم أن عبد القادر الحنبلي مات في بغداد سنة (561هـ) كما هو مدون في كتب التراجم الآنفة الذكر ولم يمت بالحجاز قوله (نسبهم مدون في نقابات الأشراف بطرابلس لبنان) ولي وقفات الأولى: كما سبق قول ابن عنبة في نسب الشيخ عبد القادر وأنه لم يعترف به عند آل البيت علماً أن ابن عنبة من ذرية عبد الله الذي نسب إليه الجيلاني وهو أعلم الناس بأسرته الثانية: لماذا لم يدون نسبه في أنساب الأشراف في العراق موطن الشيخ؟! وكذلك لماذا لم يدون في أنساب الأشراف بالحجاز؟! علماً أن عبد الله المنتسب إليه من أهل الحجاز! الثالثة: ما علاقتهم بلبنان ونشأتهم وأخبارهم في الحجاز؟! إنها الأساطير التي تفتقر إلى أقل ما يطلق عليه البحث العلمي"

المحور الثالث: حول تاريخ زعب بن مالك بن حقاف" زعب الذي تنتسب إليه القبيلة من الذين عاشوا في الفترة قبل الإسلام بقرن تقريباً لأنه الجد الرابع للصحابي الجليل يزيد بن الأخنس حسب ما في كتب النسب والتراجم فهو يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور وزعب عند ظهور الإسلام أسرة صغيرة من فخذ خفاف من فروع امرئ القيس ولخفاف فروع كثيرة ذات شهرة بين العرب وقوة معروفة فمن فرسانها: عمرو بن الشريد العصوي وابناه معاوية وصخر اللذان بلغت شهرتهما الآفاق في الجاهلية فهما من فرسان مضر المعدودين دون منازع ومنهم نُبيشة بن حبيب الحليلي ومن خفاف مالك بن بشر من فرسان الجاهلية ومنهم خفاف بن ندبة أحد فرسان العرب الصحابي الشاعر ومنهم عبد الله بن كامل له ذكر في حروب الشام ومنهم ابن الفجاءة بن حيرة وكان فارساً شجاعاً ارتد عن الإسلام فظفر به أبو بكر الصديق وأحرقه في حروب الردة ومنهم الفارس المشهور والصحابي الجليل الضحاك بن سفيان عقد له النبي صلى الله عليه وسلم على سليم يوم الفتح"

ومنهم أبو شجرة ارتد أيام حروب الردة ثم تاب ورجع إلى الإسلام وكان من فتاك العرب كما نعته ابن عبد البر. ومنهم هوذة بن الحارث وكان فارساً شهد فتح مكة، ومنهم أبوالعاج أحد ولاة البصرة ومن زعب الأسرة الصالحة الذين خلدوا اسم زعب في كتب التراجم وكتب المحدثين وهم الأخنس بن حبيب وابنه يزيد وابن يزيد معن وقد بايعوا النبي وقيل حضروا بدراً وأنكر ابن عبد البر ذلك وعقد رسول الله ليزيد لواءً يوم فتح مكة إحدى ألوية سُليم الأربعة وكان من أعيان الصحابة وابنه معن من أعيان أهل الشام وكان معن رأس قيس في الشام امتنع عن مبايعة مروان بن الحكم مع الضحاك بن قيس وغدرت بهم بنو أمية ومن معهم من قبائل قضاعة وتغلب في مرج راهط وقتل فيها معن والضحاك وكثير من زعماء القيسية حتى صارت معركة مرج راهط شرارة فتنة بين قيس وقضاعة وتغلب إذ على إثرها ثار زفر بن الحارث الكلابي وقال: أريني سلاحي لا أبالك أنني - أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا - أتاني من مروان بالغيب أنه - مقيد دمي أو قاطع من لسانيا - أتذهب كلب لم تنلها رماحنا - وتبقى وقيعة راهط هي ما هيا"

وكذلك شن عمير بن الحباب السلمي الغارات على كلب كما كانت زعب ضمن

قبيلة بني سليم في ثوراتها في الحجاز ضد بني العباس سنة 231هـ وفي القرن الخامس نزحت فروع كبيرة من بني سليم إلى البحرين ثم إلى مصر واستقرت في المغرب العربي واشتركت مع بني هلال في محاربة دولة صنهاجة وتدمير دولتهم ومن فروع زعب الذين نزحوا ربيعة ولا تزال إلى اليوم موجودة في ليبيا ومصر وتونس وغيرها ومن أشهر قبائل ربيعة بن زعب اليوم المرازيق في تونس ولهم تاريخ حافل في محاربة الاستعمار"

ومنهم المحاميد وفارسهم ابن غومة وله حروب استمرت ربع قرن مع الأتراك قال ابن سعيد الأندلسي (ت685هـ) أما زعب الآن بأفريقية لهم شوكة وفرسان يزيدون على الألف نشوة العرب 523/2 أما بقيتهم حول المدينة فلهم ذكر متصل في التاريخ وأصبحت زعب في القرن الرابع لا تنتسب إلى سُليم قال ماكولا (ت 475) وهم خلق كثير بين مكة والمدينة زعبيون" الإكمال وقد ذكر ابن الأثير وغيره في حوادث سنة (545هـ) رابع محرم أن زعباً خرجت على الحاج بالغرابي بين قلة والمدينة الكامل 149/11 كما أن ابن الأثير وغيره ذكرهم في حوادث سنة (590هـ) حيث قال: وفي جمادى الآخرة اجتمعت زعب وغيرها من العرب وقصدوا المدينة فخرج إليهم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقاتلهم فقتل هاشم" 212/11.كما ورد ذكر لهم في شعر شهوان الضيغمي الذي عاش في القرن السابع تقريباً كما ذكره ابن رسول (ت696هـ) في طرف الأصحاب ص(121) حيث قال شهوان الضيغمي شعرا في فرسه وفي سباق حصل وحضره بعض قبائل العرب في نجد"سبقت خيل عدوان وزعب وخالد - ولام ولها هاك النهار شهود - لنا منزل ما بين الأفلاج والحساء - وما بين عروى والسليل قود" ينظر:الخيل الحديثة للأستاذ حمد الجاسر ص(242) وكانت زعب تتنقل من الحجاز إلى نجد وأول خبر لهم في تاريخ قبائل نجد سنة (858هـ) حيث ذكرهم البسام في تحفة المشتاق ص(40) قال: وفيها غزا زامل بن جبر العقيلي العامري من الأحساء وقصدوا بوادي زعب والعوازم وهم على اللهابة فصبحهم"

ثم تتابعت أخبارهم بعد ذلك في كتب تاريخ نجد وأول خبر اطلعت عليه لهم مع ذرية قتادة أمراء مكة سنة (1012هـ) حيث إن أبا طالب بن حسن بن أبي نمي حبس شيخ زعب ثم أن جماعة الشيخ أعطواالشريف مائة من الخيل وألف بعير وكذا وكذا من الدراهم ثم حضروا عند الشريف فأطلق شيخهم وكساه وجماعته

ورد عليهم الخيل والإبل والدراهم سمط النجوم العوالي للعصامي 394/4 ولهم حرب مشتهرة عند القبائل في نجد والحجاز مع شريف مكة من أجل جارهم ذكرها صاحب الموسوعة وغيره وأخبرني الأستاذ فهد بن سالم الزعبي أنه يوجد في مكتبة استنابول قسم الوثائق النادرة أخبار عن خروج والي مكة لتأديب زعب من عام(805/790)وهذا يوافق سنتين من ولاية علي بن عجلان وولاية حسن بن عجلان وهي تنقل عندهم بالرواية الشفوية وفيها قصيدة عامية لبنت ابن غافل قال الأستاذ حمد الجاسر: زعب قبيلة صريحة النسب تُنمى إلى زعب بن مالك بن خفاف بن امرى القيس بن بهثة بن سليم بن منصور كانت بلادهم مع قومهم بني سليم حول المدينة وجنوبها وفي سفوح حرتهم ولقد كان لزعب دور كبير في تاريخ نجد قبل القرن العاشر" جمهرة الأسر المتحضرة في نجد 309/1كما أن خيل زعب لها شهرة في نجد حتى قال الأمير عبيد بن علي بن رشيد في فرسه: متخيره من خيل زعب وعدوان - أُبيّ ما هو من تراث العفوني"

وعدوان إخوة زعب يجتمعون معهم في قيس ولعلهم ورثوا هذه الخيل من خيل بني سليم المشهورة فكانت سُليم أهل خيل حتى قال دغفل النسابة عنهم (سليم فوارس مضر ومناع أعراضها) تاريخ ابن عساكر 300/17.قال الحمداني: إن بني سليم أكثر قبائل قيس عيلان، وفيهم الأبطال الأنجاد وعندهم الخيل الجياد. صبح الأعشى 346/1 أما قوله (إذ إن قبول زعب في الحجاز لتحدي حاكم مكة نابع من أنهم في مكانة وشرف ونسب تعادل حاكم مكة وهذا تحليل غير صحيح لا يليق بمثل الأستاذ الطيب تدوينه فواقع العرب وحروبهم الطويلة ضد الضيم والمذلة لا تحصى ولولا الإطالة لذكرت حروب بني سُليم خاصة ضد الدول سواء في الجاهلية أو الإسلام وسبق ذكر بعضها ويلزم صاحب الموسوعة على هذا التحليل إدخال جميع قبائل الحجاز في نسب آل البيت لأنهم حاربوا أشراف مكة مثل هذيل وثقيف وسُليم وحرب والبقوم وغيرهم ومات شيخ فخذ حبش من سليم سعيد بن جفين في سجن الشريف حسين وكذلك حسين بن مبيريك شيخ قبائل زبيد وعبدالهادي ابن ثعلي من شيوخ الروقة وغيرهم كثير لأنهم لم يرضوا بظلمه وكانت سلطة الأشراف على القبائل ضعيفة جداً والأمن خارج حدود الحرم مفقود والحاصل إن تاريخ زعب متواصل منذ فجر الإسلام وهي أسرة صغيرة حتى هذا العصر وقلّ أن نجد قبيلة مثل ذلك ولا صلة لها بنسب آل

البيت وما ذكره صاحب الموسوعة اجتهاد منه ومن بعض أصحاب الموضة لا صحة له ولا مكان له في البحث العلمي الصحيح وتتفرع زعب بن مالك بن خفاف اليوم في المملكة إلى فرعين"
الفرع الأول: المتاريك ومنهم شيخ زعب كافة ابن سحوب ومن حاضرتهم الفواز في اليمامة بالخرج ومنهم ابن غافل واسمه كديد بن شداد بن غافل بن متروك ومن ذريته أولاد أبو عطرا العطور وقد دخلوا مع بني عمرو من حرب وفروعهم عديدة وفيهم فرسان لهم شهرة الفرع الثاني :الغوانم ولهم حاضرة في قرى اليمامة وسدير منهم الثمارى في المجمعة والبواتل في حريملاء وغيرهم كثير ومن الثمارا الأستاذ محمد بن أحمد الثميري رحمه الله أما زعب الذين في الشام فمنهم قسم ينتسب إلى عبد القادر الجيلاني أما القسم الذين ينتسبون إلى زعب سليم بالمملكة فالذي يظهر أن نزوحهم كان قديماً قبل حرب زعب مع شريف مكة وقبل نزوح قبائل عنزة وشمر إلى العراق والشام والله أعلم هذا ما تيسير تدوينه ولم استطرد عن أخبار زعب كتبته بناءً على طلب بعض الأخوة الفضلاء من زعب بعد الإصرار منهم وبعد الطبعة الثانية لموسوعة القبائل العربية علما أنه يوجد في قبيلة من هو أعلم مني والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد"
عبدالله بن عبار : شكر الله سعيك يا أبو مشاري على بحوثك القيمة والمجتمع بحاجة ماسة لمن يبصرّهم بأن القبائل لها جذور قديمة ولا يجوز بدع نسب جديد وكل قبيلة إذا لم يكن لها تاريخ قديم وترجع لعنصر أساس فهي تعتبر نبيته ومن المعروف أن قبيلة عنزة من القبائل التي ضاربة جذورها في عمق التاريخ منذ نشأة جدها عنزة بن أسد بن ربيعة وهو المؤسس لمسمى هذه القبيلة وكيف أن هذا الجد وجد في القرن الثاني الميلادي ومن ثم يأتي في القرن الحادي والعشرون الميلادي من يتخبّط ويكتب مشهد بتغيير نسبها وسوف نقاوم المزورين ومن تعاون معهم وسوف نحصل على شرعاً وعرفاً على ما يثبت نسب قبيلة عنزة ونكف شر المزورين وسوف يرد الأعتبار لهذه القبيلة بالحق الشرعي طالما أن الأمر وصل إلى التزوير وقد رفع أمر تزوير النسب إلى جهات مختصّة وسوف يحضر كل من زوّر ويسأل عن سبب تزوير نسب عنزة دون الرجوع لمصادر تاريخها ونسبها والذين يدجلون على العامة ويوهمونهم أن بالتاريخ جد أصلي

وجد تقليد سوف تتضح الرؤيا وقد أنتهى صبر القبيلة على الخرافات التي وضعتها في جد غير جدها ونسب غير نسبها وسوف تبقى عنزة عريقة وعزيزة وتعتزي بجد عنزي وليس مستعار ولم تكن ضعيفة ولا حليفة وسوف يندم من أدعى أن عنزة القديمة قبيلة حقيرة وضعيفة

ملاحظة حول العبارة القائل أن البدور (عيال الكحلا) والصحيح راعي الكحلا أو خيال الكحلا وهذه نخوة وليس جد وشكراً

حياك الله يابومشعل وسعيك مشكور بمثله فصحيح كما تفضلت فالبدور يقال لهم "راعى الكحلا" وقد فاتنى الإشارة الى هذه الجزئية وذلك بسبب تركيزى على الأخطاء الإنشائية الكثيرة التى وردت فى ثنايا هذا الموضوع وهذا واضح من قفزات الكاتب المتعددة التى لم يراعى فيها قواعد اللغة كقفلة الجُملة وإكمال الفكرة قبل الإنتقال الى التى بعدها علماً بانى لم أتصرف بالمادة والمضمون وذكرتها بمفرداتها اللغوية العامية...... أما بخصوص نسب قبيلة عنزة وجذورها التاريخية فالبينة على من أدعى ولاإجتهاد بوجود النص؟ فللعلم أن هناك مؤرخين عرب وعلماء أنساب وأساتذة متخصصين بعلوم التاريخ وشؤون القبائل وأصولها كما أن هناك فروعاً فى جامعة الدول العربية متخصصة بالشان العربى كمجمع اللغة العربى وقسم التاريخ العربى الذى يحوى على الكثير من الكتب التاريخية والمخطوطات وكذلك البحوث والدراسات والرسائل العلمية وغيرها يديرها دكاترة وباحثين مختصين بتراث العرب القديم بكل أشكاله فالمسالة ليست هينة كما يتوهم البعض!!

النيشان : هذه القصه والقصيدة ليست لإبن طيثاب ، ابن طيثاب غني عن التعريف وأبن عم صاحب القصة ، صاحب القصة والقصيدة هو للشاعر والفارس : راشد بن علي بن عمير آل عمير آل حسناء المري (ابن الصما) ، والقصة كان بن دحباش زابنٍ على : راشد بن علي بن عمير (بن الصما) ، والزابن معروف سابقاً انه يلتزم مع المزبون ، يشد معه ويحل معه الى ان تنتهيه مدة الزبن ، ومدتها كانت سنه وشهرين ، فقال له راشد النيه عندك يابن دحباش يقصد التنقل (لكي مايحس بثقل الزبن ، فحصلت معركة بين جماعته واحدى القبائل وقتل رجال من الطرفين ، فوصل الخبر الى ابن دحباش فقال لاتبلغوا راشد بالهيه صار اللي صار فلا تحزنونه ، فلما جاء الصباح وجده يهوجس قال ابن دحباش اشبلاك

ياراشد كنه ضايقٍ خاطرك ، فقال :

البارحه يوم اقتفى الليل لدباش = عيت عيوني من لذيذ الرقادي
علمٍ لفا به تالي الليل طراش = العلم عنده ماعطاني الوكادي
القلب هاض وهيضه يبن دحباش = ربوعي اللي على قب العيادي
ليتني معهم على سرج مرهاش = لاثار قبس اللي فشقها جدادي
ان كان ماقالو هل الخيل سواش = ولا فعدوني ذعور القنادي

ومن قصائده :

واهني العذب ماجا مرقبٍ لي = في ظليلٍ ماتلوفه السمايم
بدية المشراف قدها عادةٍ لي = آتنمر يوم ولد اللاش نايم
كم حفيفٍ وامنٍ طرشه مفلي = ننهبه نهب العويل للولايم
ماتصوع وزنته والجيش زلي = لاجلعت كن زولها جول الحمايم

ومن قصائده

زوع قلبي زوعة البارود = وفوح صدري فوحة الدله
اشرب الما وكنه يرد بعود = وآتقلب وكني على مله
ياوجودي على بو عيونٍ سود = وجد من طاح والجيش قد زله
حال دون القضي شايبٍ مقرود = عسى موتٍ خذ الناس يندله

عبدالله بن عبار : يجب على الذين يتخبطون في أنساب القبائل ونسب قبيلة عنزة خاصة دون الرجوع لمصادر أن يطلّعون على بحوث الباحث الشيخ أبو مشاري الرفدي عن القبائل فهو رجل نزيه وملم بأنساب قبائل العرب ويورد الخبر من مصادره ولا يلفّق ولا ينقل من ترّهات النّت ولا يقلّد أصحاب المقاصد فهو يكتب التاريخ بأمانة وصدق أما الذين يحورون ويزورون ويبتدعون مصطلحات حديثة ويجعلونها نسب وتاريخ ويخلطون قبائل عربية كل قبيلة لها مكان ونسب في كل زمان فالذين يتخبطون فرّقوا شمل قبيلة عنزة ومحوا اسمها ونسبوا فرع بشر لتغلب وهم عنزة ونسبوا فرع ضنا مسلم لبكر وهم عنزة وهذا غير صحيح حيث أن القبيلة عنزة وبكر وتغلب قبائل أبناء عم لعنزة ولا ينتسبون لعنزة ولا تنتسب عنزة لهم وهم متواجدين في العراق وفي مناطق أخرى وقبيلة ربيعة في العراق من كبريات قبائل العراق وعنصرهم الأساس

يتألفون من بكر وتغلب وهاهم الأمارة من تغلب نخوتهم (تغالبة) وهل قبيلة بشر تعتزي في تغلب حتى ينسبونها لتغلب وهي عنزة ؟ وقبيلة عنزة محتفظة باسمها ولا تعرف ألا باسمها وحيث أن لها جد عنزي اسمه وائل تعتزي به فيقال (أولاد وائل) لذلك فأن الذين يتخبطون يحاولون انتحال وائل أبو بكر وتغلب وعنز ويضعونه جد لعنزة وهو الحفيد السابع لجديلة أخو عنزة ومع علمهم في نسبه فأنهم يعتمدون الحوس والدوس عملاً بالمثل القائل (حط جريش يصير عيش) ولكن النسب له مصادر وتوارثته أجيال وهنا يجب على الذين غرر بهم واستعملوا شعارات مزيفة مثل عنزة الوائلية أو الأمه الوائلية فأن هذه مسميات حديثة وغير صحيحة أما عنزة فهي عنزة تكتفي باسم عنزة دون رديف ويقال لها (أولاد وائل) لأن لها جد اسمه وائل عنزي أصل وفصل وهكذا

عبدالله بن عبار : الأخ الدكتور فؤاد الطيّب حيّاك الله : أنت ذكرت أن أول من سكن الكويت عائلة شاعر النشيد الوطني أحمد مشاري عبدالرزاق والمعروف أن الكويت هو عبارة عن حويش لخيل أبن عريعر لأن لغة أهل العراق ومن جاورهم يسمي الحوش كوت والكويت تصغير للكوت وهذا الحويش يقع في منطقة صحراوية ساحلية تسمّى القرين وحسب ما تذكر المصادر أن أول من سكنها أسرة آل صباح وآل خليفة والجلاهمة والمداعمة والزّحاف وآل زايد من عوائل عنزة وغيرهم ومعهم من تحالف معهم من دخل حلف عتبه وأطلق على هذه المنطقة اسم الكويت ولا يزال والمؤسس لهذه المنطقة التي صارت دوله هم آل صباح هكذا ورد في تاريخ الكويت

بنت من الكويت : السلام عليكم أستاد المحترم المثقف عبدالله بن عبار هو القصد من هذا الموضوع التاريخي الصح عن قبيلة العدواني في أول من سكن بالكويت قديما منهم موعن أسرة الحكم الصباح وجماعتهم المعروف هو عن عائلة شاعر النششيد الوووطني أحمد مشاري عبدالرزاق بن أحمد من جبلة للهند بومباي والجار وأقرب الى ناصر الحميدي محمد نقا من جبلة للهند بومباي من محسن بن مسيلم العائلة ووهمم من نواخذة السفر الشراعي الكويتي ووو شارين من القلاليف اهل بحر ووو المؤسسون لفريج العدواني : يقع بجوار فريج العناجر ، وهو أول فريج جبله من الجنوب ووبعدين معاهم بعض العوائل مو كلهم قبيلة العدواني معروف في تاريخ الديرة وفي حرب الجهراء سنة 1920 بالدفاع عن

الكويت الغاليييه ووورحم الله مرزوق المتعب الشمري ووو مرشد بن طواله الشمري من داخل القصر الاحمر للشيخ أحمد الجابر في المدينه القديمه ووومن كان مع الامير سالم داخل القصر الاحمر هو مزيد الدويش المطيري وحفيد مزيد كويتي تأسيس صح بشهادة الامير سالم والشيخ عبدالله الجابر الصباح والوكيييل السياسي البريطاني لكن مو كلهم قبيلة المطيري ضد جيش حركة الاخوان من الملك عبدالعزيز ال سعود ووواللە حافظ الكووووويت الغاليييه اللهمم اميين

عبدالله بن عبار : المواضيع الذي يكتبها الشيخ أبو مشاري الرفدي مواضيع أنساب والعدواني أن كان هذا الأسم يعني قبيلة عدوان فهي قبيلة عربية قيسية مضريه ولها ذكر قديم ومنهم الشاعر المعروف ذو الأصبع العدواني وهم من قبائل قيس عيلان التي لا يزال تتسمّى بهم قبيلة في تركيا وشمال شرق سوريا من أقوى قبائل العرب في بلاد الترّك ولا يزال بهم فرع كبير يسمّى عدوان ومنهم في منطقة الطايف بالحجاز ولهم عوايل في مناطق أخرى

تمت التصميم والحمد لله

من اخوكم : راكان الطويّل

23-2-2024